الطوبونيميا النبطيَّة

دراسة في أسماء المواقع الجغرافيَّة
في ضوء المصادر التاريخيَّة
ومخطوطات البحر الميِّت

أ. د. زياد مهدي السلامين

د. إخلاص خالد القنانوة

ISBN 978-9957-67-773-2

الطوبونيميا النبطيَّة

دراسة في أسماء المواقع الجغرافيَّة

في ضوء المصادر التاريخيَّة ومخطوطات البحر الميِّت

أ. د. زياد مهدي السلامين

د. إخلاص خالد القنانوة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢١ / ١ / ٢٢)

٩٣٩,٤٨
السلامين، زياد مهدي
الطوبونيميا النبطية: دراسة في أسماء المواقع الجغرافية في ضوء المصادر التاريخية ومخطوطات البحر الميت / زياد مهدي السلامين، اخلاص خالد القنانوة.- عمان:المؤلفان، ٢٠٢١
( ) ص .
ر.إ. : ٢٢ / ١ / ٢٠٢١
الواصفات : /الانباط//تاريخ الجزيرة العربية//تاريخ الاردن//الجغرافيا التاريخية/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه و لا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-67-773-2 (ردمك)

الطباعه: al-safir PRINTING PRESS
مطبعة السفير

الطوبونيميا النبطيّة

فهرس المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

فهرس المحتويات ---------- 5

الإهداء ---------- 7

الشكر والتقدير ---------- 9

قائمة الاختصارات الأجنبيَّة ---------- 11

مقدِّمة ---------- 15

مملكة الأنباط: موجز جغرافي ---------- 19

الفصل الأوَّل: أسماء المواقع الجغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة ------- 27

الفصل الثاني: الأسماء المنسوبة إلى مواقع جغرافيَّة في ---------- 151
الكتابات النبطيَّة

الفصل الثالث: أسماء المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة في المصادر ------- 173
التاريخيَّة القديمة

المبحث الأوَّل: المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة في المصادر ---------- 175
الكلاسيكيَّة (اليونانيَّة واللاتينيَّة).

المبحث الثاني: الأنباط وبلادهم في معجم استيفانوس ---------- 193
البيزنطي الموسوم بـالعنوان إثنيكا «الأعراق»

الخاتمة ---------- 225

الملاحق ---------- 237

ملحق رقم (١أ): فهرس أسماء المواضع الجغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة ---- 239

ملحق رقم (١ب): فهرس الأسماء المنسوبة إلى مواقع جغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة ---------- 242

ملحق رقم (٢): فهرس أسماء المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة والأقوام المرتبطة بهم في المصادر التاريخيَّة القديمة ------- 243

ملحق رقم (٣) الخرائط ---------- 245

قائمة المصادر والمراجع ---------- 253

الإهداء

نُهدي هذا الكتاب إلى الأستاذ الجليل والمعلم الفاضل

جون هيلي

اعترافًا بفضله، وعرفانًا بجميله وجليل قدره

الشكر والتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمع انتهاء العمل على هذه الدراسة، يسعدنا أنْ نعبِّر عن شكرنا الجزيل لكلِّ من مدَّ لنا يد العون، أو كانت له مساهمة في إنجاز هذا العمل خلال مراحل جمع مادَّته وإعداده، ونخصُّ بالشكر الدكتور جاك غرين، والدكتورة باربارا بورتر والعاملين في المركز الأمريكي للابحاث الشرقيَّة (ACOR) ، والدكتور روبرت فيننج، والدكتور سليمان الذييب، والدكتور محمد النصرات، والدكتورة جوديث مكنزي، والأستاذ تيسير خلف. لكلِّ هؤلاء ولغيرهم من الذين لم نُشر إليهم ممن كان لهم دور في إخراج هذا العمل الشكر والتقدير.

ونعبِّر عن خالص امتناننا وعظيم شكرنا لسلطة إقليم البترا التنموي السياحي على الدعم المالي السخي الذي منحوه دعمًا لنشر الكتاب وطباعته؛ إذ أبدت سلطة الإقليم ممثَّلة برئيسها الدكتور سليمان الفرجات حماسًا عزَّ نظيره في ذلك.

وفي الختام، نرجو أنْ نكون وفِّقنا في ما قصدنا إليه، ونسأل الله العلي القدير أنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يمدَّنا بعونه وتوفيقه، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

والله وليُّ التوفيق

المؤلفان

بترا وعمَّان 2021

قائمة الاختصارات الأجنبيَّة

AAE	*Arabian Archaeology and Epigraphy*
AASOR	*Annual of the American Schools of Oriental Research*
ABD	*The Anchor Bible Dictionary*
ADAJ	*Annual of the Department of Antiquities of Jordan*
ANRW	*Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt*
BA	*The Biblical Archaeologist*
BARev	*Biblical Archaeology Review*
BASOR	*Bulletin of the American Schools of Oriental Research*
BIA	*Bulletin of the Institute of Archaeology*
BIÉ	*Bulletin de l›Institut d›Egypte*
BSOAS	*Bulletin of the School of Oriental and African Studies*
CIS	*Corpus Inscriptionum Semiticarum*
CRAI	*Les Comptes rendus de l›Académie des inscriptions et belles-lettres*
DaM	*Damaszener Mitteilungen*
DNWSI	Hoftijzer J. and. Jongeling K. (1995): *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, 2 vols, Handbuch der Orientalistik, Leiden/New

DOP	*Dumbarton Oakes Papers*
EJST	*European Journal of Science and Theology*
EMC	*Echos du monde classique*
HAL	Koehler, L. and Baumgartner, W. (1967-1990): *Hebräisches und Aramäisches Lexikon zum Alten Testament*, Leiden: Brill.
IEJ	*Israel Exploration Journal*
JAOS	*Journal of the American Oriental Society*
JERD	*Journal of Epigraphy and Rock Drawings*
JNES	*Journal of Near Eastern Studies*
JRASGBI	*The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland*
JRS	*Journal of Roman Studies*
JSS	*Journal of Semitic Studies*
LA	*Liber Annuus*
LDA	*Les Dossiers d›Archeologie*
MLR	*Mediterranean Language Review*
OCIANA	*The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia*
PAPS	*Proceedings of the American Philosophical Society*

PEQ	*Palestine Exploration Quarterly*
QDAP	*Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine*
RES	*Répertoire d›Epigraphie Sémitique*
RB	*Revue Biblique*
SEL	*Studi Epigrafici e Linguistici sul Vicino Oriente Antico*
SCI	*Scripta Classica Israelica*
SHA	*Studies in the History of Arabia*
SHAJ	*Studies in the History and Archaeology of Jordan*
SNC	*Studies on the Nabataean Culture*
VT *ZDPV*	*Vetus Testamentum* *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins*
ZPE	*Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*

المقدِّمة

الطوبونيميا Toponymy هو العلم الذي يُعنى بدراسة أسماء المواقع الجغرافيَّة. ولفظة طوبونيميا هي لفظة يونانيَّة مشتقَّة من كلمتي توبوس τόπος التي تعني «مكان»، وأُنوما ὄνομα ومعناها «اسم». وهذا النوع من الدراسات هو أحد فروع علم الأونوماستيكس Onomastics (علم الأسماء)، والذي يُعنى بدراسة أصول واشتقاقات وجذور وأشكال أسماء الأشخاص والأماكن وغيرها.

ويُعدُّ علم الطوبونيميا علمًا قائمًا متفرِّدًا بذاته، وله أهميَّة كبيرة، ولا سيَّما للمشتغلين في الدراسات التاريخيَّة؛ إذ تعينهم، في غير قليل من الأحوال، في فهم كثير من مظاهر الحياة في الأزمنة القديمة؛ فأسماء الأماكن جزء من ذاكرة الشعوب، كما أنَّ دراستها تزوِّدونا بمعلومات عن الطبيعة الجغرافيَّة والطوبوغرافيَّة والجيمورفولوجيَّة[1] للمكان وبيئته القديمة، كما تُمُدُّنا مثل هذه الدراسات بمعلومات إضافيَّة عن مراحل السُّكنى البشريَّة فيه وتنوِّعها. وهي تمثِّل إلى ذلك جزءًا أصيلًا من موضوع دراسة الجغرافيا التاريخيَّة القديمة، ولها أهميَّة لا يمكن إغفالها في الأبحاث التي تُعنى بدراسة اللغات واللهجات القديمة وعلم اللغة المقارن، والتي تعيننا بدورها على الإحاطة بالجوانب الثقافيَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة والحضاريَّة المختلفة للمكان وسكَّانه. وغالبًا ما تكون الأسماء الجغرافيَّة أقدم وأشد غموضًا من أسماء الأعلام، لأنَّها تعود إلى زمن موغل في القدم. وهي أكثر ما تكون وصفًا لطبيعة الأرض والمكان، وهذا الوصف يلازمها ولا يتغيَّر في الغالب (فريحة 1956: xxxiv).

1 علم شكل الأرض.

تحـدَّث سـكان بلاد الشـام لغات كثـيرة، كالكنعانيَّة والآراميَّـة (بلهجاتيهما)، واليونانيَّـة واللاتينيَّـة والعربيَّـة والتركيَّـة عـلى امتـداد آلاف السـنين، وعـلى الرغـم مـن هـذا التنـوُّع اللغـوي، إلَّا أنَّ معظـم أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة في هـذه المنطقـة اشـتُقَت مـن جـذور سـاميَّة. كـما نلاحـظ أنَّ هـذه الأسـماء أُطلقـت عـلى مناطـق تتابعـت فيهـا السُّـكنى البشريَّـة لفـترات زمنيَّـة طويلـة، ودون انقطـاع في أغلـب الأحيـان. ويُـردُّ ذلـك، عـلى أيَّـة حـال، إلى الأهميَّـة الاسـتراتيجيَّة والدفاعيَّـة والاقتصاديَّـة لهـذه المناطـق، ولملاءمتهـا للاسـتقرار البـشري. وسـاهم تناقـل الأجيـال لهـذه الأسـماء وتوارثهـا في المحافظـة عليهـا مـن الاندثـار. وبـات مـن الواضـح لدينـا بعـد دراسـة أسـماء الأعـلام القديمـة الـواردة في النقـوش أنَّ عـددًا مـن أسـماء الأماكـن اسـتخدم كأسـماء أعـلام، وهـو تقليـد مـا زال مسـتمرًا حتـى يومنـا هـذا[2].

وعـلى الرغـم مـن احتفـاظ أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة في بـلاد الشـام بجذورهـا الأصليَّـة، إلَّا أنَّـه شُـقَّ عـلى دارسـيها، في بعـض الأحيـان، معرفـة الصيغـة الأولى لاسـم الموقـع؛ لأسـباب تتعلَّـق بكيفيَّـة نسـخ وكتابـة الأسـماء في المصـادر التاريخيَّـة والنقشـيَّة القديمـة بـدءًا بالمصريَّـة والأكاديَّـة مـرورًا باليونانيَّة واللاتينيَّـة، فبعـض هـذه اللغـات لا يحتـوي عـلى أصـوات حلقيَّـة، فيصعُـب عـلى كاتـب أو ناسـخ الاسـم إيجـاد المقابـل الصـوتي السـامي لهـا في لغتـه، مـمَّا قـد يدفعـه إلى اسـتخدام أقـرب صيغـة ممكنـة لكتابـة الاسـم السـامي، وهـي صيغـة غالبًـا مـا تغايـر اللَّفـظ الأصـلي للاسـم. وبمـرور الزمـن شـهدت بعـض أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة تغـيُّرات طفيفـة في طريقـة كتابتهـا وتهجئتهـا، وحافـظ غـير

2 اعتـاد الفلسـطينيُّون عـلى سـبيل المثـال إطـلاق أسـماء مدنهـم وقراهـم التـي هُجِّـروا منهـا عـلى أبنائهـم وبناتهـم فنجـد أسـماء مثـل يافـا وبيسـان تسـتخدم كأسـماء أعـلام. كـما أنَّ الاسـم بـترا مـن الأسـماء المعروفـة لـدى سـكان وادي مـوسى القريبـة مـن عاصمـة الأنبـاط.

قليـل منهـا عـلى الأسـماء التـي حملتهـا لفـترات زمنيَّـة طويلـة، بينـما أصـاب التغيـير بعضهـا الآخـر، ولا سـيَّما في الفترتـين الهلنسـتيَّة والرومانيَّـة.

وليـس بالإمـكان في هـذا المقـام أنْ ننتهـي إلى تصنيـف إحصـائي دقيـق لأسـماء المواقـع الجغرافيَّـة موضـوع الدراسـة هنـا، أو تلـك التـي خضعـت لدراسـات سـابقة. كـما يشُـقُّ حـصر أصولهـا كافـة في لغـات بعينهـا؛ فالأسـماء التـي غالبًـا مـا تُفـسَّر بالاسـتعانة بالمعاجـم الآراميَّـة تأصيـلًا ودلالـة، قـد تكـون في غـير قليـل منهـا مـن أصـل غـير آرامـي، لكنَّهـا باتـت آراميَّـة الطابـع شـكلًا ومضمونًـا (الحلـو 1999: 36)، مـمَّا قـد يجعـل مسـألة تحديـد أصـل الاسـم ومصـدره تحديـدًا دقيقًـا مسـألة شـاقَّة، ولا سـيَّما تلـك التـي تلتقـي في معناهـا وصيغتهـا مـع الآراميَّـة والعربيَّـة كلتيهـما؛ إذ اصطبـغ عـدد مـن الأسـماء الكنعانيَّـة بالآراميَّـة، كـما عُـرِّب عـدد آخـر مـن الأسـماء الآراميَّـة (المعـاني 2004: 138-139).

أمـا كتابنـا هـذا فيتنـاول أسـماء الأماكـن الجغرافيَّـة والأسـماء المنسـوبة إلى مواقـع جغرافيَّـة مذكـورة في النقـوش والبرديَّـات النبطيَّـة، بالإضافـة إلى المواقـع الجغرافيَّـة التـي ذُكـرت كمواقـع نبطيَّـة بصـورة لا لَبـس فيهـا في المصـادر التاريخيَّـة القديمـة.

وتعـود النقـوش النبطيَّـة التـي تحـوي أسـماء مواقـع جغرافيَّـة ونُوقشـت في هـذا البحـث، في جلِّهـا، إلى الفـترة مـا بـين القرنـين الأوَّل قبـل الميـلاد والأوَّل الميـلادي، كـما عُرضـت هنـا أسـماء مواضـع وردت في نقـوش دوِّنـت بالخـط النبطـي مؤرَّخـة بالفـترة التـي تلـت ضـمَّ الرومـان لمملكـة الأنبـاط عـام 106 للميـلاد، ومنهـا ذلـك النقـش المكتـوب بالقلـم النبطـي مـن المابيَـات في شـمال الجزيـرة العربيَّـة والمـؤرَّخ بعـام 280 للميـلاد، بالإضافـة إلى نقـش النـمارة المـؤرَّخ

بعـام 328 للميـلاد، ونقـوش أخـرى غـير مؤرَّخـة مـن سـيناء، وهـي نقـوش تعـود في الغالـب إلى الفـترة مـا بـين القرنـين الأوَّل والرابـع الميلاديَّـين.

وقُسِّـم البحـث إلى مقدِّمـة وثلاثـة فصـول، خُصِّـص الفصـل الأوَّل منـه لمناقشـة أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة الـواردة في النقـوش والبرديَّـات النبطيَّـة، ورُتِّبـت الأسـماء كلُّهـا ترتيبًـا أبجديًّـا، ودُرس كل اسـم منهـا عـلى حـدة دراسـة لغويَّـة وجغرافيَّـة، مـع إيـراد لمحـة تاريخيَّـة عـن أهميَّـة كل موقـع مـن هـذه المواقـع موضـوع الحديـث، متَّكئـين في ذلـك عـلى مـا ذُكـر عنهـا في المصـادر التاريخيَّـة مـن ناحيـة، ومـا كشـفت عنـه المسـوحات والتنقيبـات الأثريَّـة مـن ناحيـة أخـرى. أمَّـا الفصـل الثـاني فجُعـل لدراسـة وتحليـل الأسـماء المنسـوبة إلى مواقـع جغرافيَّـة، في حـين اشـتمل الفصـل الثالـث عـلى دراسـة لأسـماء المواقـع النبطِّيـة الـواردة في المصـادر التاريخيَّـة القديمـة.

وفي نهايـة الكتـاب خاتمـة، سُـجِّلت فيهـا أهـم النتائـج التـي خلُصـت إليهـا هـذه الدراسـة، كـما أُرفقـت ملاحـق اشـتملت عـلى مـسرد بالأسـماء التـي تناولناهـا بالبحـث، وعـدد مـن الخرائـط التوضيحيَّـة، كـما تضَّمـن الكتـاب في نهايتـه قائمـة بالمصـادر والمراجـع التـي اسـتعنَّا بهـا في بحثنـا هـذا.

مملكة الأنباط: موجز جغرافي

لم تكن مسألة حصر حدود المملكة النبطيَّة بصورة دقيقة مسألة يسيرة على المشتغلين بحضارة وتاريخ الأنباط؛ إذ يبدو من خلال توزيع وانتشار الشواهد الأثريَّة أنَّها غطَّت رقعة جغرافيَّة واسعة امتدَّت خلال أوج ازدهارها من دمشق شمالًا حتى مدائن صالح جنوبًا، ومن شبه جزيرة سيناء غربًا حتى وادي السرحان شرقًا. وتكشف تضاريس الأرض التي قامت عليها مملكة الأنباط عن تنوع كبير، ويمكن بناء على ذلك تقسيم مملكتهم إلى عدد من الأقاليم الجغرافيَّة وعلى النحو الآتي:-

سهل حوران

يمثِّل سهل حوران الحدَّ الشمالي للمملكة النبطيَّة، وهو يشمل الأجزاء الجنوبيَّة من سوريا والأجزاء الشماليَّة من الأردن، وتتميَّز هذه المنطقة بتربتها البركانيَّة الحمراء. ويبدو أنَّ الأنباط بسطوا سيطرتهم عليها بصورة مباشرة خلال القرن الأوَّل قبل الميلاد، مع أنَّ وجودهم البشري ونشاطهم التجاري فيها سبق سيطرتهم السياسيَّة والعسكريَّة بزمن، وهو ما يظهر جليًّا في برديَّات زينون الذي كان يعمل وكيلًا لأعمال أبولونيوس وزير ماليّة بطليموس فيلاديلفوس[3]، والمؤرَّخة بحوالي عام 259 قبل الميلاد (Graf 1990).

ضمَّ الملك النبطي الحارث الثالث (84-62 قبل الميلاد) دمشق في عام 85 قبل الميلاد بناء على طلب من أهلها لكراهيَّتهم العظيمة للحكم السلوقي (Josephus, Antiquities XIII. 392, War I. 103). وشيَّد الأنباط غير

3 هو بطليموس الثاني، اعتلى سدَّة الحكم عام 282 قبل الميلاد بعد وفاة والده بطليموس الأول، تتلَّمذ على يد استراتون وفيلتاس وكان مثقَّفًا واسع الاطلاع.

قليـل مـن المـدن في حـوران مثـل سـيع، وصلخـد، وبُـصرا، والسـويدا، والقنـوات، وأم الجـمال وغيرهـا مـن المواقـع الأخـرى المنتـشرة هنـاك، وهـي مـدن جُعلـت محطَّـات عـلى الطـرق التجاريَّـة القادمـة مـن الجزيـرة العربيَّـة، والمتَّجهـة إلى دمشـق. ويبـدو أنَّ اقتصـاد هـذه المنطقـة خـلال الفـترة النبطيَّـة اعتمـد عـلى مقوِّمـيْن اثنـين هـما التجـارة والزراعـة (للمزيـد يُنظـر Peters 1977; Littmann 1914; Dentzer 1985; Dentzer-Feydy; Macdonald 1993, 2003).

البادية الشماليَّة الشرقيَّة ووادي السرحان

وتشـمل هـذه المنطقـة الحَـرَّة الممتـدة مـن شـمال شرق الأردن وحتـى دومـة الجنـدل (الجـوف)، والحَـرَّة منطقـة بركانيَّـة سـكنتها القبائـل البدويَّـة المتنقِّلـة عـبر تاريخهـا الطويـل، ولم تكـن هـذه المنطقـة جـزءًا مـن المملكـة النبطيَّـة رغـم العثـور عـلى عـدد قليـل مـن المخربشـات النبطيَّـة هنـاك (al-Sal-ameen et al 2018). أمَّـا وادي السرحـان، فيمتـد مـن النهايـة الجنوبيَّـة لمنطقـة حـوران باتجـاه الجنـوب والجنـوب الشرقـي وصـولًا إلى دومـة الجنـدل (منطقـة الجـوف) بطـول يبلـغ نحـو 350 كـم، وعـرض يـتراوح مـا بـين 5-40 كـم، وهـو يمثِّـل الحـدَّ الطبيعـي الشرقـي للمملكـة النبطيَّـة، وكان معـبرًا لهجـرات وتنقُّـلات بشريَّـة مختلفـة، وطريقًـا للقوافـل التجاريَّـة، كـما كانـت لـه أهميَّة عسـكريَّة؛ إذ أقامـت فيـه قـوات عسـكريَّة نبطيَّـة لحمايـة القوافـل التجاريَّـة ومراقبـة الطـرق (المعيقـل 2001/1422: 21- 24). وتُعـدُّ دومـة الجنـدل (الجـوف) بالإضافـة إلى سـكاكا، والقريَّـات وقـارة، وإثـرة، وكاف مـن أبـرز المواقـع الأثريَّـة النبطيَّـة في هـذه المنطقـة (Glueck 1944; Charloux and Loreto 2013 ؛ المعيقـل والذييـب 1996).

بادية حسمى

وتمتـد باديـة حسـمى[4] مـن منطقـة رأس النقـب شـمالًا حتـى شـمال الجزيـرة العربيَّـة، وفيهـا أعـلى قمـة جبليَّـة في الأردن هـي قمـة جبـل أم الدامـي إلى الجنـوب مـن وادي رم، كـما تحـوي عـددًا مـن الهضـاب والقيعـان والمنخفضـات والسـهول مثـل قـاع الديسـه، وقـاع أم سـلب، وسـهل أبـو الصـوَّان. ومـن أبـرز مناطقهـا النبطيَّـة الحُميمـة، وعـين الِجْـمام (Oleson 2001; Oleson et al 1994; Oleson et al 2002) ووادي رم (Savignac 1933, 1934, 1937; Savignac and Horsfield 1935; Tholbecq 1998) والعقبـة، وجبـل الخـرزة، وهضيـب الفـلا وغيرهـا مـن المواقـع (Graf 1983).

وادي عربة والبحر الميِّت

تُعـدُّ هـذه المنطقـة جـزءًا مـن الصـدع العظيـم، أو مـا يعـرف بالأخـدود الأردني، وهـي منطقـة منخفضـة انخفاضًـا كبـيرًا عـن المنطقـة الواقعـة إلى الـشرق منهـا، ويعتـبر البحـر الميِّـت أعمـق قطاعـات المنخفـض الأخـدودي الأردني، وتحـوي المنطقـة الواقعـة شرقـي البحـر الميِّـت عـلى عـدد مـن المواقـع الأثريَّـة النبطيَّـة أبرزهـا خربـة قـازون وصوغـر (زُغـر) (Politis 2006؛ النـصرات 2013).

أمـا وادي عربـة، والـذي يبلـغ طولـه نحـو 170 كـم، فيمتـدُّ مـن الطـرف الجنـوبي للبحـر الميِّـت حتـى خليـج العقبـة، ويتميَّـز بكثبانـه الرمليَّـة والقيعـان والسـبخات مثـل سـبخة الدافيـة وقـاع السـعيديِّين. وتتخلَّـل الـوادي مجموعـة مـن الأوديـة المتَّصلـة بـه. وكشـفت المسـوحات والحفريَّـات الأثريَّـة في وادي

4 ويقـول عنهـا ياقـوت الحمـوي: «وحسـمى أرض غليظة وماؤهـا كذلـك لا خـير فيهـا، تنزلها جـذام، وقـال ابـن السـكيت: حسـمى لجـذام جبـال وأرض بـين أيلـة وجانـب تيـه بنـي إسرائيـل الـذي يـلي أيلـة بـين أرض بنـي عـذرة مـن ظهـر حـرَّة نهيـا، فذلـك كلُّـه حسـمى ... ومـن جبـال حسـمى جبـل يعـرف بـإرم، عظيـم العلـو تزعـم أهـل الباديـة أنَّ فيـه كرومًـا وصنوبـرًا» (الحمـوي 1986: حسـمى).

عربـة عـن عـدد مـن المواقـع النبطيَّـة، وهـي مواقـع قـد تسـاعد في تكويـن تصـوُّر شـامل عـن طبيعـة السُّـكنى البشريَّـة في هـذه المنطقـة خـلال الفـترة النبطيَّـة؛ إذ تشـير هـذه المسـوحات والحفريَّـات إلى سُـكنى نبطيَّـة مكثَّفـة خـلال الفـترة مـا بـين القرنـين الأوَّل قبـل الميـلاد والأوَّل الميـلادي. واتَّسـمت المواضـع التـي شـهدت نشـاطًا حضاريًّـا نبطيًّـا عـلى امتـداد الجـزء الأكبر مـن وادي عربـة بصبغتيهـا التجاريَّـة (محطَّـات تجاريَّـة)، والزراعيَّـة عـلى هيئـة قـرى صغـيرة متناثـرة، إلى حـدٍّ مـا. ومـارس أهـل هـذه القـرى الزراعـة ضمـن نطـاق واسـع في الأوديـة القريبـة مـن مصـادر الميـاه. ويمكـن تقسـيم المواقـع الأثريَّـة النبطيَّـة في وادي عربـة اسـتنادًا إلى طبيعـة اسـتخدامها إلى المجموعـات الآتيـة: طـرق قديمـة، وقـرى ومواضـع سُـكنى صغـيرة، وخانـات ومحطَّـات لاسـتراحة القوافـل، ومحطَّـات دفاعيَّـة (حصـون وأبـراج مراقبـة)، بالإضافـة إلى مواقـع نبطيَّـة ذات وظائـف لمَّـا تُحـدَّد (السـلامين 2013).

سلسلة الجبال والمرتفعات

وهـي تلـك المنطقـة الممتـدَّة مـن شـمال مـؤاب وحتـى رأس النقـب جنوبًـا، وتنحـدر باتجـاه وادي عربـة غربًـا، وتشـمل هـذه المنطقـة مـا يـلي:-

- جبـال مـؤاب وسـفوحها الشرقيَّـة (مـن حسـبان إلى وادي الحسـا): تشـير الشـواهد الأثريَّـة إلى ازديـاد النشـاط البـشري في هـذه المنطقـة خـلال الفـترة النبطيَّـة؛ إذ كُشـف فيهـا عـن آثـار نبطيَّـة كثـيرة، ومـن أبـرز المواقـع النبطيَّـة التـي عُـثر عليهـا هنـاك: ذات راس، ومحـي، والربَّـة، وذيبـان، ومادبـا، ووادي الثمـد، وأم الرصـاص (Negev 1977: 603-612; Daviau et al 2000; Winnett and Reed 1964)، بالإضافـة إلى عـشرات المواقـع الأخـرى التـي تنتـشر ضمـن

منطقة مؤاب (Miller 1991). وتقع خربتا التنُّور والذريح، وهما من أبرز المواقع النبطيَّة ضمن هذه السلسلة الجبليَّة، في الجزء الجنوبي منها، وقريبًا من وادي الحسا (McKenzie 2003; McKenzie et al 2013; Villeneuve and al-Muheisen 2003).

- جبال الشراة وسفوحها الشرقيَّة (من وادي الحسا إلى رأس النقب): شكَّلت هذه المنطقة قلب المملكة النبطيَّة، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها نحو 1727 فوق مستوى سطح البحر[5]. وشيَّد الأنباط فيها عاصمتهم بترا، والتي تنتشر حولها عشرات المواقع النبطيَّة الأخرى، مثل بيضا وجوارها، والصدقة، وأذرح وجوارها، بالإضافة إلى قرى ومواقع أخرى متفرِّقة في محافظة معان (Graf 1979; Fiema 2002; Abudanh 2006; Tholbecq 2013).

منطقة شمال الجزيرة العربيَّة

امتدَّت حدود مملكة الأنباط جنوبًا لتشمل شمال الجزيرة العربيَّة، ومن أبرز مواقع هذا القطاع النبطي مدائن صالح (الحِجْر)، التي تتميَّز بواجهاتها المنحوتة بالصخر. ولم تقتصر نشاطات الأنباط في هذه المنطقة على مدائن صالح، بل شملت مناطق أخرى كالقُرَيَّة الواقعة شمال غرب تبوك، وتبوك، والبدع (مغاير شعيب)، وليوكه كومي، وإيجرا، ودادان (العُلا)، وتيما، وأرض مِدْيَن، وغيرها من المواقع الأخرى التي تتوزَّع في شمال الجزيرة العربيَّة (جوسِن وسافينياك 2003؛ الذييب 2010؛ الأنصاري وأبو الحسن 2002؛ نعمه وآخرون 2010؛ العبدالجبار 1431هـ/ 2010م).

5 تُعدُّ قمة جبل مَبْرَك أعلى قمة في جبال الشراة.

صحراء النقب

وهـي منطقـة صحراويَّـة تُمثِّـل الجـزء الجنـوبي مـن فلسـطين، ويعـود وجـود الأنبـاط في هـذه المنطقـة إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد، إنْ لم يكـن أقـدم مـن ذلـك، بدلالـة النقـش النبطـي مـن خلصـا، والـذي يـؤرَّخ إلى النصـف الأوَّل مـن القـرن الثـاني قبـل الميـلاد (Negev 1977: 545- 546). ويبـدو أنَّ الوجـود النبطـي في هـذه المنطقـة ارتبـط بدوافـع تجاريَّـة في المقـام الأوَّل؛ أي للسـيطرة عـلى الطـرق التجاريَّـة المؤدِّيـة إلى غـزة عـلى سـاحل البحـر الأبيـض المتوسـط. ومـع ازدهـار التجـارة، بنـى الأنبـاط سـت مـدن في المنطقـة الواقعـة عـلى طـول الطريـق التجـاري القديـم في النقـب وهـي: عبـدا، وخلصـا، وكرنـب (ممبسـيس)، والعوجـا (عوجـا الحفـير)، وسـبيطه، والرحيبـة (Negev 1963, Negev 1967 Negev 1977: 620-635; Negev 1988; ; Erickson-Gini 2002).

شبه جزيرة سيناء

وهـي شـبه جزيـرة صحراويَّـة عُـثر فيهـا عـلى شـواهد أثريَّـة تشـير بوضوح إلى نشـاط نبطـي مكثَّـف، ولا سـيَّما في الجزأيـن الجنـوبي والشـمالي منهـا؛ فعـثر في جنوبهـا عـلى نحـو ثلاثـة آلاف نقـش نبطـي أغلبهـا مخربشـات تعـود إلى القرنـين الثـاني والثالـث الميلاديَّـين. ومـن أبـرز المواقـع التـي عـثر فيهـا عـلى هـذه الشـواهد وادي المغـارة، ووادي الحجـاج، ووادي المكتـب، وجبـل المناجـاة وغيرهـا مـن المواقـع (Euting 1891; Verreth 2006). كـما عُـثر عـلى محطَّتـين نبطيَّتـين رئيسـتين لاسـتراحات القوافـل في شـمالها (Oren 1982)، بالإضافـة إلى عـدد غـير قليـل مـن النقـوش النبطيَّـة في صحـراء مـصر الشرقيَّـة والمنطقـة الواقعـة شرق دلتـا النيـل (Wenning 1987: 106-107).

وشـهدت المملكـة النبطيَّـة اختلافًـا في أحوالهـا المناخيَّـة، وتذبذبًـا واضحًـا في معـدَّلات الأمطـار السـنويَّة تراوحـت بـين 100-300 ملـم بسـبب تنـوُّع تضاريسـها التـي شـملت مناطـق مرتفعـة وأخـرى منخفضـة، ومناطـق عـلى البحـر، وأخـرى صحراويَّـة وشـبه صحراويَّـة. كـما كان الجفـاف، في الوقـت ذاتـه، سـمة غالبـة عـلى عـدد مـن نطاقـات المملكـة النبطيَّـة الجغرافيَّـة. واتَّسـمت الأمطـار بالتذبـذب حينًـا وبالشـحِّ حينًـا آخـر، مـمَّا شـكَّل عائقًـا كبـيرًا أمام نشـوء أي شـكل مـن أشـكال النشـاط الزراعـي المنتظـم في عـدد مـن المناطـق التابعـة للمملكـة النبطيَّـة بشـكل عـام، عـلى الرغـم مـن ابتـكار الأنبـاط لتِقانـة عاليـة المسـتوى في إدارة المـوارد المائيَّـة، وبراعـة عـزَّ نظيرهـا في مجـال هندسـة الميـاه.

واختلـف الغطـاء النبـاتي في كثافتـه مـن مـكان لآخـر لارتباطـه بالمنـاخ، ومظاهـر السـطح، والارتفـاع عـن مسـتوى سـطح البحـر مـن ناحيـة، واختـلاف كميَّـات الأمطـار، والتفـاوت في نوعيَّـة التربـة، مـن ناحيـة أخـرى. وبنـاء عـلى ذلـك يمكـن تقسـيم الأقاليـم المناخيَّـة في المملكـة النبطيَّـة إلى الآتي:

1- إقليـم حـوض البحـر الأبيـض المتوسـط، والـذي يتميَّـز بمنـاخ معتـدل وممطـر شـتاء، وحـار صيفًـا.

2- الإقليـم الـذي يشـمل المناطـق التـي تغطِّيهـا بعـض الأعشـاب الملائمـة للرعـي، والتـي تتميَّـز بمعـدلات تسـاقط مطـري متـدنٍّ نسـبيًا.

3- الإقليـمان الصحـراوي وشـبه الصحـراوي، ويتميَّـزان بارتفـاع الحـرارة صيفًـا والـبرودة شـتاء، وشُـحِّ ميـاه الأمطـار أو انعدامهـا.

الفصل الأوَّل

أسماء المواقع الجغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة

تمهيد

تُعـدُّ دراسـة سـلطان المعـاني «أسـماء الأمكنـة في النقـوش النبطيَّـة» والمنشـورة في مجلـة جامعـة الملـك سـعود في عـام 2002 البحـث الوحيـد الـذي تنـاول جـزءًا مـن موضوعنـا هـذا، وأعـاد المعـاني نـشره عـام 2004 في كتابـه الموسـوم بالعنـوان «مفـردات قديمـة في السـياق الحضـاري» (المعـاني2004-: 181 236-)، وبلـغ عـدد الأسـماء الجغرافيَّـة التـي ناقشـها المعـاني في دراسـته المشـار إليهـا أعـلاه سـتة وثلاثـين اسـمًا، تبـيَّن لاحقًـا أنَّ بعضهـا أسـماء قبائـل لا أسـماء مواقـع جغرافيَّـة[6] (يُنظـر السـلامين قيـد النـشر)، ومنـذ تاريـخ نـشر دراسـته وحتـى الآن، زوَّدتنـا النقـوش والبرديَّـات النبطيَّـة المكتشـفة بأسـماء مواقـع جغرافيَّـة جديـدة لمَّـا تكـن معروفـة، ليبلـغ عـدد أسـماء المواقـع الجديـدة اثنـين وأربعـين اسـمًا، لم تشـملها دراسـة المعـاني.

منهجيَّة الدراسة

اتَّبـع الباحثـان في دراسـتهما لأسـماء المواقـع الجغرافيَّـة في النقـوش والبرديَّـات النبطيَّـة المنهجيَّـة الآتيـة:-

1- حـصر الشـواهد مـن النقـوش والبرديَّـات النبطيَّـة التـي تحتـوي عـلى أسـماء مواقـع جغرافيَّـة، أو أسـماء منسـوبة إلى مواقـع جغرافيـة، وقـراءة هـذه النصـوص قـراءة معمَّقـة للتأكُّـد مـن صحَّـة القـراءة الأوَّليَّـة للأسـماء كـما وردت في الأدبيَّـات المختلفـة، ولا سـيَّما في النـشرات الأولى للنقـوش، أو في الدراسـات اللَّاحقـة لهـا، بغيـة تثبيتهـا أو التعديـل عليهـا.

---

6 في مـا يـأتي أسـماء أوردهـا المعـاني كأسـماء جغرافيَّـة، ونرجِّـح أنَّهـا أسـماء قبائـل: م ر هــ ن ا ت، ا ل ز ح م ي، ز هــ م ن، أ و ي ت و (يُنظـر السـلامين قيـد النـشر).

2- حصرُ الأسماء وترتيبها ترتيبًا أبجديًّا، ودراسة كل اسم جغرافي منها على حدة، دراسة لغويَّة تأصيليَّة وجغرافيَّة تاريخيَّة.

3- الدراسة اللغويَّة: اتَّكأ الباحثان في دراستهما اللغويَّة (التأصيل اللغوي للأسماء ومعانيها) على المعاجم اللغويَّة المُتخصِّصة؛ مثل معجم اللغات الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة واختصرناه بالرمز (DNWSI) مشفوعًا برقم الصفحة، ومعجم ألفاظ العهد القديم العبري واختصرناه بالرمز (HAL) يليه رقم الصفحة، ومعجم الترجوم والتلمود، ومعجم الآراميَّة الفلسطينيَّة اليهوديَّة، والمعجم السرياني، ومعجم كتابات جنوب الجزيرة العربيَّة المعروف باسم المعجم السبئي. كما بحثنا عن اشتقاقات هذه الأسماء في معاجم اللغة العربيَّة مثل معجم لسان العرب لابن منظور (ت630هـ/ 1232م) وتاج العروس للزبيدي (ت1205 هجريةً/ 1790 ميلاديةً)، وكتاب الاشتقاق لابن دريد (ت321هـ/ 933م)، ولا سيَّما في المواضع التي يُشار فيها إلى أسماء مواقع جغرافيَّة بعينها.

4- البحث عن هذه الأسماء في المصادر التاريخيَّة المختلفة كالنقوش القديمة غير النبطيَّة، ومنها نقوش جنوب الجزيرة العربيَّة، والعربيَّة الشماليَّة، واليونانيَّة، واللاتينيَّة وإنْ كنَّا عدنا في عدد غير يسير من الحالات إلى الكتابات الأقدم تاريخيًّا كالمؤابيَّة والإدوميَّة على سبيل المثال، بالإضافة إلى مصادر تاريخيَّة متأخرة نسبيًّا كالمصادر الرومانيَّة والبيزنطيَّة المختلفة. واستشهدنا في غير قليل من الحالات بما ورد في مخطوطات البحر الميِّت من أسماء المواضع[7]، محاولين تتبع الصيغ وتطوُّرها ومقارنتها بالصيغ الواردة

7 اتَّكأ الباحثان، في أغلب الأحيان، على المخطوطات التي تصنَّف «كمخطوطات غير توراتيَّة» في الشواهد المذكورة من مخطوطات البحر الميِّت، إلَّا في حالات قليلة استدعت اللجوء إلى المخطوطات التوراتيَّة بغية مقارنة الصيغ وتتبُّع تطوُّرها.

في العهد القديم العبري وترجماته[8] في بعض الأحيان. كما استعنَّا في أحيان أخرى بالصيغ اللغويةَّ الواردة في مخطوطات البحر الميِّت، والتي تشترك في جذرها اللغوي مع أسماء المواضع موضوع البحث. وتنبغي الإشارة هنا إلى أنَّ مخطوطات البحر الميِّت تقع ضمن السياقين الزمني والجغرافي نفسيهما للكتابات والشواهد اللغويَّة النبطيَّة.

5- تحديد مواقع الأماكن الجغرافيَّة التي خضعت للبحث، ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا، اعتمادًا على الدراسات السابقة التي عُنيت بدراسة المواقع الجغرافيَّة، ولا سيَّما كتب التاريخ والجغرافيا العربيَّة وغير العربيَّة، والخرائط القديمة، والمقارنات اللغويَّة بين الاسم القديم والحديث، واعتمادًا على نتائج المسوحات والتنقيبات الآثاريَّة.

وعدنا في دراسة الأسماء الجغرافيَّة إلى عدد من المصادر الجغرافيَّة الكلاسيكيَّة والعربيَّة منها:-

1- كتاب جغرافيا بطليموس، واسمه الدليل الجغرافي Γεωγραφικὴ Ὑφήγησις (100-170 للميلاد): ويحتوي على قوائم كاملة بأسماء المدن والقرى والبلدات القديمة في المناطق التي تمكَّن بطليموس من الاطِّلاع عليها، أو التي وصلته أخبارها، ومن ضمنها بلاد الشام والجزيرة العربيَّة.

8 الترجمتان الرئيستان للعهد القديم العبري وهما: اليونانيَّة المسمَّاة «الترجمة السبعونيَّة» (القرن الثالث قبل الميلاد)، واللاتينيَّة المسمَّاة «فولغاتا» (القرن الخامس الميلادي). ويُضاف إلى ذلك بعض الترجمات الحديثة إلى العربيَّة والإنكليزيَّة والألمانيَّة.

2- خارطة الطرق الرومانيَّة المعروفة باسم اللوحة البويتِنغريَّة (Peutingeriana Tabula): وتعود النسخة الأصليَّة منها إلى القرن الرابع الميلادي[9]، أمَّا النسخة التي بين أيدينا فتعود إلى حوالي القرن الثالث عشر، ووُضعت على أساس نظام الطرق في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة.

3- كتاب يوسيبيوس القيساري (Eusebius of Caesarea) (263-339؟ للميلاد) الموسوم بالعنوان: الأسماء Onomasticon، ويعرف أيضًا باسم أسماء المواقع في الكتاب المقدَّس أو المعجم الجغرافي Περὶ τῶν τοπικῶν ὀνομάτων τῶν ἐν τῇ Θείᾳ Γραφῇ. ويشتمل الكتاب على قائمة مطوَّلة بأسماء المواقع الجغرافيَّة الواردة في الكتاب المقدَّس وأماكنها.

4- لائحة أو وثيقة نوتيتيا ديغنيتاتوم (Notitia Dignitatum): ومعناها في العربيَّة «ديوان المناصب»، ويعود تاريخها إلى حوالي عام 400 للميلاد[10]. وتحتوي الوثيقة على أسماء المناصب الإداريَّة والعسكريَّة التي صُنِّفت إبَّان حكم الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة. وتنبع أهميَّة هذا المصدر من ذكره لأسماء الأماكن التي توزَّعت وانتشرت فيها الفرق العسكريَّة البيزنطيَّة في المناطق التي خضعت للسيطرة البيزنطيَّة، ومنها بلاد الشام والجزيرة العربيَّة. وتُشير في بعض الأحيان إلى الموارد البشريَّة التي شكَّلت هذه الفرق، وأسماء القبائل أو الشعوب المحليَّة التي انخرط أبناؤها فيها.

---

9 وتشمل الخريطة معظم أوروبا وشمال إفريقيا وأجزاء من آسيا، وتُمثِّل ما يعادل مئتي ألف كيلومترًا من الطرق. وسمِّيت بذلك نسبة إلى المؤرِّخ وعالم الآثار الألماني كونراد بويتِنغر (Konrad Peutinger) (1465 – 1547 ميلادي)، وهي محفوظة الآن في المكتبة الوطنيَّة النمساويَّة في فيينا، وهناك أيضًا نسخ من طبعات قديمة محفوظة في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيَّة في باريس.

10 لم تصلنا النسخة الأصليَّة من الوثيقة، لكن وصلتنا نسخ متأخرة تعود للقرنين الخامس عشر والسادس عشر، وأهم هذه النسخ تلك الموجودة في مكتبة بودليان في أكسفورد والتي تعود لعام 1436 ميلادي.

5- خارطة مادبا الفسيفسائيَّة[11]: وهي جزء من أرضيَّة فسيفسائيَّة تُزيِّن أرضيَّة إحدى كنائس مدينة مادبا الأردنيَّة، وتؤرَّخ بعام 560 للميلاد، وتشتمل على أسماء مناطق مختلفة في بلاد الشام كُتبت باللغة اليونانيَّة.

6- مرسوم بئر السبع: ويتضمَّن هذا المرسوم الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي؛ أي في عهد الإمبراطور جوستنيان[12]، معلومات عن البلدات التي دفعت الضرائب في الولايات الفلسطينيَّة الثلاث (فلسطين الأولى والثانية والثالثة)، بالإضافة إلى قيمة الضريبة المدفوعة من كل بلدة.

ومن المصادر العربيَّة نظرنا في المصنَّفات الآتية: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (توفي سنة 380 هجريَّة/ 990 ميلاديَّة)، وكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي (توفي سنة 487 هجريَّة/ 1085 ميلاديَّة)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (توفي سنة 626 هجريَّة/ 1228 ميلاديَّة)، وهو عمل موسوعي اشتمل على أسماء المدن والقرى والبلدات التي زارها المؤلف أو سمع عنها، ومصنَّفات القلقشندي المختلفة (توفي سنة 821 هجريَّة/ 1418 ميلاديَّة)، بالإضافة إلى أسماء المواضع المذكورة في معجم لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي (توفي سنة 817 هجريَّة/ 1415ميلاديَّة) عند تناولهما للاشتقاقات اللغويَّة للجذور موضوع البحث، كما أشرنا سابقًا. كما حظيت الكتابات القديمة، ولا سيَّما الكتابات العربيَّة الشماليَّة واليونانيَّة واللاتينيَّة، بعناية خاصة في المقارنات اللغويَّة، بالإضافة إلى إيراد الشواهد المذكورة في

---

11 تغطي الخريطة جزءًا من أرضيَّة كنيسة القديس جوارجيوس في مادبا، والتي بُنيت في عام 1896فوق بقايا الكنيسة البيزنطيَّة، ويظهر فيها عدد من المواقع في الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر. ويبدو أنَّها كانت تغطي مساحة 21 x 7 مترًا، أما الجزء المتبقِّي منها فيغطي مساحة 6x16 مترًا.

12 هناك من أرجع هذا المرسوم إلى فترة حكم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (408- 450 للميلاد). للمزيد يُنظر Sloan 2017: 10-13.

العهد القديم العبري ذات العلاقة بالأسماء موضوع الدراسة، وقارنَّاها في غير قليل من الأحوال بترجمتي العهد القديم العبري اليونانيَّة واللاتينيَّة.

ولا بدَّ من التنبيه هنا إلى موضوع آخر يتعلَّق بدراسة أسماء المواقع بشكل كبير، وهو أسماء الأعلام الشخصيَّة الواردة في النقوش النبطيَّة؛ إذ ترتبط هذه الأسماء ارتباطًا وثيقًا بالجوانب الاجتماعيَّة والطبيعيَّة والدينيَّة والاقتصاديَّة والبيئيَّة والجغرافيَّة. وصُنِّفت أسماء الأعلام الواردة في النقوش النبطيَّة إلى مجموعات، منها مجموعة استخدمت للدلالة على القبائل، وأخرى تمثِّل أسماء يونانيَّة ورومانيَّة وأجنبيَّة، ومجموعة أسماء مشتقَّة من المهن والحرف، وأسماء مشتقَّة من أسماء النباتات والحيوانات والطيور، وأخرى تشتمل على أسماء آلهة. وما يعنينا هنا أسماء الأعلام الشخصيَّة ذات الصبغة المكانيَّة، والتي قد تدلُّنا إلى مكان ولادة حاملي هذه الأسماء، أو قد تشير إلى الرغبة في تشبيه المواليد حاملي هذه الأسماء بطبيعة تلك الأمكنة، ولن نناقشها هنا؛ إذ أُشبعت بحثًا في دراسات سابقة (Negev 1991: 81; al-Khraysheh 1986)، وسنكتفي في الجدول أدناه بسرد أسماء الأعلام الشخصيَّة ذات الدلالات الجغرافيَّة المباشرة وحسب، وعدد هذه الأسماء محدود جدًا مقارنة بالكم الهائل من الأسماء الواردة في النقوش النبطيَّة؛ إذ عُثر على خمسة أسماء من هذا النوع في نقوش من شمال الجزيرة العربيَّة، وثمانية من صحراء سيناء، وأربعة من مؤاب وإدوم، واسمين اثنين من حوران (Negev 1991: 159).

اسم العلم	الموقع الجغرافي المرتبط به	المرجع (رقم الاسم عند أفراهام نيجف 1991 Negev)
ا م ت ا ل ج ا ع ب د ا ل ج ا ع ب د ا ل ج ي ا	الجي/ جيا/ وادي موسى	106 788 790
ب ز ع ت ا	بزاعة ؟	176
ب ع ت و	بغث/ بغيث	192
ج ر ش و	جرش	258
ج ر ف و / ا ل ج ر ف	جرف/ الجرف	257
ز ع ب ل ي و ا ل ز ع ب ل ي و	زعبيل قرب تيما وهناك أيضًا موقع أثري اسمه زعبل في الجوف (دومة الجندل)	397
ح ج ر و ح ج ي ر و	الحِجْر	415 416
ح ر ن و	حرَّان؟ حوران؟	489
ح و ي ا	الحويا	420
ط ر ف ي و	طريف	514
ك ن ع ن	كنعان	571

م ص ر ي	مصري	679
ع ر ق ب و	عرقوب	946
ف ا ر ا ن	فاران	951
ف/پ ط ر ي س	بترا (پترايوس= Πετραῖος)	968
ر ق م	الرقيم= بترا	1089
ر م ا	رم	1072
ش د ي ا و	سدى؟	1110
ت م ن ي ت	تيما	1236

وأمدَّتنا النقوش والبرديَّات النبطيَّة بعدد من الألفاظ والمفردات ذات الدلالات الجغرافيَّة، ويمكن تقسيم هذه الألفاظ حسب دلالاتها إلى المجموعات الآتية:-

1- ألفاظ التضاريس ومعالم سطح الأرض مثل: أ ن ف ي أ ر ع ا = «سطح الأرض» (P.Yadin 1: 33)، أ ج م ا = «الرجم» (الذييب 2014أ: 21)، أ ر ع ا = «الأرض» (الذييب 2014أ: 64)، أ ث ر = «أثر»، موضع، مكان» (الذييب 2014أ: 69)، ج ب ل = «جبل» (الذييب 2014أ: 101)، ط و ر ي ا = «الجبال»، «أطوار ومفردها طُور» (الذييب 2014أ: 174)، ك ف ي ا = «الصخرة» (الذييب 2014أ: 209)، م د ت ا = «المدينة» (الذييب 2014أ: 234)، و د ي ا = «الوادي» (P.Yadin 7: 43)، و ع ر = «وَعْر، مُغطى بالصخور»

(P.Yadin 7: 37)، أ ر ع ح ر ر هـ = «أرض جافة» (P.Yadin 2: 6, 26) «أرض حَرَّة» وهي الأرض المغطاة بالصخور السوداء» (ابن منظور: حرر)، ر ق ق ا = «المستنقع»، (P.Yadin 3: 5, 27)، أ ر ح ا = «الطريق» (P.Yadin 2: 4)، م ع ر ت ا = «الكهف، المغارة» (Macdonald 2006: 286).

2- ألفاظ الجهات الأربع وهي: ي م ي ن ي ا، ي م ي ن ا = «الجنوب، اليمين»، (الذييب 2014أ: 191)، م د ن ح ا = «الشرق» (الذييب 2014أ: 233)، ش م ا ل ا = «الشمال» (الذييب 2014أ: 384)، ص ف و ن ا = «الشمال» (P.Yadin 6: 37)، م ع ر ب ا = «الغرب» (P.Yadin 2: 4).

3- الألفاظ الدلالة على الحدود، وظروف المكان، وسمات مكانيَّة أخرى: مثل: ت ح و م ي ن = «تخوم، حدود» (الذييب 2014أ: 395)، ح د د = «حدٌّ» (P.Yadin 3: 29)، ب ر ي ت ا = «البرَّاني، الخارجي» (الذييب 2014أ: 96)، ج و ي ت ا = «الجوَّاني، الداخلي» (الذييب 2014أ: 104)، ع ل ي ت ا= «العالية» (الذييب 2014أ: 297)، ق د م، ق د م ي ت ا = «قُدَّام، أمام، الأمامي» (الذييب 2014أ: 340).

4- ألفاظ مرتبطة بالمنشآت المائيَّة والزراعيَّة مثل: ب ي ر، ب ا ر و ت = «بئر، آبار» (الذييب 2014أ: 71)، ج ب ا = «الجُب، البئر» (الذييب 2014أ: 101)، ج ن ت ا = «الجنَّة، الحديقة» (الذييب 2014أ: 109)، ع ي ن = «عين ماء» (الذييب 2014أ: 292)، م د ر ا = «مجرى قناة الماء؟» (الذييب 2014أ: 234)، ص هـ و ت = «حوض، صهريج» (الذييب 2014أ: 327)، ك ر م ي ن = «كروم» (P.Yadin 1: 21)، ج ن ي ن = «جنان، حدائق» (P.Yadin 1: 21).

أسماء المواقع الجغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة

ا د ر

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النقوش النبطيَّة، في نقش من موقع مبرك الناقة في محافظة العُلا شمال الجزيرة العربيَّة، ويذكر النقش اسم شخص جاء من (ا د ر) (الذييب 2010: 277).

ونُشر هذا النص لأوَّل مرَّة في مدوَّنة النقوش الساميَّة (CIS II: 320)، وتبع اسم المكان الوارد في النقش كلمة (س ل م)، وقرأ محررو المدوَّنة الاسم على نحو (ا و ر س ل م= أورسالم/ القدس)، ونستطيع التمييز بين حرفي الدال والراء في اسم (ا د ر) بصورة لا يداخلها الشك ممَّا يجعل قراءة محرري المدوَّنة قراءة غير مقبولة البتَّة.

وحاول جوسِن وسافنياك عند قراءتهما لهذا النقش تحديد هذا الموضع (2003: 183)، وقارناه بـ (أدران) المذكورة في كتاب الهمداني، و(أرار) و(إرَّار) الواردة عند ياقوت الحموي، كما أشارا إلى الاسم التوراتي (ادَّار) المذكور في سفري العدد (34: 4) ويشوع (15: 3)، في حين قرأ الذييب الاسم على نحو (ا ر ر) متَّفقًا مع قراءة الفرنسي كانتينو (الذييب 2010: 277). وبعيدًا عن الإشكاليَّات التي غالبًا ما تنجُم عن كتابة حرفي الدال والراء في عدد غير قليل من النقوش النبطيَّة، وبصورة قد تصل حدَّ التطابق في بعض الأحيان، نجد أنَّ كاتب النقش رسم شكل حرفي الراء والدال رسمًا ميَّزهُما تمييزًا بيِّنًا مستبعِدًا أي خلط قد ينجم عن الأمر، ولمَّا كانت طريقة كتابة الكلمة ترجِّح قراءتين اثنتين لا ثالث لهما، فينبغي تبعًا لذلك أنْ يُقرأ الحرف الذي يلي حرف الألف راء أو دالًا، أو العكس؛ فتكون القراءتان إمَّا

(ا د ر) أو (ا ر د)، ونجدنا نميل هنا إلى القراءة الأولى (ا د ر) متَّفقين في ذلك مع ما كان اقترحه سلطان المعاني (المعاني 2002: 124).

ولم يرد هذا الاسم في نقوش نبطيَّة أخرى للدلالة على اسم موضع، ولكنه ورد بصيغة (ا د ر و) كاسم علم في هذه النقوش (Negev 1991: 10)، و(إدَّر= אדר) كلمة شائعة في اللغات الساميَّة وتأتي بمعانٍ كثيرة منها: «قوي، عظيم، بيدر، معزول، دائرة»[13] (DNWSI: 17-19; Jastrow 1903: 17-18).

وهناك اسمان متقاربان في التهجئة يردان في مرسوم بئر السبع، الأول هو أدرون Ἀδρόων التي قد تكون أذرح لورود اسمها في المرسوم قبل الحميمة أواورن (Αὐάρων) والصدقة (Ζαδακάθων) الواقعتان في جنوب الأردن (Sloan 2017: 66)، أما الموقع الآخر فهو أدارون Ἀδάρων، وهو يقع بحسب المرسوم إلى الشمال من أدرون (Sloan 2017: 66-67)، وفي ضوء السياق الذي يرد فيه الاسم، فإننا نُرجِّح أنْ تكون أدارون هي أدر الواقعة في مؤاب، مستندين في ذلك إلى التسلسل الجغرافي للموقعين المتشابهين لفظًا، إلى حدٍّ ما، كما وردا في المرسوم.

وأدر موقع أثري ضمن نواحي مؤاب جنوبي الأردن، ويقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الكرك بنحو سبعة كيلومترات. ويتحدَّث استيفانوس البيزنطي عن أدر وسبب تسميتها، فيذكر مدينة فارسيَّة اسمها اداروبولِس Ἀδαρούπολις (κώμη μεγάλη)، ثم يُشير إلى وجود قرية كبيرة

13 تنتشر على مواقع الانترنت العربيَّة رواية مفادها أنَّ بلدة أدر سُميَّت (أدريانوس) نسبة إلى الإمبراطور الروماني هادريان الذي مرَّ بها، ولكن هذا الزعم غير صحيح لعدم وجود أي دليل يشير إلى مرور هادريان بهذه البلدة، ولم تتعرض المصادر التاريخيَّة القديمة إلى هذه الحادثة أو إلى سبب التسمية هذه، يُنظر على سبيل المثال:

http://www.karak.gov.jo/Default.aspx?L ng=1&P=D&T=1&S=1&Q=6&ID=39

في ولايـة فلسـطين الثالثـة حملـت اسـم أدرا Ἄδαρα، محـددًا موقعهـا بـين كـرك موبـون/ موبـا (Χαρακμώβων) والربَّـة (Αρεοπόλεως)، ويقـول إنَّهـا ربَّمـا سـمَّيت بهـذا الاسـم نسـبة إلى تلـك المدينـة الفارسـيَّة، لوجـود قبيلـة بابليَّـة في كـرك موبـا. ويضيـف اسـتيفانوس إلى ذلـك قائـلًا إنَّ النسـبة إلى أدر هـو «أدرينـوس» Αδαρηνος‘ (Stephanus 2006, vol. 1: 54-55).

وعُـثر في أدر، وفي مناطـق مجـاورة لهـا، عـلى شـواهد كثـيرة تؤكِّـد وجـود سُـكنى نبطيَّـة خـلال الفـترة مـا بـين نهايـة القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد والقـرن الأوَّل الميـلادي (Glueck 1933: 46, 65; Richard 1992: 71-72; Millar 1991: 96-97).

ا د].[م ر

ورد هـذا الاسـم في نقـش عُـثر عليـه في منطقـة الجـوف، وعـلى الرغـم مـن قـراءة الاسـم غـير الواضحـة، إلَّا أنَّ السـياق الـذي يـرد فيـه الاسـم يـدلُّ عـلى اسـم موقـع جغـرافي أو اسـم قبيلـة (الذييـب 2010: 833). ويتعَّـذر علينـا في هـذا المقـام إخضـاع المفـردة إلى أي نـوع مـن أنـواع المعالجـات اللغويَّـة دون التثبُّـت مـن قـراءة الاسـم ومعرفـة وظيفتـه معرفـة مؤكَّـدة لا لَبـس فيهـا.

ا ي ل و

ورد اسـم هـذا الموضـع مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن موقـع مـبرك الناقـة في محافظـة العُـلا في شـمال الجزيـرة العربيَّـة، ويذكـر النقـش اسـم شـخص مـن (ا ي ل و) (الذييـب 2010: 283).

ويـردُّ أصـل كلمـة (ا ي ل و)[14] إلى الجـذر السـامي (ا ي ل) الـذي يعنـي «الإلـه» أو «المعبـود». وكان (إيـل) أحـد الآلهـة التـي عبدهـا السـاميُّون، بـل كان كبـير الآلهـة السـاميَّة في الألفيَّـة الثانيـة قبـل الميـلاد، ومـع ذلـك لا نجـده ضمـن قائمـة معبـودات الأنبـاط، لكـنَّ آثـارًا لغويَّـة دالَّـة عـلى إيـل، وردت ضمـن أسـماء الأعـلام النبطيَّـة المركَّبـة مثـل رب إيـل وحـن إيـل (Negev 1991: 30, 59). وتشـير هـذه الظاهـرة اللغويَّـة إلى احتـمالات ثلاثـة، أوَّلهـا أنَّـه كان معبـودًا خـلال فـترات زمنيَّـة أقـدم لـدى الأنبـاط فبقيـت آثـار مـن عبادتـه جليَّـة في أسـماء الأعـلام التـي غالبًـا مـا تتَّسـم بثباتهـا وميلهـا إلى المحافظـة، وثانيهـما أنْ تكـون هـذه الأسـماء أسـماء دخيلـة عـلى الأنبـاط اسـتُعيرت مـن شـعوب وأقـوام عبـدوا إيـل وصاغـوا أسـمائهم المركَّبـة مـع اسـمه، فأخذهـا الأنبـاط كـما هـي دون تعديـل أو تبديـل. أمَّـا الاحتـمال الثالـث فهـو عـدُّ لفظـة «ايـل» لفظـة لا تـدل عـلى إلـه بعينـه وإنَّمـا تشـير إلى الإلـه بالمطلـق؛ فاسـم العلـم رب إيـل لا يعنـي «رب الإلـه إيـل» بـل «رب الإلـه»، وحـن ايـل لا يعنـي «حـنَّ الإلـه ايـل» بل»حـنَّ الإلـه». وفي سـياق متَّصـل يقـول ابـن دريـد إنَّ «كل اسـم كان فيـه إيـل فهـو منسـوب إلى اللـه عـز وجـل، مثـل شرحبيـل ونحـوه» (ابـن دريـد 1991: 301).

وفي مـا يتَّصـل بتحديـد موضـع (أ ي ل و) الجغـرافي، فـيرى جوسِـن وسـافنياك وسـليمان الذيبـب أنَّ الاسـم اسـتُخدم للدلالـة عـلى أيلـة = العقبـة الواقعـة في جنـوب الأردن (2003: 189)، لكنَّنـا نسـتبعد ذلـك، لـورود اسـم أيلـة في نقـش نبطـي آخـر بصيغـة (ا ي ل ت)، كـما سـنرى لاحقًـا. ونميـل إلى

14 جـاءت كلمـة (ا ي ل) في اللغـات السـاميَّة أيضًـا لتعنـي «الأيـل، الوعـل» (DNWSI: 45)، ودخلـت اللَّفظـة إلى الآراميَّـة الفلسـطينيَّة لتعنـي «حلقـة، عـدَّ» مـن اليونانيَّـة (إيلـوس) التـي تفيـد المعنـى نفسـه (Sokoloff 1992: 49)، وتعنـي الكلمـة في السريانيَّـة «الوعـل» (Payne Smith1990: 13)، واسـتخدم اسـم (ا ي ل) كاسـم علـم في النقـوش العربيَّـة الشـماليَّة (Harding 1971: 89).

استبعاد ربطها باسم المكان أيلة لسبب آخر يتعلَّق بصيغة الاسم (ا ي ل و)، فالصيغة مذكَّرة بينما أيلة اسم مؤنث بدلالة تاء التأنيث في نهايته، وغياب العلامة الدالَّة على التأنيث في نهاية الاسم موضوع الحديث (ا ي ل و) يرجِّح أنَّ كاتب النقش قصد الإشارة إلى اسم مكان آخر.

ولم يرد اسم هذا الموضع في المصادر الكلاسيكيَّة القديمة والعربيَّة الإسلاميَّة رغم أهميَّته، وهناك إشارتان وجدنا الأولى عند البكري الذي يتحدَّث عن موضع آخر اسمه (أيِّل) قائلًا: «أيل: بفتح أوَّله، وتشديد ثانيه، موضع قرب أريك، من ديار غني»[15] (البكري 1982: 216). أمَّا الثانية فيذكرها الحموي قائلًا: « آيِل: ياء مكسورة ولام: جبل من ناحية النقرة في طريق مكة» (الحموي 1986: آيل).

ونرى أنْ نقرن الاسم الوارد في النقش النبطي بقرية (إيل) الواقعة على بعد حوالي 20 كم جنوب غرب أذرح جنوبي الأردن. وبُنيت قرية إيل الحاليَّة على أنقاض موقع عُرف بأهميَّته وازدهر خلال الفترتين النبطيَّة والرومانيَّة. كما ورد اسم هذا الموقع في أخبار ومؤلَّفات رحَّالة وآثاريِّين زاروا المنطقة خلال القرن الماضي أمثال برونوف ودوماسفسكي ونيلسون غلوك وديفيد كينيدي (Kennedy: 2000: 140-171)، ووثَّق فوزي أبو دنه معالمه الظاهرة قبل أكثر من عشر سنوات (Abudanh 2006: 173-174).

وبيَّنت دراسات الفخار المجموع من إيل خلال المسوحات الآثاريَّة التي أُجريت هناك، أنَّ الموقع شهد سُكنى بشريَّة متواصلة نسبيًّا بدءًا من العصر الحديدي وحتى العصر العثماني، واشتملت اللُّقى هناك على كميَّات كبيرة من الكسر الفخاريَّة تعود للفترة النبطيَّة، ممَّا يؤكِّد سُكنى بشريَّة مكثَّفة في الموقع خلال هذه الفترة. كما تنتشر بالقرب من هذا الموقع

15 سكن بنو غني في نجد؛ أي في وسط الجزيرة العربيَّة.

مواقع أخرى تتوزَّع فيها وبكثافة كميَّات من الكسر الفخاريَّة النبطيَّة التي تشير إلى أنَّ المنطقة كانت مأهولة برمَّتها آنذاك (أبودنه وآخرون 2010: 99- 126؛ Abudanh 2006: 173-174).

ا ي ل ت

ورد الاسم بهذه الصيغة مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه في سيناء، ويذكر النقش اسم شخص سكن في (ا ي ل ت) (Euting 1891: n. 551)، والاسم مشتق من الجذر (ا ي ل) الذي سبق ودرسناه دراسة وافية عند مناقشة الاسم (ا ي ل و).

ومن المرجَّح أنَّ (ا ي ل ت) المقصودة هنا هي مدينة أيلة = العقبة الحالية الواقعة في جنوب الأردن، ويرى بعض الباحثين أنَّها سُميَّت بهذا الاسم نسبة إلى أيلة ابنة إبراهيم عليه السلام (الحموي 1986: أيلة)، وهناك من يرى أنَّ (إيلات = אילת) هو جمع مؤنث للاسم (إيل = איל) والذي يعني شجرة كبيرة أو نخلة أو الأيل (الحلو 1999، أيلة) ولكننا نستبعد هذه الآراء، ونرجِّح ارتباطها بالجذر السامي (ايل) الذي يعني (إله).

ذُكرت أيلة في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة، فجاءت بصيغة (ا ل ت) في نص عموني كتب على كسرة فخاريَّة عُثر عليها في حسبان (Cross 2003: 70-94)، كما ورد اسمها في عدد من أسفار العهد القديم بصيغتي אילת و אילות (يُنظر على سبيل المثال: التثنية 2: 8؛ الملوك الأوَّل 9: 26)، واقترن اسمها في سفري التكوين (36: 41) وأخبار الأيام الأوَّل (1: 52)، والذي جاء بصيغة אֱלָה، باسم أحد أمراء عيسو/ إدوم. والتهجئة العبريَّة للصيغة الأخيرة للاسم تستحق منا التفاتًا خاصًا؛ فهي بخلوِّها من حرف التاء

في آخـر الاسـم قـد لا تشـير ببسـاطة إلى أيلـة موضـوع الحديـث هنـا. ولربَّمـا كان قرنهـا باسـم المـكان (ا ي ل و) الـوارد أعـلاه أصـوب وأجـود لخلـو الأخـير مـن حـرف التـاء. وهنـاك، عـلى أيَّـة حـال، احتـمال آخـر يفـسِّر الأمـر؛ وهـو أنَّ الكلمـة العبريَّـة كُتبـت بالتـاء في الأصـل وأنَّ النسَّـاخ في مرحلـة مـا أخطـأوا في كتابـة الحـرف الأخـير لتشـابه رسـمي الهـاء والتـاء (ה < ת) إلى حـدٍّ مـا؛ أي أنَّ المسـألة لا تعـدو عـن كونهـا تصحيـف للأصـل *אֵלָת «إيـلات». أمَّـا عـن غيـاب حـرف اليـاء بعـد حـرف الألـف فعوَّضتـه حركـة الإمالـة الطويلـة نحـو اليـاء المسـمَّاة «تصـيري» (ِ) المكتوبـة تحـت الألـف في شـاهدنا العـبري هـذا.

عُرفـت أيلـة = العقبـة باسـم أيلانـا Αἰλανα ، وإيلانـا Ἔλάνα، ولیانـا Laeana في المصـادر التاريخيَّـة الكلاسـيكيَّة، وعـرف خليـج أيلـة في المصادر الكلاسـيكيَّة بصيـغ مختلفـة منهـا إيلانيتيكـوس Elaniticus و أيلانتيتيكـوم Aelaniticum (Pliny, 6:33; 5: 12). كـما ورد اسـمها كميناء عنـد الكُتَّـاب الكلاسـيكيِّين كديـودوروس الصقـلي (Diodorus 5.43.4) وسـترابو (Stra-bo16.4.4.18).

وتحـدَّث بطليمـوس عـن الخليـج الإيـلاني Ἐλανίτῃ κόλπῳ، كـما ذكـر قريـة إيلانـا Ἐλάνα κώμη «الموجـودة عنـد الجـزء الداخـلي للخليـج» (العبدالجبـار 2017ج: 5: 17: 1).

وفي تفصيـل الصيـغ يقـول بليني في حديثـه عـن أيلـة: «يـلي ذلـك خليـج يمتـدُّ إلى الداخـل ويعيـش فيـه اللحيانيّـون (Laeanitae) الذيـن منحـوه اسـمهم، وعاصمتهـم هـي أجـرا (Agra)؛ وعـلى الخليـج المذكـور تقـع لايانـا (Laeana)، أو كـما يطلـق عليهـا البعـض آيلانـا (Aelana). وفيـما يتعلـق باسـم الخليـج نفسـه فيطلـق عليـه رجالنـا الخليـج الإيلانتيتيكـوم (Aelaniticum)، ويسـمِّيه

أرتميـدوروس (Artimedorus) إيلانتيتيكـوم Alaeniticum، ويكتبـه يوبـا[16] «ليانيتيكـوم» (Leaniticum). ويبلـغ محيـط بـلاد العـرب مـن خاراكـس حتـى لايانـا (Laeana) أربعـة آلاف وسـتمائة وسـتة وسـتين ميـلًا» (Pliny 6, 33). ويبـدو مـن تنـوُّع الصيـغ أنَّ ثمَّـة خلطًـا بـين لفظتـي (Aelana) و(Laeana) اللاتينيَّتين؛ فـالأولى تشـير، دون شـك، إلى أيلـة، أمَّـا الصيغـة الثانيـة التـي يذكرهـا أرتميـدوروس فنراهـا أقـرب في صيغتهـا إلى لفظـة «لحيـان». وكان جـان رِتسـو (Jan Retsö) نـوَّه في كتابـه تاريـخ العـرب في العصـور القديمـة: تاريخهـم مـن الآشـوريِّين إلى الأمويِّـين (200 :2003) إلى ذلـك قائـلًا: «يتجـلَّى هـذا الخلـط في أوضـح صـوره في الصفحـة 156 مـن الجـزء السـادس مـن كتـاب التاريـخ الطبيعي لبليني؛ إذ يقـول فيهـا: «وثمَّـة خليـج داخـلي يعيـش فيـه اللِّيانيُّـون [اللحيانيُّـون] والذيـن سُـمِّي الخليـج نسـبة إليهـم، وعاصمتهـم أجـرا [الحِجْـر] وعـلى الخليـج تقـع ليانـا [لحيـان] أو كـما يسـمِّيها آخـرون إيلانـا [إيـلات]. وفي مـا يتَّصـل باسـم الخليـج نفسـه فيسـمِّيه رجالنـا الخليـج اللِّيـاني [اللِّحيـاني]، ويُطلـق عليـه أرتميـدوروس (Artimedorus) اسـم «الأليـاني» [الأيـلي] (Alaeniticum) ...». (Retsö 2003: note 93).

وورد اسـمها بصيغـة Haila في اللوحـة البويتِنغريَّـة الرومانيَّـة (Mill-er 1916: 820)، وجـاء عنـد يوسـيبيوس بصيغـة أيـلام Αἰλάμ (Eusebius 8.6.12)[17]، ويبـدو أنَّ خلـط يوسـيبيوس بـين إيـلات وإيـلام يعـود إلى ورود الصيغـة الأخـيرة عـلى هـذا النحـو في الترجمـة اليونانيَّـة للعهـد القديـم العـبري

16 اسـتقى بليني معلوماتـه عـن بـلاد العـرب مـن عـدد مـن المصـادر أبرزهـا يوبـا الثـاني (Juba II) أو يوبـا الموريتـاني الـذي وصـل إيطاليـا عندمـا كان طفـلًا رضيعًـا في عـام 46 قبـل الميـلاد وحصـل عـلى المواطنـة الرومانيَّـة في عهـد الإمبراطـور اوكتافيـوس (63 قبـل الميـلاد-14 للميـلاد)، وكان يوبـا واسـع الاطِّـلاع والمعرفـة.

17 يقـول يوسـيبيوس إنَّهـا «تقـع في أقـصى فلسـطين بـين الصحـراء الجنوبيَّـة والبحـر الاحمـر حيـث كانـت تُنقـل إليهـا البضائـع بالسـفن مـن مـصر والهنـد، وكانـت فيهـا كتيبـة مـن الفيلـق الرومـاني العـاشر. يُطلـق عليهـا اليـوم اسـم أيلـه Αἰλά». (Eusebius 8.6.12).

المسـمَّاة «الترجمـة السـبعونيَّة» عنـد الإشـارة إلى اسـم المـكان أيلـة في بعـض الأحيـان، وهـو مـا اسـتدركه جـيروم (420-347 للميـلاد) في ترجمتـه اللاتينيَّـة لكتـاب الأسـماء ليوسـيبيوس، مشـيرًا صراحـة إلى هـذا الخلـط؛ مـمَّا اسـتدعى منه إضافـة كلمـة فلسـطين بالقـرب مـن اسـم الموضـع، مصحِّحًـا حديـث يوسـيبيوس قائـلًا إنَّ الموضـع ينتمـي إلى منطقـة قريبـة مـن الجزيـرة العربيَّـة (Fontes Christiani, , volum 68: 72, note 23).

وفي مـا يتعلَّـق بالمصـادر التاريخيَّـة العربيَّـة والإسـلاميَّة فقـد ذُكـرت بصيغتـي أيلـة وويلـة (البكـري 1982: 216)، وأُطلـق عليهـا في العـصر المملـوكي اسـم (عقبـة أيلـة) وذلـك لوعـورة الطـرق المؤدِّيـة إليهـا (أبـو الفـداء 1963: 77)، كـما ذُكـرت عنـد المقـدسي الـذي يقـول: «وويلـة مدينـة عـلى طـرف شـعبة بحـر الصـين، عامـرة جليلـة ذات نخيـل وأسـماك، فرضـة فلسـطين وخزانـة الحجـاز، والعامَّـة يسـمونها أيلـة، وأيلـة قـد خربـت عـلى قـرب منهـا» (المقـدسي 1978: 178)، وأيلـة كـما يقـول البكـري: «مدينـة عـلى شـاطئ البحـر، في منتصـف مـا بـين مـصر ومكـة ... سـمِّيت أيلـة ببنـت مديـن ابـن إبراهيـم عليـه السـلام» (البكـري 1982: 216-217).

ويبـدو أنَّ الاسـم (أيلـة) بقـي مسـتخدمًا حتـى وقـت قريـب؛ فذُكـرت في خارطـة مسـحٍ مصريَّـة تعـود لعـام 1799 حدَّدتهـا الى الشـمال الغـربي مـن العقبـة الحاليَّـة (Yoel 2004: 36).

كانـت أيلـة = العقبـة إحـدى الموانـئ النبطيَّـة المهمَّـة؛ إذ كشـفت الحفريَّـات الآثاريَّـة هنـاك عـن مجموعـة مـن المسـاكن النبطيَّـة التـي تعـود لنهايـة القـرن الأوَّل الميـلادي، كـما عُـثر هنـاك عـلى أوانٍ فخاريَّـة مسـتوردة، كجـرار النبيـذ بالإضافـة إلى فخاريَّـات نبطيَّـة مميَّـزة (Parker 1997: 19-44; Dolinka 2003).

ا ر م

ورد هـذه الاسـم في نقشـين نبطيَّـين عُـثر عليهـما في وادي رم جنـوبي الأردن. وتـرد في النقـش الأوَّل، والـذي يعـود لفـترة حكـم الحـارث الرابـع (9 قبـل الميـلاد-40 للميـلاد)، عبـارة (ا ل هــ ت ا / ر ب ت ا / د ي / ب ا ر م) أي (الإلهـة العظيمـة التـي في ارم) (Savignac and Horsfield 1935: 266, Plate x). بينـما تـرد في النقـش الثـاني، والمـؤرَّخ بحكـم الملـك النبطـي رب إيـل الثـاني (70-106 للميـلاد)، عبـارة (د ي / ب ا ر م) أي (الـذي/ التـي في ارم) (Savignac 1933: 408).

وكلمـة (ا ر م) مشـتقَّة مـن الجـذر الآرامـي (ر و م= רוּם) الـذي يـرد في عـدد مـن اللهجـات الآراميَّـة ليعنـي «ارتفـع، عـلا» (Jastrow 1903: 1460; Sokoloff 1992: 519)، وورد اسـم (ر و م ا) المشـتق مـن هـذا الجـذر كاسـم علـم في النقـوش النبطيَّـة (Negev 1991: 197). وربَّمـا يكـون للاسـم علاقـة بكلمـة إرم العربيَّـة (والإِرم: العلـم ينصـب ليُهتـدى بـه) (ابـن دريـد 1991: 320)، والناظـر في وادي رم، وهـو المـكان الـذي نـرى أنَّـه المقصـود في النقشـين المشـار إليهـما أعـلاه، سـيلاحظ ارتفـاع جبالـه، وربَّمـا جـاء المعنـى المذكـور عنـد ابـن دريـد مـن هـذا البـاب فهـي تبـدو كالأعـلام البـارزة المنصوبـة.

لم يـرد ذكـر ارم في المصـادر الكلاسـيكيَّة، خـلا إشـارة واحـدة وجدناهـا في كتـاب جغرافيـا بطليمـوس الـذي يذكـر اسـم أرَمـاوا Ἀραμαύα كإحـدى مـدن العربيَّـة السـعيدة (العبدالجبـار 2017ج: 6: 7: 27)، ويضعهـا قبـل قريتـي اوسـتاما Ὄστάμα وثابـاوا Θαπαύα اللتـين نجهـل مكانهـما[18]. ومـن الواضـح أنَّ بطليمـوس يشـير إلى موضـع يحمـل اسـمًا مشـابهًا أو اسـمًا مشـتقًّا

18 هنـاك عـدد مـن الآراء المتعلِّقـة بتحديـد موقعـي اوسـتاما Ὄστάμα وثابـاوا Θαπαύα؛ إذ ربـط بعض الباحثـين أوسـتاما بمغايـر شـعيب أو القُريَّـه، ورجَّـح آخـرون أنْ تكـون ثابـاوا هـي تبـوك أو العسـافيَّة (انظـر Potts 1988: 152، Graf 2000: 1195).

مـن الجـذر نفسـه في جنـوب الجزيـرة العربيَّـة، وليـس إلى وادي رم الواقـع في جنـوبي الأردن، وهـو الموضـع الـذي نـراه مقصـودًا هنـا، ولا سـيَّما أنَّـه يعـدُّ جغرافيًّـا جـزءًا مـن المملكـة النبطيَّـة، وبدلالـة العثـور عـلى النقشـين اللذيـن قُـرأ فيهـما اسـم الموضـع في منطقـة رم نفسـها.

وذكـر ياقـوت الحمـوي (إرم) ووصفـه بأنَّـه «اسـم علـم لجبـل مـن جبـال حسـمى مـن ديـار جذام، بـين أيلـة وتيـه بنـي إسرائيـل، وهـو جبـل عـال عظيـم العلـو» (الحمـوي 1986: أرم). ولا بـدَّ مـن الإشـارة إلى أنَّ جمهـرة مـن المفسِّريـن والباحثـين والدارسـين لأسـماء المواقـع الجغرافيَّـة المذكـورة في القـرآن الكريـم اقترحـوا وجـود إرم القرآنيَّـة في مناطـق مختلفـة مـن الجزيـرة العربيَّـة وبـلاد الشـام، إذ يقـول البكـري، عـلى سـبيل المثـال، «إرم ذات العِـماد بكـسر أوَّلـه ويقـال إنَّهـا دمشـق، وإنَّ بهـا أربـع مئـة ألـف عمـود مـن حجـارة، ونزلهـا جـيرون بـن سـعد بـن عـاد، فسـمِّيت باسـمه، جـيرون. ويقـال إنَّ إرم ذات العماد بتيـه أبـين مـن اليمـن، وبهـذا التيـه سـكن إرم بـن سـام بـن نـوح، فسـمِّيت بـه» (البكـري 1982: 140).

ولمَّـا كان اسـم المـكان «ا ر م»، موضـوع حديثنـا، ورد في نقشـين نبطيَّـين عُـثر عليهـما في وادي رم كـما ذكرنـا سـابقًا (Savignac 1933: 572-589) فنرجِّـح أنْ تكـون إرم ذات العـماد المُشـار إليهـا في القـرآن الكريـم هـي منطقـة وادي رم الواقعـة في باديـة حسـمى في أقـصى جنـوبي بـلاد الشـام. ويعـزِّز هـذا الافـتراض النقـش العـربي الشـمالي الـذي عُـثر عليـه في المنطقـة نفسـها، والـذي يذكـر اسـم قبيلـة «عـاد». ويُقـرأ عـلى النقـش اسـم شـخص بنـى (ب ت/ ل ت= أي بيـت الـلات)، وهـو غـوث بـن أوس اللـه مـن آل عـاد (Zayadine and Fares 1998: 255-258). واقـترن ذكـر عـاد بـإرم ذات العـماد التـي لم يُخلـق مثلهـا في البـلاد في القـرآن الكريـم (سـورة الفجـر 7-8).

وكشفت الحفريَّات في منطقة وادي رم عن عدد من الدلائل الأثريَّة التي تؤكِّد ازدهارها خلال الفترة النبطيَّة، منها معبد نبطي، وبقايا منطقة سكنيَّة، وبقايا حمَّام، وعدد من النقوش والأنصاب الدينيَّة في منطقة عين الشلَّالة (للمزيد يُنظر Tholbecq 1998: 241-253). ويرى فوزي زيادين وصبا فارس أنَّ معبد اللات النبطي الموجود في وادي رم بناه رجال قبيلة عاد أوَّلًا (Zayadine and Fares 1998: 255-258).

ب ص ر ا

ورد اسم (ب ص ر ا= بُصرا[19]) في عدد من الشواهد الكتابيَّة النبطيَّة التي عُثر عليها في عدد من المواقع النبطيَّة كحوران ومدائن صالح وبترا ووادي رم (الذييب 2010: 1؛ Littmann 1914: 7, 69; RES 83; Milik 1958: n. 7, Savignac 1935: 411)، وأرجع بعض الباحثين أصل الاسم إلى الجذر السامي القديم (ب ص ر) الذي يعني «حصَّن، دعَّم» (Jastrow 1903: 185) ومنها لفظة בוצרה في الآراميَّة بمعنى «قلعة، مكان مُحصَّن، مدينة منيعة» (Jastrow 1903: 148; HAL: 142)، ووردت كلمة (ب ص ر ت) في العمونيَّة وفسَّرها ف. م. كروس (F. M. Cross) كجمع مؤنث بمعنى «حظائر»[20] (HAL: 186)، بينما قال آخرون إنَّ اللَّفظة تشير إلى موقع جغرافي وتحديدًا إلى

19 ارتأينا كتابتها بالألف الممدودة إظهارًا للسمة اللغويَّة الآراميَّة لاسم المكان؛ فالصيغة تنتهي بالألف المكانيَّة الدالة على أسماء الأماكن في الآراميَّة. يُنظر أدناه في الحاشية رقم 27.

20 يتَّفق المعنى الذي اقترحة كروس مع المعنى الذي تسوقه الترجمة السبعونيَّة للفظة بُصرا العبريَّة الواردة في الآية الثانية عشرة من الأصحاح الثاني من سفر ميخا في النسخة العبريَّة من العهد القديم كاسم مكان مؤابي؛ إذ نقلها مترجمو العهد القديم العبري إلى اليونانيَّة بمعنى «حظيرة»، وهو المعنى نفسه الذي تورده الفولغاتا (الترجمة اللاتينيَّة للعهد القديم العبري) لهذا الشاهد.

ولا بدَّ أنْ نلفت نظر القارئ هنا إلى أنَّه شُقَّ علينا أنْ نراجع الشواهد التي يُذكر فيها اسم المكان بُصرا في الترجمة السبعينيَّة لسفر إرميا لاختلاف بيِّن في بنية السفر وترتيب الأصحاحات والآيات بين النصين العبري واليوناني.

مدينـة (بُـصرا/ بُـصرة) المذكـورة كمدينـة مؤابيَّـة تـارة، وإدوميَّـة تـارة أخـرى في العهـد القديـم العـبري[21] (يُنظـر أدنـاه عنـد الحديـث عـن الشـواهد التوراتيَّـة). ومـن الباحثـين مـن ربـط الاسـم بالجـذر العـربي (بـصر) (صـلاح 2004-2003: *بـصرى) «والبـصر حـس العـين، والجمـع أبصـار ... وباصرتـه إذا أشرفـت تنظـر إليـه مـن بعيـد» (ابـن منظـور: بـصر).

وذُكـر اسـم بُـصرا في عـدد مـن المصـادر القديمـة، فـوردت في ألـواح تُحتمُـس الثالـث والرابـع، وفي رسـائل تـل العمارنـة بصيغـة (بوصرونـا) (صـلاح 2004-2003: *بصرى)، وإنْ كان المحيسـن (2009: 235) يرى أنَّ هذه التسـمية لا تنطبـق بصـورة مؤكَّـدة عـلى بُـصرا. كـما ورد اسـمها عنـد بطليمـوس الـذي عدَّها إحـدى مـدن «العربيَّـة البتراويَّـة» وذكرهـا بصيغـة Βόστρα Λεγίων (العبدالجبـار 2017ج: 5: 17: 7)، ويبـدو أنَّ كلمـة ليجيـون= λεγιων «فيلـق» اسـتخدمت هنـا للإشـارة إلى المدينـة كمقـر للفيلـق البرقـاوي الثالـث[22] λεγιων Κυρηναιχη، الـذي كان متمركـزًا في الجهـة الشـماليَّة الشرقيَّـة مـن المدينـة.

وجـاء اسـم بُـصرا بصيغـة Bostris في اللوحـة البويتِنغريَّـة الرومانيَّة والتي تضعهـا عـلى بعـد 24 ميـلًا عـن أذرعـات (Miller 1916: 818)، أمَّـا يوسـيبيوس فربطهـا بصـورة خاطئـة بمدينـة بُـصْرا (בָּצְרָה) التوراتيَّـة (Eusebius 46, 10)،

21 يُنظـر الحديـث عنهـا في العمـل الموسـوم بالعنـوان مدوَّنـة النقـوش العمونيَّـة (*Corpus of Ammonite Inscription*) لوالـتر آوفريشـت Walter Aufrecht، النقـش رقـم 137 (CAI 137). ويُنظـر كذلـك الشـواهد التوراتيَّـة المذكـورة في الحاشـيتين رقـم 23 و24 أدنـاه.

22 أحـد فيالـق الجيـش الإمبراطـوري الرومـاني، يُعتقـد بـأنَّ مؤسِّسـه هـو القائـد الرومـاني المشـهور مـارك أنتـوني في حـوالي عـام 36 قبـل الميـلاد إبَّـان تعيينـه حاكـمًا عـلى بُرقـة شرقـي ليبيـا.

والتي ترد كاسم مكان إدومي[23] تارة، وكاسم مكان مؤابي[24] تارة أخرى في العهد القديم العبري، كما أشرنا أعلاه.

ولم يتسنَّ للباحثَيْن الاطِّلاع على نظائر الشواهد التوراتيَّة كلِّها في مخطوطات البحر الميِّت، ويُردُّ ذلك على أيَّة حال، لتلف أصاب المخطوطات في المواضع التي تحتوي على الآيات موضوع الحديث، ومن حسن الحظ أنَّ النسخة الأولى من سفر إشعياء المكتشفة في الكهف الأوَّل احتفظت بالشاهديْن التوراتيِّيْن المذكوريْن أدناه؛ إذ ترد لفظة بُصرا التوراتيَّة بصيغة בוצרה في هذه المخطوطة. ولا ترد اللَّفظة البتَّة في ما وصلنا من المخطوطات غير التوراتيَّة ضمن مخطوطات البحر الميِّت.

وورد اسم بُصرا في النقوش الصفويَّة بصيغة (ب ص ر ي) (OCIANA S, KhNSJ 6). ومن اللافت للنظر كتابة الاسم «بصرا» بالياء في النقوش الصفويَّة، وهي مسألة تنبَّه إليها إنو ليتمان (Enno Littmann) (1936-1947: 253-247) والذي أشار إلى أنَّ الصفويِّين لم ينطقوا نهاية الأفعال المعتلة الآخر في أفعال مثل بكى ورعى وأتى ألفًا، بل نطقوها ياء مبدلين الألف ياء في الظاهرة الصوتيَّة المعروفة في اللهجات العربيَّة القديمة ولهجات البدو المعاصرين المسمَّاة «إمالة». ويضيف قائلًا إنَّهم لو لفظوها ألفًا لكانت أهملت ولم تكتب كما جرت العادة في النقوش الصفويَّة (للمزيد يُنظر طلافحة 2005: 53-56).

وتُعدُّ بُصرا أهم مدينة نبطيَّة في حوران، وقد آلت إلى حكم الأنباط خلال فترة حكم الحارث الثالث (84-62 قبل الميلاد)، ونظرًا للنشاط البشري المستمر في هذه المدينة، فقد أُعيد بناء مبانٍ جديدة على أنقاض

23 يُنظر سفر التكوين 36: 33، وسفر أخبار الأيام الأول 1: 44، وسفر إشعياء 34: 6؛ 63: 1، وسفر إرميا 49: 13، وسفر عاموس 1: 12.

24 يُنظر سفر إرميا 48: 24، وسفر ميخا 2: 12.

مبانٍ أخرى أقدم، ممَّا أدَّى إلى اختفاء غير قليل من معالم المدينة القديمة، ولا سيَّما تلك التي تعود للفترة النبطيَّة، لكنَّ الدلائل المكتشفة تشير إلى أنَّها كانت مزدهرة خلال هذه الفترة ازدهارًا جليًّا؛ إذ كُشف في بُصرا عن آثار نبطيَّة كثيرة متمثِّلة بالقوس التذكاري، والأعمدة النبطيَّة وتاجيَّاتها، بالإضافة إلى النقوش (Dentzer-Feydy 1986: 279-80). وتشير الأخيرة إلى وجود مبانٍ دينيَّة، ومنها معبد لذي الشرى وآلهة بُصرا الأخرى (Littmann 1914: 69)، لكنَّ هذا المبنى لم يعد قائمًا.

[ب] ت ن

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه في بصيرا في محافظة الطفيلة، والنقش تكريسي يتحدَّث عن تكريس مذبح لأحد الآلهة من قبل شخص من منطقة اسمها ([ب] ت ن) (Teixidor 1975: 290; Starcky 1975: p.16, Plate VII A)، وعلى الرغم من تعذُّر قراءة الحرف الأوَّل من الاسم، إلَّا أنَّ الأجزاء المتبقِّية منه ترجِّح أنْ يكون (باءً).

لم يرد الاسم للدلالة على موقع جغرافي في شواهد نبطيَّة أخرى، ولكنه جاء كاسم علم فيها (Negev 1991: 17)، ويمكن مقارنة اسم المكان [ب] ت ن مع الاسمين בותניי و בותנן الواردين في المصادر الترجوميَّة وفي التلمود للإشارة إلى باشان التوراتيَّة (Jastrow 1903: 151)، ويذكر يوسيفوس الاسم بصيغة باتانيا Βατανέα (War II. 95)، أمَّا بطليموس فأطلق عليها الاسم باتانياس Βαταναίας، قائلًا إنَّها تقع حيث العرب التراخونيُّون (العبدالجبار 2017ج: 5: 15: 26)، ووردت عند يوسيبيوس بصيغة

باسان Βασάν ووضعها في جلعاد في منطقة الباسانيِّين Βασανῖτις، ويُلاحظ أنَّ الصيغة التي يوردها يوسيبيوس هي الصيغة اليونانيَّة المقابلة تمامًا للفظة باشان العبريَّة (باشان - باسان)، وهي صيغة لا نظن أنَّ اليونانيِّين استخدموها، بل لا تعدو كونها تهجئة يوسيبيوس اليونانيَّة للَّفظة العبريَّة. وفي مراحل لاحقة اتَّخذت باشان الشكل *باتان > باتانيا كما يقول يوسيبيوس (Eusebius 44,9-11)، وهي الصيغة التي يجدها المرء في الأدبيَّات التوراتيَّة والتلموديَّة المكتوبة بالآراميَّة، والمستخدمة في المصنَّفات اليونانيَّة واللاتينيَّة التاريخيَّة والجغرافيَّة اللاحقة.

وذُكرت كذلك عند استيفانوس البيزنطي الذي يقول إنَّ باتانياي Βατανέαι موقع سُكنى في سوريا، ويشير أيضًا إلى منطقة أخرى قرب الفرات تُسمَّى باتانا Βάτανα (Stephanus 2006, volum 1: 330-331). وورد الموضع في كتاب (سودا) بصيغة باتانايا Βαταναία وأطلق عليه اسم كورة (Suda On Line:, http://www.stoa.org/sol/, beta,179).

واختلف الباحثون بشأن المنطقة الجغرافيَّة التي تشملها باتينيا/ باتانيا/ باتانيوس، فمنهم من يرى أنَّها هي باشان القديمة التي ضمَّت منطقة حوران الحاليَّة والجولان واللَّجاة، أي سوريا الجنوبيَّة برمَّتها، والتي تحدُّها أرض دمشق شمالًا، وبادية الشام شرقًا، وجلعاد جنوبًا، وغور الأردن غربًا. ويخترق جانبها الشرقي جبل الدروز، وهو جبل باشان القديم (علي 2006: ج5، 61). وذهب فريق آخر من الباحثين إلى أنَّ التسمية شملت مناطق حوران كلها، وحلَّ اسم حورانتيس Αὐρανῖτίς لحوران، وتراخون Τράκων للُّجاة محل هذا الاسم في العصور الكلاسيكيَّة، بينما أطلق باحثون آخرون تسمية (باشان) على المناطق الجنوبيَّة من حوران فقط (صلاح 2003-2004: البثنيَّة).

ويتَّفق معظم الباحثين أنَّ باشان التاريخيَّة هي ذاتها البثنيَّة الوارد اسمها عند الجغرافيِّين العرب بلفظ (البثنة)، أمَّا قرية البثنيَّة الواقعة شمال شرق جبل العرب فاسمها حديث نسبيًّا (صقر 2003-2004: 96).

والصيغة ب ت ن المستخدمة هنا هي الصيغة الآراميَّة المتوقعة للاسم ب ش ن (باتان < باشان)؛ فالشين العبريَّة تقابلها هنا التاء في الكتابة النبطيَّة، والتي بدورها قد تقابل التاء أو الثاء في العربيَّة، وهي هنا تقابل الثاء؛ إذ يرد عند ابن دريد: «بُثَينة: تصغير بَثْنة. والبَثْنة: الأرض السَّهلة اللَّيِّنة» (ابن دريد 1991: 150)، ويؤكِّد هذا الافتراض البكري الذي يقول: «والبثنة والبثنة [هكذا عند البكري دون تحريك] الأرض السهلة، وبذاك سمِّيت المرأة بثينه ... فأمَّا البثنة، بإسكان ثانيه وفتح النون، على وزن فَعْلَة، فأرض تلقاء سويقة بالمدينة» (البكري 1982: 226-227).

وذُكرت البثنيَّة/ البثنة في عدد من المصادر العربيَّة؛ فيقول ياقوت: «البثنَة.. اسم ناحية من نواحي دمشق وهي البثنيَّة، وقيل هي قرية بين دمشق وأذرعات» (الحموي 1986: البثنيَّة)، وجاء ذكرها عند المقدسي الذي يقول: «ولدمشق ست رساتيق: الغوطة وحوران والبثنيَّة والجولان والبقاع والحولة» (المقدسي 1978: ج1، 154)، ويحدِّد البكري موقعها الجغرافي بالشام، وهي بالنسبة إليه «إحدى كور دمشق» (البكري 1982: 226-227).

وأُطلق اسم (البَثِيْنة) على قرية من قرى الكرك جنوبي الأردن، حيث كُشف في هذه المنطقة عن بقايا آثاريَّة معماريَّة دارسة، وفخاريَّات تعود لفترات مختلفة بما فيها الفترة النبطيَّة (Miller 1991: 82)، ولا نستطيع الجزم هنا في ما إذا كانت هذه هي المنطقة التي جاء منها كاتب النقش أم لا.

وينبغي أنْ نميِّز بين باتينيا/باتانيا/ باتانيوس التي تحدَّثنا عنها آنفًا، وبيثانيا Βηθανία المذكورة في إنجيل يوحنا والتي تقع في «عبر الأردن حيث عُمِّد يوحنا « (يوحنا 1: 28)، ويبدو أنَّ اسم بيثانيا هو الصيغة اليونانيَّة للكلمة الساميَّة بيت عنيا/ بيت عينيا בית עיניא التي استبدلت لاحقًا بالاسم بيت عبرة/ عبرا.

وتناول الباحثون أصول هذه التسمية الأخيرة، وساقوا عددًا من التفسيرات منها أنَّ هذا الاسم يعني بيت النخيل، أو بيت البؤساء والفقراء، أو قد يكون اسمًا منسوبًا لشخص أو اسمًا ارتبط بعيون وينابيع المياه الموجودة في المنطقة (وهيب 2013: 25-26).

ج ي ا/ ج ا ي ا

ورد اسم المكان هذا في النقوش النبطيَّة بصيغ مختلفة منها (ج ا ي ا) و(ج ي ا). ومن الشواهد التي ورد فيها هذا الاسم نقوش عُثر عليها في عبدا جنوبي فلسطين (Negev 1963: 10)، والجوف في السعوديَّة (المعيقل والذييب 1996: نقش رقم 67)، ووادي رم (Savignac 1934: 19)، ووادي موسى (Al-Salameen and Falahat 2012; 2014)، ودخل هذا الاسم ضمن أسماء الأعلام المركَّبة مع أسماء الآلهة، واستخدم فيها، كما يبدو، بديلًا عن اسم الإله (CIS II: 173, 498, 552, 802, 1205) وفُسِّر الأمر على نحوين: فإما أنْ تكون (ج ي ا) اسم إله بالفعل، أو أنْ تكون بمعنى «الإله الذي من جيا»، وتبعًا للتفسير الثاني يكون معنى الاسم المذكر (ع ب د ا ل ج ا<)*ع ب د ا ل ج [ي] ا(هو «عبد [إله] جيا»، والاسم المؤنث ا م ت ا ل ج ا<)*ا م ت ا ل ج [ي] ا(«أَمَة [إله] جيا» (Littman n. 9; CIS II: 157, 173, 1205;

al-Khraysheh 1986: 127; Negev 1991: 13, 46, 788, 790). كما ارتبط ذكر ج ي ا بالإله النبطي «ذي الشرى» (Negev 1963: 113-24; Savignac and Starcky 1957: 196-215)؛ وربَّما كان في التفسير الثاني لأسماء الأعلام المركَّبة مع الاسم ج ي ا ما قد يفسِّر هذا الرابط بينهما؛ فيكون في معنى «إله جيا» تورية عن ذكر اسم الإله «ذي الشرى» بصورة صريحة.

كما ورد اسم (ج ي ا) في نقش نبطي قصير عُثر عليه في شمال الجزيرة العربيَّة، والذي يُقرأ كالآتي: (ي ط ب و / ب ر ت / ت ي م و/ ب ج ي ا) أي (يطبو بنت تيمو بجيا). وعدَّ جوسِن وسافنياك اسم بجيا الوارد في النقش اسمًا لقبيلة (بجي)؛ أي أنَّهما عدَّا الباء التي نراها حرف جر سبق اسم المكان، جزءًا أصيلًا من اللَّفظة وقارناها بقبيلة (بجاء) الواردة عند ياقوت الحموي (جوسِن وسافينياك 2003: 187). وقرأ المعاني الاسم (بجا) كذلك، عادًّا الباء من أصل الكلمة لا حرف جر، وقرنه بقرية البج في حوران (المعاني 2002: 124). ونتفق مع جوسِن وسافنياك والمعاني في قراءتهم للحروف، لكنَّنا نختلف معهم في التفسير. أمَّا الذييب فقرأ الكلمة على النحو: (ن ج ي [ت] ا)، وفسَّرها بمعنى «الساحرة»، اعتمادًا على جذر الكلمة (ن ج ا) الذي يعني (أصاب بالعين) (الذييب 2010: 281)، ولكن القراءة المُتمعِّنة الدقيقة لهذا النقش تؤكِّد أنَّ الكلمة لا يمكن إلَّا أنْ تُقرأ على النحو (ج ي ا) مسبوقة بحرف الجر الباء.

وورد اسما (ج ي) و(ع ب د ل ج) < (*ع ب د [ا] ل ج [ي ا]) في النقوش الحسمائيَّة التي عُثر عليها جنوبي الأردن (King 1990: nos. 42, 647)، ويبدو أنَّ في هذه الشواهد إشارة إلى (ج ي ا) المذكورة في النقوش النبطيَّة.

ولاقـتران هـذا الاسـم باسـم ذي الـشرى، فقـد عـدَّه بعـض الباحثـين اسـم قبيلـة أو اسـم مـكان، و الأغلـبُ أنْ يكـون المقصـود هنـا اسـم مـكان وتحديـدًا وادي مـوسى الواقعـة عنـد مدخـل مدينـة بـترا بدلالـة مـا يـأتي:-

1- الدلالـة اللغويَّـة: (ج ي ا= גיא) كلمـة سـاميَّة شـماليَّة غربيَّـة تـرد في العبريَّـة التوراتيَّـة[25]، ومـن شـواهدها في العهـد القديـم العـبري، عـلى سـبيل المثـال، سـفر العـدد 21: 20؛ سـفر التثنيـة 3: 29؛ 4: 45؛ 34: 6. كـما تـرد في الآراميَّـة الترجوميَّـة والتلموديَّـة بمعنـى «الـوادي» (Jastrow 1903: 233). وقـد يكـون مـن النافـع هنـا الإشـارة إلى أنَّ هـذه اللَّفظـة تسـتخدم بهـذا المعنـى في مخطوطـات البحـر الميِّـت المكتوبـة بالعبريَّـة فقـط (يُنظـر عـلى سـبيل المثـال السـطر الحـادي عـشر مـن الجـذاذات الثامنـة إلى العـاشرة مـن المخطوطـة الرابعـة عـشرة مـن الكهـف الأوَّل، والسـطر الثالـث عـشر مـن العمـود الرابـع مـن المخطوطـة الخامسـة عـشر مـن الكهـف الثالـث، أمَّـا المخطوطـات المكتوبـة بالآراميَّـة فاسـتعاضت بألفـاظ مثـل: קעה وעמק ونחל وחלה للتعبـير عـن معنـى «وادٍ»[26]، مـمَّا قـد يشـير إلى لفظـة كنعانيَّـة الأصـل قـد تكـون دخلـت إلى الآراميَّـة ومنهـا النبطيَّـة في مراحـل لاحقـة. ويبـدو لنـا أنَّ هـذه اللَّفظـة تشـير في النقـوش النبطيَّـة إلى وادي مـوسى تحديـدًا، والـذي يُطلـق عليـه سـكان المنطقـة وجوارهـا اسـم (الـوادي)، بـل سُـمِّي الجـزء الأوسـط مـن بلـدة وادي مـوسى، وحتـى وقـت قريـب، (إلجـي)، وهـو الاسـم العـربي المقابـل لكلمـة (جايـا) الآراميَّـة، وفيـه اسـتُبدلت الألـف المكانيَّـة الآراميَّـة[27] في آخـر الاسـم بـأل

25 يُنظر الاستعراض الشامل للشواهد التوراتيَّة في معجم ألفاظ العهد القديم العبري (HAL 180-181).

26 يُنظر مسرد الألفاظ الواردة في مخطوطات البحر الميِّت غير التوراتيَّة على الموقع الإلكتروني:

Penner, K. online Lexicon of the Dead Sea Scrolls https://www.academia.edu/1739014/Readers_Lexicon_of_the_Dead_Sea_Scrolls

27 يُطلـق كنـاوف عـلى الألـف التـي تـأتي في نهايـة أسـماء الأماكـن ذات الصبغـة الآراميَّـة مصطلـح «ألـف النهايـة المكانيَّـة» Locative Ending (Knauf 1991: 285). وتذكِّرنـا هـذه النهايـة بالهـاء الملحقـة بأسـماء الأماكـن في

التعريـف العربيَّـة في بدايتـه. والاسـم Eldji، عـلى أيَّـة حـال، هـو الاسـم الـذي يـرد في أخبـار الرحَّالـة الذيـن زاروا المنطقـة في القرنـين الماضيـين عنـد إشـارتهم لـوادي مـوسى (يُنظـر مثـلًا Burckhardt 1930: 433; Canaan 1930: 2).

2- اقـتران اسـم (ج ي ا) بـرقم (بـترا) في المصـادر الترجوميَّـة وفي التلمـود (يُنظـر السـلامين 2015)، كـما يـرد اسـمها في جـزء متبـقٍ مـن عمـل للمـؤرِّخ جلاوكـوس Glaukos الموسـوم بالعنـوان أربيـكا Arabica، والـذي يعـود إلى العـصر الهلنسـتي؛ إذ يقـول في إحـدى كتاباتـه (جيـا مدينـة قـرب بـترا) (Graf 2013: 37).

3- ارتبـاط اسـم (ج ا ي ا) برقـم (بـترا) في قصـة بارصومـا (420-495/491 للميـلاد)، الـذي خـرج في حملـة تبشـيريَّة أُرسـلت إلى (رقـم/ د جايـا) 𐢇𐢑𐢕𐢑𐢘 «رقـم/ رقيم جايـا أو رقم/ رقيـم القريبة من جايـا» (Palmer, forthcoming). ويبـدو مـن خـلال وصـف المدينـة أنَّ المقصـود هنـا بـترا (رقـم) ووادي مـوسى (جايـا/ إلجـي) المجـاورة لهـا. وتحديـد أسـماء الأماكـن باسـتخدام أسـماء أماكـن أخـرى ظاهـرة معروفـة، ولا سـيَّما عنـد تشـابه أسـماء المواضـع؛ فإشـارة بارصومـا قـد تشـير إلى وجـود مـكان آخـر أو أكثر باسـم (رقم)، فاسـتُخدم اسـم الموضـع (جايـا) القريبـة منهـا لتحديدهـا للقـارئ بصـورة تمنـع خلطهـا مـع سـواها مـن أسـماء الأماكـن الأخـرى المشـابهة لهـا لفظًـا.

4- أشـار يوسـيبيوس إلى جايـا (Γαῖα) قائـلًا إنَّهـا تقـع بالقـرب مـن بـترا (Eusebius 62,17-18).

العبريَّـة والأوغاريتيَّـة. يُنظـر: Moscati 1958: 143. وارتأينـا اسـتخدام هـذا المصطلـح في هـذه الدراسـة. وثمَّـة حـالات اسـتخدمت فيهـا الألـف في نهايـة الأسـماء للتعريـف، ولا سـيَّما في الأسـماء المنسـوبة، وأشرنـا إلى ذلـك في تلـك المواضـع.

5- ربَّما تكون هي نفسها مدينة جايا Γαία πόλις التي أشار إليها بطليموس كإحدى بلدات العرب (العبدالجبار 2017ج: 6: 7: 29).

وفي ضوء جميع الإشارات الواردة في المصادر التاريخيَّة التي سقناها أعلاه، يتَّضح لنا، وعلى نحو جلي، أنَّ (ج ي ا) و (ج ا ي ا) المذكورتين في النقوش النبطيَّة هما تلك المنطقة التي تتوسط وادي موسى الحاليَّة. ويدعم هذا الرأي التراث الشفوي المتمثِّل بما يتناقله أهل وادي موسى عن الاسم القديم للموضع الذي يتوسَّط الوادي من ناحية، يُضاف إلى ذلك أدبيَّات الرَّحالة الذين جالوا في المنطقة مسجِّلين ملاحظاتهم عنها بما في ذلك الأسماء المتداولة للأماكن التي زاروها من ناحية أخرى.

وشهدت منطقة وسط وادي موسى (أو إلجي كما يسمِّيها سكانها) ازدهارًا اقتصاديًّا وحضاريًّا بارزًا خلال الفترة النبطيَّة، إذ تعود معظم المواقع التي كُشف عنها ضمن هذه المنطقة بتاريخها إلى هذه الفترة، وتحديدًا إلى الفترة ما بين القرن الأوَّل قبل الميلاد والقرن الأوَّل الميلادي. وشهدت المنطقة توسُّعًا حضريًّا وعمرانيًّا شمل، في ما يبدو، مناطق وادي موسى الأخرى جميعها (يُنظر الطويسي 2001)؛ فكشفت أعمال المتابعة الآثاريَّة المرافقة لمشروع الصرف الصحي عن كميَّات من الفخاريَّات النبطيَّة (رحال 2005)، وعن مبانٍ سكنيَّة فارهة ضمن منطقة وسط وادي موسى، زيَّنت الفسيفساء واللوحات الجداريَّة بعض مبانيها، بالإضافة إلى المنشآت المائيَّة والحمَّامات والجسور النبطيَّة. وعثر إلى ذلك على أفرانٍ لصناعة الفخَّار وبقايا معاصر زيتون ومسكوكات في مناطق مختلفة من البلدة (Amr et' al 1998: 503-48, 'Amr et al 2000: 231-55; 'Amr and al- Momani 2001: 253-85)، كما كُشف عن أرضيَّة فسيفسائيَّة مرتبطة بمبنى يعود إلى القرن

الأوَّل الميلادي في منطقة الياخور، وبقايا فيلا نبطيَّة في منطقة المسلخ، وهما منطقتان تقعان غير بعيد عن وسط وادي موسى (عمرو والمومني، تقرير غير منشور).

ج ل ج ل ا

ورد اسم (ج ل ج ل ا) في عدد من البرديَّات النبطيَّة من كهف الرسائل الواقع إلى الغرب من البحر الميِّت، حيث جاء اسمها في عقد إيجار مؤرَّخ بعام 119 للميلاد، وعقود بيع مؤرَّخة بفترة حكم الملك النبطي رب إيل الثاني (70-106 للميلاد)، وهو آخر ملوك المملكة النبطيَّة (P.Yadine 2, Lines 3, 22; 3, Lines 3, 24; 6, Line 4).

ويبدو أنَّ الاسم مشتق من الجذر الكنعاني والآرامي (ج ل ل= גָּלַל) بمعنى « أدار»؛ «دحرج» (HAL: 186; Jastrow 1903: 249)، والكلمة ج ل ج ل موضوع البحث ترد في الكنعانيَّة والآراميَّة بمعنى «عَجَلة» (DNWSI: 222; Jastrow 1903: 244). وجاءت اللَّفظة على وزن فعفع؛ وهي ناشئة، في ما يبدو، عن نحت أصلين ثلاثيَّين مضعَّفين متماثلين حُذفت لامهما في الأصلين وأُبقي على فائهما وعينهما (جلل + جلل = جلجل).

ذُكرت (جلجال/ جلجل) في عدد من المصادر التاريخيَّة للإشارة إلى عدد من المواقع الجغرافيَّة، فذُكرت في بعض أسفار العهد القديم بصيغة גִּלְגָּל والتي حُدِّدت جغرافيًّا في (تخم أريحا الشرقي) (سفر يشوع 4: 19-20؛ سفر القضاة 3: 9)، كما وردت عند يوسيفوس بصيغة جالجالا Γάλγαλα التي تبعد بحسبه 10 استادًا[28] عن أريحا (Josephus, Antiquities V. 1: 11)، كما

28 استاد (στάδιον): وحدة قياس طولي تعادل حسب مقاسات اليوم 600 قدمًا (180 مترًا). واختلف طولها من منطقة إلى أخرى.

وردت في كتابات المؤرِّخ الكنسي يوسيبيوس الذي ذكرها بالصيغة اليونانيَّة نفسها، وحدَّد موقعها على بعد ميلين عن أريحا (Eusebius 66,4). وذُكر الموقع أيضًا بالصيغة نفسها في خارطة مادبا الفسيفسائيَّة التي تعود إلى العصر البيزنطي (Avi-Yonah 1954: 37; Piccirillo 2008: 30).

أما (ج ل ج ل ا) التي يرد اسمها في البرديَّات النبطيَّة، فهي غير (جلجال/ جلجل) التي أشرنا إليها أعلاه؛ فالموقع موضوع حديثنا هنا يقع ضمن منطقة (ماحوز عجلتين) الواقعة، فيما نحسب، جنوب شرقي البحر الميِّت (Yardeni 2000: A: 285)؛ إذ ترد في إحدى نصوص البرديَّات النبطيَّة الجملة الآتية والتي تؤكِّد صحَّة هذا الافتراض: (بْ جْ لْ ج ل ا د ي ب م [ح و] ز ع ج ل ت ي ن) أي (في جْلْجلا التي في ما[حـ]ـوز (مرفأ) عجلتين)، والراجح لدينا أنْ تكون (ج ل ج ل ا) هذه هي قرية جلجول، الواقعة غربي الكرك بين محنا وكثربا في الجهة الشرقيَّة من البحر الميِّت، وتقع غير بعيد عن غور الصافي حيث ماحوز عجلتين القديمة. وقياسًا على ما يقوله مِتمان (Mit-tmann 1982: 180) في مقالة له عند حديثه عن لوحيت ماحوز عجلتين (لوحيت القريبة من مرفأ عجلتين) نرى أنَّ سبب وجود مكانين يحملان الاسم نفسه ضمن نطاق جغرافي ضيِّق قد يعود إلى امتلاك أهالي مناطق هضبة مؤاب الغربيَّة المطلَّة على البحر الميِّت، وفي هذه الحالة أهالي بلدة جلجول، لأراضٍ في الغور أطلقوا عليها اسم بلدتهم أو قريتهم الأصليَّة لكنهم ميَّزوها باستخدام اسم منطقة بارزة قريبة من أراضيهم الغوريَّة، كمرفأ عجلتين في شاهدنا هذا.

وكُشف في هذا الموقع عن فخاريَّات تعود للفترة الممتدَّة ما بين العصر البرونزي المبكِّر وحتى الفترات الإسلاميَّة (Miller 1991: 274)، ولم يرد

اسم هذا الموضع في المصادر العربيَّة والإسلاميَّة، ولكنه ذُكر في دفاتر الطابو التي ترجع للقرنين العاشر والحادي عشر الهجريَّين، إذ يرد الاسم في هذه الدفاتر بصيغتين هما جلجول وججول (الرواضية 2007: ج1، 353).

زار خربة جلجول موضوع الحديث عدد من الرحَّالة والمستكشفين أمثال بوركهارت وتريسترام وموزيل (Miller 1991: 113)، كما زارها غلوك الذي وصف الموقع قائلًا إنَّه موقع أثري نبطي- روماني كبير وخَرِب (Glueck 1939: 100).

ج ر ش و

ذُكرت (ج ر ش و) مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه عند مدخل مدينة بترا، ويذكر هذا النقش غير المؤرَّخ اسم شخص من بترا توفي في (ج ر ش و= جرش) ودفن هناك (Starcky 1965: 95-7).

وعلى الرغم من أن أغلب الباحثين يُرجِّحون أن (ج ر ش و) المقصودة هنا هي مدينة جرش الواقعة شمال الأردن (Graf 1986; Hackl et al 2003: 221-222; Wenning 1987: 45-46; Wenning 1994: 26)، إلا أن فوزي زيادين لا يستبعد أن تكون (ج ر ش و) هي نفسها جُرش الواقعة في منطقة عسير، جنوب غرب الجزيرة العربيَّة (Zayadine 1999: 49)، أما لوران ثولبيك (Tholbecq 2019) فيستبعد أن يكون الاسم استُخدم للدلالة على مدينة جرش الأردنيَّة وذلك لبعدها عن بترا موطن كاتب النقش، ويُرجِّح أن تكون (ج ر ش و) هي موقع جيراسا Γέρασα المذكورة عند بطليموس كإحدى قرى/ مدن العربية البتراويِّة الواقعة في صحراء النقب في جنوب فلسطين (العبدالجبار 2017ج: 5: 17: 4).

ونـرى أن نـردَّ اللَّفظـة إلى الجـذر العـربي ج ر ش بمعنـى «جـرش، طحـن» لا المقابل الآرامي ج ر س גרס بالمعنى نفسـه (Jastrow 1903: 270; DNWSI: 235)؛ فلفظـة (ج ر ش و) هـي المقابـل العـربي للفظـة (ج ر س و/ ا) «جراسـا» الآراميَّـة، والتـي لـو كانـت صيغـة آراميَّـة، كـما هـو متوقَّـع، لكُتبـت بالسـامخ (ס) لا بالشـين أو السـين الشـينية (שׁ/ שׂ) كـما هـي الحـال في النقـش موضـوع النقـاش.

ويقـول ابـن دريـد في اشـتقاق اسـم جـرش: «واشـتقاق جـرش وهـو فُعَـلٌ، مـن قولهـم: جرشـت الـشيءَ أجرِشـه وأجرُشـه، إذا نحتَّـه؛ وأجرِشُـه أكـثر. وبـه سُـمِّي الرجـل جُرَاشـة» (ابـن دريـد 1991: 531).

ودخـل الجـذر (ج ر ش) في أسـماء الأعـلام في النقـوش القديمـة، فجـاءت كلمتـي (ج ر ش و) و (ا ل ج ر ش و) كاسـمي علـم في النبطيَّـة (Negev 1991: 20)، كـما وردت كلمـة (ج ر ش) كاسـم علـم في النقـوش العربيَّـة الشـماليَّة (Harding 1971: 185).

ونـرى أن (ج ر ش و) موضـوع البحـث هنـا هـي مدينـة جـرش، إحـدى مـدن الديكابولـس التـي ازدهـرت ازدهـارًا لافتًـا، وعاشـت عصرهـا الذهبـي في الفـترة الرومانيَّـة، ولا نعـرف يقينًـا إلى أي مـدى سـيطر الأنبـاط عليهـا وعـلى بعـض مـدن الديكابولـس الأخـرى، وإنْ رأى بعـض المشـتغلين أنْ تكـون مـدن الديكابولـس تأرجحـت مـا بـين السـيطرتين الرومانيَّـة حينًـا والنبطيَّـة حينًـا آخـر (Ball 2000: 181; 188-191)، بـدءًا مـن النصـف الثـاني مـن القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد تقريبًـا.

ازدهـرت جـرش، والتـي عُرفـت باسـم جِراسـا Γερασα خـلال الفـترة الرومانيَّـة؛ فكانـت إحـدى المـدن العـشر، وأُطلقـت عليهـا تسـمية (أنطاكيـة

على النهر الذهبي)، وعُدَّت إحدى أبرز المدن الكلاسيكيَّة في المشرق العربي خلال العصرين الهلنستي والروماني.

وعُثر على عدد من الآثار النبطيَّة في مدينة جرش، منها بقايا معبد نبطي يشبه المعابد التي بناها الأنباط في منطقة مؤاب، ونقود نبطيَّة تعود لفترتي حكم الحارث الرابع ورب إيل الثاني. كما كُشف عن فخاريَّات نبطيَّة في بعض المقابر، بالإضافة إلى نقش ثنائي اللغة نبطي- يوناني (Negev 1977: 612-613, 670, 676; Wenning 1987: 45-46; Kraeling 1941).

ذُكرت جرش في عدد من المصادر التاريخيَّة العربيَّة والإسلاميَّة، فذكرها -على سبيل المثال- ياقوت الحموي الذي يقول: «جرش بالتحريك وهو اسم مدينة عظيمة كانت، وهي الآن خراب حدَّثني من شاهدها وذكر لي أنَّها خراب وفيها آبار عاديَّة تدل على عِظم، قال وفي وسطها نهر جارٍ يدير عددًا من الرحى العامرة إلى هذه الغاية، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق، وهي في جبل يشتمل على ضياعٍ وقرى يقال للجميع جبل جرش» (الحموي 1986: جرش).

د و م ت/ د و م ت ا

ورد اسما (د و م ت) و (د و م ت ا) في نقش نبطي عُثر عليه في منطقة الجوف، ويصف النقش ذا الشرى بأنَّه إله (د و م ت ا) أي دومة الجندل (المعيقل والذييب 1996: 69).

وفي ما يتَّصل باشتقاق الاسم (د و م ت/ د و م ت ا) فقد يكون له علاقة بالكلمة الآراميَّة (د و م هـ= דּוּמָה) التي تعني «هدوء، أرض الموت»

(Jastrow 1903: 286)، وهـو المعنـى نفسـه الـذي يـرد في كتابـات آراميَّـة الدولة بحسـب معجـم النقـوش السـاميَّة الشـماليَّة الغربيَّـة عنـد الحديـث عـن الجـذر د م ي (DNWSI: 252)، كـما تـرد اللَّفظـة في العهـد القديـم العـبري بالمعنـى نفسـه (HAL: 208).

وربَّمـا تكـون الكلمـة مـن الجـذر الآرامـي دِمـو= 𐡃𐡌𐡅 الـذي يعنـي «شـابه، حـاكى» ومنـه جـاءت كلمـة دوميـو= 𐡃𐡅𐡌𐡉𐡅 التـي تعنـي «دميـة، شـبه، شـكل، نمـوذج» (برصـوم 2000: 176). وهـي تشـبه في معناهـا هـذا، اللَّفظـة د م وت / د م و ت ا بمعنـى «تمثـال، دميـة» في النقـوش الآراميَّـة القديمـة كـما هـي الحـال في نقـش تـل الفخيريِّـة عـلى سـبيل المثـال، وفي نقـوش آراميَّـة الدولـة وآراميَّـة الحـضر (DNWSI: 251-252).

ويـرى عامـر الجميـلي (2010: دومـة الجنـدل) أنَّ كلمـة دومـة/ إدوماتـو تعنـي الأرض السـمراء القاتمـة. وربَّمـا اسـتند الجميـلي في تفسـيره هـذا عـلى المعنـى نفسـه للفظـة إ د و م والتـي تؤصَّـل مـن المعنـى نفسـه؛ أي لـون الـدم المائـل للسـواد (HAL: 14).

ويقـول أنيـس فريحـه إنَّ الاسـم (دُومَـا) فينيقـي لـوروده في العبريَّـة باللَّفـظ ذاتـه דומה وبالمعنـى نفسـه الـوارد في الآراميَّـة، أي «السـكون، الهـدوء، والراحـة» (فريحـه 1956: 138). ولا نعـرف سـبب ردِّ فريحـة اللَّفظـة إلى الفينيقيَّـة تحديـدًا بالاسـتناد في ذلـك إلى لهجـة كنعانيَّـة أخـرى هـي العبريَّـة؛ فالصيغـة تُنبـئ كـما هـي عـن صيغـة آراميَّـة بدلالـة الألـف المكانيَّـة في نهايـة الاسـم.

وتـرد الكلمـة في العهـد القديـم العـبري للإشـارة إلى اسـم مـكان بعينـه في ثلاثـة مواضـع (سـفر التكويـن 25: 14؛ سـفر أخبـار الأيـام الأوَّل 1: 30؛ سـفر

إشعياء 21: 11). ومن اللافت للنظر أنَّ الحديث عن דומה يأتي ضمن سياقات جغرافيَّة الطابع يذكر فيها اسما المكان تيما وسعير، ممَّا يشير صراحة إلى حديث عن منطقة جغرافيَّة واحدة تشمل المواضع الثلاثة في آنٍ معًا؛ أي شمال الجزيرة العربيَّة تحديدًا. وتشير أنتونيوز (Anthonioz 2017: 19 note 8)، على أيَّة حال، إلى أنَّ اللَّفظة العبريَّة لاسم المكان דומה الواردة في الآية الحادية عشرة من الأصحاح الحادي والعشرين من سفر إشعياء صُحِّفت في الترجمة السبعينيَّة لتشير إلى إدوم.

ولا يستبعد الحلو (1999: 259) أنْ تكون لفظة دوما يونانيَّة الأصل؛ أي أنْ يكون لها علاقة بكلمة Δώμα التي تعني «بناء، حجرة علويَّة، معبد» أو بكلمة Δόμα التي تعني «هدية، تقدمة، نذر». ولا نتفق مع الحلو البتَّة؛ إذ ترد اللَّفظة Adummatu في الحوليَّات الآشوريَّة للملك تجلات فلاصر الثالث (النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد) والملك سنحاريب (نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد) (Eph-[c]al 1982: 85, 119; Hausleiter 2012: 822-823). للإشارة إلى موضع قصيٍّ في وسط الصحراء حيث لا ماء ولا مرعى، بل ويوصف المكان إلى ذلك بكونه ملجأ للهاربين (Anthonioz 2017: 17-19). وتنبغي الإشارة هنا إلى أنَّ النصوص الآشوريَّة ميَّزت كتابة بين Adummatu «أدوماتو/ دومة» وبين Udumu «إدوم» تمييزًا جليًّا، عند ذكرها لهذين الموضعين الجغرافيَّين. وتشير لفظة (د و م ت) الدالَّة على اسم مكان، والواردة في النقوش النبطيَّة إلى دومة الجندل الواقعة على بعد حوالي 50 كم جنوب مدينة سكاكا في منطقة الجوف في شمال الجزيرة العربيَّة.

ويرد اسم المكان דומה في موضع وحيد في مخطوطات البحر الميِّت في السطر الثالث من الجذاذة الخامسة من المخطوطة رقم 165

مـن الكهـف الرابـع وهـي مخطوطـة وإنْ عُـدَّت نصًّـا غـير تـوراتي؛ أي ليسـت جـزءًا مـن النصـوص التـي تعـود لأسـفار العهـد القديـم العـبري إلَّا أنَّهـا عُنيـت بتفسـير آيـات سـفر إشـعياء، فصُنِّفـت تبعًـا لذلـك ضمـن فئـة النصـوص الشـبيهة بالنصـوص التوراتيَّـة، وسُـمِّيت هـذه المخطوطـة بالنسـخة «هـ» مـن مخطوطـات شروح سـفر إشـعياء والبالـغ عددهـا خمـس نسـخ (أ، ب، ج، د، هـ) اكتشـفت جميعهـا في الكهـف الرابـع. ويتَّضـح مـن السـياق الشـبه الكبـير بـين النـص التـوراتي للآيـات التاسـعة وحتـى الحاديـة عـشرة مـن الأصحـاح الحـادي والعشريـن مـن سـفر إشـعياء في العهـد القديـم العـبري، وبـين شروحـه التـي وصلتنـا في المخطوطـة التـي أشرنـا إليهـا أعـلاه مـن مخطوطـات البحـر الميِّـت، ولا سـيَّما أنَّ الحديـث يتضمَّـن إشـارات صريحـة لمواقـع في الجزيـرة العربيَّـة كـما أشرنـا إلى ذلـك سـابقًا، وهـذا يؤكِّـد التصحيـف الـذي أُحـدث في الآيـة الحاديـة عـشرة (موضـوع حديثنـا هنـا) مـن خـلال تغيـير اسـم المـكان (د و م ا) إلى (ا د و م) في الترجمـة السـبعينيَّة بحسـب أنتونيـوز (يُنظـر أعـلاه).

ووردت كلـمات مشـتقَّة مـن الجـذر (د و م) في النبطيَّـة وفي العربيَّـة الشـماليَّة، فجـاءت كلمـة (د و م ا) في أحـد النقـوش النبطيَّـة، وردَّ الذييـب أصـل الكلمـة إلى الجـذر العـربي (د م م)، وخلُـص إلى أنَّ معنـى الكلمـة (الجصَّـاص، الطيَّـان) (الذييـب 2014أ: 116). كـما رفدتنـا النقـوش العربيَّـة الشـماليَّة بأسـماء أعـلام مشـتقَّه مـن هـذا الجـذر منهـا (د و م ت) (Harding 1971: 245).

وذكـرت دومـة في عـدد مـن المصـادر الكلاسـيكيَّة، فنجدهـا عـلى سـبيل المثـال عنـد بليني الـذي يذكرهـا بصيغـة (دوماثـا= Dumatha) (Pliny 6.32)، كـما ذكرهـا بطليمـوس بصيغـة دومِيْثـا (بحـرف مـد طويـل) Δούμεθα وبصيغـة دومَيْثـا (بحـرف علـة مـزدوج) Δουμαίθα (العبدالجبـار 2017ج:

5: 19: 7)، كما وردت عند استيفانوس البيزنطي بصيغة دوماثا Δούμαθα، ويُسمَّى ساكن المدينة دوماثينوس Δούμαθηνός حسب ما يرد في الجزء الثاني من كتاب آثار العرب لجلاوكوس (Stephanus 2011, volum 2: 60-61).

ازدهرت دومة الجندل وجوارها خلال الفترة النبطيَّة لوقوعها على الطريق التجاري القديم المعروف بطريق البخور، والذي يربط جنوب الجزيرة العربيَّة ببلاد الشام ومنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. كما يُردُّ ازدهارها إلى ارتباطها الجغرافي بوادي السرحان الذي بسط الأنباط سيطرتهم عليه، وعبرت منه القوافل المتَّجهة إلى بلاد الشام، فأقام الأنباط فيه حاميات عسكريَّة ومنشآتٍ لخدمة القوافل المارَّة منه. وكشفت الأعمال الآثاريَّة التي أجريت في هذه المنطقة عن سُكنى نبطيَّة مكثَّفة بدلالة المواقع الكثيرة التي تعود إلى هذه الفترة، بالإضافة إلى النقوش والمخربشات النبطيَّة التي تنتشر هناك، ممَّا يشير إلى ازدهار المنطقة خلال الفترة النبطيَّة (للمزيد يُنظر المعيقل والذييب 1996). وكُشف بالإضافة إلى ذلك عن عدد من المباني التي تعود إلى العهد النبطي، ولا سيَّما إلى الفترة ما بين القرنين الأوَّل قبل الميلاد والأوَّل الميلادي، وبلغت هذه الواحة أوج ازدهارها بعد ضمِّها في الفترة الرومانيَّة إلى الولاية العربيَّة البتراويَّة في القرن الثاني للميلاد (Charloux and Loreto 2013: 29).

وورد اسم دومة الجندل مرَّات كثيرة في عدد من المصادر العربيَّة والإسلاميَّة؛ فيقول عنها البكري: «ودومة الجندل بضمِّ الدال، وهي ما بين برك العماد ومكة ... وقيل أيضًا إنَّها ما بين الحجاز والشام ... ودومة هذه على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمانٍ من دمشق، واثنتي

عـشرة مـن مـصر. وسـميت بدومـان بـن إسـماعيل عليـه السـلام، كان ينزلهـا؛ ويدلُّـك أنَّ دومـة هـذه متصلـة بـدور بنـى سـليم قـول الكميـت: منازلهـن دور بنـى سـليم ... فدومـة فالأباطـح فالشـفير» (البكـري 1982: 265-264).

ويضيـف ياقـوت الحمـوي قائـلًا: «سـمِّيت بـدوم بـن إسـماعيل بـن إبراهيـم ... ولمـا كـثر ولـد إسـماعيل، عليـه السـلام، بتهامـة خـرج دومـاء بـن إسـماعيل حتـى نـزل موضـع دومـة وبنـى بـه حصنًـا فقيـل دومـاء ونسـب الحصـن إليـه» (الحمـوي 1986: دومـة الجنـدل).

د م و ن

ورد هـذا الاسـم في إحـدى البرديَّـات النبطيَّـة التـي عُـثر عليهـا في كهـف الرسـائل غـرب البحـر الميِّـت، ولسـنا نعـرف نـوع هـذه الوثيقـة تحديـدًا، وإنْ كنَّا نرجِّـح أنَّهـا سـند مـالي؛ فهـي السـمة الغالبـة عـلى الوثائـق النبطيَّـة المكتشـفة في كهـف الرسـائل. ويـؤرَّخ النـص بالثامـن مـن أيلـول مـن السـنة الثالثـة والعشريـن لحكـم رب إيـل (94 للميـلاد)، وحـرِّرت هـذه الوثيقـة في (د م و ن) بـين امـت ايـسي ابنـة كمنـو وزوجهـا مقيمـو الـذي يقيـم في عـين شـحرو في مـؤاب (P.Ya-dine 1, Line 1, 12).

ولتشـابه حـرفي الـدال والـراء في النبطيَّـة، قـرأ دارسـو هـذه البرديَّـة الاسـم عـلى نحويـن هـما: (د م و ن) و (ر م و ن)، ورجَّـح بعـض الباحثـين الذيـن قـرأوا الاسـم عـلى النحـو (ر م و ن) أنْ يكـون المقصـود هنـا خربـة أم رمانـة الواقعـة جنـوب غـرب الربَّـة (Yadin et al 2002: 187)، والتـي عُـثر فيهـا عـلى بقايـا فخاريَّـات تعـود إلى الفـترات النبطيَّـة والبيزنطيَّـة والإسـلاميَّة (Miller 1991: 77-78). ونرجِّـح، بعـد الاطِّـلاع عـلى شـكل الحـروف في البرديَّـة، أن تكـون (د م

و ن) هـي القـراءة الأصـوب، وهـو اسـم مـكان قـد يُقـرن بقريـة دمنِـه التابعـة للـواء القـصر في محافظـة الكـرك، والواقعـة عـلى بعـد أربعـة كيلـو مـترات شـمال غـرب الربَّـة.

ويـرد اسـم المـكان ديمـون דימון في الآيـة التاسـعة مـن الأصحـاح الخامـس عـشر مـن سـفر إشـعياء[29]، والتـي تقـع جغرافيًّـا بحسـب هـذه الآيـة ضمـن مـؤاب (المومنـي 1997: 100)، علـمًا بـأنَّ واضعـي معجـم ألفـاظ العهـد القديـم (HAL: 211) يـرون فيهـا تصحيفًـا لاسـم المـكان ديبـون דיבון «ذيبان»، وهـذا مـا تثبتـه النسـخة التوراتيَّـة مـن سـفر إشـعياء المكتشـفة في مخطوطـات البحـر الميِّـت المسـمَّاة مخطوطـة إشـعياء العظيمـة، أو النسـخة (أ) مـن سـفر إشـعياء المكتشـفة في الكهـف الأوَّل، والتـي يـرد فيهـا (في هـذا الشـاهد تحديـدًا) اسـم المـكان ديبـون דיבון. وهـذه المخطوطـة مـن أوائـل المخطوطـات التـي اكتشـفت آنـذاك؛ أي في نهايـة النصـف الأول مـن القـرن العشريـن. وبنـاء عـلى ذلـك فـنرى أنَّـه مـن غـير الممكـن قـرن الموقـع موضـوع حديثنـا هنـا بالموقـع المشـار إليـه في سـفر إشـعياء.

ومـن الغريـب أنَّ نـص الترجمـة اليونانيَّـة للعهـد القديـم العـبري (الترجمة السـبعينيَّة) يذكـر اسـم الموضـع رِمُّـون Ρεμμων في الآيـة موضـوع الحديث هنـا في مخالفـة بيِّنـة لمـا يـرد في العهـد القديـم العـبري بنسـخته الماسـوريَّة، ولمـا نجـده في مخطوطـات البحـر الميِّـت، بينـما تذكـر الترجمـة اللاتينيَّـة (الفولغاتـا) اسـم المـكان ديبـون Dibon في توافـق تـام مـع مـا يـرد في مخطوطـات البحـر الميِّت.

وزار موزيـل خربـة دمنِـه في نهايـات القـرن التاسـع عـشر (Musil 1907-1908: 157, 170 note 1)، في فـترة سـبقت اكتشـاف مخطوطـات البحـر الميِّـت

29 «لإنَّ ميـاه ديمـون تمتـلىء دمًـا، لأني سـأجلب المزيـد عـلى ديمـون. أسـودًا عليهـا وعـلى عـلى الناجـين مـن مـؤاب وعـلى بقيَّـة الأرض».

بنحو نصف قرن، قارنًا إياها بالموضع المشار إليه في سفر إشعياء في العهد القديم العبري، مشيرًا في الوقت نفسه إلى لفظة (م د م ن) מדמן الواردة في الآية الثانية من الأصحاح الثامن والأربعين من سفر إرميا، وهو موضع يرى واضعا معجم ألفاظ العهد القديم أنَّه قد يُفسَّر كاسم مكان (د م ن) مسبوقًا بأداة الاستفهام מי «مَن، ما»، والتي اختصرت هنا بحرف الميم فقط، ليصبح معنى الجملة الاستفهاميَّة «مَن/ ما (د م ن)؟».

وكشفت الأعمال الآثاريَّة الميدانيَّة التي أُجريت في دمنِه عن فخاريَّات تؤرَّخ إلى فترات زمنيَّة تبدأ بالعصر البرونزي المتأخِّر مرورًا بالفترة النبطيَّة وحتى الفترات الإسلاميَّة، ولم يتبقَ هناك شيء من بقايا الموقع المعماريَّة (Miller 1991: 53).

ولم يُذكر موضع (دمنِه) في المصادر التاريخيَّة العربيَّة الإسلاميَّة، خلا إشارة واحدة أوردها البكري الذي يُشير إلى موضع بالشام اسمه (دمون) (البكري 1982: 557)، والتي قد تكون إشارة إلى (دمنِه) مؤاب، أو ربَّما إلى موقع آخر.

ويرى بعض الباحثين أنَّ اسم قرية دمنِه من الأصل الثلاثي (د م ن) الذي يعنى «سمَّد، زبَّل»، كما تعني أيضًا (بقايا الموقد، بقايا المسكن المهجور) (المعاني 1994: 45)، والدِّمْنة هي «آثار الناس وما سَوَّدوا، وقيل: ما سَوَّدوا من آثار البَعَر وغيره، والجمع دِمَن (ابن منظور: دمن). ويرى فريحة (1956: 148) أنَّ للاسم علاقة بالكلمة الآراميَّة السريانيَّة دوميانا ܕܡܝܢܐ التي تعني «الشبه، المثال»، وقد تكون تحريف تايمان ܬܝܡܢ التي تعني الجنوب. ولا نتفق مع فريحة في ما يرى؛ فالكلمة كما هي تُنبئ عن أصل كنعاني وليس آرامي بدلالة النهاية المعروفة -ون[30] التي تنتهي

30 هي نهاية ميَّزت أسماء أماكن كثيرة في العهد القديم العبري مثل عمُّون/ عمَّان، وديبون/ ذيبان،

بهـا أسـماء الأماكـن المكتوبـة باللهجـات الكنعانيَّـة. وهـو مـا رجَّحـه كنـاوف (Knauf 1991: 285) الـذي يقـول إنَّ الصيغـة الكنعانيَّـة د م و ن «ديمـون» اسـتُخدمت في هـذه الفـترة (نهايـة القـرن الأوَّل الميـلادي) بالتزامـن مـع التحـوُّل نحـو اسـتخدام الصيغـة الآراميَّـة المنتهيـة بالألـف المكانيَّـة. أمَّـا قـول فريحـة إنَّ الكلمـة محرَّفـة عـن اللَّفظـة التـي تعنـي «الجنـوب» بافـتراض اسـتبدال التـاء بالـدال فهـذا افـتراض لا نـرى مـا يـبرره.

د ف ن ا

ورد هـذا الاسـم في نقـش نبطـي عُـثر عليـه في منطقـة تـل الشُـقافية في الدلتـا المصريَّـة (Jones et al 1988: 47-59; Jones and Fiema 1990: 239-248)، وهـو يتحـدَّث عـن إقامـة بنـاء مربَّـع (معبـد) لـ «د و ش ر ا / ا ل هـ ا / د ي / ب د ف ن ا / م ص ر ي ت ا»؛ أي «لـذي الـشرى الإلـه الـذي بدفنـا المصريَّـة»[31].

واختلـف الباحثـون في تفسـير هـذا الاسـم، فـإذا كان الاسـم سـاميًّا فهنـاك لفظتـان يمكـن الاتِّـكاء عليهـما لتفسـير المعنـى هـما دوفنـو= 𐤃𐤅𐤐𐤍𐤅 التـي تعنـي «تابـوت، مدفـن، صنـدوق المومياء» أو دِفنـي= 𐤃𐤐𐤍𐤉 التـي تعنـي «جهـات، نـواحٍ». وهنـاك إلى ذلـك لفـظ آخـر دخيـل مـن اليونانيَّـة هـو دوفني= 𐤃𐤅𐤐𐤍𐤉، والـذي يعنـي «زاد للطريـق، مـؤن» (برصـوم 2000: 46، 175).

وحشـبون/ حسـبان، وأرنـون/ وادي الموجـب.

31 تبـع الاسـم (د ف ن ا) الاسـم المنسـوب (م ص ر ي ت ا) لتمييزهـا عـن مواقـع أخـرى حملـت الاسـم نفسـهُ؛ إذ أُطلـق الاسـم عـلى عـدد مـن المواقـع الجغرافيَّـة المختلفـة، ولا سـيَّما في بـلاد الشـام، ومـن أبرزهـا دفنـا الواقعـة شـمال سـوريا.

وربـط بعـض الباحثـين اسـم موقـع دفنـا باسـم المـكان تحفنيـس[32] Tah-phenes، والـذي سُـمِّي بذلـك نسـبة إلى الملكـة المصريَّـة صاحبـة الاسـم نفسـه، وزوجـة أحـد فراعنـة مـصر المعاصريـن لـداود وسـليمان (Devauchelle 2005: 875-880) بحسـب الروايـة التوراتيَّـة؛ أي أنَّ تحفنيـس هـي نفسـها تـل دفنـا الواقـع عـلى الفـرع البيلـوزي لنهـر النيـل. وذُكـرت تحفنيـس الملكـة في سـفر الملـوك الأوَّل (11: 19). ويتَّفـق المشـتغلون بالنصـوص التوراتيَّـة عـلى أنَّ اسـم المـكان תַּחְפַּנְחֵס تَحْفَنْحِيسَ Tahphenhes الـوارد في سـفر حزقيـال (30: 18) وفي سـفر إرميـا (43: 7-9؛ 44: 1؛ 46: 14)، مـا هـو إلَّا صيغـة أخـرى للاسـم تحفنيـس الـوارد كاسـم مـكان كذلـك في سـفر إرميـا (2: 16). وجـاء اسـم هـذه المنطقـة أيضًـا بصيغـة Ta-aam-pa-nehes في عـددٍ مـن النصـوص الديموطيقيَّـة التـي تعـود إلى القـرن الثالـث قبـل الميـلاد (Verreth 2006: 482). ويُشـير المـؤرِّخ اليونـاني هـيرودوت إلى وجـود حاميـة عسـكريَّة في منطقـة دفنيـسي البيلوزيَّـة Δαφνησι Πηγουσιησι عـلى الجانـب المواجـه لبـلاد العـرب؛ لحمايتهـا مـن الأخطـار القادمـة مـن هنـاك في فـترة حكـم بسـماتيك الأوَّل (664-610 قبـل الميـلاد) (Herodotus, 2, 30, 2). ويـرد اسـم المـكان تحفنيـس תחפנס في مخطوطتـين مـن مخطوطـات البحـر الميِّـت في السـطر الثـاني مـن الجـذاذة السـابعة مـن المخطوطـة رقـم 384، وفي السـطر الأوَّل مـن العمـود الثـاني مـن الجـذاذة الثامنـة عـشرة (أ-ب) مـن المخطوطـة رقـم 385 (أ)، وكلتيهـما مـن الكهـف الرابـع، والتـي اصطُلـح عـلى تسـميتهما بالنسـختين (ب) و (ج) مـن سـفر إرميـا الأبوكريفـي. علـمًا بـأنَّ احـد أهـم أسـباب تسـميتهما بسـفر «إرميـا الأبوكريفـي» يُـردُّ في المقـام الأوَّل إلى ورود اسـم المـكان تحفنيـس فيهـما، كـما هـي الحـال في سـفر إرميـا التـوراتي؛ فمعظـم شـواهد اسـم المـكان هـذا،

32 يرد اسم هذه الملكة في أسفار العهد القديم وحسب.

تـرد في هـذا السـفر (Dimant 2001: 95).

وكانـت لدفنـا أهميـة اسـتراتيجيَّة عظيمـة لوقوعهـا عـلى الطريق المشـهور المعـروف بطريـق حـورس الـذي يربـط مـصر بالمـشرق العـربي. ويذكـر القامـوس الجغـرافي للبـلاد المصريَّـة عـن دفنـا مـا يـلي: «ورد في كتـب التاريـخ القديمـة بأنَّهـا كانـت في الجهـة الشرقيَّـة مـن الوجـه البحـري، وأنَّهـا كانـت مدينـة قديمـة واقعـة عـلى الفـرع البيلـوزي الموصـل الى بيلـوز (الفرمـا). وبالبحـث عـن مكانهـا تبـين لي أنَّهـا اندثـرت وبـات يُعـرف مكانهـا اليـوم بكـوم دفنـا الواقـع غـربي محطـة القنطـرة عـلى بعـد 13 كيلـو مـترًا منهـا، في أراضي ناحيـة القنطـرة الغربيَّة بمركـز فاقـوس بمحافظـة الشرقيَّـة» (رمـزي 1994: 246).

ويتَّفـق فريحـه (1956: 133) عنـد تفسـيره لاسـم موقـع (دَفْنِـة) اللبنـاني في كثـير مـمَّا أشرنـا إليـه أعـلاه، فيقـول عـلى سـبيل المثـال إنَّ التسـمية سـاميَّة أو يونانيَّـة، فمعنـى الكلمـة في اليونانيَّـة «شـجرة الغـار»، بالإضافـة إلى المعنـى الآخـر الـذي أشرنـا إليـه أعـلاه أي «زاد للطريـق، مـؤن»، علـمًا بـأنَّ كلمـة **דפנא** بمعنـى «شـجرة الغـار» مسـتخدمة في الآراميَّـة الترجوميَّـة والتلموديَّـة (Jastrow 1903: 317)، ويـرى ياسـتروف أنَّهـا سـاميَّة الأصـل، وربَّمـا اشـتبه عليـه الأمـر لانتهائهـا بالألـف التـي ربَّمـا عدَّهـا ألـف التعريـف الآراميَّـة[33]. ولا تـرد الكلمـة في معجـم ألفـاظ العهـد القديـم البتَّـة، إلَّا أنَّ ثمَّـة شـاهد وحيـد عـلى اسـتخدامها في مخطوطـات البحـر الميِّـت؛ إذ وردت **דפנה** بمعنـى «شـجر الغـار» في السـطر السـابع مـن العمـود الثـاني مـن المخطوطـة رقـم 219، وهـي النسـخة (د) مـن سـفر اليوبيـلات المكتـوب بالعبريَّـة والتـي تـؤرَّخ إلى القرنـين الثـاني/ الأوَّل قبـل الميـلاد تقريبًـا (الفـترة الحشـمونيَّة). وهـذا يشـير، عـلى أيَّـة حـال، إلى أنَّ هـذه

33 أطلقنـا عـلى هـذه الألـف اسـم الألـف المكانيَّـة إذا جـاءت في نهايـة أسـماء الأماكـن، متَّبعـين في ذلـك كنـاوف كـما أشرنـا إلى ذلـك سـابقًا.

الكلمـة دخلـت إلى اللغـة العبريَّـة في فـترة سـبقت القـرن الثـاني قبـل الميـلاد.

هـ دْ رْ ي ت ا

ورد هـذا الاسـم في إحـدى البرديَّـات النبطيَّـة مـن كهـف الرسـائل، وتشـير هـذه البرديَّـة إلى وجـود مخيـم في (هــ دْ رْ ي ت ا)، وقـراءة الكلمـة غـير مؤكَّـدة لعــدم وضــوح حــرفي الــدال والــراء (P.Yadine 2, Lines 4, 23)، ولأنَّ هــذه البرديَّـات تتحـدَّث عـن عقـارات وأمـلاك نبطيَّـة كانـت موجـودة في المناطـق الشرقيَّـة المجـاورة للبحـر الميِّـت، فسـيكون هـذا الموقـع، في الغالـب، في تلـك المنطقـة. ونـرى أنْ نقـرِن هـذا الموقـع مـع وادي الهديـرة الـذي يجـري باتجـاه شرق غـرب ويبـدأ مـن المنطقـة الشـماليَّة لقريـة غـور الصـافي جنـوب شرق البحر الميِّـت، ونعـزو هـذا في المقـام الأوَّل إلى تشـابه اللَّفظـة المقترحـة مـع اللَّفظـة الـواردة في البرديَّـة المشـار إليهـا أعـلاه مـن ناحيـة، ولقربهـا مـن كهـف الرسـائل حيـث اكتشـف عـدد مـن البرديَّـات النبطيَّـة الأخـرى مـن ناحيـة أخـرى.

وفي مـا يتعلَّـق باشـتقاق الاسـم فيمكـن الاتِّـكاء عـلى المـادَّة المعجميَّـة العربيَّـة في تفسـيره؛ إذ يمكـن أنْ يكـون مـن كلمـة هـدر العربيَّـة، كنايـة عـن صـوت جريـان الميـاه في هـذا الـوادي، واشـتقَّت أسـماء أوديـة أخـرى مـن هـذا الجـذر منهـا الهـدَّار الـوادي المعـروف في الجزيـرة العربيَّـة، والـذي يذكـره ياقوت الحمـوي (الحمـوي 1986: الهـدار)، وربَّمـا دلَّـت اللَّفظـة عـلى كـثرة العشـب في المـكان؛ فيقـال أرض هـدَّارة أي كثـيرة العشـب (الفيروزآبـادي: هـدر).

وثمَّـة احتـمال آخـر لا ينبغـي إهمالـه وهـو أنْ تكـون الكلمـة مأخـوذة من لفظـة مشـتقَّة مـن الجـذر הדר والـواردة في الأدبيَّـات الترجوميَّـة والتلموديَّـة الآراميَّـة وهـي لفظـة הדורה، والتـي تـأتي بمعنـى «تـل شـديد الانحـدار؛ طريـق

متعـرج أو لولبـي» (Jastrow 1903: 333)، وهـو معنـى قـد يشـير إلى الطبيعـة الطوبوغرافيَّـة للمـكان، فـإنْ أخذنـا هـذا المعنـى في الحسـبان، فينبغـي عندهـا البحـث عـن مـكان يلائـم هـذه السـمة، أو البحـث عـن منطقـة مـا محيطـة بـِ «وادي الهديـرة»، الـذي أشرنـا إليـه آنفًـا، تحمـل هـذه السـمة الطبوغرافيَّـة في الوقـت نفسـه؛ أي أنْ يكـون الـوادي محاطًـا بتلـة أو تـلال شـديدة الانحـدار تتَّسـق وهـذا المعنـى، وأن تكـون إلى ذلـك شـهدت سُـكنى بشريَّـة في الفـترة النبطيَّـة.

ح ب ت ا

ورد اسـم هـذا الموضـع في نقـش مـن منطقـة الخُبْثَـة في بـترا ويـؤرَّخ لنهايـة القـرن الأوَّل الميـلادي، وقـرأ عـدد مـن الباحثـين هـذا الاسـم في البدايـة عـلى النحـو (ن ح ب ت ا) (Cantineau 1978: 9-10)، لكـن صُوِّبـت القـراءة لاحقًـا؛ إذ تبـيَّن أنَّ القـراءة الأجـود هـي (ح ب ت ا) (Dijkstra 1995: 61-62, Nehmé 2012: MP 666)، وهـو اسـم منطقـة الخُبْثَـة القديـم في بـترا والـذي مـا يـزال مسـتخدمًا حتـى الآن. ويبـدو أنَّ الصفـات الطبوغرافيَّـة للفظـة «خبـت» في العربيَّـة تتَّفـق مـع صفـات الـوادي الـذي تطـل عليـه منطقـة الخبثـة في بـترا؛ إذ تُطـل عـلى وادٍ ضيـق يُفـضي إلى اتِّسـاع، ولعـل المنطقـة الجبليَّـة (التـي يُطلـق عليهـا اسـم الخُبثـة حاليًّـا في بـترا) أخـذت الاسـم مـن هـذا الـوادي الـذي يـراه مـن يصعـد إلى منطقـة «الخُبثـة» عـلى النحـو الموصـوف في المعاجـم العربيَّـة (يُنظـر أدنـاه). ولربمـا شـمل موضـع الخبثـة خـلال الفـترة النبطيَّـة هـذا الـوادي أيضًـا، ولم يُقتـصر عـلى المنطقـة الجبليَّـة المطلَّـة عليـه وحسـب، ومـن هنـا جـاءت التسـمية.

ويـرد في الكنعانيَّـة الجـذر (ح ب ت= חבת) بمعنـى «منخفـض، أو أرضيَّـة

منخفضة» (Brown et al 1906: 290)، والخبت في العربيَّة: ما اتَّسع من بطون الأرض، عربيَّة محضة، وجمعه: أخبات وخُبوت. وقال ابن الأعرابي: الخبت ما اطمأن من الأَرض واتَّسع؛ وقيل :الخبت ما اطمأن من الأرض وغمض، فإذا خرجت منه، أفضيت إلى سعة؛ وقيل: الخبت سهل في الحرَّة؛ وقيل: هو الوادي العميق الوطيء، ممدود يُنبت ضروب العِضاة، وقيل الخبت الخفي المطمئن من الأرض، فيه رمل. وفي حديث عمرو بن يثربي: إنْ رأيت نعجة تحمل شفرة وزنادًا بخبت الجميش، فلا تهجها. قال القتيبي: سألت الحجازيين، فأخبروني أنَّ بين المدينة والحجاز صحراء، تعرف بالخبت (ابن منظور: خبت). أمَّا لفظ التاء ثاء في «الخبثة» فجاء إما من باب إعمال ظاهرة «بجد كفت» الصوتيَّة على اللَّفظة؛ فتحوَّلت التاء ثاء لفظًا وبقيت كتابة.

ويذكر يوسيفوس اسم Aphtha كاسم قرية الكاهن الأعلى فينحاس بن صموئيل دون تحديد لمكانها الجغرافي (Josephus, War IV. 8)، وهو اسم المكان الذي يورده ياستروف في معجمه، مفترضًا أنَّ لفظها العبري ينبغي أنْ يكون חבתא (Jastrow 1903: 423).

ح ج ر ا

وهي مدينة الحِجْر (مدائن صالح)، ووردت بصيغ مختلفة في عدد من النقوش النبطيَّة من مدائن صالح، منها صيغة (ح ج ر ا) (الذييب 2010: 188، 198، 561) منتهية بالألف المكانيَّة الآراميَّة، كما جاء الاسم بصيغة أخرى هي (ا ل ح ج ر و) (الذييب 2010: 206) مسبوقًا بحرف الجر «في»، وبأل التعريف العربيَّة في نص يؤرَّخ إلى النصف الثاني من القرن

الثالث الميلادي، وعدَّه غير باحث نصًّا عربيًّا كُتب بالخط النبطي للسمات العربيَّة الواضحة فيه، ولا سيَّما استخدام أل التعريف في لفظتي الحجر والقبر، بالإضافة إلى المادَّة المعجميَّة نفسها التي يحتويها النقش[34]. والأرجح، بناء على ما ذُكر أعلاه، أنْ تكون الصيغة (ح ج ر ا) المنتهية بالألف المكانيَّة الآراميَّة أقدم من صيغة (ا ل ح ج ر و) المبدوءة بأل التعريف العربيَّة.

وبالإضافة إلى الصيغتين المذكورتين أعلاه، وردت صيغة النسبة (ح ج ر ي ا)؛ أي «الحِجْري» مضافًا إليه ياء النسبة في ثلاث نقوش نبطيَّة، عُثر على اثنين منهما في منطقة الديوان في مدائن صالح، وعُثر على الثالث في منطقة أم جذايذ (الذييب 2010: 114، 212، 705).

وردت كلمة (ح ج ر ا) في النبطيَّة بمعنى «السياج، المكان المُقدَّس، الحَجْر» (الذييب 2014أ: 151-152)، ويقال في العربيَّة إنَّ كل ما حجرته من حائط، فهو حِجْر (ابن منظور: حجر)، ويبدو أنَّ الكلمة مرتبطة بالجذر السامي القديم (ح ج ر= חָגַר) الذي يعني «يُحيط، يحمي» (Jastrow 1903: 424)، وتعني (ح ج ر ا) في الآراميَّة «الإحاطة والتسوير والمنع» (الحلو 1999، عين). وورد الاسمان (ح ج ي ر و/ ح ج ر و) ضمن قائمة أسماء الأعلام النبطيَّة (Negev 1991: 27-28)، كما جاء اسم العلم (ح ج ر) في النقوش العربيَّة الشماليَّة (Harding 1971: 177)، وظهر اسم (ح ج ر ا) على نوع من المسكوكات النبطيَّة التي ضربها الحارث الرابع في مدائن صالح (Meshorer 1975: 54).

وورد الاسم المنسوب (الحِجْريُّون = ((He)grenorum في نقش لاتيني

34 يُنظر الحديث عند الذييب في المصدر المشار إليه أعلاه، وفيه عرض للأدبيَّات التي تناولت الموضوع تناولًا مستفيضًا.

عُـثر عليـه في الحِجْـر، ويـؤرَّخ بالفـترة مـا بـين 175-177 للميـلاد. والنقـش يذكـر ترميـم الرومـان لسـور الحِجْـر مـن قبـل (مجتمـع الحِجْريـين= Civitas Hegrenorum) (نعمـه وآخـرون 2010: 295؛ Al-Talhi and Al-Daire 2005: 208).

والحِجْـر (مدائـن صالـح)، هـي ثـاني أكـبر مدينـة نبطيَّـة بعـد بـترا، وهـي تبعـد حـوالي 20 كـم شـمال مدينـة العُـلا، وتتميَّـز هـذه المدينـة، كـما هـو حـال مدينـة بـترا، بالواجهـات المنحوتـة في الصخـر، وكُشـف فيهـا أيضًـا عـن مسـاكن ومدافـن ومنشـآت دينيَّـة ونقـوش؛ إذ يبـدو أنَّهـا اسـتمرت كحـاضرة مهمَّـة خـلال الفـترة الرومانيَّـة (للمزيـد يُنظـر Wenning 1987: 98-102).

ويرتبـط ذكـر مدينـة الحِجْـر في المصـادر العربيَّـة والإسـلاميَّة بقـوم ثمـود، يقـول ابـن منظـور «والحِجْر: ديـار ثمـود ناحيـة الشـام عنـد، وادي القـرى، وهـم قـوم صالـح النبـي، صـلى اللـه عليـه وسـلم» (ابـن منظـور: حجـر)، كـما ذُكـرت عنـد ياقـوت الـذي يقـول: «والحِجْـر، اسـم ديار ثمود بـوادي القـرى بـين المدينـة والشـام « (الحمـوي 1986: الحجـر)، ويقـول البكـري عـن الحِجْـر إنَّهـا: «بلـد ثمـود، بـين الشـام والحجـاز» (البكـري 1982: 427-426). أمَّـا القلقشـندي فيقـول: «بنـو ثمـود قبيلـة مـن العاربـة البائـدة اشـتهرت باسـم أبيهـم ... وهـم بنـو ثمـود بـن جائـر بالجيـم، ويقـال كاثـر بـن إرم بـن سـام بـن نـوح، كانـت منازلهـم بالحِجْـر ووادي القـرى بـين الحجاز والشـام» (القلقشـندي 1980: 199).

ح و ي ا

وردت هـذه الكلمـة في نقـش عُـثر عليـه في منطقـة جبـل أثلـب في مدائـن صالـح، وهـو يذكـر اسـم شـخص تليـه كلمـة (ح و ي ا)، ورأى جوسِـن وسـافينياك

أنْ تكـون الكلمـة هنـا نسـبة إلى موقـع (حـوي) المذكـور عنـد ياقـوت، كـما أشـارا إلى إمـكان ربـط الكلمـة بالشـعب الكنعـاني المسـمَّى الحِوِيُّـون[35] (جوسِـن وسـافينياك 2003: 63)[36]، ولكـن الذييـب يسـتبعد هـذه الآراء، ويـرى أنَّ النقـش لا يحتـوي عـلى حـرفي الجـر (مـن) أو (البـاء) اللذيـن غالبًـا مـا يسـبقان أسـماء الأماكـن، مقترحًـا المعنـى «الخـوي»، وهـي كـما يـرى وظيفـة أُطلقـت عـلى مرافقـي الحاكـم بشـكل يومـي (الذييـب 2010: 25).

واسـتخدام ألفـاظ مشـتقَّة مـن الجـذر (ح و ي) كأسـماء مـكان ليـس غريبًـا؛ فبالإضافـة إلى الاسـم حُـوَّيٌّ المذكـور عنـد ياقـوت الحمـوي (1986: حوي)، والمشـار إليـه بكونـه اسـم لموضعـين في جزيـرة العـرب، أحدهـما في ديـار بنـي عامـر وثانيهـما جبـل في ديـار بنـي خثعـم، يقـول الحمـوي إنَّ الحويَّـة وتجمـع عـلى حوايـا هـي بنـاء بالصخـر يمسـك المـاء كهيئـة البركـة في مسـيل الأرض. وثمَّـة موضـع يُسـمَّى: الحويَّـة» غـير بعيـد عـن مدينـة الطائـف. وضمـن حـدود مـؤاب التاريخيَّـة هنـاك موقـع في محافظـة الكـرك الأردنيَّـة اسـمه (الحويَّـة)، وربَّمـا كان هـو المقصـود هنـا. وفي تفسـيره لهـذا الاسـم يقـول المعـاني: «حـوَّة الـوادي: جانبـه، والحويَّـة في العربيَّـة اسـتدارة كل شيء والحوايـا هـي القيعـان» (المعـاني 1994: 45؛ يُنظـر أيضًـا ابـن منظـور: حـوا).

ح و ر و ا

وردت كلمـة (ح و ر و ا) مرَّتـين في نقشـين نبطيـين عُـثر عليهـما في خربـة

35 شـعب يُنسـب بحسـب شـواهد العهـد القديـم إلى كنعـان كـما هـي حـال عـدد آخـر مـن الشـعوب مثـل اليبوسـيِّين والأموريِّـين والجرجاشـيِّين (يُنظـر عـلى سـبيل المثـال سـفر التكويـن 10: 17 ؛ سـفر الخـروج 3: 8). ولا يتَّسـع المقـام هنـا لتنـاول وجودهـم الشـائك في فلسـطين في الألفيَّـة الثانيـة قبـل الميـلاد؛ إذ ربطهـم فريـق مـن الباحثـين بالحوريِّـين، بينـما ربطهـم فريـق آخـر بالحثيِّـين، بأدلَّـة سـيق بعضهـا مـن العهـد القديـم العـبري بنسـخته الماسـوريَّة، وحجـج أخـرى مـن الترجمـة السـبعينيَّة. للمزيـد يُنظـر مقالـة سـبايسر (Speiser 1933: 29-31).

36 في الترجمة العربيَّة لكتاب جوسِن وسافينياك «الحاويُّون»، والصحيح ما أُثبت هنا.

التنُّور للدلالة على موقع جغرافي، إذ وردت في النقش الأول بصيغة (ح و ر و ا) (Milik 1958: 237)، ويتحدَّث هذا النقش التكريسي عن عمل أو قربان ما قدَّمه شخص يدعى «قوس ملك» لقوس إله (ح و ر و ا)، ويشير نقش آخر عن تكريس لا نعرف ما هو تحديدًا قدَّمه شخص لـ (ح و ر و ي) (Milik 1958: 238). وقد يكون (ح و ر و ي) هو إله «محلي» سُمِّي من خلال نسبته إلى المكان نفسه (الإله الحوروي؛ أي الإله المعبود في ح و ر و ا) حيث عُثر على النقش. ولربَّما كان في لفظة (ح و ر و ي) تورية عن ذكر صريح للإله «قوس» نفسه.

كما وردت كلمة (ا ل ح و ر) في مخربشة تذكاريَّة نبطيَّة عُثر عليها في الحُميمة في جنوب الأردن تذكر قيام شخص بعمل (ا ل ح و ر). وفُسِّرت الكلمة بمعنى «قناة الماء» (Graf 1992: 69). ووردت كلمة (ح و ر و) كاسم علم في النقوش النبطيَّة (Negev 1991: 28).

وأُطلقت أسماء مشتقَّة من الجذر (ح و ر) على عدد من قرى بلاد الشام، وترجع التسمية إلى الجذر السامي المشترك (ح و ر) بمعنى «أبيض» (الحلو 1999، حوار؛ فريحه 1956: 115HAL: 356-357; Brown et al 1906: 301; DNWSI: 356-357;). وترد كلمة (ح و ر = חוֹר) في اللغات الساميَّة لتفيد معانٍ أُخرى بالإضافة إلى معنى «أبيض» منها: «فتحة أو تجويف» (Jastrow 1903: 439).

ويقارن فريحه الاسم بالكلمة السريانيَّة حورو ܚܘܪܐ التي تعني «المنظر والشرفة والمكان المُطِّل»، والمشتقَّة من الجذر ܚܙܐ الذي يعني «أطلَّ وأشرف وتطلَّع»، ومنها جاءت كلمة حور العبريَّة التي تعني المغارة والكهف، ومنها اشتق اسم الحوريُّون (فريحه 1956: 116)، ويبدو أنَّ

فريحة استنبط هذا المعنى من معنى أصيل في العبريَّة والآراميَّة الترجوميَّة والتلموديَّة بمعنى «حفرة؛ تجويف» (Brown et al 1906: 301; Jastrow 1903: 439) وهو ما يقابل لفظة خور في العربيَّة بحسب براون؛ والخور في العربيَّة المنخفض من الأرض بين جبلين (ابن منظور: خور).

ويسوق المشتغلون بالنقوش النبطيَّة ثلاثة آراء عن هذا الموضع:-

- الرأي الأوَّل، ويرى أتباعه أنَّ المقصود بـ (ح و ر و ا) هذه خربة التنُّور، ويرى أصحاب هذا الرأي أنَّها هي نفسها (ح و ر ن ن) المذكورة في نقش ميشع، مرجِّحين أنْ تكون كلمة (ح و ر و ا) اشتُقَّت من جذر يعني «حَرَق»، وذلك اعتمادًا على أحد المعاني اللغويَّة لهذا الجذر، والمقارب في المعنى من كلمة (تنُّور) الساميَّة والتي تعود أقدم شواهدها إلى الأكاديَّة tinūru (m) (Black et al. 2000: 407)؛ أي أنَّ أصحاب هذا الرأي يرون أنَّ اسم المكان «خربة التنُّور» ما هو إلَّا استخدام متأخر لمعنى اسم المكان الأصلي من خلال كلمة بديلة أخرى تفي بالغرض الدلالي نفسه.

الرأي الثاني، ورجَّحه سلطان المعاني الذي يرى أنَّ المقصود هنا حورا، وحوراء كما يقول ياقوت (الحموي 1986: حوراء) كورة من كور مصر القبليَّة في آخر حدودها من جهة الحجاز وهو على البحر. واستُخدم المكان كمرفأ سفن مصر إلى المدينة (المعاني 2002: 138).

الرأي الثالث، ويرى مؤيدوه أنْ تكون حورا المقصودة هنا الحُميمة، الواقعة جنوب الأردن (يُنظر مثلًا Healey 2013: 53-54)؛ وذلك لتكرار ورود الاسم في عدد من المصادر التاريخيَّة والنقشيَّة (Αὐαρα في اليونانيَّة؛ Hauarra في اللاتينيَّة) (Stephanus 2006, volum 1: 302-303; Seeck 1867: 37; Graf 1997: 7; Oleson et al 2002: 103–21).

ويغلب عندنا أنْ يكون المقصود هنا باسم المكان (ح و ر و ا) خربة التنُّور؛ لأنَّ النقش الأوَّل يشير إلى قربان للإله قوس في (ح و ر و ا)، والثاني يشير إلى قربان لـ (ح و ر و ي)، وبناء على ذلك يبدو أنَّ النقش كُتب في المكان نفسه الذي قُدِّم فيه القربان؛ أي في خربة التنُّور. وإن كنَّا لا نستبعد، على الرغم من ذلك، أنْ تكون ح و ر و ا هي موقع الحميمة كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين، بناء على تشابه اسم الموضع المذكور في النقشين النبطيَّين مع اسم الحميمة كما يرد في المصادر الكلاسيكيَّة التي استعرضناها سابقًا، يُضاف إلى ذلك أنَّه ليس من الغريب أنْ يقوم زائر (من الحميمة في حالتنا هذه) بتكريس ديني ما لأحد آلهة المعبد في خربة التنُّور، وهي ممارسة دينيَّة كانت معتادة آنذاك.

وعُثر في منطقة خربة التنُّور على معبد شُيِّد على تلة عالية، وتبلغ أبعاد المجمَّع البنائي الذي يشتمل على المعبد وملحقاته نحو 36 و 47 مترًا. وأمكن تمييز ثلاث مراحل بنائيَّة في المعبد، استخدمت فيها الأعمدة النبطيَّة والكورنثيَّة (McKenzie 2003: 169-195; McKenzie et al 2013)، واحتوى المعبد على زخارف تحمل ملامح شرقيَّة، ولا سيَّما في طريقة تصوير العيون والشعر، ويظهر ذلك في منحوتات عطارغتيس آلهة الخضرة والخصوبة (Glueck 1965: 238-248)، كما صوِّر الإله قوس في خربة التنُّور على هيئة شخص جالس على عرش تحيط به الثيران. كما يذكر أحد نقوش بُصرا تكريس نسر له (Teixidor 1977: 90). ورجَّح بعض الباحثين أنْ يكون المعبد بُني لعبادة الإله قوس بدلالة العثور على نقوش نبطيَّة هناك تذكر اسمه (Starcky 1968: 225-34)، في حين يرجِّح بعضهم الآخر أنَّه شُيِّد لعبادة الشمس استنادًا إلى مخطَّطه العام ومدخله المواجه للشرق،

بالإضافة إلى العثور على منحوتات نجميَّة تؤكِّد هذا الافتراض (Villeneuve and Al-Muheisen 2003: 87; McKenzie 2003).

ح ل ص و

ورد هذا الاسم مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش من منطقة الخرزة في وادي رم، ويذكر النقش القصير اسم شخص «م ن / ح ل ص و»؛ أي «من الخلصا» (Al-Salameen, forthcoming).

وردت كلمة (ح ل ص) في النبطيَّة لتفيد معنيَين هما: «خلَّص وأنقذ» أو «مات» (الذييب 2014أ: 157)، وجاء الجذر (ح ل ص= חלץ) الذي يرد في الكتابات الساميَّة القديمة بمعني «استخلص، خلع، نفذ، أحاط»[37] (DNWSI: 378; Jastrow 1903: 473; Sokoloff 1992: 204)، وربَّما جاء الاسم من كلمة (خلص) العربيَّة (وخلص خلوصًا وخالصة: صار خالصًا، والخالص كل شيء أبيض) (الفيروزآبادي: خلص)، وقد يكون للكلمة علاقة بالكلمة الآراميَّة السريانيَّة (خلاصا = ܚܠܨܐ) التي تعني «الناهب والمجتاح والغازي» أو خولاصا ܚܘܠܨܐ التي تعني النهب والسلب وغنمية الحرب (فريحه 1956: 287).

واحتوت النقوش النبطيَّة على عدد من أسماء الأعلام التي اشتقَّت من هذا الجذر نحو: ح ل ص/ ح ل ص و/ ح ل ص ت (Negev 1991: 30).

ورد اسم الخلصا في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة؛ فذكرها بطليموس بصيغة Ἔλουσα ووضعها في إيدوميا[38] (العبدالجبار 2017ج:

37 يأتي الجذر في البونيَّة بمعنى «خلَّص» في سياق وحيد غير مؤكَّد، أمَّا في آراميَّة الدولة فتأتي بمعنى «مُستخْلص» كمُستخْلص الزيت مثلًا، او تأتي بمعنى زِق الخمر أو الزيت (ما يصنع من جلد الحيوان ويستخدم لحفظ ونقل الخمر والزيت).

38 المنطقة الواقعة إلى الجنوب من اليهودية والبحر الميِّت.

5: 16: 10)، ووردت في الوثائـق اليونانيَّـة التـي عُـثر عليهـا في العوجـا (عوجـا الحفير)-نصتـان بصيغـة خِلـوص Χελλοὺς (Negev and Gibson 2001: 157)، كـما ورد اسـمها بصيغـة Elusa في اللوحـة البويتِنغريَّـة التـي تعـود إلى القـرن الرابـع الميـلادي، والتـي تضعهـا عـلى بعـد واحـد وسـبعين ميـلًا رومانيًّا[39] عـن القـدس (Miller 1916: 122, 834)، ووردت بصيغـة (Ἐλούσης) في مرسـوم بـئر السـبع (Sloan 2017: 65-66)، كـما جـاءت بصيغـة Ἔλουσα في خارطـة مادبـا التـي تعـود إلى منتصـف القـرن السـادس الميـلادي (Piccirillo 2008: 32).

ويبـدو أنَّ اسـم (ح ل ص و) هـو الصيغـة الآراميَّـة لاسـم مدينـة الخلصـا الواقعـة جنـوب غـرب صحـراء النقـب الفلسـطينيَّة، حيـث عـثر هنـاك عـلى أقـدم نقـش نبطـي، وهـو يعـود إلى عـام 168 قبـل الميـلاد، ويُرجِّـح أفراهـام نيجـف أنْ تكـون هـذه المدينـة مـن أوائـل مـدن القوافـل التـي بُنيـت هنـاك في القـرن الثالـث قبـل الميـلاد (Negev 1967: 54).

كانـت الخلصـا واحـدة مـن أهـم المـدن النبطيَّـة في النقـب، وبلغـت أوج ازدهارهـا، في مـا يبـدو، خـلال الفـترة مـا بـين القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد والقـرن الأوَّل الميـلادي، ويُعـزِّز هـذا الـرأي المكتشـفات الأثريَّـة التـي عُـثر عليهـا هنـاك، والتـي تؤكِّـد قِـدَم تأسيسـها عـلى أيـدي الأنبـاط، وازدهارهـا خـلال العصـور الكلاسـيكيَّة (Negev 1977: 546-547). وبيَّنـت الحفريَّـات الأثريَّـة التـي أُجريت هنـاك أنَّ الموضـع شـهد سُـكنى نبطيَّـة مكثَّفـة؛ إذ عـثر عـلى بقايـا معماريَّـة، ومقـبرة، وكميَّـات كبـيرة مـن الفخـار النبطـي يـؤرَّخ بفـترات مختلفـة مـن عمـر الدولـة النبطيَّـة (Negev 1977: 546-547).

ا ل ح ي ر هـ

39 يساوي الميل الروماني نحو 1481 مترًا.

وهـي الحـيرة نفسـها عاصمـة المنـاذرة. ورد اسـمها بصيغـة (ا ل ح ي ر هـ) مـرَّة واحـدة في نقـش نبطـي تـذكاري متأخـر مـن سـكاكا، والنقـش مـؤرَّخ بعـام 428 للميـلاد (Nehmé 2010: 71).

وتعـود أقـدم إشـارة تاريخيَّـة للحـيرة إلى عـام 132 للميـلاد؛ إذ ذُكـرت في نقـش تدمـري عُـثر عليـه قريبًـا مـن معبـد بعـل في تدمـر، يذكـر تكريـس أحـد الأنبـاط لمذبـح للإلـه شـيع القـوم. والنقـش مـؤرَّخ بشـهر أيلـول عـام 132 للميـلاد، ويتحـدَّث عـن تكريـس عبيـدو بـن غنيمـو (النبطـي الـذي ينتمـي إلى قبيلـة روح) مذبحـين للإلـه شـيع القـوم، ويصـف النقـش عبيـدو بـن غنيمـو بأنَّه كان فارسًـا في كل مـن الحـيرة (ح ي ر ت ا) ومعسـكر ومخيـم عانـة (Healey 2010: 211-213).

وكتابـة الكلمـة في النقـش النبطـي عربيَّـة الطابـع خلافًـا للطريقـة التـي كُتـب الاسـم بهـا في النقـش التدمـري ذي السـمات الآراميَّـة الخالصـة؛ إذ بينـما كُتـب الاسـم في التدمريَّـة بتـاء ألحقـت بهـا الألـف المكانيَّـة الآراميَّـة، نجـد أنَّ اللَّفظـة النبطيَّـة سُـبقت بـأل التعريـف العربيَّـة وعُفـي فيهـا عـن كتابـة التـاء التـي اسـتُبدلت بالهـاء اعتـمادًا عـلى لفظهـا الحقيقـي لاسـم معـرَّف بـأل التعريـف. ويُـردُّ ذلـك، عـلى أيَّـة حـال، إلى شـكل مـن أشـكال التطـور اللغـوي التاريخـي؛ فالنقـش النبطـي يعـود إلى القـرن الخامـس بينـما كُتـب النقـش التدمـري في القـرن الثـاني الميلاديَّـين.

وكان ألفـرد بيسـتون (Beeston 1954: 311-312) مـن أوائـل الذيـن تنبَّهـوا إلى العلاقـة مـا بـين لفظـة «حـيرة» واللَّفظـة (ح ي ر) التـي تـرد في نقـوش جنـوب الجزيـرة العربيَّـة بمعنـى «ضرب مخيَّـمًا؛ أقـام معسـكرًا» (Beeston et al. 1982: 74). وفي مقالتهـما المتعلِّقـة بالحـيرة، والتـي تضمَّنتهـا «موسـوعة

الإسلام» Encylopaedia of Islam[40] في طبعتها الثانية، قرن ألفرد بيستون وعرفان شهيد اسم الحيرة باللَّفظة السريانيَّة حيرتا ܚܝܪܬܐ التي تعني «معسكر»، مشيرين في الوقت نفسه إلى الفعل العربي «تحيَّر» الذي يفيد في بعض معانيه المعنى «أقام»، ممَّا يدلُّ على وجود بقايا للمعنى الذي ألفياه في نقوش جنوب الجزيرة العربيَّة في العربيَّة الفصحى. ويرجِّح آدم طالب (Talib 2013: 133) في دراسته التي عُنيت في جزء منها بتأصيل اسم الحيرة لغويًّا، بالإضافة إلى دراسة تاريخيَّة وجغرافيَّة مستفيضة، أنَّ الموقع استخدم في بدايته كمعسكر ليتطور شيئًا فشيئًا في مراحل لاحقة ليصبح مستقرًّا دائمًا. ويتَّفق آدم طالب اتفاقًا تامًّا مع تأصيل بيستون اللغوي لاسم الحيرة، مؤكِّدًا الأصل السرياني للفظة «حيرتا» التي أُطلقت على الموقع.

ويذكر ياقوت الحموي سبب تسمية هذه المدينة قائلًا: «سُميِّت الحيرة لأنَّ تُبَّعًا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيموا به (الحموي 1986: الحيرة). وترد في لسان العرب لفظة الحير بالفتح بمعنى «شبه الحظيرة أو الحِمى» (ابن منظور: حير). أمَّا جواد علي فيقول إنَّ معظم المستشرقين يرون أنَّ الحيرة «كلمة من كلمات بني إرم، وأنَّها «حرتا» «حيرتا» «حيرتو» السريانيَّة الأصل، ومعناها المخيَّم والمعسكر» (علي 2006: 5/155). ويذكر استيفانوس أنَّ Ἔρθα مدينة فارسيَّة على نهر الفرات، ويذكرها جلاوكوس Glaukos في الجزء الثاني من عمله الموسوم بالعنوان أربيكا (Arabica)، والنسبة إليها إرثينوس

40 يُنظر:
Beeston, A.F.L. and Irfan Shahîd, "al-ḥīra", in: *Encyclopaedia of Islam*, Second Edition, edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W. P. Heinrichs. Consulted online on 17 October 2020 <http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_2891.

Ἔρθηνός (Stephanus 2011, volum 2: 158-159)، ويظن جواد علي أنَّ الاسم الوارد عند استيفانوس وجلاوكوس (كتبهما اصطيفان وكلوكس) يشير إلى الحيرة.

ح ت ي ت

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش من سيناء، والنقش تذكاري يذكر اسم شخص «م ن / ح ت ي ت»؛ أي « من ح ت ي ت» (CIS II: 2363)، ويبدو أنَّ الاسم مشتق على الأغلب من الجذر السامي القديم (ح د ت) الذي يعني «حدَّث، جدَّد»، وهو جذر كثير الاستخدام؛ إذ يرد في عدد من اللهجات واللغات الساميَّة القديمة (DNWSI: 350-351)؛ فأصل اسم المكان، في ما نرى، هو «ح د ت ي ت» فأدغمت الدال بالتاء لقرب مخرجهما وتشابه صفاتهما الصوتيَّة، ويبدو أنَّ الاسم لُفظ بتاء مشدَّدة (التاء الأولى) على النحو (حتِّيت) نتيجة لهذا الإدغام الصوتي. و(حديثة) هي الكلمة العربيَّة المقابلة للاسم النبطي، وهو الاسم الذي سُمِّي به غير قليل من المواقع؛ فيقول ياقوت إنَّ هذه التسمية أُطلقت على عدد من المواضع «لمَّا أُحدث بناؤها ثم لزمها فصار علمًا» (الحموي 1986: الحديثة).

و يرد، بالإضافة إلى ذلك، (ا ل / ح ت ت و= آل ح ت ت و) في نقش نبطي عُثر عليه في سيناء يذكر اسم شخص من (ا ل / ح ت ت و) (CIS II: 2604)، وربَّما كان للإسم هذا علاقة مع اسم (ح ت ي ت) الذي نناقشه هنا، ولم يرد هذا الاسم ضمن أسماء القبائل السينائيَّة، ولم يُطلق على أي موضع سينائي أيضًا في حدود ما نعلم.

ونرجِّح أنْ تكون (ح ت ي ت) هي منطقة حديثة (خربة السمرا)

الواقعة شمال الأردن على بعد نحو 50 كم شمال عمَّان، والتي تُذكر في وثيقة النوتيتيا ديغنيتاتيوم باسم Adittha، والتي أقام فيها جناح عسكري اسمه Ala secunda felix Ualentiniana (Seeck 1867: Or. XXXVII.30) كما جاء اسمها بصيغة Hatita في اللوحة البويتِنغريَّة الرومانيَّة، والتي تضعها بين جادا Gadda وثانيتا Thantia (Miller 1916: 818)، وورد اسمها كذلك بصيغة Αδειθα في مخربشة يونانيَّة من منطقة خربة السمراء (Gatier 1998: 381-382, no. 65). وربَّما تكون هي (ح ث ي ت) التي ذُكرت في نقش صفوي من البادية الأردنيَّة الشماليَّة الشرقيَّة؛ إذ يذكر النقش رحلة أحدهم إليها (Clark 1979: 907).

ويبدو من الصيغ الواردة في الشواهد الكتابيَّة اللاحقة (اليونانيَّة واللاتينيَّة والصفويَّة) أنَّ اسم المكان لُفظ بطريقتين مرَّة بإدغام الدال بالتاء، ومرَّة بفك الإدغام وكتابة الدال ممَّا يشير إلى صحَّة تأصيل الاسم من الجذر «ح د ث» كما أشرنا أعلاه.

وكشفت الأعمال الأثريَّة الميدانيَّة عن أدلَّة تؤكِّد وجود سُكنى نبطيَّة في خربة السمرا، واستمر هذا حتى مع انتهاء الحكم النبطي؛ إذ كُشف في الموقع عن قلعة رومانيَّة (Kennedy 2000: 104)، وأسفرت المسوحات فيها عن توثيق عدد من النقوش القبوريَّة الحسمائيَّة واليونانيَّة بالإضافة إلى نقش نبطي (Nabulsi et al 2014: 149-161).

وهناك، على أيَّة حال، ومن باب الإحاطة بالموضوع، موضع فلسطيني أُطلق عليه اسم «حديثة» في المصادر التاريخيَّة الكلاسيكيَّة، وهو يقع إلى الشرق من اللد؛ إذ ذكره يوسيبيوس بصيغة Ἀδιθὰ (Eusebius 24.24) وجاء الاسم بصيغة Αδιαθιμ في خارطة مادبا التي تشير إلى أنَّها كانت

تُسمى Αδιθα آنذاك (Piccirillo 2008:31).

وربَّما يكون هذا الاسم هو نفسه الوارد في القوائم المصريَّة بصيغة (ḫw-dy-ti) (Yoel 2004: 139)، وعُثر هناك على آثار معظمها يعود للعصرين البرونزي والحديدي (Yoel 2004: 139)، ولكن لم يعثر على دلائل تشير إلى سُكنى نبطيَّة في الموضع.

ويرد اسم المكان חדיתא في مخطوطات البحر الميِّت في السطر السابع من الجذاذة التاسعة من المخطوطة رقم 522 من الكهف الرابع، والمتَّفق على تسميتها بـِ «سفر يشوَّع الأبوكريفي»، ويُلفظ الاسم بحسب المشتغلين بالمخطوطات حديثة Haditha بالثاء، اعتمادًا على التحوُّل الصوتي الناجم عن إعمال ظاهرة «بجد كفت» على الكلمة. والاسم نفسه، في ما يبدو، يرد في الآية الخامسة والعشرين من الأصحاح الخامس عشر من سفر يشوع بصيغة حدتَّة חדתה بتاء مشددة، ضمن سياق يذكر مجموعة من المدن والمناطق الجغرافيَّة الجنوبيَّة التي مُنحت لسبط يهودا، والتي كانت إدوم حدودها الجنوبيَّة، وهو السياق نفسه الذي يرد فيه اسم المكان في مخطوطات البحر الميِّت وبما يتَّفق بصورة كبيرة مع أسماء الأماكن الواردة في النص التوراتي.

وحاولنا، بغية معرفة سبب التفاوت في كتابة الاسمين ولفظهما، البحث عن صيغة الاسم التوراتي الواردة في الآية الخامسة والعشرين من الأصحاح الخامس عشر من سفر يشوَّع في مخطوطات البحر الميِّت، إلَّا أنَّ هذا الجزء من السفر لم يصلنا للأسف. وبرجوعنا إلى نص الترجمة السبعينيَّة للآية موضوع الحديث وجدنا أنَّ مترجم النص لم يكتب اسم المكان هذا البتَّة، مستبدلًا إياه بكلمة πόλεις بمعنى «مدن» وحسب،

دون أنْ يذكـر أسـماء المواضـع الأخـرى، الـواردة في الآيـة المشـار إليهـا أعـلاه باسـتثناء موضـع حاصـور. أمَّـا الترجمـة اللاتينيَّـة للعهـد القديـم العـبري المسـمَّاة «الفولغاتـا» فتسـتخدم لفظـة nova أي «جديـدة، حديثـة» بـدلًا مـن اسـم المـكان، مـمَّا يشـير إلى ترجمـة مبـاشرة للفظـة، كصفـة لاسـم المـكان السـابق وليـس كاسـم مـكان آخـر؛ أي «حاصـور الحديثـة» وليـس «حاصـور وحدتَّـه» كـما يـرد في النـص العـبري التـوراتي. مـع العلـم أنَّ اسـم «حاصـور» لا يـرد بتاتًـا قبـل الاسـم «حديثـة» في الموضـع المشـار إليـه مـن مخطوطـات البحـر الميِّـت. وينبغـي التنبيـه إلى أنَّ اللَّفظـة العبريَّـة التـي تعـبِّر عـن معنـى «حديـث» هـي חדש؛ أي أنَّهـا تكتـب بالشـين لا بالتـاء كـما هـي الحـال في اسـم المـكان أعـلاه، ومـن اللافـت للنظـر أنَّ اسـم المـكان حداشـة חדשה؛ أي بالشـين يـرد في الآيـة السـابعة والثلاثـين مـن الأصحـاح والسـفر نفسـيهما، والتـي تـرد بصيغـة أداسـان Αδασὰν في الترجمـة السـبعينيَّة، وبصيغـة أديسـا Adesa في الفولغاتـا. وعينَّهـا المشـتغلون بتحديـد المواضـع الجغرافيَّـة الـواردة في العهـد القديـم في موضـع قريـب مـن تـل الدويـر (لَخيـش). ويشـير واضعـا معجـم ألفـاظ العهـد القديـم (HAL: 283) إلى الأدبيَّـات التـي تناولـت الاسـم حدتَّـة، قائلـين إنَّ المقصـود هـو مدينـة (خَدَتـو/ Ḥadatu)، وهـو الاسـم القديـم لمدينـة أرسـلان طـاش القريبـة مـن حلـب، أو ربَّمـا كانـت اسـم موضـع في صحـراء النقـب.

ط هـ ر كْ/ ط هـ ر نْ ؟

ورد اسـم هـذا الموضـع في نقـش عُـثر عليـه في جبـل مسـمأ في تيـما، وقراءتـه غـير مؤكَّـدة (CIS II: 340)، كـما أنَّ قـراءة بعـض الكلـمات فيـه غـير معروفـة، واسـتنتج سـلطان المعـاني أنَّ هـذا الاسـم الجغـرافي هـو تصحيـف

للفظة طورك، وهي سكة ببلخ (المعاني 2002: 148)، ولا نستطع إضافة أي شيء آخر عن هذا الاسم لتعذر قراءته بوضوح.

ي ط ب و ي ا س

ورد هذا الاسم الذي تشير نهايته إلى أصل يوناني، مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه في منطقة وادي أم سديره شرقي صحراء سيناء؛ إذ أكَّد ناشر النقش الأوَّل ب. روثنبرغ (B. Rothenberg) أنَّ هذا النص يُمثِّل نقشًا آراميًّا يهوديًّا مُدوَّنًا بالقلم النبطي، والنقش قصير، ويذكر شخصًا اسمه عقرب بن صموئيل من منطقة (م ق ن ا) وأبيه من منطقة (ي ط ب و ي ا س) (Rothenberg 1961: 161).ويبدو أنَّ اسم العلم «صموئيل» الوارد في النقش كان السبب الرئيسي الذي قام عليه تصنيف روثنبرغ للنقش؛ فالاسم يهودي الطابع دون ريب.

لم يُقدِّم ناشر النقش نقحرة لأحرفه واكتفى بتقديم ترجمة له وحسب، والنقحرة التي نسوقها هنا لهذا الاسم غير مؤكَّدة، على أيَّة حال، لأنَّها تعتمد على صورة قديمة غير واضحة تمامًا.

و (ي ط ب و ي ا س) هي الاسم المقابل لاسم يوتابين/ يوتابِه Ἰωτάβην اليوناني (النون في نهاية الاسم علامة إعرابيَّة)، وهي إحدى جزر خليج العقبة، ويبدو أنَّ هذه الجزيرة كانت مركزًا اقتصاديًّا مرموقًا خلال الفترة البيزنطيَّة؛ إذ فُرضت فيها الضرائب على البضائع. واختلف العلماء في تحديد مكان هذه الجزيرة الحالي، فرأى فريق من الباحثين أنَّها جزيرة تيران الواقعة على المضيق الذي يحمل الاسم نفسه ويفصل البحر الأحمر عن خليج العقبة، رغم أنَّ الأعمال الآثاريَّة هناك لم تكشف

عـن أي شـواهد لنشـاطات بشريَّـة قديمـة. ورجَّـح فريـق آخـر أنْ تكـون يوتابِـه هـي جزيـرة فرعـون (Mayerson 1992)، وهـو الـرأي الـذي نميـل إليـه؛ فجزيرة فرعـون قريبـة مـن العقبـة، وهـذا ينسـجم مع إشـارة وجدناهـا عنـد بروكوبيوس القيسـاري الـذي عـرَّج عـلى يوتابِـه عنـد وصفـه للبحـر الأحمـر وبـلاد العـرب، وذكرهـا بعـد أيلـة = العقبـة Αἰλᾶ، وذكـر أنَّهـا تبعـد نحـو ألـف اسـتاد عنهـا (العبدالجبـار 2017: 1: 19: 5-3).

ولا نسـتبعد في الوقـت نفسـه أنْ يكـون الاسـم الـوارد في النقـش النبطـي أُطلـق عـلى منطقـة طابـا الحاليَّـة الواقعـة عـلى السـاحل المـصري لخليـج العقبة، عـلى بعـد حـوالي ثمانيـة كيلومـترات فقـط شـمال جزيـرة فرعـون، لتشـابه لفظيهـما إلى حـد كبـير.

وفي مـا يتَّصـل بتأصيـل الاسـم فهـو لفـظ دخيـل عـلى اليونانيَّـة مـن الفارسـيَّة ومعنـاه «سـاطع، منـير» أو «فريـد، اسـتثنائي»[41]. واسـتخدم الاسـم يوتابِـه Ἰωταπη في الأسـماء المركَّبـة للملـكات والأمـيرات اليونانيَّـات في الفـترة مـا بـين القـرن الثـاني قبـل الميـلاد إلى القـرن الثـاني الميـلادي، كـما اسـتخدم منفردًا لعـدد آخـر منهـن (Sullivan 1992). وربَّمـا أُطلـق اسـم إحداهـنَّ عـلى إحـدى جـزر البحـر الأحمـر القريبـة مـن أيلـة/ العقبـة تخليـدًا لاسـمها وتكريمًـا لهـا.

ي ت ر ب

ورد اسـم (ي ت ر ب) في النبطيَّـة مـرَّة واحـدة في نقـش مـن منطقـة أم جذايـذ في محافظـة العُـلا، ويذكـر النـص اسـم شـخص قـدم مـن يـترب (يـثرب) إلى هـذه المنطقـة (الذييـب 2010: 637). ويـثرب مدينـة معروفـة، وهـي مدينـة

41 يُنظر الموقعان الإلكترونيان: https://www.behindthename.com/name/youtab/submitted. (https://en.wikipedia.org/wiki/Euttob_given_name).

الرسـول صـلَّى اللَّـه عليـه وسـلَّم، واختلفـت الآراء بشـأن تسـميتها، فذكـرت بعـض المصـادر العربيَّـة أنَّهـا سُـمِّيت يـثرب نسـبة إلى أوَّل مـن سـكنها (الحمـوي 1986: يـثرب). ويقـول ابـن دريـد في كتـاب الاشـتقاق: «يـثرب: المدينـة ويُقـال: ثـرَّب فـلان عـلى فـلان، إذا لامـه ووبَّخـه؛ وهـو التثريـب، ومنـه قولـه عـز وجـل: ﴿لاَ تَثْرَيـبَ عَلَيْكُـمُ الْيَـوْمَ﴾»[42] (ابـن دريـد 1991: 350)، ويقـول ابـن منظـور: «يـثرب اسـم مدينـة النبـي، صـلَّى اللَّـه عليـه وسـلَّم، قديمـة، فغيَّرهـا وسـمَّاها طيبـة وطابـة كراهيـة التثريـب، وهـو اللـوم والتعيـير. وقيـل: هـو اسـم أرضهـا؛ وقيـل: سُـميَّت باسـم رجـل مـن العمالقـة» (ابـن منظـور: ثـرب).

وخلُـص الحمـراوي (2010: 25-30) في دراسـة تاريخيَّـة مسـتفيضة لنشـأة المدينـة وتطوُّرهـا قبـل الإسـلام إلى أنَّ الاسـم «يـثرب» تطـوَّر عـن الاسـم البابـليَّ يترِبـو/ أترِبـو، وهـي الصيغـة نفسـها الـواردة في نقـش الملـك نبونئيـد المكتشـف في حـرَّان، والـذي يعـود إلى منتصـف القـرن السـادس قبـل الميـلاد. ويسـوق الحمـراوي تفسـيرين للاسـم أحدهـما نقـلًا عـن حسـن ظاظـا، وهـو تفسـير يسـتند إلى الفعـل يـثر/ وثـر بمعنـى «اسـتراح» في إشـارة إلى المـكان الوثـير حيـث الراحـة والخصـب والأمـن والكفايـة. أمَّـا التفسـير الثـاني فـيرى أنَّ يـثرب مشـتقَّة مـن لفظـة «الـثَّرْب»، وهـي أرض حجارتهـا كحجـارة الحـرَّة إلَّا أنَّهـا بيـض[43]، فجـاء اسـم الموضـع مـن طبيعـة الأرض التـي قـام عليهـا. ويتَّفـق المخـلافي (2019: 45) مـع تفسـير حسـن ظاظـا إلَّا أنَّـه لا يتَّفـق مـع الحمـراوي في مـا ذهـب إليـه مـن أنَّ الصيغـة البابليَّـة هـي الصيغـة الأقـدم؛ إذ يـرى المخـلافي أنَّ الاسـم «يترِبـو» أو «أترِبـو» هـو النطـق البابـلي لاسـم يـثرب المعلـوم لديهـم لا اسـمًا ابتكـروه هـم، ولا سـيَّما أنَّ المعطيـات التاريخيَّـة لا تشـير إلى أنَّ البابليِّـين هـم مـن بنـوا المدينـة

42 الآية 92 من سورة يوسف.

43 يُنظر أيضًا مادَّة «ثرب» في لسان العرب لابن منظور.

أو كانـوا أوَّل مـن سـكنها.

واعتـمادًا عـلى المـادَّة المعجميَّـة السـاميَّة نسـوق تفسـيرًا آخـر للاسـم «يـثرب»؛ فقـد تكـون الكلمـة مكونـة مـن جزأيـن *(ي ت<ر> + ر ب): يكـون الجـزء الأوَّل منهـا الجـذر السـامي ي ت ر بمعنـى «أضـاف، زاد، انتفـع» إنْ اسـتخدم كفعـل، وبمعنـى «وفـير، زاخـر» إنْ اسـتخدم كصفـة (DNWSI: 481). والجـزء الثـاني اللَّفظـة الساميَّة المعروفـة «رب» بمعنـى «عظيـم». ويكـون معنـى الاسـم «وفـير (وفـرة) عظيمـة»، وربَّمـا أشـار المعنـى إلى سـمة المـكان الغنـي الخصـب ذي المـاء والـزرع.

وكـما أشرنـا سـابقًا، ورد اسـم يـثرب بصيغـة يترِبـو iatribu في النصـوص المسـماريَّة مـن العـصر البابـلي الحديـث، والتـي تعـود إلى فـترة حكـم الملـك البابـلي نبونئيـد (539-555 قبـل الميـلاد) (الجميـلي 2010: يـثرب)، وجـاء اسـمها في نـص معينـي مـن جنـوب الجزيـرة العربيَّـة، يعـود إلى القـرن الرابع قبـل الميلاد (Al-Scheiba 1982: 60)، ووردت بصيغـة لاثريبَّـا Λαθρίππα ولاثريبْتـا Λαθρέπτα عنـد بطليمـوس (العبدالجبـار 2017ج: 6: 7: 31)، وبصيغـة إياثريبَّـا Ἰαθριππα عنـد اسـتيفانوس البيزنطـي الـذي قـال إنَّهـا مدينـة في بـلاد العـرب، والنسـبة إليهـا إياثريبِّنـوس Ἰαθριππηνός (Stephanus 2011, volum 2: 258-259)، كـما ذُكـرت بصيغـة (ي ث ر ب) في نـص حِمْـيري مـن بـئر مريغـان يعـود إلى الثلـث الثـاني مـن القـرن السـادس الميـلادي (Robin and Ṭairān2012: 526-549).

ل ب وْ ن؟/ ل ب دْ ن ؟

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه في جبل أبو محروق الواقع شمال غرب الجزيرة العربيَّة، ويرد في النقش اسم شخص من (ل ب دْ ن) أو (ل ب وْ ن).

ويصعب قراءة اسم الموضع قراءة نهائيَّة حاسمة، فلربَّما كان من الجذر (ل ب ن) الذي يعني «أبيض» (DNWSI: 564)، وربَّما قُرأ على النحو (ل ب د ن)، ويكون الاسم مشتقًّا تبعًا لذلك من الجذر الآرامي (ل ب د= לְבַד) الذي يعني «ثقيل، سميك، ملبَّد» (Jastrow 1903: 687)، ووردت أسماء أعلام مشتقَّة من هذين الجذرين في عدد من اللغات الساميَّة فجاء (ل ب ن ت) في النبطيَّة (Negev 1991: 36) وجاء اسما (ل ب ن) و (ل ب د) في النقوش العربيَّة الشماليَّة (Harding 1971: 509, 520)، ويقول ياقوت إنَّ اللبد موضع في بلاد هذيل (الحموي 1986: اللبد) الواقعة في الحجاز غرب الجزيرة العربيَّة، ويورد الزبيدي أنَّ ذي لبد أيضًا موضع ببلاد هذيل (الزبيدي 1965: ذو لبد).

وقرأ الذييب اللَّفظة لأوَّل مرَّة عام 1995 على نحو (ب د و ن) وربط الاسم بموقع (بدون) الذي كان موطنًا لقبيلة بني تميم (الذييب 1995: 12)، ولكنَّه عاد واقترح لاحقًا قراءتين فضَّل إحداهما على الأخرى (الذييب 2010: 848)؛ فقرأ (ل ب د ن) من الجذر (ل ب د)، ثم استبعدها كما أشرنا سابقًا، مرجِّحًا القراءة (ل ب و ن). وقد يكون هذا المكان هو الجبل الذي يُقال له «لبوان القبائل» (الحموي 1986: لبوان) ولبوان كذلك اسم وادٍ قريب من مكة (البكري 1982: 1150).

ل ب ن

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في نقش من تبوك، والنقش تذكاري قصير يذكر اسم شخص «م ن / ل ب ن»؛ أي «من ل ب ن» كما يرى الذييب (874 :2010).

وأصل الكلمة من الجذر السامي (ل ب ن= לְבָן) الذي يعني «أبيض» (DNWSI: 564; Jastrow 1903: 690)، ووردت الكلمة كاسم علم في النقوش النبطيَّة (Negev 1991: 36) وكذلك في النقوش العربيَّة الشماليَّة (Harding 1971: 410).

وعدَّ الذييب هذه الكلمة اسمًا لمكان هو «لبنان»، وربطه باسم مشابه لهذه الصيغة وردت في شاهد أكادي، ربَّما كان شاهدًا وحيدًا. وبناء على ذلك فقد يكون من الأسلم استثناؤه وعدم القياس عليه، لأنَّ الشواهد الأخرى التي يسوقها الذييب تحتوي على حرفي نون وليس على نون واحدة (الذييب 2010: 874). ويقول الذييب كذلك إنَّ اسم المكان (لبنان) يرد في العهد القديم بصيغة لابان نقلًا عن براون وآخرين، وهو ما لم نجده في معجم ألفاظ العهد القديم العبري الذي اعتمدناه في هذه الدراسة (HAL: 493) ولا في معجم براون (Brown et al. 1906: 521) الذي استند إليه الذييب؛ إذ يُستخدم الاسم לבנון في المعجمين للإشارة إلى لبنان في العهد القديم. وقد يكون من النافع في هذا السياق أنْ نشير إلى أنَّ اسم المكان (لبنان) يرد في مخطوطات البحر الميِّت في غير شاهد وبصيغتين؛ الأولى: ل ب ن ن (يُنظر على سبيل المثال: السطر الحادي عشر من العمود الثاني من المخطوطة رقم 20 من الكهف الأوَّل)، والثانية: ل ب ن و ن (يُنظر على سبيل المثال السطر الثالث من الجذاذات الثامنة إلى العاشرة من

المخطوطة رقم 161 من الكهف الرابع). ويغلُب عندنا أنْ تكون الصيغة الأولى أقدم من الثانية؛ فكتابة حروف المد الطويلة في وسط الكلمة ظاهرة إملائيَّة متأخرة نسبيًا. ومن اللافت للانتباه أنَّ الصيغتين استخدمتا معًا في المخطوطة نفسها، كما هي الحال في السطرين الخامس (לבנן) والسابع (לבנון) من الجذاذتين الأولى والثانية من المخطوطة رقم 169 من الكهف الرابع.

وفي ما يتعلَّق بلفظة ل ب ن موضوع البحث هنا، وردت لفظة في العهد القديم العبري من هذا الجذر كاسم موقع ضمن عدد من المناطق التي مرَّ بها موسى عليه السلام في حادثة الخروج التوراتيَّة؛ فوردت كلمة لابان לָבָן في سفر التثنية (1: 1) للإشارة إلى موقع في سيناء[44]، وورد الاسم كذلك في سفر العدد (33: 21-20) بصيغة לִבְנָה، وقُرنت ل ب ن بعدد من المواقع منها تل أبو سليمة في مصر أو وادي البيضاء الذي يشبه معناه معنى لفظة «لابان» التي تعني «البياض أو النقاء». وقد يكون الموقع عين البيضاء في الطفيلة، وذلك اعتمادًا على المعنى اللغوي للكلمة (المومني 1997: 32-31).

وقياسًا على ذلك مرَّة أخرى، ربَّما يكون المقصود هنا خربة اللُبَّن الواقعة على مسافة حوالي 11 كم جنوب عمَّان بجانب الطريق التراجاني الروماني، وهو أحد المواقع التي لعبت دورًا عسكريًّا استراتيجيًّا خلال الفترة الرومانيَّة. وورد اسم اللُبَّن في وثيقة النوتيتيا ديغنيتاتيوم باسم ليبونا Libo-na وكان يقيم فيها جناح عسكري روماني اسمه Ala secunda Constanti-ana (Seeck 1867: Or. XXXVII. 27)، وكشفت المسوحات الآثاريَّة في هذه المنطقة عن بقايا طريق روماني وحجارة أميال (Graf 1997a: 274-276).

44 للمزيد يُنظر Beit-Arieh1988: 28–37.

ويقـول برونـوف ودماسفسـكي إنَّ المقصـود بـِ Libona في وثيقـة النوتيتيا ديغنيتاتيـوم هـو منطقـة ذيبـان (Brünnow und Domaszewski 1904: 256)، ولكننـا نسـتبعد هـذا الـرأي ونرجِّـح أنْ يكـون الموقـع المشـار إليـه في وثيقـة النوتيتيـا ديغنيتاتيـوم هـو خربـة اللُّبَّن [45]. وثمـة، عـلى أيَّـة حـال، قريـة اسـمها لُبـيِّن تابعـة لريـف السـويدا وتقـع إلى الشـمال الغـربي منـه، وعُـثر فيهـا عـلى آثـار نبطيَّـة.

ل ح ي ت و

ورد اسـم هـذا المـكان مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش ثنـائي اللغـة (نبطـي- يونـاني) مـن مادبـا. واقـترن اسـم هـذا الموضـع بموضـع آخـر ورد في النقـش نفسـه اسـمه (ع ب ر ت ا) (CIS II: 196). ويتحـدَّث النقـش عـن تشـييد عبـد عُبـادة لمدفـن لأبيـه (ا ي ت ب ع ل)، ولابنـه (ا ي ت ب ع ل). والابـن هـو قائـد المعسـكر (ر ب م ش ر ي ت ا) في (ل ح ي ت و) و (ع ب ر ت ا). ويـؤرَّخ النقـش بالسـنة السادسـة والأربعـين مـن حكـم الملـك الحـارث الرابـع؛ أي في العـام 37 للميـلاد.

وشـقَّ علينـا معرفـة اشـتقاق هـذا الاسـم يقينًـا، فقـد يكـون مصـدره الجـذر (ل ح ت= לָחַת) الـذي يعنـي «لهـث أو تعـب» (Jastrow 1903: 704)، وربَّمـا اشـتقت مـن الجـذر (ل و ح) بمعنـى «لـوح» (Jastrow 1903: 696; DNWI: 569)، وتسـتخدم اللَّفظـة في السريانيَّـة للدلالـة عـلى الألـواح الحجريـة تحديـدًا (Payne Smith 1990: 237) ربَّمـا في إشـارة إلى الطبيعـة الطوبوغرافيَّـة للمـكان.

45 هنـاك اسـم ورد في مرسـوم بـئر السـبع لم يتبـقَ منـه إلَّا نهايتـه وهـو ωνα--، ربما يكـون هـو نفـس الموقـع المذكـور في وثيقـة النوتيتيـا ديغنيتاتيـوم (Sloan 2017: 68, 74, 78).

وذُكر الموقع في إحدى وثائق بار كوخبا العبريَّة التي تذكر اسم رجلين أقاما في عين جدي وجاءا من لوحيت القريبة من ماحوز عجلتين (Cotton and Greenfield 1995: 130). وتُكتب ماحوز هذه في البرديَّات اليونانيَّة من كهف الرسائل نفسه بصيغة Μαώζα، وتُوصف بأنَّها قرية قريبة من زُغر.

ويرد اسم المكان (لوحيت) לוּחִית في سفري إشعياء (15: 5) وإرميا (48: 5) في إشارة إلى بلدة تقع جنوب غرب مؤاب؛ إذ تذكر هذه الأسفار (מַעֲלֵה הַלּוּחִית) «مُرتقى لوحيت» وهي تقع بحسب العهد القديم في الطريق الصاعد إلى حوروناييم التي لا نعرف مكانها على وجه التحديد، لكن يبدو أنَّها تعلو لوحيت القريبة منها. ويبدو من النظرة الأولى، وكما يقول مِتمان، إنَّ ثمَّة مكانين مختلفين اسمهما لوحيت، أحدهما في مؤاب تبعًا للشاهد التوراتي والثاني في منطقة غور الصافي في وادي الأردن بحسب الوثائق التي وصلتنا من كهف الرسائل. ويفسِّر مِتمان (Mittmann 1982: 180) الأمر بصورة تبدو لنا منطقيَّة، إلى حدٍّ بعيد، فيقول «إن المسألة تُعزى إلى امتلاك بعض عائلات لوحيت (كثربا) آنذاك لأراضٍ في منطقة غور الأردن وهي الأراضي نفسها التي يُطل عليها الطرف الغربي لهضبة مؤاب، وظلوا على الرغم من وجودهم خارج قريتهم الأم، يشيرون إلى أنفسهم كقادمين من لوحيت التي امتدت تبعًا لهم لتشمل الأراضي التي امتلكوها خارجها»، ومن هنا جاءت التسمية لوحيت ماحوز عجلتين والتي تعني «لوحيت (القريبة من أو المجاورة لـِ) مرفأ عجلتين» في الوثائق المكتشفة في كهف الرسائل. ونود أنْ نشير هنا أنَّ كثيرًا من اهالي كثربا وعي والعراق وجوزا وهي قرى الطرف الغربي لهضبة مؤاب والمطلَّة على الغور والبحر

الميِّت يمتلكون أراضٍ في منطقة الغور إلى يومنا هذا، ضمن نشاط اقتصادي نمطي، نظنه امتدَّ زمانيًّا منذ وقت بعيد وحتى وقتنا الحاضر.

ويتحدَّث يوسيبيوس عن لوحيث Λουείθ المذكورة في سفر إشعياء (15: 7)مشيرًا إلى وجود قرية اسمها لوحيثا Λουειθά تقع بين الربَّة وزُغر (Eusebius 122.28)، ويرى أندور ديرمان أنَّ لوحيتو القديمة قد تكون كثربا أو عي أو العراق في محافظة الكرك (Dearman 1997: 209)، كما تتبَّع مِتمان Mittmann الطريق القديم من كثربا[46] إلى الغور مرورًا بوادي عسَّال، واستنتج أنَّ كثربًّا هي لوحيتو، وأنَّ خربة/ تل الميدان الواقعة إلى الغرب من كثربا هي موضع المعسكر المشار إليه في النقش النبطي، وعُثر هناك على بقايا آثار تعود للعصر الحديدي والفترتين النبطيَّة والرومانيَّة (Mittmann 1982: 175–80). أمَّا (ع ب ر ت ا) المذكورة في النقش مقرونة باسم المكان (ل ح ي ت و) فتقع، على الأغلب، غير بعيد عن معسكر (ل ح ي ت و) هذا، لأنَّ النقش يشير إلى الحفيد (ا ي ت ب ع ل) كقائد لمعسكر يحمل اسم المكانين معًا. فإذا كانت خربة الميدان الواقعة على السفح الجبلي المسمَّى باسمها هو موضع المعسكر كما أشار مِتمان، فلربَّما كانت خربة البريشة أو خربة أم الرخم هي المعسكر (ع ب ر ت ا) المشار إليه في النقش النبطي[47].

46 كثربا: وتُسمَّى ايضا كفر ربًّا. للمزيد يُنظر الرواضية 2007: ج2، 299-300؛ Miller 1991: 109.

47 استعنَّا بكتاب كثربًّا: قرية أردنيَّة، دراسة في الأصالة والمعاصرة، وهو من تأليف الدكتور عبد العزيز محمود والدكتور أحمد فلاح العموش (1994: من منشورات جامعة مؤتة) في معرفة أسماء بعض المواضع والأحواض والخِرب في قرية كثربًّا الأردنيَّة.

م د ر س ا

يـرد هـذا الاسـم في أحـد النقـوش النبطيَّـة التذكاريَّـة التـي عُـثر عليهـا في منطقـة المَـدْرَس في بـترا. ويصـف النـص ذا الـشرى بأنَّـه «ا ل هــ / م د ر س ا» أي « إلـه المَـدْرَس» (CIS II: 443; Nehmé 2012: MP 35).

والكلمــة مشــتقَّة مــن الجــذر (د ر س / د ر ش= דרש) الــذي عُــرف في اللغـات السـاميَّة بمعـانٍ كثـيرة منهـا: «اعتنـى، درس، تفحَّـص، فـسَّر» (Jastrow 1903: 325; Sokoloff 1992: 156; DNWSI: 226)، والـدرس في العربيَّـة «أثـر الـدراس ... ودرسـته الريـح تدرسـه درسًـا أي محتـه ... والـدرس: الطريـق الخفـي ... درسـت أي تعلمـت ... المـدراس والمـدرس: الموضـع الـذي يـدرس فيـه» (ابـن منظــور: درس). ويـرد في معجـم العبـاب الزاخـر واللبـاب الفاخـر للصاغاني (المتـوفى في عـام 650هــ/ 1252م) والمـدرس والمدرسـة: المـكان الـذي يـدرس فيـه. والمـدرس الكتـاب. والمـدراس: الموضـع الـذي يُقـرأ فيـه القـرآن، وكذلـك مـدراس اليهـود (الصاغـاني: درس). واتِّـكاء عـلى المعـاني التـي يوردهـا الصاغـاني ربَّمـا حمـل اسـم المـكان وظائـف دينيَّـة محـدَّدة. وتـرد لفظـة (مـدراش) في السريانيَّـة بمعنـى «ترنيمـة دينيَّة»(برصـوم 1984: 85). ونـرى أنَّ المعنـى في السريانيَّـة مـا هـو إلَّا تطـوُّر دلالي لاحـق لمعنـى موضـع دراسـة وتـدارس النصـوص الدينيَّـة.

واسـم (م د ر س ا) هـو اسـم أُطلـق عـلى منطقـة المـدرس الواقعـة جنـوب سـيق بـترا، والـذي يعتـبر أحـد المواقـع الدينيَّـة المهمَّـة هنـاك، ويتـوزَّع في هـذه المنطقـة عـدد مـن المضافـات والمشـكاوات والأنصـاب الدينيَّـة، وخزَّانـات الميـاه، والقنـوات، ومعـالم تُنبـئ بالـدور الدينـي المهـم الـذي لعبه هـذا الموضـع (Wenning 1987: 179).

م و ا ب

ذُكـرت (م و ا ب= مـؤاب) في برديَّـة نبطيَّـة مؤرَّخـة بعـام 94 للميـلاد (P.Yadine 1, Line 1, 12). ويذهـب بعـض الباحثـين مذاهـب في اشـتقاق الاسـم، فـيرى بعضهـم أنَّـه اسـم مركَّـب، مـع الاتِّفـاق عـلى أنَّ العنـصر الثـاني هـو لفظـة أب بالمعنـى المعـروف في اللغـات السـاميَّة. واختلفـوا في تفسـير العنـصر الأوَّل؛ فمنهـم مـن ربطهـا بلفظـة (مـو) بمعنـى «مـاء» في اللغـات السـاميَّة، فيصبـح معنـى الاسـم بنـاء عـلى ذلـك «مـاء أب»، أمَّـا التفسـير الثـاني للعنـصر الأوَّل مـن الاسـم، إنْ كان مركَّبًـا، فـيرى في الميـم حـرف جـر بمعنـى «مِـن» فيصبح معنـى الاسـم «مِـن أب» أو «مـن أبيـه». فـإن صحَّ هـذا التفسـير فربَّمـا أشـارت لفظـة أب هنـا إلى اسـم إلـه كـما هـي الحـال في أسـماء الآلهـة المشـتقَّة مـن ألفـاظ القـربى مثـل: عـم و حـم و جـد وغيرهـا. وإنْ رُبـط المعنـى في غـير قليـل مـن الأدبيَّـات بالقصـة التوراتيَّـة (سـفر التكويـن 19: 30-38) المتداولـة عـن الاسـم مـؤاب، والتـي يسـوقها ياقـوت الحمـوي في مصنَّفـه معجـم البلـدان كـما هـي عنـد حديثـه عـن عـمَّان (الحمـوي 1986: عـمَّان). ويـرى آخـرون أنَّ صيغـة الاسـم مـا هـو إلَّا صيغـة لمصـدر ميمـي مـن الجـذر ا و ب/ ا ي ب، أو أنَّـه اسـم مـكان مـن الفعـل الكنعـاني (ي ا ب = م و ا ب)، فقُلبـت اليـاء إلى واو بمعنـى (الرجـوع والعـودة) (الجميـلي 2010: مَـآبُ (مـوآب))، ولم نجـد في معاجـم اللغـة العبريَّـة وسـواها مـن اللغـات الساميَّة الشـماليَّة الغربيَّـة مـا يدعـم هـذا التفسـير؛ فلفظـة ي أ ب تـأتي بمعنـى «يتـوق إلى» وليـس «عـاد، رجـع». ويقـول ياقـوت الحمـوي إنَّهـا تعنـي (المَرْجِـع) (الحمـوي 1986: مـآبُ) ويتَّكـئ هـذا المعنـى اتِّـكاء عظيـمًا عـلى المعنـى العـربي للفظـة أوب والتـي تعنـي «رجـع» (ابـن منظـور: أوب).

ذُكرت مؤاب في غير قليل من المصادر التاريخيَّة والنقشيَّة القديمة. وترد أقدم إشارة لها بصيغة (M-a-b)[48] في الكتابات المصريَّة العائدة إلى فترة رمسيس الثاني، وذلك في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، كما جاء الاسم في النصوص المسماريَّة الآشوريَّة بلفظين؛ أي بالفتح والضم «مآب ومؤاب» في آن معًا (الجميلي 2010: مَآبُ (مؤآب))، وذُكرت في نقش ميشع المؤابي بصيغة (م ا ب) (سليمان 2000: 36). وورد الاسم في مواضع كثيرة من أسفار العهد القديم العبري.

أمَّا في المصادر التاريخيَّة الكلاسيكيَّة فجاء اسم مؤاب بصيغ متنوعة، فجاء عند بطليموس بصيغة (كرك موا) Χαράκμωα (العبدالجبار 2017ج: 5: 17: 5)، وورد بهذه الصيغة (XARAX MWBA) على قطع نقديَّة رومانيَّة ضُربت في عهد الإمبراطور إيلاجابال (Spijkerman 1978: 108-115)، وكُتب الاسم على خارطة مادبا التي تعود للعصر البيزنطي (Avi-Yonah 1954: 42; Piccirillo 2008: 30)، وجاء بصيغة Μῶβα عند استيفانوس البيزنطي الذي يضيف أنَّ أورانيوس ذكره في الجزء الثاني من كتابه أربيكون[49] (Stephanus 2014, vol. 3: 354-355).

كانت مؤاب إحدى المراكز الحضاريَّة النبطيَّة، ويبدو أنَّ سيطرة الأنباط عليها كانت خلال فترة مبكِّرة من تاريخهم (Graf 1990: 45-75)، كما تشير الشواهد الآثاريَّة إلى ازدياد النشاط النبطي في منطقة مؤاب التي شيَّد الأنباط فيها بعض المعابد (Wenning 1987: 44-46).

48 تخالف الصيغة المصريَّة اللفظ التوراتي للاسم مخالفة صريحة؛ إذ شهدت الصيغة التوراتيَّة تحوُّلًا صوتيًّا وكتابيًّا من مآب إلى مؤاب.

49 أحد مصنَّفات الجغرافية التاريخيَّة وصلنا منه إحالات كتَّاب أخرين عنه، يُنظر:
Die Fragmente der griechischen Historiker, ed. F. Jacoby (Berlin 1923–30, Leiden 1940–58, 1994-).

كـما تنتـشر ضمـن نطـاق مـؤاب الجغـرافي مواقـع جغرافيَّـة أخـرى ورد اسـمها في النقـوش النبطيَّـة مثـل: أدر، ولوحيتـو، ودمنِـه، وعـين شـحرو.

م ح و ز ع ج ل ت ي ن

ذُكـر هـذا الاسـم في عقـود بيـع نبطيَّـة مـن كهـف الرسـائل، وتتحـدَّث إحـدى الوثائـق عـن بيـع حقـل نخيـل في (ج ل ج ل ا الواقعـة بالقـرب مـن مرفـأ عجلتـين)، وتذكـر برديَّـة أخـرى شراء حقـل نخيـل فيهـا (P.Yadine 2, Lines 3, 22; 3, Lines 3, 24; 6, Line 4)، ويُذكِّرنـا هـذا الشـاهد بالشـاهد الـذي يشـير إلى لوحيـت ماحـوز عجلتـين (لوحيـت القريبـة مـن مرفـأ عجلتـين) في البرديَّـة النبطيَّـة مـن كهـف الرسـائل (يُنظـر الحديـث أعـلاه عـن لوحيـت)؛ إذ يبـدو أن «مرفـأ عجلتـين» كان موضعًـا جغرافيًـا مهـمًّا جُعـل أساسًـا للتعريـف بمـا حولـه مـن مواضـع أخـرى.

والاسـم مكـون مـن كلمتـين، الأولى هـي (م ح و ز = מָחוֹז) والتـي سـبق أنْ وردت في عـدد مـن اللغـات الساميَّة القديمـة لتعنـي «سـوق، مرفـأ، مدينـة، مقاطعـة، مـكان» (DNWSI: 299; Jastrow 1903: 757). وتـأتي أقـدم الشـواهد عليهـا في اللغـات السـاميَّة مـن الأكاديَّـة إذ جـاءت هنـاك بصيغـة māḫāzu لتعنـي «سـوق قريـة، مـكان» (Black et al 2000: 190)، كـما تعنـي كلمـة ماحـوزا ܡܚܘܙܐ في السريانيَّـة «حصـن» أو «مدينـة صغـيرة مُسـوَّرة» (برصـوم 1984: 262). وتـرد لفظـة (م ح و ز) مرتـين في مخطوطـات البحـر الميِّت بمعنـى «مرفـأ»؛ في السـطر العـاشر مـن العمـود الثـاني مـن الجـذاذة الثانيـة مـن المخطوطـة رقـم 552 مـن الكهـف الرابـع، وفي السـطر السـادس مـن العمـود الثـاني مـن الجـذاذة السادسـة مـن المخطوطـة رقـم 553 مـن الكهـف الرابـع.

والمخطوطتان مكتوبتان بالآراميَّة، ويبدو لنا أنَّ اللَّفظة بهذا المعنى تحديدًا آراميَّة تبعًا لذلك، ولا سيَّما مع غياب الشواهد عليها في العبريَّة التوراتيَّة، حتى وإنْ صنَّفها واضعو معجمي ألفاظ العهد القديم العبري في المعجمين المرجعين المعتمدين في هذه الدراسة (Brown et al 1906: 562; HAL: 538) ضمن الألفاظ التي عنيوا بدراستها. ويرد في معجم لسان العرب (ابن منظور: محز) «أن أهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو وفيه أساميهم ومكاتبهم: ماحوزا، وقيل: هو من حزت الشيء أحرزته، وتكون الميم زائدة. قال ابن الأثير: قال الأزهري لو كان منه لقيل محازنا ومحوزنا؛ قال: وأحسبه بلغة غير عربيَّة». واللَّفظة كما تنبَّه إليها الأزهري دخيلة على العربيَّة، ونظنُّها كذلك، من الآراميَّة. واستنادًا إلى معناها المستخدم في مخطوطات البحر الميِّت، والتي عُثر عليها في منطقة تقابل هضبة مؤاب من ناحية، والمكتوبة ضمن السياق التاريخي والحضاري نفسه، نرى أنَّ ماحوز تعني مرفأ، وأنَّ (ع ج ل ت ن) ما هي إلَّا اسم مرفأ على البحر الميِّت تقع بجواره أراضٍ استملكها أهالي هضبة مؤاب المطلَّة على البحر الميِّت، ومنهم، على سبيل المثال، أهالي لوحيت (كثربا) وجلجلا (جلجول))، في ما نحسب.

وكنا ذكرنا آنفًا أنَّ ماحوز هذه ترد في البرديَّات اليونانيَّة من كهف الرسائل نفسه بصيغة Μαώζα، وتوصف بأنَّها قرية قريبة من زُغر. وأغلب الظن أنَّ الإشارة إلى مرفأ عجلتين (ماحوز عجلتين) بات يُختصر بلفظة ماحوز/ ماحوزا في إشارة إلى المرفأ الأهم أو الأكبر على البحر الميِّت والذي يعتقد أنَّه يقع في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من البحر الميِّت. ويدعم رأينا هذا الاستخدام اللاحق للفظة ماحوز معرَّفة في الآراميَّة؛ أي

بصيغة ماحوزا والتي تعني «المرفأ»، ويقودنا هذا إلى الاستنتاج إلى أنَّ ماحوز كانت المرفأ الأهم والأكبر في المنطقة وباتت الإشارة إليه بلفظة ماحوزا تعني لسكان المنطقة اسم مكان بعينه. وبمرور الوقت عُفي عن استخدام اسم عجلتين المقترن به، على الأقل في النصوص اليونانيَّة من الفترة نفسها أو في الفترات اللاحقة.

أما الكلمة الثانية (ع ج ل ت ي ن) فمصدرها الجذر (ع ج ل = עגל)، وهذا الجذر سامي مشترك يفيد الاستدارة ومنه العجلة، والدائرة، والتدحرج. والعِجل (صغير البقر) (DNWSI: 824). ولا يستبعد أنيس فريحه أنْ يكون العجل اسم إله أو صنم فينيقي، ويرجِّح أنَّ الاسم فينيقي بمعنى «المكان المستدير» أو «مكان للتدحرج» (فريحه 1956: 216).

ويرى كوتُن وغرينفيلد (Cotton and Greenfield 1995: 130)) أنَّ كلمتي (ماحوز عجلتين) معًا تعنيان «مقاطعة عجلتين الإداريَّة» بينما يربط كناوف الاسم بلفظتي عجلات شلشياه עגלת שלשיה (يرى كناوف أنَّها اسم مكان مركَّب من جزأين) الواردة في سفري إشعياء (15: 5) وإرميا (48: 34)، قارنًا ما عدَّه اسم مكان بمنطقة البليدة الواقعة في قضاء غور المزرعة على الساحل الشرقي للبحر الميِّت (Knauf 1991: 287-288). علمًا بأنَّ نسخة الملك جيمس (الترجمة الإنكليزيَّة للكتاب المقدَّس) تترجم هذه العبارة بكونها جزءًا من سياق الحديث (عِجْلة ثلاثيَّة «ذات ثلاث سنوات») ولا تشير إليها كاسم مكان مطلقًا، وهذا ما تفعله الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة والترجمة العربيَّة للكتاب المقدس أيضًا. أمَّا الترجمات الحديثة والمنقَّحة فتترجمها كاسم مكان. وترد עגלת שלשיה في مخطوطات البحر الميِّت مرتين، الأولى في مخطوطة سفر إشعياء، والثانية في مخطوطة من

المخطوطات التي تصنَّف كنصوص غير توراتيَّة، وإنْ عُنيت بتفسير نص توراتي، وتحديدًا في السطر الأوَّل من الجذاذة الرابعة من المخطوطة رقم 165 من الكهف الرابع، وهي إحدى نسخ شروح سفر إشعياء، وعدَّ المشتغلون على النص עגלת שלשיה اسم مكان. ومن الواضح أنَّ اسم المكان (صُغر/ زُغر) حُدِّد، بحسب الآية المذكورة أعلاه بموقع עגלת שלש יה منعًا للالتباس الذي قد ينشأ، في ما يبدو، من وجود عدد من المواضع التي تحمل اسم المكان نفسه.

وقد يكون من النافع أنْ نشير هنا إلى أنَّ أجاليم Ἀγαλλείμ الواردة عند يوسيبيوس هي الموقع المذكورة في سفر إشعياء (15: 8) بصيغة אגלים، أي اسم مكان مبدوء بالألف وليس بالعين، وليس ثمَّة علاقة لهذا الموقع، والذي يبدأ بحرف الألف، بالموضع أعلاه موضوع حديثنا هنا الذي يبتدئ بحرف العين. وذكرناه هنا لسببين أولهما منعًا للخلط الذي قد يحدث عند المشتغلين في أسماء المواضع عند البحث عنها في المصادر الكلاسيكيَّة، والتي تخلو لغاتها من حرف العين فيُستعاض عنه بأحد حروف العلة عند كتابته تبعًا للفظه، وثانيهما من باب أنَّ الموضعين وقعا في مراحل لاحقة ضمن نطاق السيطرة النبطيَّة، كموقعين يقعان على تخوم مؤاب. وأجاليم بحسب وصف يوسيبيوس قرية في جنوب الربَّة، وتقع على بعُد تسعة أميال منها (Eusebius 228,98; Brown et al 1906: 8).

كما يرد في العهد القديم (سفر حزقيال 47: 10) اسم آخر مقارب لاسم (ع ج ل ت ي ن) وهو اسم (عين عجلايم = עין עגלים؛ أي «عين العِجلَيْن»)، وبحسب الشاهد من سفر حزقيال تقع عين عجلايم ضمن نطاق منطقة البحر الميِّت. ومن الصعب القول في ما إذا كانت عين عجلايم

قريبة من، أو بعيدة عن عين جدي على الشاطئ الغربي للبحر الميِّت، أو في ما إذا كانت على الشاطئ الشرقي منه.

وفي ما يتَّصل بتحديد موقع (م ح و ز / ع ج ل ت ي ن) الجغرافي الدقيق فاقتُرحت آراء عدَّة، فوضعها فريق من الباحثين شمال البحر الميِّت، وذهب فريق آخر إلى أنَّها تقع على الشاطئ الغربي للبحر الميِّت شمال عين جدي (Farmer 1956: 17–22)، ويرى بعضهم الآخر أنَّ ماحوز لا تقع في غور الصافي؛ فنتائج المسوحات الآثاريَّة هناك لم تشر إلى وجود سُكنى للموقع خلال تلك الفترة، وتبعًا لذلك وضعت إلى الشمال في منطقة لسان البحر الميِّت (Knauf 2003: 181-7)، وهناك من حدَّد موقعها في منطقة الحديثة، حيث خربة قازون التي عثر فيها على مدافن نبطيَّة أُرِّخت إلى الفترة ما بين القرنين الأوَّل والثاني الميلاديَّين (Politis 2006: 218).

ونرجِّح أنْ يكون موقع مرفأ (ماحوز) عجلتين في غور الصافي جنوب شرق البحر الميِّت استنادًا إلى موقعها الذي حدَّدته المصادر الكلاسيكيَّة، إذ يذكر أحد النصوص المكتوبة باليونانيَّة من أرشيف باباثا[50] أنَّ ماحوزا تقع ضمن مقاطعة زوارا (زُغر=صوغر) ἐν Μαωζα περὶ Ζοάραν (Lewis et al 1989: 16)، كما وُصفت ماحوزا في أرشيف باباثا بأنَّها تقع على (الجيف يمًّا Ἀλγιφιαμμά)، وهذه الكلمة هي ترجمة حرفيَّة للعبارة الآراميَّة **על גיף ימא** «ع ل/ ج ي ف/ ي م ا» والتي تعني «على ساحل البحر» (Wise 2015: 183)، ويبدو أنَّ هذا الموقع كان من المناطق الزراعيَّة الخصبة والمهمَّة خلال العصور الكلاسيكيَّة (Eusebius 43:9-14)،

50 أرشيف باباثا: هو مجموعة من البرديَّات المكتوبة باليونانيَّة والنبطيَّة توثِّق العلاقات والتعاملات التجاريَّة بين الأنباط واليهود. وتؤرَّخ هذه الوثائق إلى الفترة ما بين نهاية القرن الأوَّل إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلاديَّين. وباباثا أمراة غنية يُشار إليها بأنها ابنة شمعون بن مناحيم. وامتلك والدها أراضٍ كثيرة في المنطقة المحيطة بغور الصافي جنوبي شرق البحر الميت.

كـما تُشـير المخطوطـات النبطيَّـة إلى أنَّ الزراعـة مُورسـت عـلى نطـاق واسـع في تلـك المنطقـة خـلال الفـترة النبطيَّـة (Yardeni 2000: A: 278-280; 284-285).

م ن ب ت و

ورد هـذا الاسـم مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن بـترا بالقـرب مـن السـيق في «مضافـة أصلـح»، ويـؤرَّخ إلى بدايـة القـرن الأوَّل الميـلادي (Savignac 1913: 441; Cantineau 1978: 2-3)، ويتحـدَّث النقـش عـن تشـييد شـخص يدعـى أصلـح بـن أصلـح لأضرحـة وبـئر لـذي الـشرى إلـه (م ن ب ت و)، خـلال السـنة الأولى مـن حكـم الملـك النبطـي عبـادة الأوَّل (96-85 قبـل الميـلاد).

وثمَّـة مـن قـرأ الشـاهد عـلى النحـو (م ن ك ت و) ((Starcky 1956: 523، أمَّـا سـافينياك (Savignac 1913: 442) فاكتفـى في حاشـية الصفحـة رقـم 442 مـن مقالتـه المشـار إليهـا أعـلاه بالتسـاؤل في مـا إذا كان بالإمـكان قـراءة اللَّفظـة عـلى النحـو (م ن ك ت و) وحسـب. ومـن الصعـب حسـم المسـألة بصـورة قاطعـة، ولا سـيَّما مـع عـدم ورود كاف في وسـط إحـدى كلـمات النقـش الأخـرى يمكـن الاتِّـكاء عليهـا للمقارنـة. أمَّـا القـراءة (م ل ك ت و) فغـير مقبولـة لدينـا البتَّـة؛ إذ ميَّـز كاتـب النقـش بـين حـرفي الـلام والنـون في كتابتـه للنقـش تمييـزًا بيِّنًـا لا لَبـس فيـه.

وفـسَّر الباحثـون جلُّهـم اللَّفظـة كاسـم علـم، مـا عـدا سـافينياك (يُنظـر أعـلاه) الـذي أشـار إلى أفضليَّـة تفسـيرها كاسـم مـكان، بدلالـة اقـتران اسـم الإلـه ذي الـشرى بأسـماء مواقـع جغرافيَّـة بعينهـا في غـير قليـل مـن الشـواهد؛ إذ نُعـت في النصـوص النبطيَّـة بأنَّـه إلـه المـدرس، وإلـه جايـا، ونتَّفـق مـع سـافنياك اتِّفاقًـا تامًّـا؛ في القـراءة وفي التفسـير كليهـما. ولمَّـا كانـت المواضـع التـي تقـترن

باسـم الإلـه ذي الـشرى تقـع في نطـاق مدينـة بـترا نفسـها (المـدرس وجايـا، عـلى سـبيل المثـال) فنرجِّـح عـلى الأغلـب أنْ تكـون (م ن ب ت و) غـير بعيـدة عـن بـترا نفسـها، وقرنهـا سـافينياك بمنطقـة إِلطْنُـوب الواقعـة في محيـط بـترا دون إبـداء مـا يدعـم رأيـه هـذا.

وفي مـا يتعلَّـق بالاشـتقاق اللغـوي فسـنورد هنـا الخيـارات المحتملـة تبعًـا للقراءتـين المقترحتـين، وإنْ كنَّـا نـرى أنَّ قـراءة (م ن ب ت و) أجـود؛ فـإن قُـرأ الاسـم (م ن ب ت و) فقـد يكـون جـذره ن ب ا/ ن ب و عـلى الـوزن مفعـل بمعنـى «العلـو والارتفـاع»، وهـذا تفسـير الذييـب (2010: 793) لاسـم العلـم (م ن ب و) والـذي اشـتق مـن الجـذر نفسـه الـذي اشـتُق منـه اسـم المـكان (م ن ب ت و)، أمَّـا التـاء في آخـر الاسـم فعلامـة دالَّـة عـلى التأنيـت، وفي لسـان العـرب (ابـن منظـور: نبـوة) النبـوة: الارتفـاع. ابـن سـيده: النبـو العلـو والارتفاع، وقـد نبـا. والنبـوة والنبـاوة والنبـي: مـا ارتفـع مـن الأرض. وفي الحديـث: فـأتى بثلاثـة قرصـة فوضعـت عـلى نبـي؛ أي عـلى شيء مرتفـع مـن الأرض، مـن النبـاوة والنبـوة الـشرف المرتفـع مـن الأرض؛ ومنـه الحديـث: لا تصلُّـوا عـلى النبـي». وقـد يتناسـب هـذا المعنـى مـع الطبيعـة الطوبوغرافيَّـة لموقـع مـا في محيـط بترا، يكـون هـو الموقـع موضـوع حديثنـا هنـا، إلَّا أنَّـه لمَّـا يُحـدَّد. أمَّـا إنْ قُـرأ الاسـم (م ن ك ت و) فقـد يكـون الاسـم مأخـوذ مـن اللَّفظـة (نـكك) بمعنـى «الشِّـدَّة»، وهـذا مـرَّة أخـرى تفسـير اتَّكأنـا فيـه عـلى تفسـير الذييـب (2010: 608) لاسـم العلـم (م ن ك و).

م ن ف ن ق ر ي م

ذُكر هذا الاسم في شاهدين نبطيَّين تذكاريَّين عُثر عليهما في سيناء (CIS II: 3074; 3199)، وتتعذَّر قراءة الكلمة بشكل صحيح، كما يصعب معرفة اشتقاقها؛ فالصيغة كما هي قد تشير إلى أصل غير سامي، ولعلها لفظة مصريَّة. ونشير هنا إلى طريقة أخرى لقراءة هذه اللَّفظة بعد تجزئة حروفها بصورة د ي/ م/ ن ف/ ن ق ر ي م «الذين من نوف استُدْعوا»[51]، ونوف هنا هي الاسم الدال على مدينة ممفيس المصريَّة، والتي قيل إنَّها هي نوف أو موف[52] المذكورة في العهد القديم العبري. وسُقنا هذه القراءة من باب الإحاطة بالأدبيَّات وإن كنَّا لا نتَّفق معها؛ فصورة النقش لا تسمح بهذه القراءة، ولا سيَّما أنَّ الصيغة كُتبت ككلمة واحدة، وكتبناها كما وردت في أصلها لأن النقش لا يتيح لنا قراءة أخرى، علمًا بأنَّ أول حرفين من الاسم قد يشيران إلى حرف الجر «من».

م ق ن ا

ورد الاسم في نقش عُثر عليه في منطقة وادي أم سديره شرقي صحراء سيناء، ويذكر النقش شخصًا اسمه عقرب بن صموئيل من منطقة (م ق ن ا) (Rothenberg 1961: 161)، ولم يُقدِّم ناشر النقش نقحرة لأحرفه واكتفى فقط بتقديم ترجمة له، ويشقُّ علينا من خلال صورة النقش غير الواضحة تمامًا، والوحيدة المتاحة، قراءة حرف الألف في آخر الاسم.

51 يُنظر الموقع الإلكتروني:
http://www.christianhospitality.org/resources/sinaitic-inscriptions-online/content/sinaitic-inscriptions11.html.

52 يُنظر: «موف» (سفر هوشع 9: 6)؛ «نوف» (سفر إشعياء 19: 13؛ سفر إرميا 2: 16؛ 44: 1؛ 46: 14، 19؛ سفر حزقيال 30: 13، 16).

ويبـدو أنَّ المقصـود في هـذا النقـش مقنـا، وهـي تلـك البلـدة الواقعـة عـلى السـاحل الشرقـي لخليـج العقبـة، عـلى الجهـة المقابلـة ليوتابِـه. وربَّمـا تكـون هـي نفسـها ماكنـا Μάκνα التـي أوردهـا بطليمـوس ضمـن مواقـع الجزيـرة العربيَّـة (العبدالجبـار 2017ج: 6: 7: 27)، وكانـت مقنـا ميناء لِمِدْيـن الشـماليَّة ويُطلـق عليهـا أيضًـا اسـم مِدْيَـن وتقـع إلى الغـرب مـن منطقـة البـدع وبقربهـا مغايـر شـعيب (سـلامة 2001: 100).

واسـم (م ق ن ا) هـو مصـدر ميمـي مشـتق مـن الجـذر السـامي القديـم (ق ن ي = קנה) الـذي يعنـي « اقتنـى، امتلـك، اشـترى» (Payne Smith 1990: 509; Sokoloff 1992: 497; DNWSI: 1015; Jastrow 1903: 1391)، ووردت كلمـة (م ق ن ا) في البرديَّـات النبطيَّـة لتعنـي (شراء، امتـلاك) (P. Yadin 3: 10).

وذُكـرت مقنـا في عـدد مـن المصـادر التاريخيَّـة الإسـلاميَّة، فأشـار بعضهـا إلى إرسـال الرسـول صـلَّى اللَّـه عليـه وسـلَّم كتابًـا إلى أهـل مقنـا القريبـة مـن أيلـة (يُنظـر مثـلًا ابـن سـعد 2001: 212)، ويقـول عنهـا ياقـوت: مقنـا: قرب أيلة صالحهـم النبـي، صـلَّى اللَّـه عليـه وسـلَّم، عـلى ربـع عروكهـم، والعـروك حيـث يصطـاد عليـه، وعـلى أنْ يعجِّـل منهـم ربـع كراعهـم وخلفتهـم (الحمـوي 1986: مقنـا).

م ش فْ ت؟/ م ش كْ ت؟

ورد اسـم هـذا الموضـع في شـاهد نبطـي وحيـد مـن زهـوة الخـضر في حـوران. ويتحـدَّث النقـش عـن بنـاء نصـب في بيـت الإلـه «د ي / ب م ش فْ ت/ ب م ش كْ ت» أي «الـذي في م ش فْ ت/ م ش كْ ت» (Littmann 1914: 96). ولمـا كنَّـا غـير قادريـن عـلى الجـزم بصحَّـة هـذه القـراءة لعـدم وضـوح أحـرف النقـش فنسـوق هنـا القراءتـين المقترحتـين.

رجَّح ليتمان (Littmann 1914: 96) قراءة (م ش ف ت) مضيفًا أنَّ الكلمة التي تليها قد تُقرأ (ع ط ر ت) رابطًا ما بين اسم المكان (م ش ف ت ع ط ر ت) كقراءة محتملة وغير مؤكَّدة واسم المكان (ع ط ر ت) الوارد في السطر الحادي عشر من نقش ميشع، والمذكور بلفظتي עטרות أو ע טרת في العهد القديم العبري (يُنظر على سبيل المثال سفر العدد 32: 3، 34). وقُرنت عطروت هذه بخربة عطروس أو عطروز، والتي تقع شمال غربي ذيبان بنحو عشرة كيلومترات.

وكما أشرنا أعلاه، فقراءة هذا الاسم غير مؤكَّدة، يُضاف إلى ذلك أنَّ محرري مدوَّنة النقوش الساميَّة لم يقرأوا السطر الذي وردت فيه الكلمة (CIS II: 188) لما وجدوه من مشقَّة في محاولتهم استبيان المكتوب غير الواضح. وبعيدًا عن هذه المعطيات كلِّها يمكن أنْ تُقرأ اللَّفظة (م ش ك ت)؛ فحرف الفاء قد يُقرأ كافًا أيضًا. وإذا كانت هذه القراءة صحيحة، فربَّما يكون المقصود هنا قرية المسيكة، وهي إحدى قرى حوران الواقعة في محافظة درعا (صلاح 2004-2003: 325)، والتي اشتق اسمها من الجذر العربي «مسك» (وأرض مسيكة: لا تُنشِّف الماء لصلابتها. وأرض مَساك أيضًا) (ابن منظور: مسيكة).

وورد في النقوش الصفويَّة الاسم (م س ك ت) كاسم قبيلة، وهي قبيلة سكنت الصحراء الأردنيَّة؛ في الجاثوم وجاوة والصفاوي وتل العبد تحديدًا (الروسان 1992: 357-356). ونستبعد أنْ تكون هي المقصودة في هذا النقش لأنَّ سياق الجملة التي يرد فيها الاسم موضوع حديثنا هنا يؤكِّد أنَّ المقصود موقع جغرافي يمكن ربطه بقرية المسيكة إنْ صحَّت القراءة.

م ت ن و

ورد اسم هذا الموضع في النبطيَّة مرَّة واحدة في نقش عُثر عليه في صلخد في حوران، ويتحدَّث النقش عن تكريس نصب للإله بعل سمين الذي يُوصف بأنَّه «ا ل هـ / م ت ن و» أي «إله م ت ن و» (Littmann 1914: 21).

وفي ما يتَّصل بمعنى الاسم فقد يكون أصل الكلمة سامي قديم مرتبط بالكلمة الساميَّة (م ت ن) والتي ترد في الفينيقيَّة والآراميَّة لتعني «هدية، أعطية» (DNWSI: 709) والمشتقَّة من الجذر السامي ي ت ن/ ن ت ن والذي يعني «أعطى، وهب» (DNWSI: 478-480, 766-770). وقد يكون مدلول الاسم «المكان الصلب» أو «الشديد القوي المتين»، استنادًا على معنى الكلمة في العربيَّة، أي الأرض الصخريَّة ذات الطبيعة الغليظة، ويتناسب هذا المعنى مع موقع وطبيعة أراضي إمتان التي نرى أنَّها المقصودة في هذا النقش (صلاح 2004-2003: إمتان).

وكما أشرنا سابقًا، يبدو أنَّ (م ت ن و) الواردة في النقش هي قرية إمتان الواقعة بالقرب من صلخد في حوران، والتي كانت إحدى مدن الأنباط الرئيسة هناك (Wenning 1987: 40)، وورد اسمها في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة؛ إذ ذُكرت في حوليَّات الفرعون المصري تحُتمُس الثالث التي تعود إلى النصف الثاني من الألفيَّة الثانية قبل الميلاد، وذُكر الاسم كذلك في رسائل تل العمارنة (صلاح 2003-2004: إمتان). وجاءت كلمة Motha في وثيقة النوتيتيا ديغنيتاتيوم (Seeck 1867: Or. XXXVII: 14) ويرى برونوف ودماسفسكي أنَّ المقصود هنا إمتان (Brünnow und Domaszewski 1904: 256)، ولا نتَّفق مع ما ذهبا إليه لأنَّ الراجح لدينا أنْ

يكـون المقصـود بموضـع Motha في وثيقـة النوتيتيـا ديغنيتاتيـوم موتِـه (مؤتـة) ، الواقعـة في جنـوب الأردن (يُنظـر الفصـل الثالـث – المبحـث الثـاني: موثـو).

ن ج ر ن

ورد هـذا الاسـم في نقـش النـمارة المـؤرَّخ بعـام 328 للميـلاد، واختلـف الباحثـون في شـأن نجـران المذكـورة في هـذا النقـش، فرجَّـح بعضهـم أنْ تكـون هـذه الإشـارة إلى [ديـر] نجـران اللَّجـاة الواقعـة بالقـرب مـن السـويدا والمذكـورة عنـد ياقـوت (محمـد 2015: 33)، ويذكـر ياقـوت اسـم هـذا الموقـع قائـلًا: «دير نجـران أيضًـا: بأرض دمشـق من نواحـي حوران ببـصرى»، ويفـسِّر رينيـه ديسـو (1959: 10) سـبب التسـمية فيقـول: «ومـن المُحقَّـق أنَّ السـكان الذيـن أقامـوا في قريـة نجـران اللَّجـاة أتـوا مـن جنـوب جزيـرة العـرب، لأنَّ اسـم هـذه القريـة يذكرنـا باسـم المدينـة المشـهورة في بـلاد العـرب». وهـذا الزعـم، في مـا نـرى، تعـوزه الدقـة؛ إذ أُطلقـت أسـماء متشـابهة عـلى العـشرات مـن المواقـع في بـلاد الشـام، وليـس بالـضرورة أنْ تكـون هـذه التسـميات ناتجـة عـن هجـرات أقـوام نقلـوا أسـماء مواطنهـم الأم معهـم، وأطلقوهـا عـلى مواطنهـم الجديـدة.

وذهـب السـواد الأعظـم مـن الباحثـين إلى أنَّ المقصـود هنا نجـران الواقعة في جنـوب الجزيـرة العربيَّـة، والمذكـورة في عـدد مـن المصـادر التاريخيَّـة القديمـة، فجـاءت عنـد بلينـي بصيغـة نجرانـا Negrana (Pliny 6: 32) كـما جـاء اسـمها أيضًـا في نقـوش جنـوب الجزيـرة العربيَّـة (Al-Scheiba 1982: 56)، وربمـا تكـون هـي ناجـارا (Nagara)التـي ذكرهـا أميانـوس ماركيللينيـوس كإحـدى بلـدات بـلاد العـرب السـعيدة (العبدالجبـار 2017هــ: 23: 6: 47).

وفي ما يتعلَّق باشتقاق الاسم، فيبدو أنَّ للكلمة علاقة بلفظة نجران العربيَّة، والنَّجَران (العَطشُ وشدَّةُ الشُّرْب) (الزبيدي 1965: نجران)، وهناك من نسبها إلى (نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرف بن قحطان لأنَّه كان أوَّل من عمَّرها ونزلها) (الحموي 1986: نجران)، وأُطلق اسم نجران على مواضع كثيرة، فهناك نجران في البحرين، وأخرى في اليمن وثالثة بحوران قرب دمشق «وهي بِيعَة عظيمة عامرة حسنة مبنيَّة على العَمَد الرَّخام منمَّقة بالفسيفساء وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى» (الزبيدي 1965: 14، 179).

ن ص ل هـ

ورد هذا الاسم مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش من خربة القرنة جنوبي الأردن، ويتحدَّث النقش عن بناء معبد في (ن ص ل هـ) في السنة السابعة لحكم عبادة، الذي يبدو أنَّه الملك النبطي عبادة الثالث (9-30 قبل الميلاد) (Zayadine 2007: 12-13).

ونتَّفق مع زيادين بأنَّ (ن ص ل هـ) المقصودة هنا هي منطقة أم نصيلة الواقعة عند المدخل الشرقي للعقبة، حيث ينتشر فيها عدد من المباني الأثريَّة، ولا سيَّما تلك التي تشتمل على بعض الآثار النبطيَّة (Zaya-dine 2007: 12)، ولم يُذكر هذا الموقع في المصادر التاريخيَّة الكلاسيكيَّة أو الإسلاميَّة، إلَّا أنَّ الاسم ورد في سياق الحديث عن أحداث الثورة العربيَّة الكبرى التي وقعت ضمن منطقة العقبة.

أما معنى الاسم فهو غير واضح تمامًا على الرغم من أنَّ جذره هو (ن ص ل)، وربَّما تكون اللَّفظة من أصل عربي؛ فيقول ابن منظور في

حديثه عن «نصل»: «النصل نصل السهم ونصل السيف والسكين والرمح، ونصيلُ الرأس ونصله: أعلاه، والنَّصل: الرأس بجميع ما فيه، والنصيل: حجر طويل»، وربَّما يشير المعنى إلى وعورة وحدَّة الطبيعة الجبليَّة والجغرافيَّة للمكان، ولا سيَّما أنَّ المنطقة جبليَّة منحدرة. فإن صدق قرنها بموقع أم نصيلة على مشارف العقبة من جهة الشرق فتكون الصيغة صيغة تصغير، على الرغم من أنَّ الصيغة كما وردت في النقش النبطي عُفي فيها عن كتابة ياء المد الطويلة في منتصف الكلمة، والدالَّة على التصغير.

س و د ي

ذكر هذا الاسم في نقش نبطي عُثر عليه في منطقة الخُبْثَة في بترا، والذي سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن (ح ب ت ا) (Dijkstra 1995: 61-62). ويقول دَلمان إنَّ الاسم يشير إلى السويدا المدينة النبطيَّة المعروفة في حوران والمذكورة في النقوش اليونانيَّة بصيغة Σοαδα، وبصيغة Asuada في قائمة النوتيتيا ديغنيتاتيوم (1914: 148). ويشير دَلمان في الوقت نفسه إلى موضع آخر اسمه تلعة الأساود في شمال الشراة كما أورده هارتمان نقلًا عن موزِل (Hartmann 1913: 185) (يرد الاسم نفسه في الأدبيَّات المعاصرة بصيغة وادي الأساود في قضاء إيل، في موضع لا يبعد كثيرًا عن موقع بسطة).

وصيغة الاسمين في اليونانيَّة واللاتينيَّة تُنبئان عن صيغة آراميَّة أصيلة على الصورة (س و د ا) وبمعنى يشير إلى اللون الأسود استنادًا إلى العربيَّة، ولا سيَّما أنَّ اللون الأسود يطغى على حجارة هذه المدينة التي استخدمت لتشييد مبانيها. ويمكن تفسير الياء في الصيغة (س و د ي) من باب إمالة

الألـف نحـو اليـاء، وكنـا أشرنـا إلى هـذه الظاهـرة عنـد حديثنـا عـن صيغـة الاسـم بـصرا كـما تـرد في النقـوش الصفويَّـة.

وتغـيَّر اسـمها في الفـترة الرومانيَّـة فأُطلـق عليهـا اسـم ديونيسـياس (Διονύσιας)، وذلـك نسـبة إلى الإلـه ديونيسـيوس، ويـرد في أحـد المصـادر التاريخيَّـة تفسـير أسـطوري الطابـع حـول تغيـير اسـم المدينـة؛ إذ تقـول الأسـطورة إنَّ ديونيسـيوس ارتحـل مـن بـلاد اليونـان إلى صـور وجبيـل ولبنـان، عابـرًا الجبـال اللبنانيَّـة وانتهـى بـه المطـاف في بـلاد العـرب، ويبـدو أنَّ وصولـه إلى هـذه البـلاد اسـتدعى مـروره بمنطقـة حـوران (Getzel 2006: 247)، فأُطلـق اسـم هـذا الإلـه عـلى مدينـة السـويدا.

وهنالـك عـلى الأقـل خمسـة مواضـع في سـوريا معروفـة بهـذه التسـمية التـي تُكتـب وتُلفـظ غالبًـا عـلى النحـو (السـويدا)، وأهمهـا مدينـة السـويدا الحورانيَّـة (الحلـو 1999: 328)، التـي تعتـبر أكـبر مواضـع السُّـكنى النبطيَّـة في حـوران، وهـي مدينـة تقـع في أسـفل السـفح الغـربي مـن جبـل العـرب حيـث عـثر هنـاك عـلى معبـد نبطـي (Wenning 1987: 32-34)، وذُكـرت «السـويدا» في عـدد مـن المصـادر العربيَّـة والإسـلاميَّة، فذكرهـا ياقـوت الحمـوي، عـلى سـبيل المثـال، وقـال إنَّهـا قريـة في حـوران مـن نواحـي دمشـق (الحمـوي 1986: السـويداء)، والصيغـة كـما تـرد في المصـادر العربيَّـة؛ أي عـلى وزن فعـلاء صيغـة تشـير إلى تطـور لفظـي متأخـر يبالـغ في التعريـب، لأنَّ الصيغـة الأصليَّـة كـما يلفظهـا أهـل المـكان؛ أي سـويدا هـي صيغـة آراميَّـة بدلالـة الألـف المكانيَّـة الآراميَّـة في نهايتهـا.

ع ب د ت ن ا؟

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش من أم جذايذ في محافظة العُلا، ويذكر النقش التذكاري القصير اسم شخص من (ع ب د ت ن ا) (الذييب 2010: 513)، وقد تُقرأ الكلمة على نحو (ع ب د م ن ا) أو (ع ب د ت ن ا)، والتي نجهل مكانها بصورة مؤكَّدة.

وصورة النقش غير واضحة تمامًا، ولكن الواضح منها يشير إلى رسم غير دقيق للنقش، وبناء عليه يتعذَّر علينا تقديم أي اقتراح يتَّصل بقراءة أو بتفسير هذا الاسم. وتنبغي الإشارة هنا أنَّ الذييب رجَّح أنْ يكون المقصود هنا اسم قبيلة (الذييب 2010: 513).

ع ب ر ت ا

ورد اسم هذا المكان مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش مادبا الذي سبق الحديث عنه عند مناقشة اسم (ل ح ي ت و) (CIS II: 196).

والاسم مشتق من الجذر (ع ب ر) الذي يرد في اللغات الساميَّة ليُفيد معانٍ كثيرة منها «عبر، مَرَّ» (Jastrow 1903: 1039-1041; DNWSI: 821-822)، وتأتي عِبرا 𐡏𐡁𐡓𐡀 في السريانيَّة بالمعنى نفسه (Payne Smith 1990: 398-399)، وتستعمل بمعنى «القاطع» أي الجانب الثاني، كما يفيد الجذر (عبر) العبور والاجتياز (فريحه 1956: 215).

ويرجِّح المعاني أنْ تكون (ع ب ر ت ا) هذه وادي العبور في الطفيلة جنوب الأردن الذي يُشكِّل بداية وادي سليماني في منطقة عين السراب، أو المعبر على الموجب في الطريق إلى الكرك (المعاني 2002: 144)، كما ربط كوك اسم هذا الموقع بموقع (هار هعباريم «جبل عباريم») المذكور في

العهد القديم (سفر العدد 27: 12؛ سفر التثنية 32: 49) والذي يُرجَّح أنْ يكون في منطقة نيبو في مادبا (Cooke 1903: 248)، أو في منطقة السلاسل الجبليَّة إلى الشمال الغربي من مؤاب.

ويرى جوسِن وسافينياك أنَّ (ع ب ر ت ا) هذه هي هضبة معبرة الواقعة في مادبا، واستنتجا أنَّ لوحيتو وعبرتا كانتا مراكز مراقبة على الطريق التي تؤدِّي من مادبا إلى نهر الأردن، فشُيِّد أحدهما على قمة طريق صاعدة، والآخر في أسفل الطريق وذلك لمراقبة أمكنة العبور الخطيرة (جوسِن وسافينياك 2003: 35).

ولا يستبعد بعض الباحثين أنْ تكون (ع ب ر ت ا) هي نفسها أراباثا Ἀράβαθα (Josephus, Antiquities XIV. 1, 4)، والتي ذكرها يوسيفوس ضمن المدن والقرى النبطيَّة التي استولى عليها الإسكندر جانيوس (103-76 قبل الميلاد) (Di Segni et al 2017: 434). وإنْ كنا نتوقع صيغة يونانيَّة على النحو (Ἀβαράθα* أباراثا) وليس أراباثا هنا، إلَّا إذا كان الأمر يُفسَّر من باب الإبدال المكاني بين الباء والراء.

ويبدو أنَّ (ع ب ر ت ا) هذه ليست بعيدة عن (ل ح ي ت و) التي اقترن اسمها بها في هذا النقش، والذي قد يشير إلى أنَّ موقعهما في منطقة مؤاب أو ضمن نطاقها الجغرافي.

ومن المواضع التي تُشتقُّ لغويًّا من الجذر «ع ب ر»، وتدلُّ المسوحات الأثريَّة على سُكنى نبطيَّة فيها، منطقة عابور التي تقع على بعد 13 كم جنوب شرق الطفيلة، وهي تقع على الطريق الواصل بين جرف الدراويش والطفيلة، وذُكرت في السجلات العثمانيَّة بصيغة عوبر (الرواضية 2007: ج2، 164-165). وعثر في هذه المنطقة على بقايا فخار نبطي وكسر فخاريَّة

إسلاميَّة، وإلى الشمال منها عثر على عدد من أبراج المراقبة التي تُطل على وادي الحسا (Glueck 1934: 80).

ولاقتران اسم (ع ب ر ت ا) باسم (ل ح ي ت و) ضمن معسكر واحد في النقش المكتشف في مادبا، والمذكور أعلاه عند حديثنا عن لوحيت التي حدَّد مِتمان موقعها بكثربا، قائلًا إنَّ معسكر لوحيت المذكور بالنقش هو خربة الميدان، وهي إحدى خِرب بلدة كثربا الواقعة ضمن قرى هضبة مؤاب الغربيَّة المطلَّة على البحر الميِّت سابقًا، فيبدو لنا أنَّ موقع عبرتا لن يكون في موضع يبعد كثيرًا عن خربة الميدان، (يُنظر أعلاه عند حديثنا عن لوحيت، وفيه استعراض وافٍ للأدبيَّات والاقتراحات المحتملة).

ولتشابه حرفي الراء والدال في النقوش النبطيَّة، لم يستبعد بعض الباحثين أنْ تكون قراءة هذا الاسم على النحو (ع ب د ت ا)، وتم ربط هذا الاسم بموقع عبدا]...[Αβδα[...] المذكور في مرسوم بئر السبع، والذي حُدِّد مكانه بخربة عبدة الواقعة جنوبي مؤاب، والتي عثر فيها على كسر فخاريَّة تؤرَّخ إلى الفترتين النبطيَّة والبيزنطيَّة (Di Segni et al 2017: 8-9).

ع ي ن ل ع ب ن

ورد هذا الاسم في نقش عُثر عليه في الطفيلة، ويذكر النقش اسم شخص قام بعمل منشأة لـ «ر ا ش / ع ي ن ل ع ب ن» أي « لرأس (كبير) عين اللعبان» (Savignac 1937; Healey 2013: 47-48)، وتعني (رأس) في النبطيَّة أحيانًا «سيد، زعيم، كبير القوم، محافظ؟» (الذييب 2014أ: 353)، وتعني أحيانًا «رئيس أو والٍ» (الذييب 2014أ: 354). ويمكن تفسير (ع ي ن ل ع ب ن) كاسم مكان مركَّب من لفظتين، الأولى (عين) وهي لفظة

ساميَّة مشتركة دخلت في الأسماء الجغرافيَّة في سائر اللغات الساميَّة بمعنى «عين» وهي تشير هنا إلى عين ماء في المكان الموصوف؛ إذ كانت عيون الماء تُنسب إلى أسماء المواضع التي تفيض فيها، والثانية (ل ع ب ن) وهن اسم على وزن فعلان. ويشير الاسم (ع ي ن ل ع ب ن) إلى منطقة عين اللعبان في الطفيلة بالقرب من الموضع الذي عثر فيه على النقش، وما يزال الاسم مستخدمًا حتى الآن؛ إذ يُطلق اسم اللعبان على الوادي المجاور لهذا الموقع تحديدًا، ويُعدُّ وادي اللعبان أحد الروافد الأساسيَّة لوادي الحسا (المحيسن 2009: 183).

ويبدو أنَّ الاسم سامي الأصل؛ فهو مشتق من الجذر لعب على وزن فعلان وهي صيغة معروفة في اللغات الساميَّة، وربَّما دلَّت اللَّفظة على صفة جريان الماء في الوادي. ولا يرد الاسم في نقوش نبطيَّة أخرى، كما أنَّه لم يرد ضمن أسماء الأعلام النبطيَّة، ولم يرد اسم اللعبان في المصادر التاريخيَّة العربيَّة والإسلاميَّة، وجاء فقط في دفاتر الطابو العثمانيَّة المتأخرة التي يشير أحدها إلى لعبان التابعة لجبل حميدة (الرواضية 2007: ج2، 328).

ويبدو أنَّ وادي اللعبان كان على طريق المواصلات الرئيس في المملكة النبطيَّة والذي يربط جنوب الأردن بجنوب سوريا (الشديفات 1994: 9-7). وفي نطاق وادي اللعبان تقع خربة الذريح على بعد حوالي 20 كم شمال شرق الطفيلة، وبنحو 100 كم شمال بترا التي تُعدُّ أهم المواقع الأثريَّة النبطيَّة. وأكَّدت نتائج الحفريات الآثاريَّة التي أُجريت في خربة الذريح أنَّ الموقع شهد سُكنى بشريَّة مكثَّفة خلال الفترة النبطيَّة، وكان الاستقرار البشري قائمًا على الزراعة بصورة أساسيَّة (المحيسن 2009: 172)؛ فبالإضافة

إلى المساكن ومعاصر الزيتون، كشفت الحفريات عن مقبرة ومعبد وشبكة مياه، كما عُثر في الموقع على عدد كبير من اللقى الأثريَّة التي تؤكِّد وجود نشاط نبطي متطوُّر فيها (المحيسن 2009: 215-180).

ع ي ن ش ح ر و

ورد هذا الاسم مرَّة واحدة في برديَّة نبطيَّة من كهف الرسائل، وتمثِّل البرديَّة سندًا ماليًّا كتبته إحدى النساء في (د م و ن= دمنِه) المقيمات في (ع ي ن ش ح ر و= عين شحرو) في مؤاب، وهي مؤرَّخة بالثامن من أيلول، في السنة الثالثة والعشرين لحكم رب إيل الثاني (94 للميلاد) (P. Yadine 1, Line 13). ويبدو أنَّ هذا الموقع هو أحد اثنين، فإما أنْ يكون موقع رجم شوحر الواقع على بعد حوالي 7 كم عن محي جنوبي مؤاب (Yadin et al 2002: 187)، والذي عثر فيه على بقايا برج مراقبة نبطي (Glueck 1937: 67)، بالإضافة إلى فخاريَّات من عصور مختلفة من بينها الفترة النبطيَّة، وتؤكِّد هذه المكتشفات أنَّ الموقع كان مأهولًا خلال الفترتين النبطيَّة والرومانيَّة (Parker 1986: 82)، وإما أنْ تكون الإشارة هنا لعين ساره في الكرك؛ فالقرن هنا ينبغي أنْ يكون بعين ماء، وإنْ كنا لا نملك ما يكفي من القرائن لربطها بعين سارة.

وفي ما يتعلَّق باشتقاق الاسم، فقد يكون له علاقة بالكلمة الساميَّة (شِحَر= שְׁחַר) التي تعني أسود (Jastrow 1903: 1551)، أو قد يكون له علاقة بالكلمة الآراميَّة والعربيَّة (سحر= שַׁחַר) التي تعني السَحَر (Jastrow 1903: 1551)، وهو آخر الليل قُبيل الصباح (ابن منظور: سحر).

ع م ت و

ورد هـذا الاسـم مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن منطقـة وادي رم، والنقـش تـذكاري قصـير يذكـر اسـم شـخص (م ن/ ع م ت و) أي «مـن ع م ت و» (Al-Salameen, forthcoming)، ولم يـرد هـذا الاسـم كاسـم موقـع جغـرافي في النبطيَّـة إلَّا في هـذا النقـش، رغـم ورود (ع م ت) كاسـم علـم في النقـوش النبطيَّـة (Negev 1991: 53)، وفي النقـوش العربيَّـة القديمـة (Harding 1971: 435).

والصيغـة (ع م ت و) مـا هـي إلَّا صيغـة المؤنـث السريانيَّـة ܥܡܬܐ دون تغيـير وتعنـي «عمَّـة» (الحلـو 199: 403؛ Payne Smith 1990: 419). وربَّمـا يكـون للاسـم علاقـة بالكلمـة الكنعانيَّـة (ع م م، ع م هـ) التـي تعنـي «اتحـد» (Brown et al 1906: 765, 766)، ويـرى فريحـة (1956: 319) عنـد مناقشـته لاسـم (مـراح عمتـين) اللبنـاني أنَّ الاسـم قـد يكـون تحريفًـا لكلمـة (عمطـا = ܥܡܛܐ) الآراميَّـة السريانيَّـة التـي تعنـي الظـلام.

وأشـارت المصـادر التاريخيَّـة المختلفـة إلى وجـود عـدد مـن الأماكـن التـي سـمِّيت بِـ (ع م ت و)؛ إذ يـرد في مرسـوم بـئر السـبع، والـذي يـؤرَّخ لعـام 536 للميـلاد، موقـع اسـمه امَّاثـاون Ἀμμάθων وهـو يقـع بحسـب هـذا المرسـوم في منطقـة جنـوب الأردن (Sloan 2017: 66). وتذكـر قائمـة النوتيتيـا ديغنيتاتيـوم الرومانيَّـة أسـماء حاميـات عسـكريَّة في منطقـة بـلاد الشـام، وكانـت إحـدى هـذه الحاميـات في منطقـة ادماثـا Ala Antana dromedariorum, Admatha (Seeck 1867: Or. XXXIV: 33) (لا نملـك تفسـيرًا لإضافـة الـدال هنـا إلَّا إذا كان هـذا مـن بـاب التخفيـف عـلى الناطقـين باللاتينيَّـة الذيـن وجدوا مشـقَّة في لفـظ العـين؟)، كـما يذكـر يوسـيبيوس اسـم مـكان يدعـي أيمـاث Αἰμάθ يقـع جنـوبي طبقـة فحـل شـمال الأردن، ويذكـر منطقـة أخـرى اسـمها

إيماثا Ἐμμαθά بالقرب من طبقة فحل (Eusebius 22.24)، وربَّما كانت أيماث وإيماثا تدلان على موضع واحد قريب من طبقة فحل وإنْ كُتبتا بطريقتين مختلفتين. كما ذكرها يوسيفوس في أكثر من موضع بصيغتي أماثونتا Ἀμαθοῦντα وأماثونتوس Ἀμαθοῦντος (Josephus, Antiquities XIII. 356 and 374).

ونقرأ عند يوسيفوس إشارة إلى قيام الإسكندر جانيوس (103-76 قبل الميلاد) بمحاربة الأنباط والسيطرة على أجزاء من مؤاب وجلعاد لبعض الوقت، وتدميره لمدينة أماثونتوس Ἀμαθοῦντος (عمتا)، وتبع ذلك مواجهة الملك النبطي عبادة الأوَّل له بالقرب من جدارا (شمال الأردن) ليهزمه ويفر جانيوس هاربًا إلى القدس (War, 1.4.4).

وأشار إليها استيفانوس البيزنطي الذي ذكر اسم مدينتين متقاربتين في التهجئة هما أماثا Ἀμαθα وهي بحسبه مدينة في بلاد العرب، وأماثي Ἀμάθη وهي مدينة في فينيقيا، ويقول استيفانوس عن اللَّفظة الأولى أماثا إنَّ معناها مشتق من لفظة تعني «رمل البحر»؛ إذ قيل إنَّ الجزء الأعظم من الجزيرة العربيَّة كانت مغمورة بمياه البحر الأحمر قبل زمن بعيد (Stephanus 2006, volum 1: 174-175). أمَّا في خريطة مادبا فورد اسم [Αμμαθους] كأحد أسماء المواقع الجغرافية في منطقة وادي الأردن (Piccirillo 2008: 30).

وتذكر النصوص اللاتينيَّة الرومانيَّة اسم Amatha، وهو موقع بحسبها في واحة الأزرق (Kennedy 2000: 60)، كما يرد في البرديَّات البيزنطيَّة التي عثر عليها في مدينة بترا اسم كاسترون أماثون Κάστρου Αμμαθων، وربط الباحثون هذا الاسم بمنطقة الحمَّام الواقعة في مدينة معان على بعد حوالي 30 كم من بترا (Fiema 2002: 475).

وفي ضوء الشواهد التي أوردناها أعلاه، نجد من الصعوبة بمكان تحديد موضع (ع م ت و) الواردة في هذا النقش، ولكننا نستبعد أنْ يكون لها علاقة بموقع الحمَّام في محافظة معان، ونرجِّح أنْ يكون موقعها شمال غرب الأردن (عمتا الحاليَّة)، إلى الشرق من منطقة نهر الأردن، وتحديدًا في قرية البلاونه الحاليَّة التابعة للواء دير علا على الجهة الشماليَّة لوادي راجب (Yoel 2004: 127)، وظهر اسمها بصيغة (עמתו= ع م ت و) في الترجوم البابلي الذي يذكر أنَّها مدينة في غور الأردن (Di Segni et al 2017: 307)، كما تكرَّر ذكر اسم هذه المنطقة في المصادر العربيَّة والإسلاميَّة؛ فيُحدِّد ياقوت موقعها في شمال غربي الأردن في منطقة طبريا (الحموي 1986: عمتا)، ويضعها الإدريسي في الأردن ويصفها بأنَّها (مدينة الغور) (الإدريسي 1409 هـ: 363)، كما ذُكرت في السجلات العثمانيَّة بصيغة (عامته)، وهي بحسب هذه السجلات تابعة للغور (الرواضية 2007: ج2، 158).

ع م ن و؟/ ع م ن د؟

ورد هذا الاسم بهذه الصيغة في النبطيَّة مرَّة واحدة في نقش من نقوش مدائن صالح. وترد في هذا النقش عبارة «و ا ل ت / م ن / ع م ن وْ/دْ» أي «والات من ع م ن و /ع م ن د، وقرأها هيلي والذييب (ع م ن د) (الذييب 2010: 205)، وشُقَّ علينا إيجاد اشتقاق لهذه الكلمة؛ فحروف اللَّفظة كما هي جميعها حروف صحيحة غير مزيدة، ولم نجد في المعاجم الساميَّة ألفاظًا من الجذر (ع م ن د) يمكن الاتِّكاء عليها في تفسير اللَّفظة إنْ كانت القراءة صحيحة، كما أنَّها لم ترد كاسم علم أو اسم لمكان في المصادر المتخصِّصة، ولكن قراءة متمعِّنة لأحرف النقش تُشير إلى أنَّ الحرف الأخير

قـد يُقـرأ أيضًـا (راء) أو (واوًا)، ونرجِّـح أنْ يكـون الحـرف الأخـير (واوًا)، ولا سـيَّما أنَّهـا نهايـة معروفـة في الأسـماء في النقـوش النبطيَّـة. وتصبـح الكلمـة بنـاء عليـه هـي (ع م ن و)، ويبـدو أنَّ الإشـارة هنـا هـي لمدينـة عـمَّان الحاليَّـة، متَّفقـين بذلـك مـع قـراءة جوسـن وسـافينياك (2003: 16) لهـذا الاسـم.

ورد اسـم عـمَّان في عـدد مـن كتابـات الـشرق القديـم[53]، فأشـارت بعـض أسـفار العهـد القديـم إلى (ربـة بنـي عمُّـون) (التثنيـة 3: 11؛ يشـوع 13: 25)، ووردت إشـارة لعـمَّان/ ربـة عـمَّان في أرشـيف زينـون (Yoel 2004: 89)، ويـرد في الإرشـيف نفسـه النسـبة إلى عـمَّان بصيغـة «العمَّانيَّـة» عنـد الحديـث عـن «بيرتـا العمَّانيَّـة» في رسـالة تعـود إلى عام 259 قبـل الميـلاد (Cohen 2006: 237-238). كـما تـرد الإشـارة إلى عـمَّان/ عمُّـون في المخطوطـات غـير التوراتيَّـة مـن مخطوطـات البحـر الميِّـت في خمـس مواضـع مختلفـة كُتبـت في شـاهد واحـد بصـورة עמן (السـطر التاسـع والعشريـن مـن العمـود الحـادي والعشريـن مـن المخطوطـة رقـم 20 مـن الكهـف الأوَّل، والتـي اصطلـح عـلى تسـميتها بمخطوطـة «سـفر التكويـن الأبوكريفـي»، وهـي مخطوطـة مكتوبـة بالآراميَّـة)، بينـما جاءت في مـا تبقـى مـن الشـواهد بصـورة עמון في مخطوطـات مكتوبـة بالعبريَّـة (يُنظـر عـلى سـبيل المثـال السـطر الأوَّل مـن العمـود الأوَّل مـن المخطوطـة رقـم 33 مـن الكهـف الأوَّل، والتـي اصطُلـح عـلى تسـميتها «مخطوطـة الحـرب»).

53 جـاء بصيغـة (بيـت – أمَّانـا Bīt-ammana) في النصـوص المسـماريَّة الآشـوريَّة؛ ففـي نقـش يعـود إلى النصـف الثـاني مـن القـرن الثامـن قبـل الميـلاد نجـد أنَّ التهجئـة الآشـوريَّة تخالـف مخالفـة صريحـة التهجئـة التوراتيَّـة لاسـم المـكان ع م ن؛ ففيـه لا تُقلـب الألـف واوًا عـمَّان< عمُّـون، كـما يظهـر مـن خـلال اللَّفظـة الآشـوريَّة تشـديد حـرف الميـم. ويبـدو أنَّ الكلمـة مشـتقَّة مـن كلمـة (عـم) التـي تعنـي «العامَّـة، الشـعب» أو «العـمُّ» (الجميـلي 2010: عـمَّان)، كـما ورد الاسـم بصيغـة (عمـون) في العهـد القديـم العـبري (يُنظـر مثـلًا: سـفر العـدد 21: 24-35؛ سـفر التثنيـة 2: 16-37) وفي الشـواهد غـير التوراتيَّـة في مخطوطـات البحـر الميِّـت. وتنبغـي الإشـارة كذلـك إلى أنَّ لفظـة «عـم» هـي مـن ألفـاظ القرابـة التـي أُطلقـت عـلى الآلهـة كأب وأخ في الـشرق القديـم، اسـتنادًا إلى أسـماء الأعـلام المركَّبـة معهـا.

وورد الاسم بصيغة (ع م ن) مرَّة واحدة في النقوش الثموديَّة في نقش من سكاكا في شمال الجزيرة العربيَّة (الذييب 2002ب: 38)، وجاء أيضًا بصيغة (ع م ن) في اللحيانيَّة (أبو الحسن 1997: 6)، كما ذُكر بصيغة (ع م ن) في النقوش المعينيَّة (Al-Scheiba 1982: 45)، وجاء الاسم المركَّب (ع ب د ع م ن و) في النقوش النبطيَّة، وفُسِّر بمعنى «خادم أو عبد عمَّان» (الذييب 2010: 835). وقد تشير لفظة «عبد» إلى منصب إداري رفيع، وقد يُفسَّر بمعنى «وزير» (Avigad 1997: 466).

وذكرت عمَّان في المصادر الكلاسيكيَّة؛ فذكرها يوسيفوس وبصيغ مختلفة (Yoel 2004: 89)، كما أطلق عليها يوسيبيوس اسمي ربَّة أمَّانا Ῥαββατάμμανα وأمَّانا Αμμανα التي يقول عنها إنَّها (مدينة مشهورة في بلاد العرب) (Eusebius 16,15).

أما استيفانوس البيزنطي فذكر منطقة أسماها أمانون Ἀμανον، مشيرًا في الوقت نفسه إلى وجود عدد من المواضع التي حملت الاسم ذاته، منها واحدة في صقلية «وهناك أيضًا العمَّانيُّون بميم مكررة (عبَّر اليونانيُّون عن الشَّدَّة بتكرار الحرف) (Ἀμανίτης, Ἀμμανῖται)، وهي قبيلة نبطيَّة من العرب Γένος τ ων Ναβταιων Αράβων (Stephanus 2006, vol. 1: 174-175)، وهو خيار لا يمكن أنْ نستثنيه في شاهدنا هذا أيضًا؛ إذ من الممكن أنْ تكون الإشارة هنا إلى اسم قبيلة لا اسم مكان.

وتغيَّر اسم المدينة في عهد بطليموس الثاني فيلاديلفوس إلى فيلادلفيا Φιλαδέλφεια، وعثر فيها على آثار تعود لعصور زمنيَّة مختلفة منها العصر الحديدي والفارسي والروماني والبيزنطي والإسلامي (Ball 2000: 191-193).

ومـن اللافـت للنظـر أنَّ الآثـار النبطيَّـة قليلـة ومحـدودة في عـمَّان (Harding 1946: 58–62; Wenning 1987: 47)؛ إذ كانـت في مـا يبـدو خـارج سـيطرة الأنبـاط في أحيـانٍ كثـيرة، وتحـت سـيطرتهم في أحيـانٍ أخـرى. وتمكَّـن أنطيوخـوس الكبـير مـن السـيطرة عـلى عـمَّان عـام 218 قبـل الميـلاد، لتصبـح هـي وبعـض مناطـق شـمال الأردن خاضعـة للحكـم السـلوقي، ولكـنَّ سـيطرة الأنبـاط زادت عليهـا بعـد الوهـن الـذي أصـاب الدولـة السـلوقيَّة، ولكـنَّ ضـمَّ الرومـان لسـوريا في عـام 64 قبـل الميـلاد جعلهـا جـزءًا مـن حلـف المـدن العـشر (Ball 2000: 192).

وعـلى الرغـم مـن ذلـك كلـه، نـرى ومـن خـلال الإشـارات التاريخيَّـة المختلفـة أنَّ الأنبـاط سـيطروا عليهـا في فـترات مختلفـة متقطعـة، ففـي عـام 170 قبـل الميـلاد لجـأ ياسـون الكاهـن اليهـودي بحسـب سـفر المكابيِّـين الثـاني (يُنظـر 1: 7؛ 2: 24؛ 4: 7-26؛ 5: 5-6) مرتـين إلى (أرض العمَّانيِّـين Αμμανῖτιν Χώραν) وتحديـدًا إلى أرض الحـارث، ويُشـير يوسـيفوس إلى حـرب وقعـت بـين الأنبـاط وهـيرود في منطقـة قـرب عـمَّان (Josephus, Antiquities XV. 108-120; War I. 364-372)، كـما نسـمع أنَّ يهـودا المـكابي هاجـم وسـيطر عـلى منطقتـين عمَّانيَّتـين كانتـا تحـت سـيطرة تيموثيـوس، الـذي ربَّمـا يكـون اسـمًا يونانيًّـا لحاكـم نبطـي مـا (MacAdam 1992). ويضيـف يوسـيفوس أنَّ منطقـة عـمَّان كانـت في عـام 135 قبـل الميـلاد تحـت حكـم زينـون كوتيـلاس وابنـه ثيـودورس «طغـاة فيلادلفيـا» (Josephus, Antiquities XIII. 13. 3, War I. 4. 2)، ويـرى مـكآدم أنَّ هذيـن الحاكمـين هـما قائـدان نبطيَّـان سُـمِّيا بأسـماء هلنسـتيَّة (MacAdam 1992: 31).

ص ل ح د

هـي مدينـة صلخـد الواقعـة في حـوران، ورد اسـمها في النقـوش النبطيَّـة بصيغتـين هــما (ص ل ح د) (CIS I: 182)، و(ص ل ح د و) (الذييــب 2010: 309)، وصلخـد مدينـة معروفـة تقـع في الطـرف الجنـوبي مـن حـوران عـلى بعـد 20 كـم شرق بُـصرا، وأدَّى النشـاط البـشري المسـتمر فيهـا إلى تغيـير معالمهـا القديمـة، فأُخـذت حجـارة أكـثر مبانيهـا الأثريَّـة القديمـة في نهايـة القـرن الثامـن عـشر لبنـاء مبـانٍ جديـدة، مـمَّا أدَّى إلى تغيـير كبـير في بنيتهـا المعماريَّـة. ولاحـظ بتلـر (Butler 1903: 117-119) وجـود وجـوه شـبه بـين بقايـا أثريَّـة وثَّقهـا في صلخـد وحجـارة معبـد بعـل سـمين في سـيع، حيـث عُـثر عـلى عـدد مـن النقوش، مـن أهمهـا نقـش يـؤرَّخ بالسـنة السـابعة عـشرة لحكـم مالـك الثـاني، ويُشـير إلى عبـادة الـلات في صلخـد (CIS II: 182)، ولكـن لم يتبـقَ شيء مـن هـذا المعبـد. ومـن الجديـر بالذكـر أنَّ معلوماتنـا عـن تاريـخ صلخـد خـلال الفـترة النبطيَّـة قليلـة جـدًا ونسـتقيها بشـكل مبـاشر مـن النقـوش النبطيَّـة، وهـي بشـكل عـام ذات طابـع دينـي وجنائـزي (Wenning 1987: 38-39).

ويـرد اسـم صلخـد في المصـادر العربيَّـة والإسـلاميَّة بصيغتـي صلخـد وصرخـد، ويقـول عنهـا ياقـوت: «وصرخد بالفتـح ثـم السـكون والخـاء معجمـة والـدال مهملة بلـد ملاصـق لبـلاد حـوران مـن أعـمال دمشـق وهي قلعـة حصينـة وولايـة حسـنة واسـعة ينسـب إليهـا الخمـر» (الحمـوي 1986: صرخـد). ويبـدو أنَّ معنـى «خمـر» هنـا (القامـوس المحيـط: صرخـد) جـاء مـن ارتبـاط المـكان بتصنيـع الخمـر وإنتاجـه بكميَّـات تجاريَّـة فبـات اسـم المـكان يشـير إلى نـوع محـدَّد منهـا.

وعـلى الرغـم مـن أنَّ الحلـو (الحلـو 1999، صلخـد، صرخـد) يقـول إنَّ الجـذر ليـس لـه مـا يقابلـه في الآراميَّـة إلَّا أنَّـه يعـود فيشـتق الاسـم مـن صخـد أو صلـد، ناسـيًا الأصـل الرباعـي للجـذر. وأتَّفـق هنـا مـع مـا اقترحـه صـلاح (صـلاح 2003-2004: صلاخـد وصلخـد) في تفسـيره لمعنـى الاسـم، وهـو أنَّ للاسـم علاقـة بكلمـة (صلخـد) العربيَّـة، وتبعًـا لذلـك فـإنَّ مدلـول كلمـة صلخـد قـد يعنـي ، كـما يرجِّـح بعضهـم، المـكان ذو الطبيعـة الجبليَّـة المرتفعـة، الصلـب الأرض الغليـظ التربـة والقـاسي بطبيعتـه الطوبوغرافيَّـة (صـلاح 2003-2004: صلاخـد وصلخـد؛ انظـر أيضًـا لسـان العـرب: صلخـد).

ص ر و ح

هـي مدينـة صرواح اليمنيَّـة التـي سـبق ذكرهـا بهـذه الصيغـة في نقـوش جنـوب الجزيـرة العربيَّـة (Al-Scheiba 1982: 48). وذكـر الاسـم في النبطيَّـة مـرَّة واحـدة في نقـش ثنـائي اللغـة: نبطي-سـبئي عُـثر عليـه في صرواح، ويـؤرَّخ بالسـنة الثالثـة لحكـم الملـك الحـارث الرابـع (7 قبـل الميـلاد) (Nebes 2006).

وفي مـا يتعلَّـق بالتسـمية يقـول ياقـوت الحمـوي إنَّ الاسـم مشـتق مـن الـصرح «وهـو كل بنـاء عـال مرتفـع، وجمعـه صروح، قـال الزجَّـاج: الـصرح القـصر والحصـن، وقيـل غـير ذلـك، والـصرواح: حصـن باليمـن قـرب مـأرب يقـال إنَّ مـن بنـاه سـليمان بـن داود، عليـه السـلام» (الحمـوي 1986: صرواح).

وصرواح هـي عاصمـة مكـرِّبي سـبأ قبـل انتقالهـا إلى مـأرب، وتعتـبر المركـز الدينـي للسـبئيِّين في مراحـل تاريخهـم المبكِّـرة (للمزيـد يُنظـر العريقـي 1995: 107-116؛ بافقيـه 1985: 57-71).

ومـن الملاحـظ أنَّ الأنبـاط نشـطوا في جنـوب الجزيـرة العربيَّـة؛ إذ ثمَّـة دلائـل كثـيرة عـلى نشـاطهم في تلـك المنطقـة؛ إذ عُـثر عـلى كـسر فخاريَّـة في قنـا جنـوبي الجزيـرة العربيَّـة (Sedov 1992: fig. 10; Schmid 2007: n. 8)، كـما عُـثر عـلى فخـار نبطـي في جـزر فرسـان الواقعـة في جنـوبي البحـر الأحمـر (Wenning 1987: 105) وكـسر فخاريَّـة أخـرى في ميناء خـور روري (المعـروف بسـمهرم) (Schmid 2007: n. 9)، بالإضافـة إلى بقايـا كـسر نبطيَّـة في مـأرب الواقعـة إلى الـشرق مـن صنعـاء في سـهل دلتـا وادي ذنـة في اليمـن (Schmid 2007: n. 7).

وعُـثر، بالإضافـة إلى النقـش النبطـي الـذي ذكـر اسـم صرواح، عـلى نقـش نبطـي آخـر مـؤرَّخ بالسـنة السـابعة عـشرة لحكـم الملـك النبطـي رب إيـل (70-106 للميـلاد). كـما يـرد اسـم الرقيـم (ر ق م م)، وهـو اسـم بـترا القديـم، وبـلاد الأنبـاط (ن ب ط م) في نقـش قتبـاني يعـود إلى نهايـة القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد وبدايـة القـرن الأوَّل الميـلادي، ويتحـدَّث النقـش عـن تقديـم الشـخصين المذكوريـن في النقـش قرابـين للإلـه القتبـاني حوكـم وإلى إلـه معبـد شـبعان بعـد عودتهـما مـن رحلتـين تجاريَّتـين إلى بـلاد الشـام؛ الأولى إلى مـدن بـلاد الشـام (ش أ م ت) وبـلاد الأنبـاط (ن ب ط م) وبـلاد الكلدانيِّـين (ك ش د) ومـصر (م ص ر) وأيونيـا «اليونـان» (ي و ن م)، بينـما كانـت الثانيـة رحلـة إلى الرقيـم «بـترا» التـي أطلقـا عليهـا تسـمية (هــ ج ر ن/ ر ق م م) (مرقطـن 2014: 97-114).

ق ب ي ت ا

ورد هـذا الاسـم في نقـش طويـل غـير واضـح تمامًـا عُـثر عليـه في منطقـة الخُبْثَـة في مدينـة بـترا، ويذكـر النقـش اسـم شـخص (م ن) / ق ب ي ت ا / هــ و؛ أي « مـن ق ب ي ت ا هـو» (Dijkstra 1995: 61-62)، ويربـط سـلطان المعـاني هـذا الاسـم مـع تـل القبيَّـة الموجـود في وادي الحسـا (المعـاني 2002: 145).

ويجـد المُتمعِّـن في أشـكال أحـرف النقـوش أنَّ هـذه القـراءة غـير مؤكَّـدة، فربَّمـا تقـرأ الكلمـة عـلى نحـو (ق ن ب ت ا) أو (ق ب ن ت ا)، ولتعـذِّر قـراءة الكلمـة بصـورة دقيقـة، يتعـذَّر تحديـد اشـتقاق اللَّفظـة. فـإن سـلَّمنا بصحَّـة قـراءة المعـاني، فقـد يكـون للاسـم عندهـا علاقـة بالكلمـة الآراميَّـة السريانيَّـة (قبياتـا 𐡒𐡁𐡉𐡕𐡀) التـي اشـتُق منهـا عـدد مـن أسـماء الأماكـن اللبنانيَّـة التـي حملـت اسـم القبيَّـات والتـي تعنـي صهاريـج ومسـتنقعات، وهـي، في مـا يبـدو، مشـتقَّة مـن الجـذر (قبـا 𐡒𐡁𐡀) الـذي يعنـي جَمَـع، ومنـه قبيـا 𐡒𐡁𐡉𐡀 التـي تعنـي مجتمـع المـاء (فريحـه 1956: 261).

ق ب ت ا

ورد هـذا الاسـم في نقـش نبطـي مـن أم جذايـذ (الذييـب 2010: 691)، ويمكـن مقارنـة هـذا بالاسـم (ق ب ي ت ا) الـذي ناقشـناه أعـلاه، هـذا إنْ صحَّـت قراءتـه عـلى هـذا النحـو. ويمكـن عندئـذ عـدُّه صيغـة أخـرى للفـظ الاسـم سُـهِّل فيـه لفـظ حـرف العلـة المـزدوج (ay - ê) *Qᵉbayta >*Qᵉbêta =)؛ فعُفـي عـن كتابـة حـرف اليـاء في هـذه الحالـة.

ق ر ي ا

ورد هـذا الاسـم مـرَّة واحـدة في نقـش نبطـي متأخـر مـن المابيَـات في شـمال الجزيـرة العربيَّـة، وهـو مـؤرَّخ بعـام 280 للميـلاد (المريخـي 2008: 124؛ Nehmé 2010: 70)، ويبـدو أنَّ الإشـارة هنـا لاسـم المـكان القُريَّـا الواقعـة عـلى بعـد حـوالي 70 كـم شـمال غـرب تبـوك؛ إذ عـثر هنـاك عـلى لقـى أثريَّـة نبطيَّـة متنوِّعـة اشـتملت عـلى كـسر مـن تاجيَّـات أعمـدة، كـما كُشـف عـن بنائـين نبطيَّـين، وغـرف متَّصلـة ببنـاء ضخـم. ورجَّـح بعـض المشـتغلين في الموقـع أنْ يكـون هـذا البنـاء مثَّـل جـزءًا مـن محطـة لاسـتراحة القوافـل خـلال الفترتـين النبطيَّـة والرومانيَّـة (Parr et al 1970: 219; Wenning 1987: 87).

وربَّمـا تكـون الإشـارة هنـا إلى قريـة الفـاو[54] الواقعـة في وادي الـدواسر عـلى بعـد 700 كـم جنـوب غـرب مدينـة الريـاض؛ إذ نميـل هنـا إلى الاعتقـاد إلى أنَّ لفظـة قريـة بمعنـى «بلـدة، مدينـة» باتـت تشـير إلى موضـع بعينـه وهـو قريـة الفـاو عنـد الحافـة الشـماليَّة الغربيَّـة للربـع الخـالي باعتبارهـا إحـدى أهـم الحـواضر المعـاصرة للملكـة النبطيَّـة، فذكرهـا البكـري قائـلًا: «قريـة: بفتـح أوَّلـه، وإسـكان ثانيـه، عـلى لفـظ الواحـدة مـن القـرى، معرَّفـة لا تدخلهـا الألـف واللام: موضـع بـين عقيـق بنـى عقيـل واليمـن» (البكـري 1982: 1070)، كـما ذكرهـا الهمـداني في صفـة جزيـرة العـرب قائـلًا: «فـإنْ تيامنـت مـاءً عاديًّـا يسـمَّى قريـة إلى جنبـه آبـار عاديَّـة وكنيسـة منحوتـة في الصخـر» (الهمدانـي 2001: 1/152).

54 يذكـر بليني اسـم كاريـاتي (Cariati) عنـد حديثـه عـن الأجـزاء الجنوبيـة مـن بـلاد العـرب، كـما يذكـر في موضـع آخـر مجموعـة مـن عـرب الجنـوب اسـمها كاريـي Carrei، وكان اسـم مدينتهـم كاريـاتي Cariati وامتلكـوا أكـثر الأراضي الزراعيَّـة اتِّسـاعًا وخصوبـة (Pliny 6.32) وربَّمـا كانـت الاشـارة هنـا إلى قريـة الفـاو.

وكشفت الحفريَّات التي أُجريت في قرية الفاو عن مدينة متكاملة؛ فعُثر على عدد من المنشآت المعماريَّة اشتملت على مناطق سكنيَّة وسوق ومعابد ومدافن ولقى أثريَّة مختلفة الأشكال والأنواع، بالإضافة إلى كتابات مختلفة مدوَّنة بخط المسند، وأخرى مكتوبة بخط الزبور اليماني. ويبدو من خلال المكتشفات أنَّ قريَّا استمرت عاصمة لمملكة كِنْدة الأولى منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي

(طيران 2005: 123-144؛ al-Ansary 1982).

كما عُثر على كميَّة من الكسر الفخاريَّة النبطيَّة، التي تنتمي إلى نوع الفخَّار الرقيق في المنطقة السكنيَّة (al-Ansary 1982: 63 nos. 2-6)، بالإضافة إلى نقوش نبطيَّة (الأنصاري وطيران 2005: 106-97) منها مخربشات بالقلم النبطي كُتبت على الجدران في بعض غرف المساكن التي كُشف عنها.

ونرى أنَّ الاسم مطابق لمعنى كلمة قَرْيَة في العربيَّة ، والتي تأتي بمعنى «مدينة» (لسان العرب (ابن منظور: قرا) ويقابلها في الآراميَّة كلمة (قِرْياه = קִרְיָה) التي تفيد المعنى نفسه (Jastrow 1903: 1419).

ق ر ي ن

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة في نقش عُثر عليه في تيما، والنقش تذكاري قصير يذكر اسم شخص «ب ق ر ي ن» أي «في ق ر ي ن» (الذييب 2010: 946).

وقد يكون الاسم تصغير عربي لكلمة (قرن) التي تعني القمة والرأس، وربَّما يكون للاسم علاقة بالكلمة الآراميَّة (ق ر ي ن ا= קִרְינָא) اليونانيَّة الأصل (κάρινον) التي تعني نبيذ حلو المذاق (Jastrow 1903:

1420)، وهناك كلمة آراميَّة أخرى دخيلة من اليونانيَّة هي قرينا= קְרִינָא التي دخلت بالأصل من الكلمة اليونانيَّة كريني= Κρήνη وتعني النبع (الحلو 1999: 455).

ومن الممكن أن نقرن هذا الموضع بقرية «قرين» الواقعة في جنوب الأردن، وتحديدًا إلى الشرق من الطريق التراجاني القادم من الصدقة والمتوجِّه جنوبًا إلى منطقة القناه شمال الحُميمة، وما تزال بقايا الأبنية الأثريَّة مرتفعة وظاهرة للعيان في هذا الموقع، وتُشير الشواهد الأثريَّة إلى وجود سُكنى نشطة ومزدهرة في هذا الموضع خلال العصور الكلاسيكيَّة والعصور الإسلاميَّة المختلفة، وعُثر في قرين على كسر متعدِّدة من الفخاريَّات الإدوميَّة، إضافة إلى كميَّات كبيرة من الكسر الفخاريَّة النبطيَّة، كما توجد بقايا عدد من المباني النبطيَّة (Glueck 1935: 70).

وهناك موضع آخر اسمه خربة القرنة، وهو يقع على بعد حوالي 5 كم جنوب شرق رأس النقب، وتتموضع الخربة الأثريَّة فيه على هضبة مطلَّة على جبال الشراة، وتُشير البقايا الأثريَّة المنتشرة هناك إلى وجود سُكنى بشريَّة جليَّة خلال الفترة النبطيَّة، والتي ظلَّت قائمة خلال الفترة الرومانيَّة كما أشار إلى ذلك عدد من الرحَّالة والباحثين الذين زاروا المنطقة، والذين ذكروا وجود قلعة تعود للفترة الرومانيَّة، وأكَّدوا الهويَّة النبطيَّة الطاغية على الموقع (Musil 1907-1908: 229-230; Kennedy 2000: 188-189)، كما وجد فيه نيلسون غلوك بقايا محطة لاستراحة القوافل مساحتها حوالي 50 مترًا مربعًا ، بالإضافة إلى كميَّات كبيرة من الفخار النبطي (Glueck 1935: 62). وعُثر في الموقع أيضًا على نقش نبطي مؤرَّخ بالسنة السابعة لحكم عبادة، الذي يبدو أنَّه الملك النبطي عبادة الثالث (30-9 قبل الميلاد) (Zayadine 2007).

واستنتج الباحث (فِندليتر) أنَّ خربة القرنة هذه هي Καρκαριας المذكورة في مرسوم بئر السبع كأحد مواقع جنوب الأردن التي دفعت الضريبة خلال الفترة البيزنطيَّة (Findlater 2003: 348).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنَّ اسم (قرين) أُطلق على مواقع أخرى أيضًا منها: موقع قرين الذي يقع بالقرب من عكا في فلسطين، وموقع قرين المذكور في كتابات جنوب الجزيرة العربيَّة؛ إذ يرى عبدالله الشيبة أنَّ الأخيرة تُشير إلى وادي القرى (Al-Scheiba 1982: 47).

ر ب ت و

ورد اسم هذا الموضع مرتين في نقشين منفصلين أحدهما نبطي والآخر يوناني في معبد الروَّافة (Graf 1978:9-10). فبينما يشير النقش النبطي إلى بناء سعدة «كاهن الإله» بن مجيد من «ر ب ت و» معبدًا لأحد الآلهة، يشير النص اليوناني إلى بناء أحد الثموديِّين من روباثو (Ροβαθου) هذا المعبد (Petrantoni 2015/2016: N. 47).

يرى ميليك أنَّ روباثو الواردة هنا هي قبيلة قام أحد أفرادها ببناء المعبد (Milik 1971: 54-58). وهو الرأي نفسه الذي تبناه الذييب الذي رأى في لفظة «ر ب ت و» اسمًا لقبيلة وربطها بالاسم «ر ب ت» الواردة كاسم قبيلة في النقوش الثموديَّة (الذييب 2010: 929). وكان فيلبي أوَّل من قال إنَّ روباثو هو الاسم القديم للروَّافة الواقعة على بعد 105 كيلو مترًا غرب تبوك (Philby 1957: 146)، وتبعه في ذلك آخرون ومنهم العبد الجبار (1431هـ/ 2010م: 153). وعُثر في معبد الروَّافة على هذين النقشين بالإضافة إلى نقوش أخرى أهمها نقش ثنائي اللغة (يوناني - نبطي)، وهو

الأشـهر والأطـول بـين مجموعـة النقـوش المكتشـفة في معبـد شـيَّده أفـراد مـن قبيلـة ثمـود بـين الأعـوام (166-169 للميـلاد) لإحيـاء ذكـرى الإمبراطـور ماركـوس أوريليـوس (121-180 للميـلاد) ولوسـيوس فـيروس (130-169 للميـلاد) (العبدالجبـار 1431 هــ/ 2010 م).

وفي مـا يتَّصـل باشـتقاق الاسـم وتأصيلـه، نـرى أنَّـه مـن الكلمـة الآراميَّـة (رَبْتـا= רַבְּתָא) التـي تعنـي «العظيمـة»، وقـد تعنـي أيضًـا «عاصمـة، مدينـة كبـيرة» (Jastrow 1903: 1446).

ر ك نْ ؟/ ر ك لْ؟/ د ك لْ؟

ورد اسـم هـذا الموضـع مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن أم جذايـذ في محافظـة العُـلا، وقـراءة الاسـم غـير مؤكَّـدة وتشـوبها بعـض الصعوبـة؛ إذ سـبق وأنْ اقتُرحـت قـراءات مختلفـة منهـا: د ك ل/ ر ك ل/ د ك ن/ ر ك ن؟. ونسـتبعد أنْ يكـون الحـرف الأوَّل (دالًا) اعتـمادًا عـلى مقارنـة أشـكال أحـرف النقـش المختلفـة، ونرجِّـح أنْ تكـون القـراءة هنـا (ر ك ن).

وتـأتي هـذه الكلمـة في اللغـات السـاميَّة بمعنـى «انحنـى، انثنـى، التـوى» (DNWSI: 1077)، وفي العربيَّـة (ركنـت إلى الـشيء أركـن ركونًـا، وهـي اللغـة العاليـة، فأنـا راكـن، وركـنُ كل بنـاء: جانبـه) (ابـن دريـد 1991: ركـن).

وقـرأ الذييـب هـذا الاسـم الجغـرافي بأكـثر مـن صيغـة منهـا (ر ك ن) الـذي يعـادل اسـم المـكان ركـن الواقـع في اليمامـة، والـذي يقـول عنـه ياقـوت: (رُكُـن: بضمَّتـين موضـع باليمامـة في شـعر زهـير، وقـد يُسـكَّن ثانيـه) (الحمـوي 1986: ركـن). وهنـاك قريـة أخـرى في جنـوب الأردن اسـمها (راكـين) قـد تكـون هـي المقصـودة هنـا، وهـي تبعـد حـوالي 15 كـم عـن مركـز مدينـة الكـرك،

ولكـنَّ اسـمها لم يذكـر في المصـادر التاريخيَّـة العربيَّـة والإسـلاميَّة ولكنَّـه ورد في دفاتـر الطابـو العثمانيَّـة (الرواضيـة 2007: ج1، 523). ويـرى المعـاني أنَّ هـذا الاسـم مشـتق مـن الجـذر (ر ك ن) بمعنـى «المنحـدر»، أو مـن الجـذر (ر ا ق) الـذي يعنـي «ضوضـاء»، وعليـه فـإن الاسـم يعنـي «مـكان الضجيـج، الضوضـاء» (المعـاني 1994: 30). ونسـتبعد اقـتراح المعـاني الثـاني لأسـباب تتعلـق بمسـألة المقابـلات الصوتيـة (تحـوُّل الـكاف إلى قـاف أو العكـس) ونعتقـد أنَّ (المنحـدر) هـو المعنـى الأقـرب (Knauf 1991: 287-288) لأنَّ اللَّفظـة تسـمُ، في مـا يبـدو، صفـة طوبوغرافيَّـة للموقـع، ويمكـن أن يكـون في معنـى الالتـواء والانحنـاء مـا يشـير إلى طبيعتـين جغرافيَّتـين وطبوغرافيَّتـين قاسـيتين.

ومـا زالـت البقايـا الآثاريَّـة ماثلـة للعيـان في راكـين هـذه، ومنهـا الكـسر الفخاريَّـة التـي تعـود إلى فـترات زمنيَّـة مختلفـة مـن بينهـا الفـترة النبطيَّـة (Miller 1991: 78).

ر ق م و

جـاء الجـذر (ر ق م) في النقـوش النبطيَّـة بصيغتـين هـما (ر ق م) كاسـم علـم (Negev 1991: 61)، و(ر ق م و) كاسـم موضـع جغـرافي في أحـد النقـوش النبطيَّـة التـي عُـثر عليهـا عنـد مدخـل بـترا ليُشـير إلى هـذه المدينـة، وهـذا هـو الشـاهد النبطـي الوحيـد الـذي يذكـر اسـم مدينـة بـترا النبطـي القديـم (رقمـو)، ويذكـر هـذا النقـش غـير المـؤرَّخ اسـم شـخص مـن بـترا تـوفي في جـرش ودفـن هنـاك (Starcky 1965: 95-7).

ورد الجـذر (ر ق م) في عـدد مـن أسـماء الأماكـن في المصـادر القديمـة ومنها: (ر ق م و)، (ر ق م ي ا)، (ر ق م/ د ح ج ر ا) و (ر ق م/ د ج ي ا)، ويبدو

أنَّ هـذا الاسـم هـو الاسـم السـامي القديـم لبـترا عـلى الرغـم مـن عـدم ذكـره في المصـادر الكلاسـيكيَّة التـي تناولـت تاريـخ الأنبـاط بشـكل مبـاشر ككتابـات ديـودوروس الصقـلي وسـترابو، وهـي كتابـات أطلقـت عـلى عاصمـة الأنبـاط اسـم (بـترا) Πετρα باليونانيَّـة.

وردت كلمـة (رِقِـمْ = רָקֶם) في أسـفار العهـد القديـم بصيغتـين مختلفتـين للدلالـة عـلى أشـخاص وأماكـن (يُنظـر عـلى سـبيل المثـال سـفر العـدد 31: 8، أخبـار الأيـام الأوَّل 2: 43)، وهنـاك مـن يـرى أنَّ اسـم (رِقِـمْ) التـوراتي هـذا هـو الاسـم الـذي أعطـاه العـرب لقـادش (Matheny 2011: 333)، ووردت قـادش في أسـفار العهـد القديـم للدلالـة عـلى موقعـين أحدهـما يقـع في بريَّـة فـاران (سـفر العـدد 13: 26) في حـين يقـع الثـاني في بريَّـة صـين (سـفر العـدد 20: 1)، ويقـع الموضعـان خـارج الأراضي الإدوميَّـة، وإن كانـت هاتـان البريَّتـان تحدَّانهـا غربًـا بحسـب الروايـة التوراتيَّـة، عـلى أيَّـة حـال.

يـرد الجـذر (ر ق م) مـرَّة واحـدة – في مـا نعلـم - في كتابـات جنـوب الجزيـرة العربيَّـة وذلـك في نقـش قتبـاني يعـود إلى نهاية القـرن الأوَّل قبـل الميلاد، وبدايـة القـرن الأوَّل الميـلادي، ويتألَّـف هـذا النقـش مـن واحـد وعشريـن سـطرًا، وهـو مكتـوب عـلى لوحـة برونزيَّـة. ويتحـدَّث النقـش عـن تقديـم الشـخصين المذكوريـن في النقـش تقدِمـات للإلـه القتبـاني حوكـم، ولإلـه معبـد شـبعان بعـد عودتهـما مـن رحلتـين تجاريَّتـين إلى بـلاد الشـام، كانـت الأولى إلى مـدن بـلاد الشـام (ش أ م ت) وبـلاد الأنبـاط (ن ب ط م) وبـلاد الكلدانيِّـين (ك ش د) ومـصر (م ص ر) وأيونيـا «اليونـان» (ي و ن م)، بينـما كانـت الثانيـة رحلـة إلى الرقيـم «بـترا» التـي أطلقـا عليهـا تسـمية (هــ ج ر ن / ر ق م م)(مرقطـن 2014: 114-97).

كما ذُكر اسم من الجذر (ر ق م)[55] في كتاب المؤرِّخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس الموسوم بالعنوان عاديَّات اليهود؛ إذ يقول في أحد المواضع: أطلق العرب عليها آنذاك اسم (اركين) نسبة إلى الملك الذي بناها، بينما أطلق الإغريق عليها اسم بترا (Josephus, Antiquities IV. 82.)، والصيغة، في ما نرى، تصحيف جلي للفظة ارقيم Ἀρκημ؛ أي «رقيم». ويتحدَّث يوسيفوس لاحقًا عن اشتباك بين أهل مِديَن وبني إسرائيل، نجم عنه سقوط ملوك مدين الخمسة كلهم جرَّاء هذا الاشتباك، ومنهم ريكيموس Ῥέκεμος (في هذا الاسم استدراك من يوسيفوس للتصحيف الذي وقع أعلاه والمتمثِّل باستبدال الميم نونًا) الذي تحمل المدينة اسمه، والتي كانت عاصمة كل العرب (أي الرقيم= بترا)، ودُعيت بهذا الاسم بين كل العرب، والاسم مشتق من اسم الملك الذي أسَّسها، ولكن يطلق اليونانيُّون عليها اسم بترا (Josephus, Antiquities IV. 161).

ونجد إشارة لـ (ر ق م ي ا= منطقة الرقيمين 𐢇𐢒𐢘𐢎 الرقيميُّون أو سكان الرقيم) عند الكاتب السرياني ابن ديصان في كتابه الموسوم شرائع البلدان (Drijvers 1965: 54)، ونجد إشارة أخرى للرقيم في قصة بارصوما التي تخبرنا عن زيارة قام بها إلى (رقم/ د جايا) 𐢇𐢒𐢘 𐢎𐢒𐢎(Palmer, in preparation) خلال الفترة ما بين 420-423 للميلاد، ويبدو أنَّ هذه المدينة هي مدينة بترا (يُنظر السلامين 2015).

كما يذكر المؤرِّخ والجغرافي يوسيبيوس القيساري (265-340 للميلاد) في معجمه الجغرافي اسم (ر ق م Ῥεκέμ) و (ج ي ا Γαῖα)، ويقول إنَّ بترا مدينة في الجزيرة العربيَّة في أرض إدوم، وإنَّ السوريِّين يسمُّونها ريكيم Ῥεκέμ.

55 اسم علم استخدم لاحقًا اسمًا لمكان بحسب يوسيفوس.

ويقـول في موضـع آخـر إنَّ حاكـم بـترا رُكُـم «رُقُـم» Ῥοκόμ هـو مـن قتـل أبنـاء إسرائيـل (Eusebius 144, 46).

وفي مـا يتعلَّـق باشـتقاق الاسـم فهـو مـن الجـذر السـامي (ر ق م = רקם) الـذي يعنـي «زيَّـن، وشَّى» (Jastrow 1903: 1497; DNWSI: 1084)، والرقْـم في اللغـة العربيَّـة «الكتابـة والختـم ... والرقْـم: خـزٌّ مُـوشَّى ... والرقْـم: ضرب مخطَّـط مـن الـوشْي ... والرقْمـة: الروضـة ... والرقْمـة: جانـب الـوادي» (ابـن منظـور: رقـم).

ش م ر و

ورد هـذا الاسـم مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن أم جذايـذ في محافظـة العُـلا، ويذكـر النقـش التـذكاري اسـم شـخص (م ن / ش م ر و) (الذييب 2010: 570)، وسـبق أنْ ورد اسـم (ش م ر و) كاسـم علـم في النقـوش النبطيَّـة (Negev 1991: 65) وفي نقـوش جنـوب الجزيـرة العربيَّـة (Harding 1971: 357-358).

ويبـدو أنَّ الاسـم مشـتق مـن الجـذر السـامي (ش م ر / שמר = שמרה)، وهـو لفـظ سـامي مشـترك (DNWSI: 1166-1167)، ويفيـد في السريانيَّـة «البعـث والإرسـال والإيفـاد»، كـما يـأتي بمعنـى «حـرس» (Payne Smith 1990: 585)، وهـو المعنـى نفسـه الـوارد في العبريَّـة أيضًـا (فريحـة 1965: 195)؛ إذ يقـول فريحـه إنَّ اللَّفظـة في الآراميَّـة تعنـي «السـهر والمراقبـة والحِفَـاظ عـلى الـشيء والعنايـة بـه»، واشـتُق مـن الجـذر عـدد مـن أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة القديمـة مثـل السـامرة (فريحـة 1965: 195). وربَّمـا يكـون الاسـم مطابقًـا لاسـم (شـمر) الـذي يـرد في نقـوش جنـوب الجزيـرة العربيَّـة للدلالـة عـلى جبـال شـمير

المذكـورة عنـد الهمـداني في مؤلَّفـه صفـة جزيـرة العـرب (Al-Scheiba 1982: 37)، وشـمير جبـل في اليمـن قريـب مـن زبيـد (الزبيـدي 1965: شـمير)، ولا نسـتبعد أنْ يكـون اسـم (ش م ر و) اسـمًا لقبيلـة، إذ يقـول القلقشـندي إنَّ بنـي شـمَّر «بطـن مـن العـرب، مسـاكنهم جبـل طـي أجـا وسـلمى بجـوار لام. ذكرهـم الحمـداني[56] ولم ينسـبهم في قبيلـة» (1980: 308)، ويقـول ياقـوت إنَّ شمر اسـم قبيلـة مـن طـيء (الحمـوي 1986: شـمر).

ش ر ا

ورد اسـم هـذا الموضـع في نقـش واحـد عُـثر عليـه في منطقـة جبـل أثلـب في مدائـن صالـح (الذييـب 2010: 74)، وقـد تُقـرأ هـذه الكلمـة (ش ر ا) أو (س ر ا)، وهنـاك مـن رجَّـح أنْ يكـون المقصـود هنـا جبـل كجبـل الـشراء في ديـار بنـي كلاب، أو الـسُراء (الذييـب 2010: 74)، ويبـدو أنَّ أصـل الكلمـة عـربي، فـشَرَى الأرضِ: ناحيتهـا (ابـن دريـد 1991: 503)، وهنـاك مـن يرجِّـح أنَّ تسـميتها تعـود إلى الآراميَّـة שְׂרָה التـي تحمـل معـانٍ كثـيرة منهـا «بـدأ، أقـام، ثبَّـت» (Jastrow 1629 :1903)، وقـد يكـون المقصـود بذلـك مـكان الإقامـة والاسـتقرار (الحلـو 1999: 335).

وفي مـا يتَّصـل بموقـع (ش ر ا) الجغـرافي، فـلا نتَّفـق مـع المعـاني (2002: 142) في أنْ يكـون المقصـود هنـا منطقـة جبـال الـشراة؛ إذ نتوقـع إنْ صـح ربـط هـذه اللَّفظـة بمنطقـة جبـال الـشراة وجـود تـاء تسـبق الألـف في أصـل اللَّفظـة النبطـي مـن ناحيـة، كـما أنَّ الاسـم ش ر ت ا الـذي سـنأتي عـلى تفسـيره أدنـاه يكتـب بتـاء، ويمكـن قرنـه باسـم الـشراة الـواردة عنـد الحمـوي مـن ناحيـة أخـرى.

56 صاحب كتاب الأنساب وهو من أبناء القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي.

وأُطلق اسما الشرا والشرى على مواقع أخرى؛ فيقول ياقوت: «الشرى مقصور جبل بنجد في ديار طيء وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع. والشرى موضع عند مكة ... الشرى ما كان حول الحرم وهي أشراءُ الحرم ... شَرا: بالفتح والتشديد. ناحية كبيرة من نواحي همذان» (الحموي 1986: شرى/ شرا).

ش ر ت ا

ورد اسم هذا الموضع مرَّة واحدة في النبطيَّة، إذ ذُكر في نص نبطي دوِّن على سراج معدني، ويتحدَّث عن تقديم هذا السراج كقربان للإله بعل سمين (د ي / ب ش ر ت ا) «الذي في شرتا» (Al-Salameen 2014: 63-72).

كما ورد اسم مشابه لهذا الاسم في مرسوم بئر السبع وهو سيرثا Σιρθας (Sloan 2017: 67) والذي قُرن بموقع كارثا (Cartha) المذكور في النوتيتيا ديغنيتاتيوم، كموقع أقامت فيه كتيبة عسكريَّة رومانيَّة اسمها كارثا Seeck 1867: Or. XXX-) Cohors decimal Carthaginensis, Cartha IV.39; Hartmann 1913: 187). وحدَّد بعض الباحثين مكان كارثا شمال الطفيلة، بينما جعله بعضهم الآخر في وادي عربة (Findlater 2003: 97)، وهناك قرية أخرى عُرفت باسم الشراة تابعة لمحافظة معان ضمن منطقة جبال الشراة، وما زال الاسم يُطلق عليها حتى الآن، وزرنا هذه القرية غير مرَّة ولاحظنا انتشار الكسر الفخاريَّة هناك والتي يمكن تأريخها إلى فترات تاريخيَّة مختلفة من بينها الفترة النبطيَّة. ويذكر ياقوت موضعًا اسمه شراة الشام فيقول عنه: (شراة الشام أرض معروفة) (الحموي 1986: البلقاء).

وعـلى الأرجـح أنَّ هـذه اللَّفظـة هـي التـي اشـتق منهـا اسـم المعبـود النبطـي (ذو الـشرى)، وتمتـد هـذه المنطقـة مـن الشـوبك إلى رأس النقـب في جنـوب الأردن، وفيـه يقـول ياقـوت الحمـوي «والـشراة أيضًـا صُقـع بالشـام بـين دمشـق ومدينـة الرسـول صـلَّى اللَّـه عليـه وسـلَّم ومـن بعـض نواحيـه القريـة المعروفـة بالحُمَيمـة التـي سـكنها ولـد عـلي بـن عبـد اللـه بـن عبـاس بـن عبـد المطلـب في أيـام بنـي مـروان» (الحمـوي 1986: شراة).

ت ي م ا

ورد اسـم تيـما في النقـوش النبطيَّـة بصيـغ كثـيرة منهـا (ت ي م ا) و (ت ي م ي)[57] (Al-Najem and Macdonald 2009: 208–217)، ويـرد اسـم تيـما كاسـم مـكان في عـدد مـن المصـادر القديمـة؛ فـترد في الكتابـات المسـماريَّة كالآشـوريَّة والبابليَّـة في نـص يعـود لحكـم الملـك الآشـوري تغـلات فـلاصر (727-745 قبـل الميـلاد)، وآخـر يعـود لحكـم الملـك البابـلي نبونئيـد (539-555 قبـل الميـلاد) والـذي اتخذهـا مسـتقرًّا لـه بعـد أنْ شـنَّ حملتـه الشـهيرة عـلى شـمال الجزيـرة العربيَّـة؛ لمـا للسـيطرة عـلى هـذه المنطقـة مـن أبعـاد سياسـيَّة واقتصاديَّـة واسـتراتيجيَّة (السـعيد 2000).

ووردت تيـما في المصـادر الكلاسـيكيَّة؛ فذكـرت عنـد بطليمـوس الـذي أطلـق عليهـا اسـم ثيـما Θαῖμα (العبدالجبـار 2017ج: 6: 7: 29)، باسـتخدام حـرف علَّـة مـزدوج (-ai)، كـما وردت عنـد بلينـي الـذي يقـول إنَّ الأقدمـين ربطـوا «الـتيماويِّين (Timenaei) بالأنبـاط» (Pliny 6: 33).

57 نميـل إلى تفسـير اليـاء في هـذه الصيغـة كيـاء دالَّـة عـلى الإمالـة، يُنظـر حديثنـا أعـلاه عـن اسـم المـكان بُـصرى. وهـو التفسـير نفسـه الـذي قدمـه النجـم وماكدونالـد في النـشرة الأولى الأسـاس لهـذا النقـش (Al-Najem and Macdonald 2009: 212). وفي هـذا تأكيـد مـرَّة أخـرى عـلى أنَّ الهمـزة في الصيغـة العربيَّـة محدثـة وليسـت أصيلـة.

أمَّـا في المصـادر العربيَّـة فـيرد الاسـم بصيغـة (فعـلاء) بإضافـة الهمـزة في نهايـة الاسـم لتصبـح تيـماء، ونـرى أنَّ هـذا يدخـل في بـاب المبالغـة في تعريـب اللَّفظـة؛ ومـن امثلـة ذلـك مـا يقولـه ابـن منظـور عـن معنـى الاسـم: (وأَرض تَيْـماءُ: مُضِلَّـة مُهْلِكـة، وقيـل: واسـعة. ابـن الأَعـرابي: التَّيْـماء فَـلاة واسـعة) (ابـن منظــور: تيـماء)، أمَّـا القلقشـندي فيقـول: (فأمـا تيـماء - بفتـح التـاء المثنَّـاة مـن فـوق وسـكون اليـاء المثنَّـاة مـن تحـت وميـم ثـم ألـف في الآخـر - فقـد عدَّهـا في تقويـم البلـدان مـن باديـة الشـام تقريبًـا) (القلقشـندي 1987: 4، 296)، وتَيـماءُ كـما يقـول ياقـوت الحمـوي: (بليـد في أطـراف الشـام بـين الشـام ووادي القـرى عـلى طريـق حـاج الشـام) (الحمـوي 1986: تيـماء)، كـما يصـف البكـري تيـماء بأنَّهـا (مـن أمَّهـات القـرى)، متحدِّثًـا عـن الطـرق التـي ربطـت تيـما بمناطـق أخـرى مـن الجزيـرة العربيَّـة وبـلاد الشـام (البكـري 1982: 330-329). وتـرد الصيغـة (هــ ت م و ي = تيـماوي) اسـمًا منسـوبًا إلى تيـما في أحـد النقـوش الصفويَّـة (OCIANA, S: LP 82)، وتعيننـا هـذه الصيغـة في الاسـتدلال عـلى عـدم وجـود الهمـزة في الأصـل وأنَّ الصيغـة العربيَّـة «تيـماء» الـواردة في المصـادر العربيَّـة المعجميَّـة والجغرافيَّـة، والتـي أوردناهـا أعـلاه، بُنيـت بنـاء قياسـيًّا عـلى وزن «فعـلاء» كـما ذكرنـا سـابقًا. وتـرد كاسـم في الآراميَّـة بمعنـى «أعجوبـة، معجـزة، دهشـة» (Jastrow 1903: 1665)، ولعـل اسـم المـكان تيـما مشـتق مـن أحـد هـذه المعـاني.

وللاسـم شـواهده أيضًـا في العهـد القديـم العـبري؛ إذ تـرد الإشـارة إلى اسـم المـكان موضـوع حديثنـا هنـاك بصيـغ مختلفـة תימה/ תימא/ תמא (يُنظـر سـفر التكويـن 25 : 15 ؛ سـفر أخبـار الأيـام الأوَّل 1: 30؛ سـفر أيـوب 6: 19؛ سـفر إشـعياء 21: 14؛ سـفر إرميـا 25: 23). ويُنظـر أيضًـا أدنـاه عنـد الحديـث

عـن (ت ي م ن ي ا/ ت ي م ن ي ت ا) في فصـل الأسـماء المنسـوبة إلى أسـماء الأماكـن).

أمـا في مخطوطـات البحـر الميِّـت فـيرد الاسـم ثـلاث مـرَّات؛ مرتـان بصيغـة (תימן) في السـطرين الثـاني والسـادس مـن الجـذاذات الأولى والثانيـة («أ» و «ب») والثالثـة مـن المخطوطـة رقـم 242 مـن الكهـف الرابـع[58]، وهـي مخطوطـة مكتوبـة بالآراميَّـة وعنونهـا المشـتغلون بمخطوطـات البحـر الميِّـت باسـم «صـلاة نبونئيـد»، ولارتبـاط هـذه الشـخصيَّة التاريخيَّـة باسـم المـكان «تيـما»؛ إذ عـاش فيهـا نبونئيـد نحـو عـشر سـنوات (553-543 قبـل الميـلاد) بعيـدًا عـن بابـل لأسـباب نجهلهـا، رأى الباحثـون أنَّ لفظـة (תימן) لا بـدَّ وأنَّهـا تشـير إلى تيـما نفسـها. ويـرى جوزيـف ميلـك (JÓzef Milik) إلى أنَّ الخلـط بـين اللَّفظتـين תימה/א وتימן مـردُّه اسـم المـكان «تيـمان» الإدومـي (DJD 22: 89) الـوارد في العهـد القديـم العـبري (سـفر التكويـن 36: 11، 15، 42؛ سـفر أخبـار الأيـام الأوَّل 1: 36، 53)، والمـراد بـه المنطقـة الواقعـة جنـوب إدوم، والـذي، في مـا يبـدو، بـات يُطلـق عـلى كل مـا يقـع جنوبًـا بشـكل عـام، وقـد يكـون اسـم تيـما ارتبـط بهـذا المعنـى بصـورة أو بأخـرى عنـد محـرري العهـد القديـم العـبري. ويـرد اسـم الموضـع تيـما للمـرة الثالثـة بصيغـة (תימא) في السـطر الرابـع مـن الجـذاذة الخامسـة مـن المخطوطـة رقـم 165 مـن الكهـف الرابـع[59]، وهـو نـص يدخـل في النـوع الأدبي المسـمَّى «شروحـات أسـفار العهـد القديـم» ويتَّصـل في هـذه المخطوطـة بـشرح وتفسـير سـفر إشـعياء، وهـو أحـد الأسـفار التـي يـرد فيهـا اسـم المـكان موضـوع حديثنـا في شـواهد العهـد القديـم العـبري المذكـورة أعـلاه.

58 تؤرَّخ المخطوطة إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأوَّل قبل الميلاد.

59 تؤرَّخ المخطوطة إلى الثلث الآخير من القرن الأوَّل قبل الميلاد.

ويـرد الاسـم تيـمان في الآيتـين الثانيـة والعشريـن والثالثـة والعشريـن مـن الأصحـاح الثالـث مـن سـفر بـاروخ، وهـو أحـد الأسـفار القانونيَّـة الثانيـة أو مـا اصطلـح عـلى تسـميته بالأسـفار الأبوكريفيَّـة[60]، ويـرى محـرِّرو كتـاب «الأسـفار الأبوكريفيَّـة» The Apocrypha إنَّ تكـرار اسـم تيـمان في الآيتـين المذكورتـين أعـلاه، وضمـن سـياقين جغرافيَّـين مختلفـين يشـير إلى أنَّ المقصـود في الأصـل موضعـين مختلفـين أوَّلهـما تيـمان الإدوميَّـة وثانيهـما تيـما الواقعـة في الجزيـرة العربيَّـة (Salvesen 2012: 116).

وكشـفت الأعـمال الميدانيَّـة الأثريَّـة التـي أجريـت في تيـما عـن أدلَّـة تؤكِّد وجـود نشـاط بـشري فيهـا منـذ أقـدم العصـور، وجـاءت شـهرة هـذه المدينـة من وقوعهـا عـلى الطريـق التجـاري القديـم القـادم مـن جنـوب الجزيـرة العربيَّـة. وازدهـرت تيـما خـلال الفـترة النبطيَّـة؛ إذ كشـفت المسـوحات الأثريَّـة فيهـا عـن عـدد كبـير مـن النقـوش النبطيَّـة (الذييـب 2010: 1080-1049).

60 الأسـفار القانونيَّـة الثانيـة أو الأسـفار الأبوكريفيَّـة هـي أسـفار لا يشـملها العهـد القديـم العـبري ولا تعـترف بهـا الكنيسـة البروتسـتانتيَّة، بينـما تعـترف بهـا الكنيسـتان الكاثوليكيَّـة والأرثودكسـيَّة، مـع اختـلاف الكنيسـتين الأخيرتـين في عـدد هـذه الأسـفار.

الفصل الثاني

الأسماء المنسوبة إلى مواقع جغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة

تمهيد

ورد في النقوش والبرديَّات النبطيَّة أربعة عشر اسمًا منسوبًا؛ أي تلك الأسماء التي أُلحقت بها ياء النسبة. وتفاوتت الأسماء المنسوبة بين أسماء أضيفت إليها ياء النسبة وحسب مثل: ص ر ي، أو أسماء أُلحقت بها ألف التعريف الآراميَّة بعد إضافة ياء النسبة في حالة المفرد المذكَّر مثل: (ا د و م ي ا)، أو أُتبعت فيها ياء النسبة بتاء وألف التعريف في حالة المفرد المؤنَّث مثل: (م ص ر ي ت ا). وثمَّة حالتان، في ما نرى، استخدمت النون فيهما لتسهيل صياغة الاسم المنسوب؛ الأولى (ت ي م ن ي ا)، وهو اسم مفرد مذكر معرَّف بمعنى «تيماني/ تيماوي»، والثانية (ت ي م ن ي ت ا) بمعنى «تيمانيات/ تيماويات وهو اسم جمع مؤنث معرَّف. والنون في هذين الاسمين المنسوبين موضع جدل، على أيَّة حال؛ إذ يمكن عدَّها من أصل الاسم قياسًا على الصيغة الواردة في إحدى مخطوطات البحر الميِّت المكتوبة بالآراميَّة (يُنظر أعلاه عن الحديث عن ت ي م ا).

وفي ما يأتي سرد للأسماء المنسوبة إلى مواقع جغرافيَّة الواردة في الكتابات النبطيَّة:-

ا د و م ي ا

وردت كلمة (ا د و م ي ا) أي «الإدومي» في نقش نبطي من سرمدا القريبة من تيما في شمال الجزيرة العربيَّة (الذييب 2014: 21)، وإدوم هي الأرض التي قامت عليها بدايات المملكة النبطيَّة في جنوبي الأردن. وشملت المملكة الإدوميَّة خلال العصر الحديدي المنطقة الممتدة ما بين وادي الحسا حتى العقبة جنوبًا، وكان وادي عربة حدُّها الغربي، بينما كانت المنطقة الواقعة إلى الشرق من جبال الشراة حدُّها الشرقي.

ورد اسم (ا د و م و) ضمن قائمة أسماء الأعلام النبطيَّة (Negev 1991: 10)، ولم يرد كاسم موقع جغرافي في نقوشهم، باستثناء الاسم المنسوب (ا د و م ي ا) موضوع النقاش هنا، ويرجِّح بعض الباحثين أنَّ اسم إدوم אדום أُطلق على المنطقة للونها الأحمر (Bartlett 1992: 287-295). بينما يرى باحثون آخرون أنَّ الكلمة تعني الحجر الرملي النوبي الذي يكثر وجوده في هذه المنطقة (ياسين 1994: 73-74). وذُكرت إدوم في عدد من مصادر الشرق القديمة، فوردت في المصادر المصريَّة القديمة[61]، ونصوص بلاد الرافدين[62]،

61 ذُكرت في المصادر المصريَّة القديمة كبرديَّة انستازي (Pritchard 1969: 259) التي تعود إلى فترة الرعامسة، وتشير النصوص المصريَّة إلى مجموعة ارتبط ذكرها بإدوم، وأُطلق عليها اسم «شاسو» وهي مجموعة يتكرر ذكرها في الكتابات والوثائق المصريَّة بدءًا من فترة حكم الفرعون تُحتمُس الثاني وحتى نهاية الأسرة العشرين، وتشير هذه النصوص إليهم كمرتحلين، وكقبائل بدويَّة غير مستقرة، كما تصفهم بأنَّهم ثوار متمردون (Ward 1992).

62 ولا سيَّما تلك النصوص التي تؤرَّخ بالفترة ما بين حكم أدد نيناري الثالث إلى آشوربانيبال (ما بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد)، وذُكرت إدوم في النصوص المسماريَّة بصيغة (U-du-u-mu) (Schrader and Whitehouse 1888: 203). وتشير هذه النصوص إلى جزية دفعتها إدوم للآشوريِّين. وهناك ملكان إدوميَّان يظهران في الحوليَّات الآشوريَّة وهما: قوس ملك وقوس جابر؛ فيُذكر قوس ملك في حوليَّات تغلات فلاصر في النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، بينما يُذكر قوس جابر، الذي عاصر ملكين آشوريِّين هما أسرحدون وآشوربانيبال، في الربعين الثاني والثالث من القرن السابع قبل الميلاد.كما يذكر تغلات فلاصر أنَّه هزم دمشق وغزة وصور وسمسي ملكة العرب (Eph^{c}al 1982 83-87; Tadmor 1994: 168-171). وظهر اسم الملك قوس جابر على طبعة ختم في أم البيارة داخل مدينة بترا (Bienkowski 1995: 44-45). ويذكر أحد نصوص أسرحدون (680-669 قبل الميلاد) أسماء ملوك منطقة جنوبي بلاد الشام، ومنهم قوس جابر ملك إدوم، إضافة إلى ملوك مؤاب الذين قَدَّموا مواد بناء كالخشب والحجارة لبناء قصر أسرحدون الجديد في نينوى (Borger 1956: 27).

وتذكر نصوص آشوربانيبال (668-635 قبل الميلاد) التي تتحدَّث عن ثورة طهرقا ملك أثيوبيا عام 667 قبل الميلاد، اسم قوس جابر ملك إدوم، وتؤكِّد أنَّ اثنين وعشرين ملكًا دفعوا الجزية له وقبَّلوا قدمه، ومنهم ملك إدوم. وذُكرت إدوم مرَّة أخرى عند آشوربانيبال في معرض حديثه عن غزوات شنَّها على العرب، والعرب القيداريِّين ويتع ملك العرب (Eph^{c}al 1982: 149-150).

كـما وردت مـرارًا في أسـفار العهـد القديـم[63]، وتلاشـت مملكـة إدوم ككيـان سـياسي تدريجيًّـا مـع بسـط سـيطرة الأنبـاط عـلى المناطـق التابعـة لهـا، ويبـدو أنَّ الاسـم ظـلَّ مسـتخدمًا في هـذه المنطقـة، ومرتبطًـا بهـا حتـى بعـد انتهـاء حكـم الإدوميِّـين والأنبـاط لهـا؛ إذ يذكـر منطقـة إدوم عـدد مـن الكُتَّـاب الكنسـيِّين (يُنظـر مثـلًا Eusebius 142, II. 11-12; 143, II. 14-16). (ويُنظـر أيضـا الإدوميِّـين في الفصـل الثالـث عنـد الحديـث عـن الأنبـاط وبلادهـم في كتابـات اسـتيفانوس البيزنطـي).

وشـغلت العلاقـة بـين الإدوميِّـين والأنبـاط عـددًا مـن الباحثـين (Bartlett 1990)؛ فرجَّـح فريـق منهـم أنْ يكـون الأنبـاط إدوميِّـين، نافـين عنهـم فرضيَّـة النـزوح مـن مـكان مـا إلى أرض إدوم مـع نهايـة العـصر الحديـدي، أو خـلال مـا يعـرف بالفـترة الفارسـيَّة. ويتَّضـح مـن خـلال دراسـة الشـواهد الأثريـة المتوفـرة غيـاب الدلائـل التـي قـد تشـير إلى اسـتمراريَّة السُّـكنى في عـدد كبـير مـن المناطـق الإدوميَّـة مـا بـين نهايـة العـصر الحديـدي وبدايـة النشـاط النبطـي في المنطقـة، وذلـك مـن خـلال الحفريَّـات الأثريَّـة التـي أُجريـت في عـدد مـن المواقـع الإدوميَّـة، كبصـيرا وطويـلان وتـل الخليفـة وغيرهـا مـن المواقـع (Bi-enkowski 1990). وتشـير المـادة الآثاريَّـة التـي تعـود للإدوميـيِّن مـن جهـة، وإلى الأنبـاط مـن جهـة أخـرى عـدم وجـود علاقـة بينهـما. ويبـدو أنَّ الأنبـاط كانـوا قادمـون جـدد إلى المـكان، ففخَّارهـم مختلـف تمامًـا عـن الفخَّـار الإدومـي، ويصـدق القـول عـلى كتاباتهـم كذلـك، فالإدوميُّـون كتبـوا بالخـط الإدومـي

63 تفاوتـت العلاقـة بـين العبرانيِّـين والإدوميِّـين في العهـد القديـم العـبري؛ فهـم تـارة أصدقـاء وأخـوة (سـفر التثنيَّـة 23: 7-8؛ سـفر الملـوك الثـاني 3: 4-27) وهـم ألـد الأعـداء تـارة أخـرى (سـفر أخبـار الأيـام الثـاني 20: 1، 22، 23؛ 25: 11-12؛ سـفر الملـوك الثـاني 14: 7)، وربـط العهـد القديـم اسـم إدوم (אֱדוֹם) باسـم سـعير (التكويـن 36: 8-9).

الكنعاني، بينما كتب الأنباط بالخط النبطي الآرامي. وثمَّة، على أيَّة حال، إشارة وحيدة عند الجغرافي اليوناني سترابو تربط الأنباط بالإدوميِّين يقول فيها: «والإدوميُّون أنباط، لكنَّهم غادروا موطنهم بسبب الصراعات الداخليَّة وسكنوا بجوار اليهود» (Strabo 16.2.34).

ومن اللافت للنظر أنَّ سترابو لم يدُوِّن ملاحظات عن الأنباط شاهدها هو بنفسه، وإنما دوَّن ملاحظات استقاها من أصدقاء له زاروا بلاد الأنباط، لذلك نلاحظ مجانبة الصواب له في عدد غير قليل من التفاصيل والمعلومات التي أوردها عنهم، وربَّما صحَّ ما نقله من أحاديث نقلها عن صديق واحد فقط وهو أثينودوروس الذي نزل في بترا زمنًا، لكن تظل شهادته مجروحة؛ إذ كان كفيفًا.

ا ر م ن ي ا

وردت هذه الكلمة مرَّة واحدة في نقش الروَّافة ثنائي اللغة (نبطي-اليوناني) (الذييب 2010: 928)، وقراءة الاسم غير مؤكَّدة، وهي مرجَّحة في ضوء النص اليوناني الذي ترد فيه الكلمة بصيغة Ἀρμενιακῶν (ينظر Hackl et al 2003: 295-296; Petrantoni 2015/2016: n.47).

والكلمة هنا نسبة إلى أرمينيا الواقعة غربي آسيا؛ إذ وُصف أباطرة الرومان في نقش الروَّافة بقاهري الأرمن، كما ورد الاسم في نقش لاتيني عُثر عليه في الحِجْر، ويذكر اسم ماركوس أورروليوس الذي يوصف بالمنتصر على الأرمن[64] Armenicai (Al-Talhi and Al-Daire 2005: 208).

64 دأب أباطرة الرومان على استخدام ألقاب اقترنت بألفاظ تدل على (قهر) و(إخضاع) الشعوب التي سيطروا عليها ودانت لحكمهم.

واتَّسمت علاقة الأنباط بالأرمن، كغيرهم من شعوب المنطقة آنذاك، بالعداء؛ ففي عام 72 قبل الميلاد اضطُّر الملك النبطي الحارث الثالث أنْ يترك دمشق، بسبب مهاجمة الملك الأرمني تغرانس لسوريا، ويذكر يوسيفوس أنَّ الملك الأرمني هاجم سوريا بخمسمئة ألف جندي، وأنَّه أراد أيضًا مهاجمة الدولة اليهوديَّة (Josephus, Antiquities XIII. 16. 4)، واستولى تغرانس على دمشق مطالبًا بعرش السلوقيِّين من جديد، ووضع تغرانس صورته على الإصدارات النقديَّة في دمشق بدلًا من الملك النبطي الحارث الثالث، وارتدى عباءة السلوقيِّين، ولكنه غادر دمشق في عام 69 قبل الميلاد عندما علم بغزو لوكولُّوس Lucullus لأراضي مملكته، لتقع المدينة بعد ذلك ضحيَّة عمليات نهب الإيطوريِّين[65] (بورسوك 2006: 48).

ا ر م ي ا

ورد هذا الاسم في النقوش النبطيَّة مرَّة واحدة في نقش من سرمدا في شمال الجزيرة العربيَّة، والنقش تذكاري يذكر اسم شخص ويصفه بأنَّه (ا ر م ي ا). ويرجِّح الذييب (2014: 84) أنَّ معنى اللَّفظة «الآرامي»، وربَّما قُصد بها معنى «الوثني».

وردت ألفاظ مشتقَّة من (ا ر م) في عدد من المصادر التاريخيَّة والنقشيَّة القديمة؛ إذ ثمَّة شواهد على ذكر الآراميِّين في النصوص المسماريَّة بصيغ مختلفة منها: (A-ra-mu, A-ru-mu, A-ri-mu(mi Schrader and) Whitehouse 1888: 214)، كما ورد جذر الاسم في المصادر الترجوميَّة وفي التلمود للإشارة إلى آرام أو سوريا، وجاء في المصادر نفسها بصيغة (آرامي =

65 جماعة يعتقد بأنَّ أصولهم من العرب سكنت سهل البقاع، ومنطقة المرتفعات الواقعة إلى الجنوب حول الحوض الأعلى لنهر الأردن، ومناطق الجليل في شمال فلسطين.

אֲרַמִּי) ليعني سوري أو كلداني (Jastrow 1903: 122-123)، وربَّما كان قُصد باللَّفظة في هذا النقش معنى «السوري». ومن الممكن أنْ يكون المقصود بالكلمة «الإرمي» نسبة إلى (إرم) التي تُشير إلى منطقة وادي رم في جنوب الأردن، وألحقت بها ياء النسبة وألف التعريف.

كما وردت كلمة (ا ر م ي) في نقش سبئي متأخر؛ إذ ترد في هذا النقش القبوري عبارة تُشير إلى منع دفن أي (آرامي)، وقد اختُلف بشأن معنى هذه الكلمة ودلالتها، فإما أنْ يكون المقصود هنا منع دفن أي شخص آرامي (سوري)، أو أي شخص وثني استنادًا إلى المعنى اللغوي للكلمة (Korotayev 1996: 293-298).

وأحدث هذا النقش جدلًا بين الباحثين يتَّصل بالهويَّة النبطيَّة؛ إذ اعتمد عليه بعض الباحثين لتأكيد ادِّعاءاتهم بأنَّ الأنباط آراميُّون.

ا ر هـ و م ي ا

وردت هذه الكلمة في نقش نبطي عُثر عليه شمال دمشق في منطقة الضمير، الواقعة على بعد 45 كم إلى الشمال الشرقي من تدمر، والنقش مؤرَّخ بشهر أيار سنة 405 للحكم الرومي (ب م ن ي ن / ا ر هـ و م ي ا) التي تساوي سنة 24 لحكم رب إيل (CIS II:161)، ويقصد بكلمة (ا ر هـ و م ي ا) هنا «الرومي» (السلوقي). والكلمة مشتقَّة من اليونانيَّة Ρωμαίοι التي تردُّ في أصلها إلى اللاتينيَّة؛ أي أنَّها دخلت إلى اليونانيَّة من اللاتينيَّة أوَّلًا ثم انتقلت بعد ذلك إلى النبطيَّة وإلى لغات ولهجات أخرى في المنطقة، ويردُّ ذلك إلى انتشار اليونانيَّة على نطاق أوسع من النطاق الذي انتشرت فيه اللاتينيَّة. ووردت اللَّفظة بصيغة (آرْماي = אַרְמָאי) في المصادر الترجوميَّة

وفي التلمـود لتُشـير إلى الرومـان (Jastrow 1903: 122)، وجـاءت بصيغـة ܚܡܝ في المصـادر السريانيَّـة (Drijvers 1965: 54)، كـما اسـتُخدمت في الآراميَّـة اليهوديَّـة، وهـي لهجـة آراميَّـة اسـتُخدمت في منطقـة «اليهوديَّـة»[66] في زمـن المكابيِّـين وحتـى ثـورة باركوخبـا، ووردت إلى ذلـك في الآراميَّـة التـي كُتبـت فيهـا النصـوص الربَّانيَّـة (الحبريَّـة)[67] اليهوديَّـة (Monferrer-Sala 2013: 104) وهـو مـا اصطُلـح عـلى تسـميته بـالأدب الربَّـاني.

ويبـدأ التقويـم السـلوقي بعـام 312/311 قبـل الميـلاد، واعتُمـد التأريـخ بهـذا التقويـم في عـدد مـن مناطـق المـشرق العـربي؛ فاعتمـده التدمريُّـون والحضريُّـون، كـما شـاع اسـتخدامه في النقـوش اليونانيَّـة واللاتينيَّـة المنتـشرة في بـلاد الشـام (للمزيـد يُنظـر الزيـن 2004: 31-84).

ح ج ر ي ا

جـاءت كلمـة (ح ج ر ي ا) أي الحِجْـرِي (نسـبة إلى مدينـة الحِجْـر) في ثلاثـة نقـوش نبطيَّـة عُـثر عليهـا في محافظـة العُـلا (الذييـب 2010: 114، 212، 705)، وجـاء اسـم المـكان هنـا متبوعًـا بيـاء النسـبة وألـف التعريـف، والحِجْـر هـي مدائـن صالـح (للمزيـد يُنظـر النقـاش حـول ح ج ر ا في الفصـل السـابق).

66 هي المنطقة التي تقع إلى الجنوب من الضفَّة الغربيَّة.

67 اليهوديَّـة الربانيَّـة أو الحبريَّـة هـي التيَّـار السـائد مـن اليهوديَّـة، وتسـتمد شرائعهـا وتعاليمهـا مـن التلمـود بشـكل أسـاسي.

م و ب ي ا

وردت كلمة (م و ب ي ا) أي «المؤابي» في نقش نبطي من جبل أثلب في مدائن صالح، حيث جاء اسم المكان (م و ب) مع ياء النسبة وألف التعريف (الذييب 2010: 121) للإشارة إلى أنَّ كاتب النقش يعود بأصوله إلى مكان إقامته الأصلي (مؤاب). (للمزيد يُنظر م و ا ب في الفصل السابق).

م ن ب ج ي ت ا

عُثر على مخربشة نبطيَّة في بترا يرد فيها اسم المعبودة «ا ت ر ع ت ا= عطارغتيس» وبالقرب منها كلمة «م ن ب ج ي ت ا» أي «المنبجيَّة» (CIS II: 422)، وهو اسم منسوب إلى منبج التي كانت مركز عبادة عطارغتيس الرئيس في شمال سوريا بالقرب من حلب.

يرد اسم منبج في النصوص المسماريَّة بصيغة (نامبيجو nampigu و نانبيجي nanpigi) و (نابِّيجي nanppigi)، ويرى عامر الجميلي أنَّ اسمها مشتق من كلمة تعني (الماء المقدس) (الجميلي 2010: منبج)، كما أطلق عليها في اليونانيَّة عدة أسماء منها هيرابولِس Ἱεράπολις، مَمبوج Μαμβογ، وبونبوج Βονβογ (Fisher 2007: 62)

ويبدو أنَّ الاسم مشتق من الجذر الآرامي نبج = נבג= ܢܒܓ الذي يعني طَلَعَ، ظَهَرَ، نَبَعَ (برصوم 2000: 322)، ومبوج ܡܒܘܓ في السريانيَّة هو النبع الفوَّار (الحلو 1999: منبج).

وكـما أشرنـا سـابقًا كانـت منبـج مركـز عبـادة الربَّـة عطارغتيـس[68] كـما أكَّـد ذلـك عـدد مـن المؤرِّخـين مـن أمثـال سـترابو وبلينـي وبطليمـوس؛ فذكرهـا سـترابو بصيغـة بامبيـكي Βαμβύκη، وقـال إنَّهـا كانـت تسـمى إيديسـا Ἔδεσσαν وهيرابولِـس Ἱρὰν πόλιν (Strabo, 16.1.27)، كـما ذكـر بلينـي أن السـوريِّين أسـموها آنـذاك مابُـج (Mabog)، وأُطلـق عليهـا كذلـك الاسـمين بامبيكـس (Bambyx) وهيرابولِـس (Hierapolis)؛ أي المدينـة المُقدَّسـة (Pliny 5.19.81-82). أمَّـا بطليمـوس فأطلـق عليهـا الاسـمين ماموجـا Μάμουγα وهيرابولِس Ἱεράπολις (العبدالجبار 2017ج: 5: 15: 6؛ 5: 15: 13)، وذُكـرت بصيغـة Hierapoli في اللوحـة البويتِنغريَّـة الرومانيَّـة (Miller 1916: 822).

ويقـول عنهـا البكـري: «منبـج اسـم أعجمـي تكلَّمـت بـه العـرب، وقـال الهمـداني هـو اسـم عـربي وكل عـين تنبـع في موضـع تُسـمَّى نبجـة. والموضـع: المنبـج» (البكـري 1982: 1265)، أمَّـا ياقـوت فيقـول عنهـا: «هـو بلـد قديـم ومـا أظنـه إلَّا روميًّـا، إلَّا أنَّ اشـتقاقه في العربيَّـة يجـوز أنْ يكـون مـن أشـياء، يقـال: نبـج الرجـل ينبـج إذا قعـد في النبجـة وهـي الأكمـة، والموضـع منبـج ... وذكـر بعضهـم أنَّ أوَّل مـن بناهـا كـسرى لمـا غلـب عـلى الشـام وسـمَّاها (مَـنْ بـه) أي أنـا أجْـوَد فعُرِّبـت فقيـل لهـا منبـج» (الحمـوي 1986: منبـج).

68 هـي معبـودة سـوريَّة ارتبطـت بالخصوبـة والمـاء، وعُرفـت عنـد الأكاديِّـين والبابليِّـين والآشـوريِّين باسـم عشـتار، وعُبـدت في بـترا ومثَّلهـا الأنبـاط عـلى هيئـة نصـب مزيَّـن بعيـون نجميَّـة، كـما ظهـرت بعـدَّة أشـكال في معبـد خربـة التنُّـور (Glueck 1965: 238-248).

م ص ر ي ت ا

وردت كلمة (م ص ر ي ت ا) أي «المصريَّة» في نقش تل الشقافيَّة الذي عُثر عليه في منطقة الدلتا المصريَّة، ووُصفت مدينة/ قرية دفنا بأنَّها «م ص ر ي ت ا = المصريَّة» (Jones et al 1988)، وهذا الشاهد النبطي الكتابي الوحيد الذي يذكر اسم مصر.

واختلف الباحثون بشأن معنى كلمة (مصر) واشتقاقها، فمنهم من عدَّها مصريَّة الأصل، وقاموا بمقارنتها بكلمة (م ج ر) التي تعني «البلاد الواقعة داخل السور»، ومنهم من يرى أنَّها ساميَّة مشتقَّة من الجذر (ص و ر) الذي يعني (ضيَّق، حَدَدَّ) ويكون معنى الكلمة تبعًا لذلك (المسوَّرة، المحاطة، المحصورة)[69].

والراجح أنَّ (مصر) كلمة ساميَّة الأصل، وأوَّل من استخدمها الأكاديُّون، وعرفها الآشوريُّون والبابليُّون في أواخر القرن السادس قبل الميلاد باسم «مصرو» و«مصر»، والفرس باسم «مصرايا» والمعينيُّون[70] باسم «مصر» و «مصري» والآراميُّون باسم «مصرين» (بن صراي والشامسي 2000: 339).

وردت كلمة muṣrû و miṣrû في النصوص الأكاديَّة لتعني «مصري» (Black et al 2000: 220)، كما جاءت كلمة (مِصْري = מִצְרִי) في المصادر الترجوميَّة وفي التلمود والآراميَّة الفلسطينيَّة لتعني «حدَّد، حصر» (Jastrow 1903: 828)، ووردت في النقوش الثموديَّة بعض الأسماء المنسوبة إلى مصر نحو (م ص ر ي) (الروسان 1992: 127)، وجاءت كلمة (م ص ر ن) كاسم علم في النقوش العربيَّة الشماليَّة القديمة (Harding 1971: 549).

---

69 للمزيد من المعلومات حول اسم مصر في نصوص الشرق القديم ومعناه يُنظر عبد الحليم 2000: 241-251، Daressy 1917: 359-360.

70 أطلقت النقوش المعينيَّة على دادان اسم (معين مصرن) أي (معين المصريَّة)؛ لأنَّها تُمثِّل نقطة الاتِّصال التجاري مع مصر، ولتمييزها عن معين الواقعة في جنوب الجزيرة العربيَّة (الأنصاري وأبو الحسن 2002: 21).

والمِـصْرُ في العربيَّـة: «الحـد في كل شيء، وقيـل: المـصر الحـد في الأرض خاصَّـة ... والمـصر: واحـد الأمصـار. والمـصر: الكـورة، والجمـع أمصـار ... ومـصر: مدينـة بعينهـا، سـميت بذلـك لتمصُّرهـا، وقـد زعمـوا أنَّ الـذي بناهـا إنَّمـا هـو المِـصر بـن نـوح، عليـه السـلام ... المـصر في كلام العـرب كل كـورة تقـام فيهـا الحـدود ويقسـم فيهـا الفـيء والصدقـات» (ابـن منظـور: مـصر).

وتحـدَّث المقريـزي عـن التسـمية وسـببها قائـلًا: «اسـمها قبـل الطوفـان كان جزلـة ثـم سـميت مـصر واختلـف أهـل العلـم في المعنـى الـذي مـن أجلـه سُـمِّيت هـذه الأرض بمـصر فقـال قـوم: سُـمِّيت بمـصر ابـن مركابيـل بـن دوابيـل بـن عريـاب بـن آدم وهـو مـصر الأوَّل. وقيـل: بـل سُـمِّيت بمـصر الثـاني وهـو مـصرام بـن يعـراوش الجبـار بـن مصريـم الأوَّل وبـه سُـمِّي مـصر بـن بنـصر بـن حـام بعـد الطوفـان وقيـل: بـل سُـمِّيت بمـصر الثالـث وهـو مـصر بـن بنـصر بـن حـام بـن نـوح وهـو اسـم أعجمـي لا ينـصرف. وقـال آخـرون: هـي اسـم عـربي مشـتق، فأمَّـا مـن ذهـب إلى أنَّ مـصر اسـم أعجمـي مسـتدِّلًا بمـا رواه أهـل العلـم بالأخبـار مـن نـزول مـصر بـن بنـصر بهـذه الأرض وقسَّـمها بـين أولاده فعرفـت بـه» (المقريـزي 1418هــ: 5).

ع م ن ي

ورد هـذا الاسـم في نقـش ثنـائي اللغـة نبطي-يونـاني عُـثر عليـه في منطقـة تقـع جنـوبي عـمَّان. والاسـم المنسـوب «عـمَّاني» قد يسـمُ الحفيـد أو الجـد في هذا النقـش الـذي يتألـف مـن خمسـة أسـطر نبطيَّـة وسـبعة أسـطر يونانيَّـة، وبدايـة النقـش مفقـودة وتُقـرأ منـه عبـارة (..ي ب ن هــ د م س ب ر هــ ل ل ب ر د م س ع م ن ي)؛ أي «الـذي بنـاه ديمـاس بـن هـلال بـن ديمـاس]الـ[عمَّاني». ولسـوء

الحظ لا يرد الاسم في النص اليوناني الذي فُقد الجزء الأخير منه (Gatier 1986: N. 154; Petrantoni 2015/2016: N. 13)، وهو ما كان سيفيدنا لو بقي في معرفة لفظ الاسم آنذاك. والراجح لدينا أنَّ الاسم منسوب لمدينة عمَّان. (يُنظر ع م ن د؟/ ع م ن و؟ في الفصل السابق). وتنبغي الإشارة هنا إلى ورود اسم موضع آخر في النص اليوناني لكنه مفقود في النص النبطي وهو Βεελφε[γωρ]، وهو يقابل اسم بَعَل يعور בַּעַל-פְּעוֹר العبري، وفي هذا الموضع عُبد الإله بَعَل يعور (أي بعل إله جبل يعور) بحسب الرواية التوراتيَّة (سفر العدد 25: 3، 5؛ سفر المزامير 106: 28)، ويبدو أنَّ الاسم هو صيغة مختصرة عن صيغة أطول هي *«بيت بعل يعور» «معبد بعل إله جبل يعور» (HAL: 895)، ويصدُق القول كذلك على صيغة الموقعين«يعور» (سفر العدد 25: 18؛ 31: 16؛ سفر يشوع 22: 17) و«بيت يعور» (سفر التثنية 3: 29؛ 4: 46؛ 34: 6؛ سفر يشوع 13: 20) في العهد القديم العبري في كونهما يشيران إلى صيغة أطول نرجِّح أنَّها المذكورة أعلاه. وثمَّة الاسم «رأس يعور» (רֹאשׁ הַפְּעוֹר) وهو موضع يُذكر في العهد القديم العبري بوصفه موقع مؤابي كذلك (يُنظر على سبيل المثال الآيات الثامنة والعشرين وما يليها من الأصحاح الثالث والعشرين من سفر العدد حتى الآية الثامنة عشرة من الأصحاح الخامس والعشرين من السفر نفسه).

ع ن جْ دْ [ي] ا

وردت هذه الكلمة في برديَّة نبطيَّة من كهف الرسائل. وتُمثِّل هذه البرديَّة عقد ايجار، وهي مؤرَّخة بعام 119 للميلاد (P.Yadine, line 3)، إذ وُصف أحد أطراف هذا العقد، واسمه يوحنَّا بن مُسلَّم، بأنَّه «ع ن جْ دْ

[ي] ا» أي «العنجدي» (نسبة إلى عين جدي). وعلى الرغم من أنَّ القراءة غير مؤكَّدة، إلَّا أنَّ تفحُّصًا دقيقًا للبرديَّة يرجِّح صحَّتها، في ما نرى.

وذكرت عين جدي في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة؛ فتحدَّث عنها يوسيفوس الذي يقول إنَّها مدينة على ساحل البحر الميِّت، وفيها تنمو أجمل أشجار النخيل والبلسم (Josephus, Antiquities IX. 7)، كما يقول بليني عنها في كتابه التاريخ الطبيعي: «وإلى جوارهم (في إشارة إلى الإسينيِّين) تقع مدينة عين جدي (Engadda)، التي احتلَّت المرتبة الثانية بعد القدس في خصوبة تربتها وحدائق نخيلها؛ ولكنَّها الآن مثل القدس كومة رماد» (Pliny 5: 73)، كما وردت في جغرافيا بطليموس بصيغة إجادًا Ἐγγάδδα (العبدالجبار 2017ج: 5: 16: 8). وترد عند استيفانوس البيزنطي بصيغة إجَّادا Ἐγγάδα، والنسبة إليها Ἐγγάδηνός ويقول عنها إنَّها قرية كبيرة بالقرب من سدوم في بلاد العرب (Stephanus 2011, vol. 2: 124-125).

وعين جدي، كما ذكرنا آنفًا، واحة على الساحل الغربي للبحر الميِّت اشتهرت بمزارع النخيل والبلسم خلال العصور الكلاسيكيَّة، وهي تجاور وادي خبرا أو ما يُسمَّى بكهف الرسائل من جهة الشمال، حيث عُثر في أحد كهوف هذا الوادي على عدد من البرديَّات النبطيّة.

ف ي ن ي

ورد هذا الاسم المنتهي بياء النسبة في كتابة ثنائيَّة اللغة (يونانيَّة-نبطيَّة) عُثر عليها في وادي رم جنوبي الأردن (Savignac and Horsfield 1935: 263-265, n. 1, fig. 19)، وهي مكتوبة بالطلاء على أحد جدران المعبد

النبطـي، ويقابـل الاسـم النبطـي في النـص اليونـاني كلمـة Φαινήσιος، ويبـدو أنَّ هـذا الاسـم اسـتُخدم للدلالـة عـلى أحـد الموقعـين الآتيـين:-

1- قـد يكـون اسـم Φαινήσιος هـو الاسـم القديـم لبلـدة فاينـا الحورانيَّـة المعروفـة اليـوم باسـم المِسْـميَّة (تُكتـب Phaena في اللاتينيَّـة)، وهـي تقـع إلى الشـمال مـن منطقـة اللَّجـاة جنـوبي سـوريا، وورد اسـمها بصيغـة فاينـا Φαίνα في كتـاب سـينيكديموس الجغـرافي المنسـوب لهيروكليـس، والـذي يشـتمل عـلى قوائـم بأسـماء المـدن القديمـة، والتقسـيمات الإداريَّـة في القـرن السـادس الميـلادي خـلال فـترة حكـم جوسـتنيان (Hieroclis, Synecdemus, 723:1).

2- قـد تكـون النسـبة في الاسـم (ف ي ن ي) إلى منطقـة فينـان في وادي عربـة، والتـي تميَّـزت بإنتـاج آلاف الأطنـان مـن النحـاس خـلال الفـترة مـا بـين القـرن الثـاني وحتـى القـرن الخامـس الميـلادي (Hauphtman 1992). وورد اسـم فينـان بصيغتـي Φαινουσ(ίου) و Φαινοίσι(ος) في نقـوش تعـود للفـترة البيزنطيَّـة عُـثر عليهـا في منطقـة غـور الصـافي (Meimaris and Kritikakou-Nikolaropoulou 2005: nos 80, 268)، كـما ورد اسـمها كذلـك بصيغـة فاينـوس Φαινοῦς في مرسـوم بـئر السـبع (Sloan 2017: 67)، وبصيغـة فينـون Φινών عنـد يوسـيبيوس (Eusebius 168:8-10).

وكُشـف في فينـان عـن بقايـا مسـاكن نبطيَّـة، ومقـبرة، ومنشـآت مائيَّـة (المحيسـن 2002: 101؛ Glueck 1934-35: 32-34; Ruben et al 1997: 447-450) ،كـما عـثر جنـوب غـرب فينـان عـلى بـرج مراقبـة يـؤرَّخ للفـترة الممتـدَّة مـا بـين الفترتـين النبطيَّـة والبيزنطيَّـة (Smith 1995: 100).

ويـرد الاسـم فينـون פִּינֹן في العهـد القديـم العـبري كاسـم علـم لأحـد شـيوخ (أمـراء) إدوم (يُنظـر سـفر التكويـن: 36: 41؛ سـفر أخبـار الأيـام الأوَّل 1: 52)، بينـما يـرد الاسـم فونـون פּוּנֹן (يُنظـر سـفر العـدد 33: 42-43) كاسـم موضـع[71] في جنـوب الأردن، وهـو موضـع قرنـه المشـتغلون بالجغرافيـا التوراتيَّـة باسـم المـكان فينـان موضـوع حديثنـا هنـا. ومـن اللافـت للنظـر ورود الاسـمين في الشـواهد التوراتيَّـة المشـار إليهـا أعـلاه مـن العهـد القديـم العـبري بصيغـة واحـدة مطابقـة للاسـم الحـالي للمـكان؛ أي فينان، في التـوراة السـامريَّة[72] (HAL: 868, 875). وعـدَّ واضعـا معجـم ألفـاظ العهـد القديـم العـبري لفظـة فونـون لفظـة متأخـرة وأنَّ أصلهـا هـو فينـون، وربَّمـا نجـم الخلـط بـين اللَّفظتـين مـن كـون اسـم العلـم يشـير إلى أحـد شـيوخ إدوم وأنَّ اسـم المـكان يشـير إلى موضـع إدومـي، فأُطلـق اسـم العلـم عـلى المـكان، وربَّمـا حافظـت التـوراة السـامريَّة عـلى الأصـل الـذي صُحِّـف في العهـد القديـم العـبري لأسـباب نجهلهـا.

ولا تعيننـا المعاجـم المختصـة في تفسـير الاسـم بينـما تذكـر بعـض المعاجـم التوراتيَّـة المبسَّـطة للألفـاظ الـواردة في العهـد القديـم العـبري معنـى «حجـر كريـم» لاسـم المـكان فونـون دون ذكـر أي شـكل مـن أشـكال التأصيـلات اللغويَّة للمفـردة (Hawker 1828: 172)، وربَّمـا اتَّـكأ واضـع المعجـم المذكـور أعـلاه عـلى لفظـة פְּנִינָה، والتـي تعنـي «مرجـان، لؤلـؤ» (HAL: 891) كأصـل للمعنـى المقـترح. ويقـول يوهـان زيمونـس (J. Simonis) محـرِّر مـسرد الأسـماء الـواردة في العهـد القديـم العـبري وتفسـيراتها، وهـو معجـم يسـتند في المقـام الأوَّل إلى الأعـمال المعجميَّـة التـي وضعهـا زيمونـس وفيلهلـم غيزينيـوس (W. Gesenius)،

71 موضع نزل به الإسرائيليُّون خلال فترة التيه بحسب الرواية التوراتيَّة.

72 النـص المقـدس الـذي يؤمـن بصحتـه اتبـاع طائفـة السـامريِّين ويتكـون مـن الاسـفار الخمسـة الأولى مـن العهـد القديـم فقـط، والتـي تسـمَّى أيضَـا «أسـفار مـوسى الخمسـة»، وهـي: التكويـن والخـروج واللَّاويِّـين والعـدد والتثنيـة، وثمَّـة اختلافـات بيِّنـة بـين نـصي التـوراة العبريَّـة المازوريَّـة والتـوراة السـامريَّة في نحـو سـتة آلاف موضـع.

إنَّ معنى الاسم هو «ظلام» (Simonis 1844: 102)، وهو معنى يتَّكئ بحسب المعجم على الجذر العربي «فون» والمستخدم في سياقات تتحدَّث عن غروب الشمس، ولم يتسنَّ لنا العثور على هذا المعنى في المعاجم العربيَّة على الرغم من بحثنا الجاد والمضني عنه. وفي ما يتعلَّق بمعنى الاسم (فينان) فقد يكون من اللَّفظة العربيَّة فنن بمعنى غصن، وهي صيغة بُنيت على وزن فيعال؛ فيُقال شجر فينان كثير الأغصان وظل فينان واسع ممتد (ابن منظور: فنن).

ص ر ي

وردت هذه الكلمة مرَّة واحدة في النبطيَّة في برديَّة تؤرَّخ بالعام السابع عشر للولاية العربيَّة (123 للميلاد)، وترد في هذه البرديَّة التي تُمثِّل وثيقة تنازل عبارة «ب ك س ف س ل ع ي ن ع ش ر ي ن ص ر ي» أي «بالفضة الصُوْرِيَّة، عشرون سلعًا»[73] (P.Yadin 9, 9)، والإشارة هنا إلى مدينة صور المشهورة الواقعة على الساحل اللبناني، والتي كانت إصداراتها النقديَّة رائجة الاستخدام في عدد من مدن الشرق القديم.

ورد اسم صور في الفينيقيَّة والأوغاريتيَّة بصيغة (ص ر)، كما ذُكرت كذلك في رسائل تل العمارنة والحوليَّات الآشوريَّة (الحلو 1999: 361)، وشاع ذكرها في المصادر التاريخيَّة الكلاسيكيَّة؛ فوردت بصيغتي تُيرون Τύρον (Diodorus 19.58.1; Strabo 16.2.15) وتُيروس Τύρος (العبدالجبار 2017ج: 5: 15:5)، وذكرها بليني بصيغة تايروس Tyrus (Pliny 5.17.76)، وربط فريحه اسمها الآرامي صور=צור بالكلمة الآراميَّة (طور) التي تعني «جبل» (فريحه 1956: 202، 261).

73 السلع هي القطعة النقديَّة.

ش ع ي و

وردت هـذه الكلمـة مـرَّة واحـدة في النبطيَّـة في نقـش مـن سـيناء (Eu-ting 1891: 558) . وقـال أويتنـغ إنَّهـا اسـم منسـوب بمعنـى «سـاعي» [نسـبة إلى سـاع] دون أنْ يسـوق مزيـدًا مـن الإيضاحـات، أمَّـا ليتـمان ففسَّرهـا بمعنـى «سـيعي» نسـبة إلى سـيع (Littmann 1914: 103). ويبـدو أنَّ أصـل اللَّفظـة موضـوع حديثنـا هنـا لفظـة اخـرى هـي ش ع ي ع و، وهـي لفظـة وردت في النبطيَّـة مـرَّة واحـدة في نقـش ثنـائي اللغـة (يوناني-نبطـي) مـن سـيع في جنـوب سـوريا، ويـرى ليتـمان أنَّ هـذه الكلمـة تُشـير إلى اسـم إلـه يرتبـط ارتباطًـا وثيقًـا باسـم المـكان الـذي عُبـد فيـه، وهـو في هـذه الحالـة سـيع الواقعـة جنـوب شرق قنـوات، ويقابـل هـذه الكلمـة في النـص اليونـاني الـذي تعلـوه كلمـة ΣΕΕΙΑ؛ فيُقـرأ النـص اليونـاني ([الإلـه] سـيع الـذي يقـف في أراضي حـوران = Σεεῖα κατὰγῆν Αὐρανεῖτιν ἑστηκυῖα). ونـرى أنَّ قرنهـا بسـيع لـه مـا يـبرره؛ إذ ليـس أدل عـلى ذلـك مـن اكتشـاف النقـش في المـكان نفسـه.

ويقـول ليتـمان إنَّ الاسـم المنسـوب ش ع ي و «سـيعي» يتشـارك مـع الاسـم ش ع ي ع و «[الإلـه] سـيع، [اسـم المـكان] سـيع» بالجـذر نفسـه «ش ع ع»، ويضيـف أنَّ الصيغتـين كلتيهـما اسـتخدمتا في آن معًـا (لم تسـتبدل إحداهـما الأخـرى)، عازيًـا ذلـك إلى ظاهـرة لغويَّـة تُسـمَّى «حـذف المثـل»[74] (Haplolo-gy). وقـرن ليتـمان هـذه الكلمـة بكلمـة שעיעו والتـي تعنـي «مسـتوٍ، أملـس» في الآراميَّـة (Jastrow 1904: 1610; Littmann 1914: 103).

74 تخفيف الكلمـة التـي اجتمـع فيهـا مثلان بحذف أحدهـما. والمثـلان إمَّـا متماثـلان أو متجانسـان أو متقاربـان؛ والتقـاء المثلـين إذا كان الأوَّل سـاكنًا والثـاني متحـركًا فهـو التقـاء مثلـين صغـير، وإنْ كان كلاهـما متحـركًا فالتقـاء كبـير، وإنْ كانـا متحـركًا فسـاكنًا فمطلـق.

شـهدت مدينـة سـيع سُـكنى مكثَّفـة خـلال الفـترة النبطيَّـة، والدلائـل عـلى ذلـك كتـيرة؛ إذ اكتُشـف مجمَّـع تعبُّـدي نبطـي في هـذه المدينـة التـي كانـت مركـزًا دينيًّـا مهـمًّا خـلال الفـترة النبطيَّـة. ويتألـف هـذا المجمَّـع مـن ثلاثـة معابـد، ألحقـت بهـا مبـان أخـرى، وعـثر في المنطقـة عـلى نقـش يـؤرِّخ المعبـد إلى نهايـة القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد، بالإضافـة إلى مجموعـة أخـرى مـن النقـوش (Dentzer 1985: 67-68). وارتبـط ذكـر سـيع هنـا بعبـادة الإلـه بعـل سـمين الـذي يوصـف في النقـوش الصفويَّـة بأنَّـه إلـه «س ع ع» أي إلـه سـيع (Macdonald 2003: 278-280; Clark 1979: 424).

ت ي م ن ي ا / ت ي م ن ي ت ا

وردت كلمـة (ت ي م ن ي ت ا = التيمانيـات/ التيماويـات) في أحـد نقوش مدائـن صالـح (الذييـب 2010: 201) ويذكـر هـذا النقـش أسـماء نسـاء نُسِـبن إلى تيـما، وأُطلـق عليهـنَّ اسـم التيمانيـات/ التيماويـات، كـما وردت اللَّفظـة نفسـها في نقـش آخـر دوِّن عـلى واجهـة أخـرى مـن واجهـات مدائـن صالـح، ولكـن بصيغـة المذكـر (ت ي م ن ي ا= التيـماني/ التيـماوي) (الذييـب 2010: 190)، وأضيفـت النـون هنـا مـن بـاب التسـهيل في صياغـة الاسـم منسـوبًا. أمَّـا في النقـوش الصفويَّـة فاسـتخدمت الـواو بـدلًا مـن النـون للغايـة نفسـها؛ إذ يـرد الاسـم المنسـوب إلى مدينـة تيـما بصيغـة (هــ ت م و ي = التيـماوي) (OCI-ANA, S: LP 82)، ويعيننـا الاسـم الصفـوي عـلى الاسـتدلال بعـدم وجـود الهمـز في نهايـة الاسـم (يُنظـر اعـلاه عنـد الحديـث عـن اسـم المـكان تيـما)). وفي العهـد القديـم العـبري تـرد الصيغـة **הַתֵּימָנִי** (يُنظـر سـفر أيـوب 2: 11؛ 4: 1؛ 15: 1؛ 22: 1؛ 42: 7، 9) كاسـم منسـوب إلى الموضـع تيْـمَا **תֵּימָא**. وفي مؤلَّفاتـه

المكتوبـة باللاتينيَّـة اسـتخدم بليني الاسـم المنسـوب (=Timenaei التيمانيُّـون/ التيماويُّـون)، مضيفًـا إلى ذلـك أنَّ الأقدمـين قرنوهـم بالأنبـاط (Pliny 6, 157). (يُنظـر ت ي م ا في الفصـل السـابق).

ولا بـدَّ مـن التنبيـه هنـا إلى أنَّ لفظـة (ت ي م ن) اسـتُخدمت للإشـارة إلى المنطقـة الواقعـة إلى الجنـوب مـن إدوم، كـما تـأتي أيضًـا بمعنـى «الجنـوب» في العهـد القديـم العـبري وفي التدمريَّـة (HAL: 1589-90; DNWSI: 1212)، ولربَّمـا أُريـد بلفظتـي (ت ي م ن ي ا) و(ت ي م ن ي ا ت ا) معنـى «جنـوبي» و»جنوبيـات» في السـياقات التـي وردت هاتـان اللَّفظتـان فيهـما.

الفصل الثالث

أسماء المواقع النبطيَّة
في المصادر التاريخيَّة القديمة

تمهيد

يُقسم هذا الفصل إلى مبحثين، يتناول الأوَّل المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة المذكورة في المصادر الكلاسيكيَّة (اليونانيَّة واللاتينيَّة). ويلفي القارئ فيه عرضًا مستفيضًا للإشارات الواردة عن المواقع والقرى والمدن النبطيَّة في كتابات أجاثارخيديس الكنيدي، وديودوروس الصقلي، وسترابو، وصاحب كتاب الطواف حول البحر الإرتيري، وبليني، وفلافيوس يوسيفوس، وكلاوديوس بطليموس، وإيليوس هيروديانوس، وأميانوس ماركيللينيوس، وجورج الرافيني، وكتاب سودا، بالإضافة إلى بعض المصادر التاريخيَّة الكنسيَّة المنتقاة. أمَّا المبحث الثاني فيستعرض ما جاء من وصف للأنباط وبلادهم في معجم استيفانوس البيزنطي الموسوم بالعنوان «إثنيكا» أو كتاب «الأعراق» .

المبحث الأوَّل: المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة في المصادر الكلاسيكيَّة (اليونانيَّة واللاتينيَّة)

أوَّلًا: أجاثارخيديس الكنيدي: الجُزر النبطيَّة

وصف المؤرِّخ والجغرافي اليوناني أجاثارخيديس الكنيدي الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد أرض الأنباط بأنَّها منطقة مأهولة بالسكان وغنيَّة بالماشية، وذكر أنَّ الأنباط قطنوا الجزر الواقعة بالقرب منهم، واعتادوا الإغارة بالقوارب على المُبحرين من مصر، ولكنَّ أسطولًا بحريًّا هاجمهم ودمَّر أراضيهم (العبدالجبار 2017أ: 5: 88)، ولا نعرف أي معلومات عن هذه الجزر، وربَّما تكون الإشارة هنا إلى جزيرة فرعون الواقعة ضمن منطقة طابا في خليج العقبة، والتي أشرنا إليها سابقًا في الفصل الأوَّل. وفي السياق

ذاتـه، يتَّفـق مـا ورد أعـلاه مـع حديـث يـرد عنـد سـترابو مـن أنَّ الأنبـاط أقامـوا في الجُـزر الواقعـة بالقـرب منهـم، كـما اعتـادوا الإغـارة بالقـوارب عـلى المُبحريـن مـن مـصر، ولكنَّهـم عُوقبـوا بعدمـا هاجمهـم أسـطول بحـري مـا (لا يذكـره سـترابو)، ودمَّـر أراضيهـم (Strabo 16.4.18). ويبـدو أنَّ سـترابو الـذي عـاش في الثلـث الثـاني مـن القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد نقـل مـا جـاء في مؤلَّفـه عـن أجاثارخيديـس الكنيـدي السـابق لـه زمنيًـا بنحـو قـرن كامـل.

ويبـدو مـن سـياق الحديـث امتـلاك الأنبـاط لأسـطول عسـكري بحـري؛ إذ شـارك الملـك النبطـي مالـك الأوَّل (59-30 قبـل الميـلاد) في إحـدى المعـارك البحريَّـة[75]. ويُعـرِّج بلوتارخـوس عـلى هـذه الحادثـة قائـلًا إنَّ «العـرب المقيمـين في المنطقـة المحيطـة ببـترا أحرقـوا السـفن» (العبدالجبـار 2017ب: أنطونيـوس: 69: 2- 3)، ويُـردُّ ذلـك، في مـا يبـدو، إلى رغبـة الأنبـاط في التقـرب مـن أوكتافيوس والانتقـام مـن كليوبـترا؛ بسـبب سياسـاتها العدائيَّـة تجـاه الأنبـاط.

ويتحـدَّث أجاثارخيديـس أيضًـا عـن بـلاد الأنبـاط، وهـي تمتـد كـما يـروي «في خـط مسـتقيم حتـى موقـع يسـمى الصخـرة (بـترا) وفلسـطين، وهـو الإقليـم الـذي يجلـب إليـه الجرهائيُّـون والمعينيُّـون اللُبـان والبخـور والنباتـات العطريَّـة مـن جنـوب بـلاد العـرب» (العبدالجبـار 2017أ: 5: 87).

ثانيًا: ديودوروس الصقلي

يذكـر ديـودوروس الـذي عـاش خـلال القـرن الأوَّل قبـل الميـلاد أنَّ بـلاد العـرب تقـع بـين سـوريا ومـصر، وهـي مُقسَّـمة بـين جماعـات مختلفـة. ويسـكن الأنبـاط الأجـزاء الشرقيَّـة منهـا، أمَّـا أراضيهـم، فمنهـا الصحـراوي، ومنهـا مـا يفتقـر للميـاه، ولكـن توجـد منهـا أجـزاء خصبـة (Diodorus, II.48)، كـما

75 للمزيـد حـول هـذه المواجهـة العسـكريَّة يُنظـر: Josephus, *Antiquities* XIV. 15.1, XV. 4.4, 5.1; Jose-phus, *War* I. 18.5.

تحـدَّث عـن بـترا، وعـن موقعـين نبطيَّـين آخريـن هـما:

1- الصخـرة: يذكـر ديـودوروس الصقـلي (90- 30 قبـل الميـلاد) أنَّ السـلوقيِّين أرسـلوا حملتـين فاشـلتين صـوب بـلاد الأنبـاط في نهايـة القـرن الرابـع قبـل الميـلاد، ويقـول في معـرض حديثـه عـن هاتـين الحملتـين إنَّ الأنبـاط اعتادوا، أنْ يلتقـوا في تجمُّـع سـنوي تاركـين ممتلكاتهـم وشـيوخهم ونسـاءهم وأطفالهـم عنـد صخـرة معينـة ἐπι τίνος πέτας، ويبـدو أنَّ هـذا المـكان كان منيعًا عـلى نحـو كبـير، إلَّا أنَّـه افتقـر للأسـوار، كـما كان عـلى بعـد مسـير يومـين عـن المنطقـة المأهولـة οικουμένε، وخـرج اثينايـوس[76] باتجـاه الصخـرة مـن منطقـة إيدوميـا، وقطـع مسـافة ألفـين ومئتـي اسـتادًا[77] في ثلاثـة أيـام وثـلاث ليـال، ووصـل الصخـرة ليـلًا، ونهـب وقتـل مـن أمسـك منهـم، وأسر بعضهـم، ورحـل مسرعًـا بـلا توقـف لمسـافة مئتـي اسـتادًا، لكنـه وقـف بعـد ذلـك طلبًـا للراحـة، فاسـتغل بعـض السـجناء الأنبـاط الأمـر وهربـوا، وأخـبروا جماعتهـم عـمَّا حـلَّ بهـم، وعـادوا لمهاجمـة اثينايـوس وقوَّاتـه، وعـادوا إلى الصخـرة وبحوزتهـم مـا اسـتردوا مـن ممتلكاتهـم. وأعـاد اليونانيُّـون الكـرَّة بعـد مـدَّة، مهاجمـين الموضـع بقيـادة ديميتريـوس، لينتهـي الأمـر بانسـحاب ديميتريـوس وقوَّاتـه (Di-odorus 19.95-1-2).

واختلـف الباحثـون بشـأن موقـع هـذه الصخـرة، وهـل هـي المكان نفسـه الـذي ذكـره ديـودوروس الصقـلي عنـد حديثـه عـن الحملتـين الفاشـلتين اللَّتـين أُرسـلتا لبـلاد الأنبـاط؟ ويـرى الباحثـون أنَّ موقـع الصخـرة قـد يشـير إمَّـا لأم البيـارة داخـل بـترا، أو للخُبْثَـة، أو للشـوبك، أو لعـين بوقيـق عـلى السـاحل الغربي للبحـر الميِّـت، أو لعبـدا في صحـراء النقـب، أو للسـلع في محافظـة الطفيلـة، أو

76 قائد عسكري في جيش الملك السلوقي انتيغونوس الأوَّل (نهاية القرن الرابع قبل الميلاد).

77 هذا الرقم غير دقيق لأنَّه يساوي حوالي 400 كم، وهذه مسافة طويلة جدًا.

لبعجـة إلى الشـمال مـن بـترا (للمزيـد يُنظـر Patrich 2015).

2- بحـيرة القـار (الإسـفلت): يتحـدَّث ديـودوروس أيضًـا عـن بحـيرة القـار (الإسـفلت= Ἀσφαλτίτιδος= البحـر الميِّت)[78]، ويذكـر أنَّ الأنباط حصلوا مـن هـذه البحـيرة، والتـي انتجـت القـار بكـثرة، عـلى عائـد كبـير. ويسـهب ديـودوروس قائـلًا إنَّهـا تقـع بطـول منتصـف ولايـة إيدوميـا، ويبلـغ طولهـا حوالي خمسـمئة اسـتادًا، وعرضهـا نحـو سـتين ميـلًا، ويذكـر أنَّ كتلـة كبـيرة مـن القـار تخـرج مـن وسـطها مـرَّة كل عـام، وعنـد خروجهـا كان الأنبـاط الذيـن يعيشـون حـول البحـيرة، ويسـمِّيهم ديـودوروس «البرابـرة» βάρβαροι، يبُحـرون باتجـاه كتلـة القـار تلـك، ويهجمـون عليهـا بفؤوسـهم ويقطِّعونهـا ويحملونهـا عائديـن عـلى طوَّافاتهـم (Diodorus, II.48, 8, XIX.98-99)، ويذكـر لاحقًـا أنَّ الأنبـاط صـدَّروه بعـد ذلـك إلى المصريِّـين (Diodorus XIX.99).

وتؤكِّـد ذلـك إشـارة أوردهـا المـؤرِّخ اليونـاني هيرونيمـوس الكارديـائي الـذي عـاش في القـرن الرابـع قبـل الميـلاد، والـذي يقـول إنَّ ثمَّـة بحـيرة في بـلاد (كـورة) الأنبـاط (Ναβαταίων χώρᾳ)، الواقعـة ضمـن بـلاد العـرب، لا تعيـش فيهـا الأسـماك أو الكائنـات البحريَّـة، ويأخـذ منهـا السـكان الذيـن يقطنـون بالقـرب منهـا كُتـلًا مـن الإسـفلت (Hackl et al 2003: 465).

ويذكـر سـترابو أنَّ البحـر الميِّـت كان منتجًـا للقـار (Strabo 16.2.42)، وهـذا مـا أكَّـده بلينـي قائـلًا إنَّ هـذه البحـيرة لا تُنتـج شـيئًا غـير القـار الـذي جـاءت منـه تسـميتها، ويذكـر أنَّ طولهـا يبلـغ أكـثر مـن مئـة ميـل، ويبلـغ أقـصى اتِّسـاع لهـا خمسـة وسـبعين ميـلًا، في حـين يبلـغ أقـل اتِّسـاع لهـا نحـو سـتة أميـال (Pliny 5.15.72).

78 عُـرف البحـر الميِّـت في المصـادر العربيَّـة بتسـميات كثـيرة منهـا: البحـيرة المُنتِنـة، وبحـيرة لـوط، والبحـيرة المقلوبـة، البحـيرة المالحـة، وبحـيرة سـدوم (الحلـو 1999: 107).

ثالثًا: سترابو

ذكـر الجغـرافي اليونـاني سـترابو (64-21 قبـل الميـلاد) المـدن والقـرى النبطيَّـة الآتيـة:-

- بـترا: تحـدَّث سـترابو عـن بـترا، وذكـر أنَّهـا عاصمـة الأنبـاط، وقـال عنهـا إنَّهـا تقـع في مـكان مُحصَّـن، وتُحيـط بهـا الجبـال الشـاهقة الارتفـاع، وهـي مليئـة مـن الداخـل بالينابيـع الصالحـة للأغـراض المنزليَّـة ولـري الحدائـق (Stra-bo 16. 4.21).

- ليوكـه كومـي: تطـرَّق سـترابو لميناء ليوكـه كومـي Λευκήν κώμην عنـد حديثـه عـن حملـة جالـوس عـلى بـلاد العرب،مشـيرًا إلى أنَّ جالـوس انطلـق مـن كليوباتريـس المصريَّـة، ووصـل وجيشـه بعـد خمسـة عـشر يومًـا إلى ليوكـه كومـي التـي يصفهـا بأنَّهـا سـوق تجاريَّـة نبطيَّـة كبـيرة، وأقـام الجيـش فيهـا فصـلي الصيـف والشـتاء بسـبب معانـاة أفـراد جيشـه مـن بعـض الأمـراض (Strabo, 16.4.24).

ويذكـر سـترابو كذلـك أنَّ البضائـع نُقلـت مـن ليوكـه كومـي إلى بـترا، ومـن هنـاك إلى العريـش، ومنهـا إلى بقيَّة مناطـق العـالم (Strabo 16. 4.23-24).

ويُعـدُّ ميناء ليوكـه كومـي مـن أبـرز الموانـئ النبطيَّـة، لكـنَّ تحديـد موقعـه بصـورة مؤكَّـدة مـا يـزال موضـع خـلاف؛ إذ يـرى بعـض الباحثـين أنَّ ينبع هـي موقـع ليوكـه كومـي القديـم، في حـين يقـترح آخـرون حـورا أو الوجـه أو عينونـة (Sidebotham 1989: 208)، ونرجِّـح أنْ تكـون عينونـة الواقعـة بالقـرب مـن مدخـل وادي أوفـال هـي ليوكـة كومـي، وذلـك اعتـمادًا عـلى الشـواهد الأثريَّـة؛ فهـو موقـع ضخـم يمكـن عـدُّه مـن أكـبر المواقـع النبطيَّـة في المنطقـة، وكُشـف فيـه عـن عـدد مـن الآثـار النبطيَّـة، كـما أنَّ مبـاني هـذا الموقـع تبـدو

مجصَّصة بيضاء اللون، وهذا يُطابق معنى اسمها بالعربيَّة الذي يعني (القرية البيضاء) (الغبَّان 2017).

وتنبغي الإشارة إلى أنَّ خليج عينونة يمتاز بالمساحة الواسعة والمياه العميقة المناسبة لرسو السفن والمراكب، وبناء على ذلك فإن كل متطلبات الميناء متوفرة فيه أكثر من غيره من المواقع المقترحة. وممَّا يُشير إلى أهميَّة عينونة وقوعها بالقرب من مدخل وادي أوفال أيضًا، والذي كان معبرًا للقوافل البريَّة التجاريَّة المحمَّلة بالبخور والتوابل (صابون 2009).

ولا يستبعد عبدالرحمن الأنصاري وجود علاقة بين ليوكه كومي وأصحاب الأيكة المذكورين في القرآن الكريم (سورة الحِجْر 78، سورة الشعراء 176، سورة ص 13). ويقول الأنصاري: « فإذا كان أصحاب الأيكة هم أهل مدين، أو هم قوم عاشوا في الركن الشمالي الغربي من الجزيرة العربيَّة، فإنَّهم وطبقًا لإحدى القراءات [القرآنيَّة] عاشوا في قرية اسمها (لَيكة)، فإننا نفترض أنَّ هذه القرية هي (ليوكه كومي)، وأنَّ هذا التحريف من (ليكه) إلى (ليوكه كومي) جاء على أيدي اليونان والرومان» (الأنصاري 2012: 145-150).

- إيجرا: ذكرها سترابو عند حديثه عن عودة جيش جالوس الروماني من جنوب الجزيرة العربيَّة ووصوله إلى قرية إيجرا Εγρᾶς κώμης التي توجد في أرض عبادة[79]، وهي تقع على ساحل البحر (Strabo 16. 4.24)، ويذكر بليني أنَّ مدينة أجرا= إيجرا/ Agra هي عاصمة اللحيانيِّين (Pliny 6. 33. 156)، وهي المنطقة نفسها المذكورة عند استيفانوس البيزنطي الذي يقول عنها «إيجرا Εγρα مدينة في بلاد العرب على الخليج الإيلاني Αιλανίτῃ κόλπῳ» (Stephanus 2011, vol. 2: 126-127).

79 المقصود هنا الملك النبطي عبادة الثالث (30- 9 قبل الميلاد).

اقـترح الباحثـون عـددًا مـن المواقـع لقرنهـا بالاسـم إيجـرا، فمنهـم مـن قرنهـا بينبـع، ومنهـم مـن اقـترح العويـنـد. وأجـرى عـلي الغبَّـان مجسَّـات آثاريَّـة اختباريَّـة جنـوبي مدينـة الوجـه، حيـث كُشـف عـن آثـار نبطيَّـة كالفخَّـار، وبقايـا جـدران، وكِسر تاجيَّـات لأعمـدة نبطيَّـة، إضافـة إلى طريـق مُمهَّـد يسـير بمـوازاة سـاحل البحـر الأحمـر بشـكل متقطِّـع، ويمتـد باتجـاه الجنـوب، كـما وُجـدت هنـاك بقايـا معبـد نبطـي مشـابه في زخرفتـه للزخـارف النبطيَّـة الموجـودة في مدائـن صالـح. وأكَّـد الغبَّـان أنَّ المنطقـة القريبـة مـن موقعـي المعبـد والمينـاء مـا تـزال حتـى هـذه اللحظـة تسـمى «اكـرا» المذكـورة في المصـادر الكلاسـيكيَّة (الغبَّـان 2017).

فـإذا كان هـذا الربـط بـين إيجـرا وأكـرا صحيحًـا، فـلا بـدَّ أنَّ يكـون اشـتقاق الاسـم سـاميًّا؛ إذ تـرد كلمـة (أ ك ر ا) الأكاديَّـة الأصـل في الآراميَّـة لتعنـي «مـزارع» (DNWSI: 53)، وهـي مشـتقَّة مـن الجـذر الآرامـي (آكار = 𐡀𐡣𐡓) الـذي يعنـي «حفـر، حـرث، زرع» (Payne Smith 1990: 17)، «والأُكـرة بالضـم: الحفـرة في الأرض يجتمـع فيهـا المـاء فيُغـرف صافيًـا. وأكَـرَ يأكُـر أكـرًا: حفـر أُكْـرَةً، والأكار: الحـراث» (ابـن منظـور: أكـر).

رابعًا: كتاب الطواف حول البحر الإرتيري

ومؤلِّـف هـذا الكتـاب مجهـول، ويُعتقـد أنَّـه دُوِّن في حـوالي القـرن الأوَّل الميـلادي، ويزوِّدنـا الكتـاب بمعلومـات تتعلَّـق بتجـارة الجزيـرة العربيَّـة مـع الهنـد، ويُشـير إلى انخـراط الأنبـاط بالتجـارة، كـما يذكـر أنَّ الإبحـار يومـين أو ثلاثـة باتجـاه الـشرق مـن مينـاء ميـوس هورمـوس المـصري أوصلهـم إلى مينـاء ليوكـه كومـي Λευκή κώμη المُحصَّـن، والـذي يمتـد منـه طريـق إلى بـترا

التـي كانـت مركـزًا تجاريًّـا للسـفن الصغـيرة القادمـة مـن بـلاد العـرب، ويقيـم فيهـا مُحصِّـل ضرائـب، وقائـد سريَّـة تصاحبـه قـوة عسـكريَّة (العبدالجبـار 2017د: 5: 19: 22).

خامسًا: بليني

تحـدَّث المـؤرِّخ الرّومـاني بليني الكبـير المتـوفى عـام 77 للميـلاد عـن الجزيـرة العربيَّـة، ويقـول في كتابـه التاريـخ الطبيعـي بعـد أنْ يتحـدَّث عـن العـرب الإسـكينتاي Scenitae «سـاكنو الخيـام»: «وبجـوار هـؤلاء يقيـم الأنبـاط الذيـن تحمـل مدينتهـم اسـم بـترا، وهـي تقـع في وادٍ عميـق عرضـه أقـل مـن ميلـين، وتبعـد المدينـة عـن غـزة الواقعـة عـلى سـاحلنا -أي السـاحل الرومـاني- مسـافة سـتمئة ميـل، وتبعـد عـن الخليـج الفـارسي مئـة وخمسـة وثلاثـين ميـلًا، ويتقاطـع في بـترا طريقـان، يتَّجـه أحدهـما مـن سـوريا إلى تدمـر، والآخـر قـادم مـن غـزة» (Pliny 6.32.144)، ونميـل إلى القـول إنَّ المسـافات التـي يذكرهـا بلينـي هنـا تعوزهـا الدقـة؛ إذ سـبق وأنْ بالـغ في تحديـد المسـافات بـين عـدد المواقـع الجغرافيَّـة، فبـترا قريبـة جـدًا مـن غـزة إذا مـا قورِنـت بالمسـافة التـي تفصلهـا عـن الخليـج العـربي، ومـع ذلـك نـراه وقـد جعـل المسـافة بـين بـترا وغـزة أطـول مـن المسـافة بـين بـترا والخليـج العـربي.

سادسًا: فلافيوس يوسيفوس

ذكـر المـؤرِّخ اليهـودي فلافيـوس يوسـيفوس الـذي عـاش في القـرن الأوَّل الميـلادي مدنًـا وقـرى نبطيَّـة هـي:-

- دمشق: وُصفت بأنَّها إحدى المدن النبطيَّة، ولكنَّ سيطرة الأنباط عليها كانت متأرجحة، إذ يذكر فلافيوس يوسيفوس أنَّ أهل دمشق طلبوا، بعد وفاة الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني عشر، من الحارث الثالث أنْ يحكم المدينة (Josephus, Antiquities XIII. 392, War I. 103)، وكان هذا الطلب، على أيَّة حال، قُوبل بالترحيب من قبل الأنباط لرغبتهم بالتوسع شمالًا من ناحية، ولزيادة رقعة مملكتهم الجغرافيَّة، ولضمان سيطرة أكبر على الطرق التجاريَّة المتَّجهة شمالًا من ناحية أخرى. واستمر حكم الأنباط لدمشق نحو أربعة عشر عامًا (84-71 قبل الميلاد) إلى أنْ جاء الأرميني «تغرانس» عام 72 قبل الميلاد، وهاجم سوريا بخمسمئة ألف جندي، بحسب رواية يوسيفوس للأحداث (Josephus, Antiquities XIII. 392, War I. 103). ويبدو أنَّ الحدود النبطيَّة الشماليَّة لم تقتصر على دمشق، بل شملت مناطق مجاورة لها كذلك. ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى العثور على نقش نبطي يعود إلى فترة حكم رب إيل الثاني شمال دمشق في منطقة الضمير، الواقعة على بعد 45 كم تقريبًا إلى الشمال الشرقي من تدمر، وهو مؤرَّخ بعام 94 للميلاد (في السنة الرابعة والعشرين من حكم الملك رب إيل [الثاني])[80]، ويذكر النقش اسم حاكمين نبطيَّين هما أدرمو وعبد ملكو (CIS II: 161).

ويبدو أنَّ دمشق عادت لسيطرة الأنباط إبَّان فترة حكم الحارث الرابع (9 قبل الميلاد- 40 للميلاد)؛ إذ تُشير رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (11: 32)، والتي كُتبت في منتصف القرن الأوَّل الميلادي، إلى وجود حاكم نبطي في دمشق، وترد في الرسالة العبارة الآتية: «في دمشق

80 حكم رب إيل الثاني في الفترة ما بين 70-106 للميلاد، وبناء على ذلك تقابل سنة 24 من حكمه عام 94 للميلاد.

والي الحارث الملك ἐθνάρχης ἀρέτα τοῦ βασιλέως حارس مدينة الدمشقيِّين».

وورد اسم دمشق في الكتابات المساريَّة بصيغ مختلفة منها (دي-مَشْ – قا) و (دي – مَشْ- قي) (الحلو 1999: 257)، وجاءت في المصادر الترجوميَّة وفي التلمود بصيغة (دَمسِق = דַּמֶּשֶׂק) (Jastrow 1903: 314)، ويرى برصوم أيوب أنَّ أصل اسم دمشق هو من الكلمة السريانيَّة درامسوق ܕܪܡܣܘܩ والمكونة من مقطعين هما: درام ܕܪܡ وتعني قطر المطر، وسوق ܣܘܩ وتعني شجرة التين التي تثمر مرتين، فيكون المعنى: «قطر الماء الدائم الذي يسقي شجرة التين فتثمر مرتين»، أو أنْ يكون المقطع الثاني من الاسم (شوقو= ܫܘܩܐ) وتعني النسيم، الريح، فيكون المعنى عندئذ: «المناخ المعتدل من كثرة الماء وهبوب النسيم العليل» (برصوم 2000: 183-182)، ويقول الحلو (1999: 257) إنَّ الاسم في الأصل مركَّب من (דָּר + מַשְׁקִי = دار مَشْقي) أي «الديار المسقيَّة»، ويغلب لدينا أنَّ الحلو استند في تأصيله اللغوي أعلاه على ورود لفظة دمشق بصيغتين في العهد القديم العبري إحداهما: דרמשק (دَرْمِشِق) (سفر أخبار الأيام الأوَّل 18: 5؛ سفر أخبار الأيام الثاني 24: 23)، وهي الصيغة نفسها الواردة في موضعين في مخطوطات البحر الميِّت (السطران الخامس والعاشر من العمود الثاني والعشرين من المخطوطة رقم 20 من الكهف الأوَّل والتي اصطلح على تسميتها بمخطوطة «سفر التكوين الأبوكريفي)، ومن اللافت للنظر أنَّ هذه المخطوطة مكتوبة بالآراميَّة. أمَّا الصيغة الأخرى فهي דמשק (دَمْشِق) وهي الأكثر استخدامًا في العهد القديم العبري كما أنَّ شواهدها كثيرة. وترد اللَّفظة نفسها في مخطوطات البحر الميِّت في جذاذات مختلفة

لمخطوطات متعددة النسخ من «وثيقة دمشق» (يُنظر السطر الثاني عشر من العمود الثاني من الجذاذة الثالثة من المخطوطة رقم 266 من الكهف الرابع؛ والسطر الثاني عشر من الجذاذة الثانية من المخطوطة رقم 267 من الكهف الرابع؛ والسطر الأوَّل من العمود الثاني من الجذاذة الثانية من المخطوطة رقم 268 من الكهف الرابع) وهي وثيقة ذات طابع تشريعي تنظم العلاقة بين أفراد الجماعة التي كتبت مخطوطات البحر الميِّت.

وفي السياق نفسه يرى واضعا معجم ألفاظ العهد القديم العبري أنَّ «دمشق» لفظة غير ساميَّة (HAL: 218).

- مكاور: تقع مكاور جنوب غرب مادبا، واسمها مشتق من الكلمة اليونانيَّة ماخايرا= Μάχαιρα التي تعني «سيف»، وذُكرت عند يوسيفوس كأحد المواقع الحدوديَّة النبطيَّة؛ ويشير يوسيفوس إلى أنَّ زوجة هيروديس النبطيَّة، وهي ابنة الحارث الرابع، طلبت من زوجها بعد أنْ علمت برغبته بالزواج من أخرى، أنْ يرسلها إلى مكاور = مَخايروس Μαχαιροῦς والتي يصفها يوسيفوس بأنَّها «موقع على حدود ممتلكات الحارث وهيروديس»، كما يذكر في موضع آخر أنَّ هذه المنطقة كانت «خاضعة لأبيها»؛ أي للحارث الرابع (Josephus, Antiquities XVIII. 108-115)، قائلًا إنَّها تقع «قرب الجبال العربيَّة» (Josephus, Antiquities XIV. 83).

وشُيِّد في مكاور قصر هيرودي محصَّن، ويرى فوروش (Vörös 2013: 140) أنَّ القصر تهدَّم في البداية نتيجة الحرب التي حدثت بين الحارث الرابع وهيرود أنتيباس في عام 36 للميلاد، وكُشف في القصر عن بقايا فخاريَّات نبطيَّة ملوَّنة. ويبدو أنَّ العلاقات الأسريَّة بين الأنباط والهيروديِّين كانت

جيـدة، إذ تـزوج هـيرود الكبـير مـن امـرأة نبطيَّـة اسـمها كفـرا Κύπρον (Josephus, Antiquities XIV. 121)، كـما كانـت الزوجـة الأولى لابـن هـيرود أنتيبـاس أمـيرة نبطيَّـة (Josephus, Antiquities XVIII. 108-115).

- القـرى النبطيَّـة الاثنتـي عـشرة: يتحـدَّث المـؤرِّخ اليهـودي فلافيـوس يوسـيفوس (37-101 للميـلاد) في كتابـه عاديَّـات اليهـود عـن قيـام الإسـكندر جانيـوس المـكابي (103-76 قبـل الميـلاد) بشـنِّ هجـوم عـلى مملكـة الأنبـاط، وتمكَّـن مـن بسـط سـيطرته عـلى اثنتـي عـشرة مدينـة وقريـة خضعـت لسـيطرة الملـك النبطـي الحـارث الثالـث وهـي: ميدَبـا Μήδαβα ليبَّـا Λίββα ، دابالـوث Δαβαλώθ، أراباثـا Αράβαθα، أجَـلَّا Αγαλλα، أثونِـه Αθώνη، زوآرا Ζώαρα، أوروناِيـن Ὡρωναΐν، جوبولِـس Γοβολίς، أرودَّا Αρυδδα ، ألوسـا Αλουσα، أوروبدا Ὥρυβδα (Josephus, Antiquities XIV. 1, 4).

وكان السـلامين (2017) اسـتعرض هـذه المـدن اسـتعراضًا وافيًـا في بحـث سـابق خصَّصـه لهـذه الغايـة، ويسـتطيع المهتمـون الاطـلاع عـلى تلـك المقالـة للاسـتزادة. ويحتـوي الجـدول الآتي عـلى سرد لأسـماء هـذه المـدن والقـرى ومواقعهـا المحتملـة:-

اسم الموقع باليونانيَّة	تهجئة الاسم بالعربيَّة	موقعه الجغرافي الحالي
Μήδαβα	ميدَبا	مادبا
Λίββα	ليبَّا	خربة اللب الواقعة غربي مادبا
Δαβαλώθ	دابالوث	منطقة الدليلة الشرقيَّة الواقعة شمال شرق اللب
Ἀράβαθα	أراباثا	الربة الواقعة في مؤاب، أو (ع ب ر ت ا) التي تطرَّقنا إليها في الفصل الأوَّل.
Ἄγαλλα	أجَلَّا	مكان ما جنوبي مؤاب ؟
Ἀθώνη	أثونهِ	منطقة التوانه الواقعة شرق الطفيلة
Ζώαρα	زوآرا	صوغر (زُغر) المعروفة اليوم باسم غور الصافي جنوب شرق البحر الميِّت
Ὡρωναΐν	أوروناين	خربة الذباب المطلَّة على منطقة لسان البحر الميِّت، أو منطقة العراق أو الدير في الكرك، او خربة التنُّور
Γοβολίς	جوبولِس	منطقة الجبال التي كان مركزها رواث في محافظة الطفيلة
Ἄρυδδα	أرودًا	عراد ؟، نقب العرود، وربَّما تكون صيغة مختصرة لاسم غرندل.
Ἄλουσα	ألوسا	الخلصا في صحراء النقب
Ὥρυβδα	أوروبدا	غير معروفة على وجه التحديد

سابعًا: كلاوديوس بطليموس

خصَّص الجغرافي بطليموس، والذي عاش في الإسكندريَّة في القرن الثاني الميلادي، جزءًا من كتابه (جغرافيا بطليموس) للتعريف ببلاد العرب الصخريَّة أو «العربيَّة البتراويَّة» Ἀραβίας Πετραίας ومركزها بترا، والتي يحدُّها من الغرب مصر، ومن الشمال فلسطين حتى اليهوديَّة، ويمتدُّ جزء من سوريا بمحاذاة حدودها الجنوبيَّة (حدود سوريا الجنوبيَّة)، ويحدُّها من الطرف الداخلي الخليج العربي، ثم يذكر عددًا من القرى والمدن الداخليَّة في هذه المنطقة (العبدالجبار 2017ج: 5: 17: 1). والكلام كما هو عند كلاوديوس بطليموس تعوزه الدقة، ويثير علامات استفهام كثيرة تتَّصل بوصفه الجغرافي للمواضع، ولا سيَّما للمنطقة العربيَّة.

ثامنًا: إيليوس هيروديانوس

وهو نحوي وفقيه لغوي يوناني عاش في القرن الثاني الميلادي، وله كتب كثيرة منها بروسوديا كاثوليكا (كتاب العروض العام)، وأورثوغرافيا (قواعد الكتابة)، ويذكر فيها معلومات عن عدد من المواقع النبطيَّة، وهذه المعلومات استفاد منها استيفانوس البيزنطي في كتابه المعجم الجغرافي كما سنرى لاحقًا، ومن الأسماء التي يذكرها «ناباتيس Ναβάτης، ويقول إنَّ شعبًا من شعوب العربيَّة السعيدة سُمِّي نسبة إليه. ويقال في العربيَّة عمَّن يولد سِفاحًا ناباتيس (الحديث لستيفانوس البيزنطي). أمَّا أمَّانيتيس Ἀμμανίτης ، بميم مكررة للدلالة على تشديد الحرف، فهي: «قبيلة من العرب الأنباط، وسموا نسبة إلى أمانوس ابن لوط»، وسورمايُّون Συρμαῖον وهو «سهل بين البدو والأنباط»، كما يذكر المناطق النبطيَّة

الآتيــة: مادبــا Μήδαβα، عبــدا Ὄβοδα، أيانيتِــس Di) Αἰανῖτις Segni et al 2017: 683-685).

وســنناقش هــذه الأســماء جميعهــا بــشيء مــن التفصيــل لاحقًــا في هــذه الدراســة.

تاسعًا: أميانوس ماركيللينيوس

يقــول المــؤرِّخ أميانــوس ماركيللينيــوس المولــود في حــوالي 330 للميــلاد عــن بــلاد الأنبــاط: «وعــلى تخــوم فلســطين بــلاد العــرب التــي يحدُّهــا مــن الجانــب الآخــر الأنبــاط Nabataeis، وهــي أرض غنيَّــة ببضائعهــا المتنوِّعــة، ومــزوَّدة بحصــون وقــلاع قويَّــة، حرصــت الشــعوب القديمــة عــلى إقامتهــا عــبر ممــرَّات جبليَّــة ضيقــة لتكــون مناســبة لصــدِّ هجــمات الشــعوب المجــاورة، وتمتلــك هــذه المنطقــة أيضًــا، إضافــة إلى بعــض المــدن، مدنًــا عظيمــة مثــل بــصرا (Bostram)، جــرش (Gerasam) وفيلادلفيــا (Philadelphiam) المنيعــة بســبب أســوارها القويَّــة. ومنحهــا تراجــان لقــب ولايــة» (العبدالجبــار 2017هـــ: 14: 8: 13).

عاشرًا: جورج الرافيني

وهــو جغــرافي سُــمِّي نســبة إلى منطقــة رافينــا عــاش في منتصــف القــرن الســابع الميــلادي، وذكــر بــلاد الأنبــاط بشــكل عابــر، وأطلــق عليهــا اســم أرض «الأنبــاط المزيانِتيِّــين» Nabathaei Mazianitae، ويصــف بلادهــم بأنَّهــا أرض رمليَّــة، وتفتقــر للميــاه (Di Segni et al 2017: 677).

وتُعــدُّ هــذه أوَّل إشــارة تاريخيَّــة تذكــر لنــا «الأنبــاط المزيانِتيِّــين». ولا بــد، بطبيعــة الحــال، مــن الإشــارة إلى اســم مقــارب لهــذا الاســم في التهجئــة، وهــو

المارانيتيُّون Μαρανῖται الذيـن ذكرهـم أجاثارخيديـس الكنيـدي كأحـد الجماعـات المجـاورة للأنبـاط، ونعتقـد أنَّ الكاتـب أخطـأ أيضًـا في نسـخ الحـرف الثالـث فكتبـه (رو= ρ) بـدلًا مـن (زيتـا = ζ)؛ فقبـل حديـث أجاثارخيديـس عــن أرض الأنبــاط يذكــر اســم ســاحل المارانيتيِّــين Μαρανῖται الذيــن احتلــوا الجــزء المقابــل مــن الســاحل (ســاحل ســيناء)، وكان بعضهــم يعمــل بالزراعــة وبعضهــم الآخــر يســكن الخيــام، ولكــن قــضى عليهــم الجاريندُيُّــون Γαρινδαίων Αἰλανίτης، وبعــد أرضهــم يقــع الخليــج الإيــلاني κόλπος (العبدالجبــار 2017أ: 5: 88، 90أ).

وربَّمــا تكــون الإشــارة هنــا إلى قبيلــة (م ز ن ي ت ا) النبطيَّــة التــي ورد اسـمها في نقـش نبطـي مـن مدائـن صالـح، ويـرد فيـه اسـم (س ك ي ن ت / ب ر ت / م ر ت / م ز ن ي ت ا) أي (سـكينة بنـت مـرَّة المزنيَّـة) (الذييـب 2010: 213).

ونُرجِّـح ان يكـون اسـم قبيلـة مزينـة هـو المقصـود في هـذه المصـادر، حيـث ورد اسـمها في عـدد مـن المصـادر التاريخيَّـة العربيَّـة، فيقـول عنهـا ابـن منظـور: «ومزينـة قبيلـة من مـضر.. والنسـبة إليهـم مـزني» (ابـن منظـور: مزن)، ويُعـرِّج ياقـوت عـلى «بـلاد بنـي مُزَيْنـة بالحجـاز» (الحمـوي 1986: عدبـس).

الحادي عشر: كتاب سودا

وهـو عمـل موسـوعي ضخـم دوِّن خـلال القـرن العـاشر الميلادي، ويُنسـب العمـل إلى مؤلـف اسـمه سـويداس، ولا يذكـر سـويداس أسـماء مواقـع نبطيَّـة بعينهـا، ولكنـه يذكـر كلمـة الأنبـاط Ναβάται في مدخـل خـاص، ويذكـر أنَّ أصلهـم مـن عـرب جنـوب الجزيـرة العربيَّـة (يُنظـر الجـزء المتعلِّـق باسـتيفانوس

لاحقًا)، ويذكر اسم بترا Πέτρα ويصفها بأنَّها مدينة πόλις (Suda On Line:, http://www.stoa.org/sol/, pi,1404)، كما يتحدَّث الكتاب عن الإله ذي الشرى الذي يسميه ثيوس أريس Θεὺς Ἄρες، ويقول إنَّه يُعبد في بترا وبلاد العرب (Suda On Line:, http://www.stoa.org/sol/, theta,302).

ثاني عشر: مصادر كنسيَّة منتقاة

لم تتحدَّث المصادر الكنسيَّة عن الأنباط، لكنها عرَّجت على مدينة بترا خلال الفترة البيزنطيَّة، وأشار عدد من هذه المصادر إلى أنَّ بترا كانت منفى خلال الفترة ما بين نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلاديَّين؛ إذ نُفي إليها، بالإضافة إلى مناطق أخرى في جنوب الأردن، بعض المجرمين والمعارضين السياسيِّين، ولا سيَّما الخارجون والمنشقون عن الكنيسة (Schick 2001: 2-3)، كما تطرَّق بعض الكُتَّاب الكنسيِّين إلى وثنيَّة بترا خلال القرن الرابع الميلادي (يُنظر مثلًا Epiphanius, The Panarion, 2.51.22).

ويذكر المؤرِّخ بروكوبيوس القيساري (500-560 للميلاد) أنَّ المنطقة الممتَّدة من الجزيرة العربيَّة وحتى حدود غزة «أُسميت بلاد العرب Ἀραβία في العصور القديمة، وكان ملك العرب يتخذ قصرًا له في مدينة بترا» (العبدالجبار 2017و: 1: 19: 20).

كما تحدَّث إيزيدور أسقف إشبيلية (570-636 للميلاد) عن (المنطقة النبطيَّة =Nabathea regio)، ويقول إنَّها سُمِّيت نسبة إلى نابث Nabeth ابن إسماعيل، وهي كما يقول جزء من بلاد العرب pars Arabiae، وتقع تبعًا لوصفه بين اليهوديَّة وبلاد العرب، وتمتد من الفرات إلى البحر الأحمر (Di Segni et al 2017: 676-677).

المبحث الثاني: الأنباط وبلادهم في معجم استيفانوس البيزنطي الموسوم بـالعنوان إثنيكا «الأعراق»

في الربـع الثـاني مـن القـرن السـادس الميـلادي تقريبًـا وضـع اسـتيفانوس البيزنطـي Στέφανος Βυζάντιος معجمـه الجغـرافي الموسـوعي الضخـم الأعـراق (إثنيـكا Ἐθνικά)، والـذي يشـتمل عـلى عـرض وتعريـف وافيَـيْن لعـدد كبـير مـن أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة، منهـا مـا هـو معـروف ومنهـا مـا يـزال مجهـولًا. وسـعى اسـتيفانوس جاهـدًا لجمـع كل مـا توفَّـرت لديـه مـن معلومـات عـن المواقـع الجغرافيَّـة، وأبـدى اهتمامًـا واضحًـا بكيفيَّـة صياغـة الصفـات والأسـماء المنسـوبة إلى المواقـع الجغرافيَّـة والشـعوب.

واسـتيفانوس (ويسـمى بالعربيَّـة أيضًـا إصطفـان وإسـطفانوس) فقيـه لغـوي يونـاني، وكان معلِّـمًا في القسـطنطينيَّة، ولا نعـرف غـير النـزر اليسـير عـن حياتـه (Bouiron 2012: 2-42)، ولم يكـن جغرافيًّـا برغـم كـثرة اقتباسـه مـن كتـاب الجغرافيـا لبطليمـوس، ولم يكـن مؤرِّخًـا برغـم اعتـماده عـلى عـدد كبـير مـن كتـب التاريـخ. ومـن أبـرز المصـادر التـي اعتمـد عليهـا اسـتيفانوس في كتابـة مؤلَّفاتـه عـدد مـن المصنَّفـات التـي وضعهـا الجغرافيِّـون والمؤرِّخـون ومنهـم أناكسـيماندر Anaximander، وهيكاتايـوس الملطـي Hecataeus of Miletus، وهـيرودوت (بـين القرنـين السـادس والخامس قبـل الميـلاد)، وبوليبيـوس Polybi-us، وباوسـانياس Pausanias (القـرن الثـاني قبـل الميـلاد)، والجغـرافي بطليمـوس (القـرن الثـاني الميـلادي) (Manimanis et al 2012: 35-36).

يقـع معجـم الأعـراق في سـتين جـزءًا، ويُمثِّـل هـذا المؤلَّـف المكتـوب باليونانيَّـة عمـلًا معجميًّـا لأسـماء المواقـع والشـعوب والأقـوام في العـالم القديـم

مرتَّبة ألفبائيًّا، وفُقد العمل الأصلي الذي يبدو أنَّه اشتمل على معلومات أشمل وأدق عن الأساطير واللغات والنبوءات والحكايات التاريخيَّة القديمة، ولم يتبقَ إلَّا أجزاء منه، والنسخة الموجودة بين أيدينا الآن نُسخت من مخطوط يعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وهذا المخطوط نُسخ، في ما يبدو، عن مخطوط أقدم (Bouiron 2012).

اعتمد استيفانوس -كما ذكرنا أعلاه- على عدد من المصادر السابقة التي وقعت يداه عليها، مشيرًا إليها أحيانًا، وعافيًا عن ذكرها أحيانًا أخرى. ومن الملاحظ أنَّه لم ينتقد المعلومات التي اقتبسها من هذه المصادر كما لم يشكَّك في مصداقيتها، بل أشار إليها بأمانة.

ومن المصادر التي اعتمد عليها لكتابة المعلومات ذات العلاقة ببلاد العرب القديمة، بما فيها بلاد الأنباط، كتابي جلاوكوس Γλαῦκος وعنوانه آثار عربيَّة Ἀραβικῇ ἀρχαιολογίᾳ»، وأورانيوس Οὐράνιος الذي كتب مصنَّفًا أسماه أرَبيكون Αραβικῶν’ في القرن الرابع الميلادي، وهو كتاب يرجعه بعض الباحثين إلى فترة أبكر، وتحديدًا إلى القرن الأوَّل الميلادي لمعرفته الجيدة، في ما يبدو، بالمملكة النبطيَّة (Hackl et al 2003: 595). واقتبس استيفانوس البيزنطي من أورانيوس، وهو مؤرِّخ سوري من أفاميا، اثنين وثلاثين اقتباسًا قصيرًا عن العرب وبلادهم، ويبدو من خلال استعراض الاقتباسات التي وردت عند أورانيوس أنَّ كتابه كان مكوَّنًا من خمسة أجزاء يمكن تصنيفها على النحو الآتي: الأوَّل: عن العرب في الفرات وشعوب جنوب الجزيرة العربيَّة، والثاني: عن شعوب شمال الجزيرة العربيَّة: عن الأنباط وتدمر ومؤاب، والثالث: عن المنتجات العطريَّة، والرابع والخامس: عن تاريخ الأنباط وحملة جالوس (Retsö 2003:

491)، واستخدم أورانيوس مصطلح «بلاد العرب» في هذه الأجزاء للإشارة إلى المنطقة الواقعة على طول نهر الفرات، والجزيرة العربيَّة بأكملها وجنوبي بلاد الشام (بلاد الأنباط).

أما جلاوكوس، وهو مؤلِّف كتاب آثار عربيَّة، فأشار إليه استيفانوس ثلاث عشرة مرة، ويبدو أنَّ هذا الكتاب خُصِّص لتاريخ وجغرافيَّة بلاد العرب، وهو مُقسَّم على الأقل إلى أربعة أجزاء، إلَّا أنَّ بعض المواقع المذكورة فيه معروفه لنا، وبعضها غير معروف البتَّة. أمَّا تاريخ الكتاب فيصعُب معرفته على وجه التحديد، وهناك من يرى أنَّ مؤلِّفه عاش في القرن الثالث الميلادي (Retsö 2003: 493)، بينما يرى آخرون أنَّه عاش «خلال الفترة الهلنستيَّة المتأخرة والفترة الرومانيَّة المبكرة» (Graf 2013: 37). ويغلُب عندنا ابتعاد هذا الاستنتاج عن المنطق السليم، ولا سيَّما أنَّ هذا الكتاب يحتوي على إشارة إلى الفيلسوف والطبيب البتراوي غِيسيوس، المذكور أيضًا في عدد من المصادر التاريخيَّة، وهو فيلسوف عاش خلال فترة حكم الإمبراطور زينون (474-491 للميلاد)، ممَّا يؤكِّد تاريخًا متأخرًا نسبيًّا لهذا الكتاب.

يُقسِّم استيفانوس البيزنطي بلاد العرب إلى قسمين شرقي وغربي قائلًا: «بلاد العرب... منطقتان: الأولى غنيَّة بالتوابل وتقع بين البحرين الفارسي والعربي، أمَّا الأخرى فأقرب إلى الغرب، وبينما يرتبط شمالها مع سوريا، يرتبط غربها مع مصر» (Stephanus 2006, volum 1: 232-233).

ويذكر استيفانوس عددًا من المناطق والشعوب التي يصفها باستخدام لفظة «عربيَّة»، ومنها مجموعة من عرب الشمال، ومنهم:-

1- الطائيُّون Ταϊηνοί وهم كما يقول «شعب يسكن إلى الجنوب من الساراسيِّين، كما يقول أولبيانوس في كتابه أربيكا وأورانيوس في الجزء الثاني من كتابه أرَبيكون»[81] (Stephanus 2016, vol. 4: 248-249).

ذُكر الطائيُّون في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة؛ فعرَّج عليهم بليني عند حديثه عن الأجزاء الداخليَّة لبلاد العرب، ذاكرًا التيماويِّين، فالأنباط، فالطائيِّين (Taveni) (Pliny, 6.157)، ممَّا يُشير إلى أنَّهم جماعات عاشت في مناطق متجاورة، وقد يكون هؤلاء الطائيُّون المجموعة التي أسماها بطليموس الطانويتاي Θανουῖται (العبدالجبار 2017ج: 6: 7: 23)، ويذكرهم كذلك المفكر السرياني ابن ديصان (222-154 للميلاد) الذي يقول إنَّه في بلاد الطائيِّين ܛܝܥܝܐ والساراسيِّين ܣܪܩܝܐ وغيرها من البلدان «لا يرى إنسان نحَّاتين أو رسَّامين أو عطَّارين أو صرَّافي نقود أو شعراء» (Dri-jvers 1965: 50-51).

وأُجمع على أنَّ الطائيِّين هم المنتسبون إلى القبيلة المعروفة في المصادر العربيَّة باسم قبيلة طيء، واقترن اسمهم بالقبائل التي عاشت في البادية بين المجتمعات المتكلِّمة بالسريانيَّة (Retsö 2003: 505)، وبدءًا من القرن الخامس الميلادي أصبح مصطلح «طيويه ܛܝܥܝܐ» المصطلح السرياني الرسمي للدلالة على جماعات عربيَّة مختلفة من سكان الصحراء (Retsö 2003: 520). وفي المقابل، وبدءًا من القرن السادس الميلادي اختفت كلمة «طيويه» من المصادر التاريخيَّة ليستعاض عنها بكلمة «عرب».

81 يبدو أنَّ ثَمَّة مُصنَّفات كثيرة حملت العنوان «أربيكون» أو «أربيكا». ويُعدُّ مؤلَّف أورانيوس (وهو في خمسة أجزاء) الأشهر بينها، واستقينا هذه المعلومة بالاتِّكاء على ما ورد في كتاب الأعراق لستيفانوس.

2. الإدوميُّون Εδουμαῖοι، وهم بحسبه «شعب عربي، كما يذكر أورانيوس في الجزء الرابع من كتابه أرَبيكون» (Stephanus 2011, vol. 2: 128-129). ويرى استيفانوس أنَّ بعض الكتَّاب يستبدل حرف الـ (E) بالـ (I) في بداية الكلمة فيكتبونها إيدوميِّين Ιδουμαῖοι بدل إدوميِّين. ويبدو أنَّ استيفانوس يميِّز بين المجموعة المسماة إدوميُّون والأخرى المسماة إيدوميُّون؛ إذ يُشير في موضع آخر من كتابه إلى الإيدوميِّين واصفًا إيَّاهم بطريقة مختلفة عن الجماعة التي يبدأ إسمها بحرف الـ (E)؛ أي الإدوميُّون؛ فيقول إنَّ هؤلاء الإيدوميِّين Ιδουμαῖοι مجموعة من العبرانيِّين تسمَّوا بهذا الاسم نسبة إلى أدوم (أي عيسو ابن إسحاق) (Stephanus 2011, vol. 2: 268-269). وأدوم אֱדֹם تعني «الأحمر» وهو اللقب الذي أُطلق على عيسو أخي يعقوب بعد أنْ ألحَّ في طلب تناول طعام ذي لون أحمر أعدَّه يعقوب، ليحرز الأخير بعدها البكوريَّة بعد تنازل أخيه أدوم (عيسو) عنها بحسب الرواية التوراتيَّة (سفر التكوين 25: 24-27).

ومهما يكن من أمر، فإنَّ الإشارة هنا للإدوميِّين الذين أقاموا مملكة (مشيخة) أُطلق عليها اسم إدوم في جنوبي الأردن في العصر الحديدي، وتلاشت مملكتهم تدريجيًّا مع بزوغ نجم الأنباط كقوة في المنطقة لينتهي الأمر بسيطرتهم على الأراضي الإدوميَّة برمَّتها، ورغم ذلك، بقي الاسم مستخدمًا على ما يبدو ومرتبطًا بهذه المنطقة حتى بعد انتهاء حكم الإدوميِّين والأنباط؛ إذ يذكرها عدد من الكُتَّاب الكنسيِّين مثل يوسيبيوس القيساري[82]. ويتحدث الجغرافي اليوناني سترابو عن الإدوميِّين فيقول: «والإدوميُّون أنباط، لكنهم غادروا موطنهم بسبب الصراعات الداخليَّة وسكنوا بجوار اليهود» (Strabo 16.2.34).

82 يُنظر مثلًا: Eusebius 1966: 142, II. 11-12; 143; 14-16 .

والأرجح أنَّ بداية نفوذ الأنباط وسيطرتهم على الأراضي الإدوميَّة تزامن مع هجرة إدوميَّة إلى مناطق النقب في جنوب فلسطين، كما دلَّت على ذلك الشواهد الأثريَّة ذات العلاقة بالإدوميِّين في مواقع النقب في فلسطين (الطويسي والنصرات 2010).

3- أهل مَدِيَن Μαδιηνοί والمدِينيُّون Μαδιανίται، ويقول عنهم استيفانوس إنَّهم «قوم عربي. ويضيف أنَّ العرب استخدموا الصيغتين كلتيهما؛ أي أهل مَدِين والمدينيون [عند الإشارة إليهم]» (Stephanus 2014, vol. 3: 246-247). وينسب العهد القديم، والذي يعدُّ المصدر الرئيس لدراسة تاريخ مِديَن القديمة، المدينيِّين إلى مدين ابن إبراهيم وقطورة (سفر التكوين 25: 2)، ويشير الدليل الأثري إلى أنَّهم برزوا ككيان سياسي في شمال غرب الحجاز وشرق خليج العقبة في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد (Mendenhall 1984: 137–45). وإنْ أخذنا الشواهد الأثريَّة بالاعتبار، فيتبيَّن لنا أنَّ أرض مِديَن امتدَّت من منطقة تبوك إلى جنوب الأردن وسيناء، ومن أهم مدن مِديَن: قُريَّة وتيما ودادان والبدع وتمنع (الغزي 2010: 201-207).

4- الساراسيُّون Σαρακηνοί ويسكنون في أرض أسماها استيفانوس ساراكا Σάρακ، ويقول عنها إنَّها «كورة في بلاد العرب، مجاورة للأنباط. ويُسمَّى سكان المنطقة ساراكانيُّون Σαρακηνοι» (Stephanus 2006: vol. 4: 146-147)، وسنتحدَّث عن هذه المنطقة وسكَّانها في جزء لاحق من الكتاب.

5- الثموديُّون Θαμουδηνός، وثمودا Θαμουδά بحسبه «مجاورة للأنباط العرب، كما يذكر أورانيوس في الجزء الثالث من كتابه

أرَبيكـون» ويشـير محققـو النسـخة الألمانيَّـة مـن كتـاب اسـتيفانوس أنَّ ثمـودا معروفـة كشـعب أو قبيلـة، ويرجحـون وجـود خطـأ في النـص اليونـاني الـذي قـد يوحـي للقـارئ أنَّ الحديـث هنـا عـن اسـم منطقـة بعينهـا (يُنظـر الحاشـية السادسـة مـن الصفحـة رقـم 227 مـن الكتـاب نفسـه المُستشـهد بـه هنـا) (Stephanus 2011, vol. 2: 226-227)، وسـنتحدَّث عنهـم أيضًـا في جـزء لاحـق مـن هـذا الكتـاب.

الأنباط وبلادهم في كتابات استيفانوس البيزنطي

ناباتايوي وداخارينوي

خصَّـص اسـتيفانوس مدخـلًا في كتابـه للتعريـف بمجموعـة أطلـق عليهـا اسـم الناباتايـوي= Ναβαταίοι وهـم الأنبـاط قائـلًا إنَّهـم «شـعب مـن العربيَّـة السـعيدة، [تسـمَّوا] بذلـك نسـبة إلى شـخص اسـمه ناباتيـس. وتعنـي لفظـة ناباتيـس الابـن غـير الشرعـي باللغـة العربيَّـة في وقتنـا الحـالي»[83].

83 بحثنـا في المعاجـم العربيَّـة المعروفـة عـن الجذريـن «نبـت» و«نبـط»، ولم نجـد في أيٍّ منهـما هـذا المعنـى أو مـا يشـبهه. وربَّمـا دخلـت اللَّفظـة في بـاب الألفـاظ الدارجـة آنـذاك والتـي حملـت معنـى محـدَّد في منطقـة جغرافيَّـة بعينهـا.

وهكذا جاءت كلمة الأنباط من ناباتيس. ونبطينِه هو اسم المنطقة. كما يُستخدم الاسم ناباتينوس كاسم علم». (Stephanus 2014, vol. 3: 358-359).

وهذا الوصف مطابق تمامًا لما كتبه (سودا) في كتابه الموسوعي الذي يعود للقرن العاشر الميلادي، قائلًا: «الأنباط شعب عربي ... كما أنَّ الأنباط اسم إثني ... يقولون إنَّ ناباتوس وُلد في العربيَّة السعيدة. ومن مثل هذا الشخص [جاء] الأنباط، شعب من العربيَّة السعيّدة [و] الأرض النبطيَّة»[84].

يُعدُّ استيفانوس أوَّل مصدر تاريخي يتحدَّث صراحة عن أصل الأنباط ويربطهم بجنوب الجزيرة العربيَّة، ولا نعرف المصادر التي اتَّكأ عليها استيفانوس؛ فهل كانت هذه المسألة مسألة متداولة آنذاك بين المؤرِّخين الكلاسيكيِّن أم كان ذلك من خلال قراءته واطلاعه على مصادر تاريخيَّة أخرى لم تصلنا ولا نعرف شيئًا عنها. ولا يزال موضوع أصل الأنباط موضوع خلاف بين جمهور المشتغلين بالحضارة النبطيَّة (للمزيد يُنظر السلامين 2018: 63-69)؛ فالمصادر التاريخيَّة التي تتحدَّث عن أصلهم مُرْبِكة، إذ تُشير المصادر الآشوريَّة إلى أقوام أُطلقت عليها تسميات منها Na-ba-a-a-ti، و Na-ba -a-a-ti-a-a و Na-ba-a-a-te (Eph^{c}al 1982: 221)، وقُرنت هذه الجماعة بالأنباط. ومن اللافت للنظر أنَّ ديودوروس الصقلي أشار عند حديثه عن الأنباط إلى أنَّ الآشوريِّين والميديِّين والفرس والمقدونيِّين لم يتمكَّنوا من «استعباد الأنباط» والسيطرة عليهم. ويُعدُّ حديث ديودوريوس الصقلي الإشارة الوحيدة في المصادر الكلاسيكيَّة إلى وجود ما يشبه المشاحنات بين الآشوريِّين والأنباط، الأمر الذي قد يؤكِّد صحَّة ما ورد في الحوليَّات الآشوريَّة

84 Suda On Line http://www.stoa.org/sol/, accessed on 25/3/2019, nu, 3.

(Pritchard 1969: 300)، عـلى الرغـم مـن أنَّ هـذا الـرأي غالبًـا مـا يُدحـض لاعتبـارات لغويَّـة قـد يراهـا المـرء، في غـير قليـل مـن الأحـوال، غـير ذات أسـاس متـين (Abu Taleb 1984 :3–11).

أقـام الأنبـاط في البدايـة في أرض إدوم، الأمـر الـذي دفـع الباحثـين للافتراض أنَّ الأنبـاط كانـوا أحفـادًا للإدوميِّـين (Bartlett 1990: 25-34)، ويدعـم هـذا الـرأي إشـارة وردت عنـد سـترابو والتـي يقـول فيهـا «والإدوميُّـون أنبـاط، لكنهـم غـادروا موطنهـم بسـبب الصراعـات الداخليَّـة وسـكنوا بجـوار اليهـود» (Strabo 16.2.34).

ولم تقتـصر نسـبة الأنبـاط إلى شـخص بعينـه (ناباتيـس، ناباتـوس) عـلى إشـارتي اسـتيفانوس وسـودا، بـل نجـد أصـداء لهـا عنـد يوسـيفوس في كتابـه عاديَّـات اليهـود أيضًـا؛ فيقـول إنَّ نابايوثيـس Ναβαιώθης هـو أحـد أبنـاء إسـماعيل، وهـو شـقيق قيـدار وإيدومـاس Ἰδουμᾶς’، ولهـم أخـوة آخريـن ذكرهـم بالاسـم، وأقـام هـؤلاء جميعهـم في المنطقـة الممتـدَّة مـن الفـرات إلى البحـر الأحمـر، وأطلقـوا عليهـا اسـم ناباتينـين = Ναβατηνὴν = الأنبـاط، وهـم ،كـما يقـول يوسـيفوس، «أمـة عربيَّـة» ويُطلقـون عـلى قبائلهـم أسـماء مـن هـذه [الاسـماء] (Josephus, Antiquities I. 220-221). ومـن الملاحـظ أنَّ هـذا القـول بُنـي في المقـام الأوَّل عـلى الروايـة التوراتيَّـة؛ إذ تذكـر بعـض أسـفار العهـد القديـم العـبري أبنـاء إسـماعيل ومـن بينهـم نبيـت נבית ونبيوت נביות (سـفر التكويـن 25: 13، 28؛ 36: 6؛ سـفر أخبـار الأيـام الأوَّل 1: 29؛ سـفر إشـعياء 6: 7).

ومن الأسـماء التي يوردها اسـتيفانوس اسم داخارينوي Δαχαρηνοί، وهـم بحسـبه «شـعب في بـلاد العـرب، سـمُّوا أيضًـا أنباطًـا نسـبة إلى نباتـو Ναβάτου . ويعنـي الاسـم داخارينـوي «الذكـور»[85] (Stephanus 2011,

85 في هـذا التأصيـل اللغـوي عنـد اسـتيفانوس مـا يشـير إلى أنَّ لفظـة داخاينـوري مأخـوذة مـن لفظـة «ذكـر»،

vol. 2: 20-21). ويُعدُّ هذا أوَّل مصدر تاريخي يقرن الأنباط بالداخارينوي، والذين يُشير إليهم بطليموس أيضًا في كتابه الجغرافيا عند حديثه عن شعوب الجزيرة العربيَّة، فيذكرهم بصيغة داخارينوي Δαχαρηνοί (العبدالجبار 2017ج: 6: 7: 23)، ويرد اسمهم عند بطليموس ضمن شعوب عربيَّة لا نعرف عنها شيئًا، ولا ترد اسماؤهم في مصادر تاريخيَّة أخرى. وتتَّفق نسبة الأنباط إلى نباتو هنا مع إشارتي استيفانوس وسودا المشار إليهما أعلاه، واللَّتين تجمعان على أنَّ الأنباط انحدروا من شخص اسمه ناباتيس أو ناباتوس.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أنَّ اسم داخارينوي ظهر لأوَّل مرَّة - في حدود ما نعلم - في النصف الأوَّل من الألف الأولى قبل الميلاد (القرن السابع قبل الميلاد تحديدًا)؛ إذ تتحدَّث نقوش الملك أسرحدون عن حملة قام بها ضد بلاد بازو وخزو في صحراء العرب في حوالي عام 676 قبل الميلاد، فقتل عددًا من الملوك. وتذكر نصوصه مواقع جغرافيَّة، وأراضٍ سيطر عليها في هذه المنطقة، ومنها Di-iḫ-ra-a-ni (Eph^{c}al 1982: 134-135)، قاتلًا ملكتها المدعوَّة يافا.

واختلف الباحثون بشأن موقع بازو، فمنهم من وضعها في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربيَّة أو في الجزء الغربي من الخليج العربي، ومنهم من وضعها في الجزء الغربي من سوريا، وحدَّد الباحث دانيال بوتس (Potts 2000: 46) موقعها في منطقة الظهران الواقعة على بعد 31 ميلًا غرب نجران في جنوب الجزيرة العربيَّة، واستنتج أنَّ الداخارينوي هم الظهرانيِّين (نسبة إلى الظهران)، والرأي الأكثر قبولًا هو أنَّهم كانوا في الجزء

وأنَّ دخر هي اللفظة اليونانيَّة المقابلة للفظتي «ذكر» العربيَّة، و«دكر» في النبطيَّة والتدمريَّة والآراميَّة اليهوديَّة (DNWSI: 330).

الشـمالي الشرقـي مـن الجزيـرة العربيَّـة (Eph^{c}al 1982: 134-137).

وفي السـياق ذاتـه يقـول الرحالـة موزيـل: «يُعيـد لقـب Di-iḫ-ra-a-ni إلى أذهاننـا لقـب داخاريـوني[86] الـذي ذكـره اسـتيفانوس في كتابـه إثنيـكا، وهـم مـن الأنبـاط، وتأخذنـا هـذه المقارنـة إلى وادي السرحـان الـذي سُـمِّي «سـهل سـيرمايون Syrmaion Pedion»[87] مشـكِّلًا الحـدَّ الشرقـي للمملكـة النبطيَّـة ... وهـم جماعـة مـن أبنـاء نبايـوت التـوراتي (الأنبـاط) المرتبطـين بقيـدار» (Musil 1927: 484). ويؤيِّـد باحثـان آخـران (عبـاس وأبـو طالـب 1991) الـرأي القائـل إنَّ موقـع بـازو وخـزو هـو وادي السرحـان وذلـك لاعتبـارات مختلفـة منهـا المسـافة التـي قطعهـا جيـش سـنحاريب، واعتبـارات لغويَّـة مرتبطـة بتهجئـة الأسـماء الجغرافيَّـة وأسـماء الأقـوام، بالإضافـة إلى أنَّ الوصـف الآشـوري لمقاطعـة بـازو وخـزو ينسـجم تمامًـا مـع المعـالم الطبيعيَّـة في وادي السرحـان. وتنبغـي الإشـارة هنـا إلى أنَّ الآشـوريِّين اخترقـوا في هـذه الحملـة حـدَّ النبايـاتي/ النبـآتي، وهـي جماعـة قرنهـا بعضهـم بالأنبـاط (عبـاس وأبـو طالـب 1991: 16-13).

---

86 ربـط موزيـل اسـم الدخارينـوي بالاسـم צָחַר الـذي فُسِّر كاسـم موقـع في بعـض ترجـمات العهـد القديـم العـبري. ويـرد الاسـم في الآيـة الثامنـة عـشرة مـن الأصحـاح السـابع والعشريـن مـن سـفر حزقيـال كمـكان ينتـج نوعًـا معروفًـا مـن الصـوف ذي الجـودة العاليـة. ويقـول موزيـل إنَّ لفظـة (ص ح ر) يمكـن أن تُقـرن باللَّفظـة العربيَّـة (ض خ ر) التـي جـاءت منهـا لفظـة دخارينـوي الـواردة في الكتابـات الكلاسـيكيَّة بقلـب الضـاد دالًا.

ويـرد في معجـم ألفـاظ العهـد القديـم العـبري (HAL: 956) إشـارات متعلِّقـة بأدبيَّـات عُنيـت بتحديـد موقـع צָחַר المشـار إليـه أعـلاه؛ إذ يشـير كيلرمـان في مقالـة تناولـت إشـكاليَّات نقـل أسـماء المواضـع التوراتيَّـة في ترجـمات العهـد القديـم العـبري وبعـض أدبيَّاتـه، ولا سـيَّما في الترجمـة السـبعينيَّة، إلى أنَّ هـذا الموضـع قـد يكـون هـو نفسـه موقـع «الصحـرا»، الـذي احتفـظ بالاسـم نفسـه، وهـو سـهل شـبه صحـراوي إلى الشـمال الغـربي مـن دمشـق (Kellermann 1978: 423-424).

ويـرد في معجـم تـاج العـروس (الزبيـدي 1965: ضخـر) في مـا يُسـتدرك عـلى الجـذر ضخـر: «مضاخـر، وهـي هضبـات غـربي أسـاهيب، فيهـا مصانـع لبنـي جويـن، وبنـي صخـر مـن طـيء، ومضاخـر لفـزارة».

87 اسـتند موزيـل في إطلاقـه هـذا الاسـم عـلى وادي السرحـان عـلى اسـم منطقـة تـرد بصيغـة سـيرمايون عنـد اسـتيفانوس (Stephanus 2016, vol. 4: 234-235)، وهـو موقـع يُوصـف بأنَّـه سـهل يفصـل بـين البـدو الرحَّـل والأنبـاط.

السلاميوي/ سلمو

السلاميوي Σαλάμιοι بالنسبة إلى استيفانوس «شعب عربي ἐθνὸς Ἀράβων. واللَّفظة مشتقَّة من اللَّفظة الساميَّة التي تعني «سلام». وسمُّوا بذلك لأنَّهم [من خلال اتفاقية سلام] باتوا حلفاء للأنباط» (Stephanus 2016, vol. 4: 134-135). ويبدو أنَّ هذا التحالف كان سلميًّا. ونعتقد أنَّ هؤلاء السلاميوي هم قبيلة (سلمو) التي يرد اسمها في بعض النقوش النبطيَّة التي دُوِّنت على واجهات عدد من المقابر النبطيَّة في مدائن صالح، والتي ارتبط ذكرها بالأنباط. وتُشير هذه النصوص إلى أنَّ المقابر التي دوِّنت عليها الكتابات «مُحرَّمة طبقًا لشريعة/ أو قانون (ح ل ي ق ت) الأنباط و(س ل م و) السلاميوي»[88] (الذييب 2010: يُنظر مثلًا النقوش ذات الأرقام 190، 197، 209)، ويبدو أنَّ هذه القبيلة سيطرت على مدائن صالح قبل وصول الأنباط، وبعد وصول الأنباط عُقد حلف أصبحت السيادة بموجبه للأنباط (العتيبي 2010: 116).

وتنبغي الإشارة هنا إلى أنَّ اسم قبيلة سلمو ذُكر في نقوش نبطيَّة أخرى خارج مدائن صالح؛ فذكرت في نقش تذكاري من الجوف (الذييب 2010: 791)، كما ورد اسمها في نقوش نبطيَّة من حوران (Littmann: 1914: p. 42; Milik 1958: 3-4, n. 2).

ويرى بعض المشتغلين على هذه المسألة أنَّ أقدم إشارة تاريخيَّة لهذه القبيلة تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد؛ إذ عثر على نص مؤرَّخ بالسنة الثامنة لحكم قورش، ويتحدَّث النص عن احتفال ديني، ذاكرًا اسم إداري رفيع المقام اسمه Ša-nabû-ṭâbi وهو حاكم مدينة شلامو Sha-la-mu، ولا يرد هذا الاسم بهذه الصيغة إلَّا في هذا النص، إلَّا أنَّ ذكر اسم

88 يقرأ الذييب الاسم (بني سلام) تارة، و(السلامين) تارة أخرى.

تيـما في المجموعـة الكتابيَّـة نفسـها، وفي الفـترة الزمنيَّـة ذاتهـا يرجِّـح أنْ يكـون المقصـود بهـا سـلمو التـي أصبحـت نبطيَّـة لاحقًـا (Langdon 1927: 530).

وحـاول بعـض الباحثـين ربـط اسـم (س ل م و) هـذا باسـم (شِـلومو) שְׁלֹמֹה (Langdon 1927: 529-533) الـوارد في سـفر نشـيد الأنشـاد (1: 5)، والـذي اقـترن ذكـره في هـذه الآيـة بقيـدار (Knauf 1992: 1154)، علـمًا بـأنَّ أغلـب القـراءات والترجـمات تُرجِّـح أنْ تكـون في هـذه اللَّفظـة إشـارة إلى اسـم العلـم «سـليمان».

ونجـد الاسـم نفسـه؛ أي سـلاميوي في المصـادر الترجوميَّـة وفي التلمـود بصيغتـي שלמאה وשלמייא للدلالـة عـلى قبيلـة عربيَّـة (Jastrow 1903: 1587)؛ إذ يذكـر كتـاب «بيرشـيت ربَّـا»[89] أسـماء ثلاثـة مقترنـة ببعضهـا بعضًـا هـي (عـرب، شـالمْاياه، أنبـاط = עֲרָבְיָה שַׁלְמָיָה נְוָטָיָה)[90] (Bereishit Rab-bah 44)[91].

ويذكـر بلينـي في كتابـه التاريـخ الطبيعـي، ولا سـيَّما في الجـزء الـذي يتحـدَّث فيـه عـن بـلاد العـرب الداخليَّـة، عـددًا مـن الأسـماء منهـا التيمانيُّـون (التيماويُّـون) والأنبـاط والطائيُّـون والـسولِّينيُّون Sulleni [92] (Pliny 6.33)، ونعتقـد أنَّـه أخطـأ في كتابـة الاسـم الأخير[93]، إذ يبـدو أنَّـه يقصـد سـلمو الـواردة

89 هـو أحـد كتـب المدراشـا مـن الأدب الربَّـاني اليهـودي، والكتـاب يُعنـى بتفسـير وشرح سـفر التكويـن في العهـد القديـم العـبري، ويعنـي اسـم الكتـاب بيرشـت ربَّـا «التكويـن العظيـم»، وتعـود معظـم نصوصـه للفـترة مـا بـين عـام 300 - 500 للميـلاد، وكُتبـت جُلُّهـا بالآراميَّـة.

90 كُتـب الاسـم נְוָטָיָה بالـواو بـدلًا مـن البـاء، وتنبغـي الإشـارة هنـا إلى أنَّ الآراميَّـة تميَّـزت في لهجتيهـا الفلسـطينيَّة والسريانيَّـة الشرقيَّـة بالبـاء التـي تلفـظ غالبًـا بتخفيـض جعـل لفظهـا يقـارب أحيانًـا حـرف الـواو (الحلـو 1999: 407).

91 https://www.sefaria.org/Bereishit_Rabbah.44.22?lang=bi

92 هذه صيغة معرَّبة مفترضة للاسم كما هو في اللاتينيَّة.

93 يُعـدُّ تتبُّـع بلينـي للأماكـن والمواضـع والمعـالم الجغرافيَّـة العربيَّـة مربـكًا؛ إذ خلـط بينهـا أحيانًـا، وهـو مـا يصـدق أيضًـا عـلى أسـماء القبائـل والشـعوب التـي سـكنت الجزيـرة العربيَّـة. ويلاحـظ إلى ذلـك أنَّـه ذكـر بعـض المناطـق والشـعوب والأقـوام بصيـغ متعـدِّدة دونمـا اتِّسـاق، فظهـر عـدد مـن الأسـماء في عملـه كأسـماء لمناطـق

في النقـوش النبطيَّـة. ووردت عنـد بلينـي أيضًـا إشـارة لـ «الجماعـات العربيَّـة المعروفـة باسـم السـلمانيُّون (Salmani) » (Pliny, 6.30)، والتـي قـد تُشـير إلى هـذه القبيلـة. كـما نجـد عنـد هيبوليتـوس Hippolytus، والـذي عـاش في النصـف الأوَّل مـن القـرن الثالـث الميـلادي، أسـماء جماعـات وصفهـا بأنَّهـا شـعوب عربيَّـة ومنهـا: الحديابيُّـون[94]، والطائيُّـون والساراسـيُّون والسالاموسـيُّون Salamoseni / Salamousioi، ويمكـن عـدُّ الأخـيرة الصيغـة اليونانيَّـة لاسـم قبيلـة (س ل م و) (Retsö 2003: 486-487).

وعـلى أيَّـة حـال، يبـدو أنَّ هـذه الإشـارات التاريخيَّـة كلهـا تشـير إلى قبيلـة بنـي سـليم المشـهورة، وهـي قبيلـة لعبـت دورًا مهـمًّا في تاريـخ شـبه الجزيـرة العربيَّـة قبـل الإسـلام وبعـده[95].

ميدَبا = مادبا

يقـول اسـتيفانوس إنَّ ميدَبـا Μήδαβα «مدينة نبطيَّة πόλις τῶν Ναβαταίων، ويُسـمَّى القاطـن فيهـا ميدابينـوس Μηδαβηνός، كـما يُشـير أورانيـوس في الجـزء الثـاني مـن كتابـه أرَبيكـون» (Stephanus 2014,

وأقـوام مختلفـة، واحتـوى كتابـه عـلى عـدد كبـير مـن الأخطـاء المرتبطـة بتحديـد المسـافات بـين بعـض المناطـق التـي تحـدَّث عنهـا.

94 Adiabene أديابـين أو حديـاب (ܐܕܝܒܢ حَذيـاب في السريانيَّـة) هـو إقليـم يقـع في منطقـة نهـر دجلـة العليـا نشـأت فيـه إمـارة موالية للدولـة البارثيَّـة/ الفارثيَّـة (شـمال شرق إيـران) في الفـترة مـا بـين السـنة الخامسـة عـشرة للميـلاد وحتـى السـنة السادسـة عـشرة بعـد المئـة للميـلاد. ونشـأت هـذه الإمـارة في منطقـة حدوديَّـة بـين تخـوم الرومـان والفارثيِّـين وكانـت عاصمتهـا أربيـل، وجـاء في سـياق حديـث بعـض المصـادر التاريخيَّـة عـن بعـض الأحـداث المعـاصرة في المنطقـة، حديـث عـن مجموعـة مـن العـرب عاشـت في الجزيـرة الفراتيَّـة (عُرفـوا بالحدياببِّـين)؛ إذ تهـوَّد ملـك حديـاب إزاتيـس (زواطـوس بالعبريَّـة) بـار مونبـاز (1-55 للميـلاد) وأمـه هيلينـا وانتـشرت اليهوديَّـة بعـد ذلـك في مملكتهـم، وكانـوا مـن الأقـوام الموالية للفـرس، وسـقطت مملكتهـم في عهـد الإمبراطـور الرومـاني تراجـان. للمزيـد يُنظـر Retsö 2003: 411-413..

95 للمزيد يُنظر السلامين (قيد النشر).

vol. 3: 312-313). والمقصود هنا مدينة مادبا الأردنيَّة الواقعة على بعد 33 كم جنوب عمَّان، وذُكرت بصيغ كثيرة في عدد من المصادر التاريخيَّة القديمة، فجاءت بصيغة מֵידְבָא في العهد القديم العبري (سفر العدد 21: 30؛ سفر يشوع 13: 9، 16؛ سفر أخبار الأيام الأوَّل 19: 7؛ سفر إشعياء 15: 2)، وبصيغة (م هـ د ب هـ) في نقش ميشع (سليمان 2000: 46)، كما ذُكرت بصيغة Μηδαβα في جغرافيا بطليموس (العبدالجبار 2017ج: 5: 17: 6).

ازدهرت مادبا خلال العصر الحديدي وكانت إحدى مدن المؤابيِّين الرئيسة، وتؤكِّد المسوحات والحفريَّات الآثاريَّة ازدهار مادبا خلال الفترة النبطيَّة؛ إذ عُثر هناك على دلائل تُشير إلى سُكنى نبطيَّة مكثَّفة، فكُشف فيها عن دلائل واضحة لسُكنى نبطية مزدهرة في مواضع كثيرة منها: ذيبان ووادي الثمد (Daviau et al 2000: 271– ;36-37 :1964 Winnett and Reed 282).

موثو/ موتِه (مؤتة)

يذكر استيفانوس قرية اسمها موثو Μωθώ، ويقول عنها: «موثو: قرية في بلاد العرب κώμη ʾΑραβίας، حيث قَتل رابيلوس Ῥαβίλου ʾ الأوَّل ملكُ العرب أنطيوخوس الثاني عشر المقدوني Αντίοχος ὁ Μακεδὼν. ويقول أورانيوس في الجزء الخامس من كتابه أرَبيكون إنَّ معنى الاسم «مكان الموت» في العربيَّة، ويُسمَّى سكان القرية موثينوي Μωθηνοὶ نسبة إلى هذا المكان» (Stephanus Stephanus 2014, vol. 3: 354-355).

وتعوزنا كثير من التفاصيل عن الملك النبطي رب إيل الأوَّل (85 قبل الميلاد؟). واختلف الباحثون بشأن موثو المقصودة هنا وموقعها، فذهب فريق إلى أنَّها قرية إمتان الواقعة بالقرب من صلخد في حوران، والتي كانت إحدى مدن الأنباط الرئيسة هناك، وورد اسمها في أحد النقوش النبطيَّة بصيغة (م ت ن و= امتان) (Littmann 1914: n. 21)،

وهناك من يرى أنَّها قد تكون مؤتة[96] الواقعة جنوبي الأردن (Hackl et al 2003: 597)، وهذا ما نرجِّحه لسببين: الأوَّل هو مقاربة تهجئة الاسم موتهِ مع تهجئة استيفانوس لاسم موثو من ناحية، والثاني هو مطابقة معنى اسمها الحالي للمعنى الذي أورده استيفانوس وهو «الموت»، في الوقت الذي فسَّر الباحثون فيه اسم «امتان» تفسيرات بالاتِّكاء على الجذر السامي القديم (م ت ن) والذي يرد في الفينيقيَّة والآراميَّة ليعني: هدية أو أعطية (DNWSI: 709). وهناك من رجَّح أنْ يكون مدلول الاسم «المكان الصلب والشديد القوي المتين» وهو معنى الكلمة في العربيَّة، أي الصخري الأرض والغليظ الطبيعة وهذا المعنى يتناسب مع موقع وطبيعة أراضي امتان (صلاح 2003-2004: إمتان)، إلَّا أنَّ هذا التفسير لاسم إمتان لا ينسجم مع ما ذكره استيفانوس عن موثو.

وهناك رأي آخر يتَّصل باشتقاق الاسم، لا نراه مقنعًا، وهو أنَّ الكلمة تعريب للأصل الآرامي مَعَاتا מְעָתָא؛ إذ يرى أصحاب هذا الرأي أنَّ الهمزة العربيَّة (المتوسطة المضمومة) ناتجة على الأرجح من العين الآراميَّة في كلمة מְעָתָא التي تعني العملة، القطع النقديَّة (الحلو 1999: 533)، وهو تفسير لا يمكن قبوله؛ إذ ما الذي يعيق الناطقين بالعربيَّة من نقل حرف

96 يلفظ أهل المكان الاسم دون همزة وبصيغة موتِه ونرى «مؤتة» صيغة متأخرة، والراجح عندنا أنَّ الصيغة «موتِه» تعبِّر عن اللَّفظة الأصليَّة لاسم المكان.

العين إلى لغتهم الأم وهو حرف أصيل فيها.

ونشير هنا إلى أنَّ اسم (موثو) ورد في وثيقة النوتيتيا ديغنيتاتيوم بصيغة Motha (Seeck 1867: Or. XXXVII.14)، واستنتج كل من برونوف ودماسفسكي أنَّ المقصود هنا إمتان (Brünnow und Domaszewski 1904: 256)، رغم أنَّ عددًا آخر من الباحثين رجَّح أنْ تكون المقصودة هنا منطقة موتِه (مؤتة) الواقعة في جنوب الأردن. وورد اسمها أيضًا في نقش يوناني عُثر عليه في سيق مدينة بترا يذكر شخصًا من سكان موثو = Μωθώ (Hackl et al 2003: 225).

أوبودا = عبدا

وهي مدينة عبدا النبطيَّة الواقعة في صحراء النقب جنوبي فلسطين، ويقول عنها استيفانوس: «أوبودا Ὄβοδα كورة نبطيَّة χωρίον Ναβαταίων. ويقول أورانيوس في الجزء الرابع من كتابه أرَبيكون» هذا هو الموضع الذي دُفن فيه الملك أوبوداس (عبادة) الذي ألَّهه الأنباط». والنسبة إليها هو أبودينوس (عبداني) Ὀβοδηνός، مثل الداخارني» (Stephanus 2014, vol. 3: 412-413).

ولا نعرف على وجه الدقة أي من الملوك الأنباط الثلاثة الذين حملوا اسم عبادة هو المقصود بعبارة (عُبادة الإله)، والتي سُمِّيت مدينة عبدا نسبة إليه؛ إذ نُعت ملك نبطي اسمه «عبادة» في نقشين نبطيَّين عثر عليهما في بترا وعبدا بالـ «إله» (CIS II: 354)، وعلى الرغم من أنَّ هذا النقش يؤرَّخ بالسنة التاسعة والعشرين لحكم الملك الحارث الرابع؛ أي عام 20 للميلاد، إلَّا أنَّه لم يحدد بالضبط عن أي ملك من الملوك الأنباط الثلاثة

الذيـن تسـمَّوا بالاسـم «عبـادة» كان الحديـث.

ويبـدو أنَّ الأنبـاط تبنُّـوا عـادة تأليـه الحاكـم مـن حضـارات مجـاورة سـابقة ومعـاصرة (وورث 1999: 164-165). وانتـشرت هـذه العبـادة في بـلاد الأنبـاط بعـد إلحـاق مملكتهـم بالإمبراطوريَّـة الرومانيَّـة؛ فيذكـر المـؤرِّخ الكنـسي يوسـيبيوس أنَّ العـرب عبـدوا إلهين هـما دوسـاريوس وعُبـادة (Eusebius 1976: XIII.5)، كـما تذكـر نقـوش يونانيَّـة عُـثر عليهـا في صحـراء النقـب اسـم الإلـه عُبـادة- زيـوس Ὄβοδα Ζεῦ (Negev 1978: 26-27, n. 13).

وعبـدا مدينـة نبطيَّـة في صحـراء النقـب جنـوبي فلسـطين، وذُكـرت عنـد بطليمـوس بصيغـة Ἐβόδα «إبـودا» (العبدالجبـار 2017ج: 5: 17: 4)، وتُعـدُّ عبـدا مـن أبـرز المـدن النبطيَّـة في النقـب؛ إذ لعبـت دورًا مهـمًّا لوقوعهـا عـلى طـول طريـق بـترا- غـزة التجـاري، وكُشـف فيهـا عـن عـدد مـن المبـاني النبطيَّـة كالمسـاكن، بالإضافـة إلى معبـد، وأُحيطـت المدينـة بسـور أُلحـق بـه برجـان دفاعيَّـان. وبنـى الأنبـاط فيهـا محطـة لاسـتراحة القوافـل لأهميَّتهـا عـلى طـول طريـق البخـور (Erickson-Gini 2002: 113-130; Wenning 1987: 134-146).

جيا= وادي موسى

يتحـدَّث اسـتيفانوس عـن مدينـة أخـرى وهـي جيـا قائـلًا: «جيـا Γέα مدينـة بالقـرب مـن بـترا في بـلاد العـرب، كـما يذكـر جلاوكـوس في كتابـه آثـار العـرب. النسـبة إليهـا جِيـوس Γέϊος. والاسـم جِسـيوس Γέσιος شـائع في بـترا، ومـن هنـاك جـاء معلِّـم الطـب الشـهير واسـمه جِسـيوس الـذي قـد يكـون سُـمِّي بذلـك نسـبة إلى المـكان نفسـه. وبالنظـر في الصيـغ اللغويَّـة القياسـيَّة،

لا بـدَّ أن تكـون النسـبة إليهـا جياتيـس Γεάτης، وربَّمـا اسـتخدمت الصيغـة جيسـيوس Γεησιος لدلالـة عـلى النسـبة في فـترة أبكـر » (Stephanus 2006, vol. 1, 411-412).

وتنبغـي الإشـارة هنـا إلى أنَّ يوسـيبيوس ذكرهـا في كتابـه الأسـماء On-omasticon قائـلًا إنَّ جـاي Γαί تقـع غـير بعيـد عـن بـترا (Eusebius 1966: 62,17-18). (للمزيـد يُنظـر الفصـل الأوَّل: ج ي ا/ ج ا ي ا).

أيامينِه

ومـن المناطـق النبطيَّـة التـي يذكرهـا اسـتيفانوس منطقـة اسـماها أيامينِـه Αἰαμηνή، وهـي بحسـبه «كـورة نبطيَّـة Ναβαταίων χώρα، يذكرهـا أورانيـوس في الجـزء الثـاني مـن كتابـه أرَبيكـون. والنسـبة إليهـا أيامينوس Αἰαμηνός» (Stephanus 2006, vol. 1: 72-73).

ولا يـرد هـذا الاسـم بهـذه الصيغـة في المصـادر التاريخيَّـة القديمـة، ولا نعـرف عـلى وجـه التحديـد أيـن تقـع هـذه المنطقـة، وربَّمـا يكـون للكلمـة علاقة باسـم آمُّـو =a-a-(am)-mu الـذي يـرد في النصـوص الآشـوريَّة التـي تتحـدَّث عن عقـاب وقـع عـلى «يتـع/ ياتـع وآمُّـو ابـن تـيري»، ويـرد اسـمه في هـذه النصـوص بصيغـة A-bi-ia-te a-a-(am)-mu، ويبـدو أنَّ «أبي يتـع/ ياتـع آمُّـو» هنـا اسـم واحـد وليـس اسـم لشـخصين رغـم ورودهـما بشـكل منفـرد أيضًـا في مواضـع أخـرى، وتتحـدَّث هـذه النصـوص الآشـوريَّة تحديـدًا عـن حـرب قبائـل عربيَّـة ضـد آشـور بقيـادة «أبي يتـع/ ياتـع» ودعمهـا لِـكل مـن «نتنـو النبـآتي» (ربَّمـا يكـون النبطـي؟) و«آمُّـو ابـن شـقيق ابي يتـع/ ياتـع»، وتمكَّنـوا مـن مهاجمـة الأجـزاء الغربيَّـة مـن آشـور، ولكـن آمُّـو أُسر وقُتـل (Eph'al 1982: 144, 164, 167-168). ويرجِّـح بعـض الباحثـين أنَّ هـذه المواجهـات التـي وقعـت في الفـترة

ما بين 638-641 قبل الميلاد كانت في الأجزاء الجنوبيَّة من سوريا (Retsö 2003: 166).

وربَّما يكون لهذا الاسم علاقة باسم آمو (Aamu’) الذي أطلقه المصريُّون القدماء على عدد من الشعوب الذين تصادموا معهم شمال وشمال شرق مصر؛ إذ أُطلق الاسم على قادمين من الصحراء اعتادوا الإغارة على الدلتا من جنوب فلسطين ومن سوريا، ولا سيَّما خلال فترة حكم المملكة الحديثة وحكم الهكسوس (David 1991: 23).

أيانيتِس

ومن المناطق النبطيَّة الأخرى التي يذكرها استيفانوس منطقة أسماها «أيانيتِس Αἰανῖτις»، وهي كما يقول «كورة نبطيَّة يذكرها أورانيوس في الجزء الثاني من كتابه أرَبيكون. والنسبة إليها أيانيتاي Αἰανῖται»، ويتحدَّث استيفانوس في مسألة لغويَّة تتعلَّق بالاسم المنسوب إلى اسم الموضع موضوع حديثنا قائلًا: «ولأنَّ المرء يتوقع أنْ يُكتب الاسم المنسوب بناء على جذر الكلمة، نجده كُتب بحرف علَّة مزدوج» (Stephanus 2006, vol. 1: 72-73)، ولا نعرف أين تقع هذه المنطقة على وجه التحديد، وربَّما تكون هي نفسها منطقة أيانيتايدوس Αἰανείτιδος الواردة في نص يوناني من بُصرا يعود إلى القرن الثالث الميلادي، ويُشير هذا النص إلى قرية تقع في هذه المنطقة، وربما كانت على حدود بُصرا جنوبي سوريا (Gascou 1999: 72-73).

ويرى بعض المشتغلين على أسماء المواضع أنَّ طريقة تهجئة الاسم توحي بأنَّه أُطلق على منطقة جغرافيَّة كبيرة، وليس على موقع بعينه، ويرجِّح أصحاب هذا الرأي أنْ يكون لهذا الاسم علاقة باسم (أيان=

Aean= Αυιαν) المذكور في بعض المصادر التاريخيَّة والمستخدم للدلالة على منطقة شمال غرب سيناء أو شرق الدلتا (Di Segni et al 2017: 210).

أمَّانون/ أمَّانيتيس/ أمَّانيتاي

خَصَّص استيفانوس مدخلًا للحديث عن منطقة اسمها أمانون Αμανον، ويذكر أنَّ هذا الاسم أُطلق على غير منطقة، منها واحدة في صقلية «وهناك أيضا العمَّانيُّون بميم مشدَّدة (Αμανίτης, Αμμανῖται)، وهي قبيلة نبطيَّة (شعب/ جنس) Γένος من العرب، كما يذكر يوسيفوس (Josephus, Antiquities I. 206). وتسمَّوا بهذا الاسم نسبة إلى أمانو (عمَّان)، ابن لوط من ابنته الصغرى»[97] (Stephanus 2006, vol. 1: 174-175)، ويذكر استيفانوس كذلك ربَّة أمَّانا Ραββατάμμανα وهي حسبما يقول «مدينة في جبال بلاد العرب، والنسبة إليها ربة أمانينوس Ραββατάμμανηνος» (Stephanus 2016, vol. 4: 112-114).

ويقتبس استيفانوس هنا من يوسيفوس الذي يتحدَّث في كتابه عاديات اليهود عن المؤابيِّين والعمونيِّين/ العمَّانيِّين = أمَّانيتاس Άμμανίτας والذين تسمَّوا بذلك نسبة إلى أمَّانون Αμμανον حسب زعمه، ويذكر أنَّهم سكنوا في جوف سوريا (Josephus, Antiquities I. 206) (يُنظر ع م ن و؟/ ع م ن د في الفصل الأوَّل).

97 هذا الرأي يستند إلى سفر التكوين (19: 38)، الذي يذكر (بِن عَمِّي = בֶּן-עַמִּי) وهو أبي (بني عَمُّون = בְּנֵי-עַמּוֹן).

بِترا

لم يُسهب استيفانوس في حديثه عن مدينة بترا Πέτρα، وذكر عنها العبارة القصيرة الآتية: «بترا Πέτρα: الآن في مقاطعة فلسطين الثالثة. يُسمَّى المواطن بتراويوس Πετραῖος» (Stephanus 2016, vol. 4: 62-63)، وورد اسم بترا بهذه الصيغة في عدد من المصادر التاريخيَّة اليونانيَّة، ويعني اسمها اليوناني «الصخرة». وأطلقت المصادر الكلاسيكيَّة على الإقليم الذي تقع فيه بترا تسمية «العربيَّة البتراويَّة» (الصخريَّة) Ἀραβία Πετραία (العبدالجبار 2017ج: 5: 17: 1)، ولم يستخدم سكان بترا الاسم اليوناني هذا، وهو اسم لم يرد في أي نقش نبطي مكتشف حتى الآن، بل استخدموا الاسم (ر ق م و) الذي ورد في نقش من بترا للدلالة على مدينتهم (Starcky 1965: 95-97).

ويصف عدد من المؤرِّخين الكلاسيكيِّين بترا بأنَّها عاصمة الأنباط، وسُمِّيت رقمو=الرقيم أيضًا[98]، ويقول يوسيفوس إنَّ العرب أطلقوا عليها آنذاك اسم (أركِين= Ἀρκην)، وهو تصحيف بيِّنٌ للفظة أركِيم؛ أي الرقيم كما نراه نسبة إلى الملك الذي بناها، ولكن اليونان أطلقوا عليها اسم بترا (Josephus, Antiquities IV. 82)، ثم يكرِّر يوسيفوس هذا الحديث عند تناوله لاشتباك حصل بين أهل مِديَن وبني إسرائيل، زاعمًا سقوط ملوك مدين الخمسة كلهم جراء هذا الاشتباك، وكان منهم ريكيموس Ῥέκεμος الذي تحمل المدينة، التي كانت عاصمة كل العرب (أي الرقيم= بترا)، اسمه، وعُرفت بهذا الاسم بين كل العرب، والاسم مشتق من اسم الملك الذي أسَّسها، ولكنَّ الإغريق يُطلقون عليها الاسم بترا (Josephus, Antiquities IV. 161). ويؤكِّد حديث يوسيفوس اللاحق عن الملك

98 للمزيد حول هذا الاسم يُنظر: السلامين 2015.

ريكيموس الذي سُمِّيت رقمو/ رقيم نسبة إليه، صحة ما ذهبنا إليه من تصحيف ألمَّ بالصيغة أركِين.

دوساري = الشراة

يتحدَّث استيفانوس عن منطقة اسمها دوساري، وهي منطقة جبال الشراة في جنوب الأردن والتي ارتبط ذكرها بالإله ذي الشرى؛ فيقول عنها «دوساري Δουσαρή صخرة وأعلى قمة في بلاد العرب، سُمِّيت بذلك نسبة إلى دوساروس Δουσάρου (ذو الشرى). يُعبد هذا الإله بين العرب والداخارينوي Δαχαρηνοῖς» (Stephanus 2011, vol. 2: 62-63).

ويذكر المؤرِّخ إبيفانيوس السلاميسي (Epiphanius of Salamis) (-403 315 للميلاد)، في معرض حديثه عن طقس ديني مارسه أهل بترا وخلصا في النقب، أنَّهم اعتادوا الإنشاد لعذراء، وأطلقوا على الولد الذي أنجبته هذه العذراء اسم دوسارين Δουσάρην (Epiphanius The Panarion, 51.22.11).

ولا نتَّفق مع ما ذكره جواد علي (2006: 5/ 303) والمتعلِّق بتحديد مكان دوساري، والذي ربطه بـ «الدوسر» وهو أحد الأماكن التي تنتسب كما يقول إلى ملوك الحيرة، لأنَّ استيفانوس ربط تسمية هذا الموقع بالإله ذي الشرى الذي اقترن اسمه بجبال الشراة في جنوب الأردن. (يُنظر ش ر ا/ ش ر ت ا في الفصل الأوَّل).

أورا = حورا = الحُميمة

يتحـدَّث اسـتيفانوس عـن مدينـة أسـماها أورا/ حـورا وهـي مدينـة الحُميمـة جنـوبي الأردن؛ فيقـول عنهـا: «أوارا Αὐαρα مدينـة في بـلاد العـرب πόλις ʼΑραβίας، أسـماها بذلـك الحـارث ابـن عبادة[99] بعـد نبـوءة (إلهـام إلهـي) تلقاهـا؛ فخـرج الحـارث باحثًـا في أمـر النبـوءة التـي أشـارت إلى مـكان ذي لـون أبيـض، لأنَّ لفظـة أورا= الحـورا تفيـد عنـد العـرب والسـوريِّين معنـى «أبيـض». وبينـما الحـارث متواريًـا يترقَّـب؛ ظهـر طيـف رجـل متدثِّـر بالبيـاض يمتطـي بعـيرًا أبيضًـا. وعندمـا اختفـى الطيـف، خرجـت صخـرة مـن الأرض بصـورة تلقائيَّـة، وهنـاك أسَّـس الحـارث المدينـة. والنسـبة إليهـا أوارينوس (حـوراني) Αὐαρηνός» (Stephanus 2006, vol. 1: 302-303).

وحـورا المقصـودة هنـا هـي الحُميمـة الواقعـة عـلى بعـد 100 كـم شـمال مدينـة العقبـة الأردنيَّـة[100]، واسـمها في العربيَّـة (حـورا)، يتوافـق مـع معنـى الاسـم كـما أورده اسـتيفانوس، فالكلمـة تعنـي في اللغـة العربيَّـة «البيضـاء» (ابـن منظـور: حـور). وورد اسـم الحُميمـة في كتـاب جغرافيـا بطليمـوس بصيغة أوارا Αὐαρα (العبدالجبـار 2017ج: 5: 7: 5)، كـما ظهـر اسـم هـذه المدينـة في خارطـة اللوحـة البويتِنغريَّـة بصيغـة Hauarra (Miller 1916: 820)، وفي قائمـة النوتيتيـا ديغنيتاتيـوم التـي تعـود لحـوالي عـام 400 للميـلاد، حيـث تمركـزت في هـذا الموضـع وحـدة عسـكريَّة اسـمها Equites sagittarii indigenae Haua(r) ae (Seeck 1867: Or. XXXIV.25)، كـما ذُكـرت هـذه المدينـة في مرسـوم بـئر السـبع الشـهير الـذي يتحـدَّث عـن تقديـرات ضريبيَّـة؛ فـوردت بصيغـة أوارون Αὐάρων (Sloan 2017: 66)، كـما ورد اسـمها بصيغـة مختـصرة في نقـش

99 الإشارة هنا إلى الملك النبطي الحارث الثالث وأبيه عبادة الأوَّل.

100 حول هذا الرأي يُنظر Healey 2013: 53-54.

لاتيني عُثر عليه هناك كالآتي: (HAVARRAE) (Oleson et al. 2002: 103–121).

كانت الحُميمة مدينة مزدهرة خلال الفترة النبطيَّة، وتكمن أهميتها في وقوعها على الطريق التجاري القديم الواصل بين بترا والعقبة، واشتهرت بالزراعة وأنظمة الري المميَّزة. وكشفت المسوحات والحفريَّات الآثاريَّة التي أجريت هناك عن عدد من الآثار النبطيَّة، منها عدد كبير من المرفقات والمنشآت المائيَّة النبطيَّة؛ كقنوات المياه والخزانات والآبار والسدود، كما عثر على أدلَّة تشير إلى وجود مساكن نبطيَّة، إضافة إلى مدافن ذات طابع نبطي عُثر عليها في الجبال الواقعة إلى الشمال الغربي منها، والتي أُرِّخت إلى القرن الثاني الميلادي، وهناك شواهد أضرحة تحتوي كتابات ومخربشات يونانيَّة ونبطيَّة (Oleson et al 1994: 149; Wenning 1987: 81)، واستمرت الحُميمة تلعب دورًا مهمًّا خلال الفترات الرومانيَّة والبيزنطيَّة والإسلاميَّة.

أراضٍ وشعوب مجاورة للأنباط

من الأراضي المجاورة للأنباط التي يذكرها استيفانوس أرض ساراكا Σάρακα قائلًا: «إنَّها كورة في بلاد العرب مجاورة للأنباط، يُسمَّى ساكنوها ساراكنوي Σαρακηνοί» (ساراسنة/ ساراسيِّين) (Stephanus 2016, vol. 4: 146-147).

وأطلقت المصادر اليونانيَّة واللاتينيَّة على البدو القاطنين في ولاية فلسطين الثالثة خلال العصر البيزنطي لقب (ساراسنة/ ساراسيِّين)، وهم أنفسهم الذين ذُكروا في المصادر السريانيَّة بصيغة (سارقويو ܣܪܩܝܐ) (Drijvers 1965 : 50-51)، كما ارتبطت الإشارة إليهم في المصادر الكلاسيكيَّة

بمصطلح آخر هو سكَّان الخيام Scenitae، وهم بحسب بليني «البدو والقبائل التي تُغِيْر على أقاليم الكلدانيِّين، وهم من الجماعات المتنقِّلة، ويحملون اسمهم من الخيام التي يقيمون فيها والمصنوعة من أوبار الماعز، وينصبونها حيثما يشاؤون» (Pliny, 6: 32: 143)، كما يذكر أميانوس ماركيللينيوس أيضًا أنَّ الساراسِنة (Saraceni)هم أنفسهم سكَّان الخيام (Scenitae) (العبدالجبار 2017هـ: 22: 15: 2-1).

وذُكر الساراسِنة في غير قليل من المصادر التاريخيَّة الرومانيَّة والبيزنطيَّة للدلالة على العرب أو القبائل العربيَّة التي سكنت في مناطق متاخمة للإمبراطوريَّتين الرومانيَّة والبيزنطيَّة، واستمر استخدام هذا اللقب حتى الفترة الصليبيَّة، وبقيت هذه القبائل مستقلة استقلالًا نسبيًّا عن الإمبراطوريَّتين الرومانيَّة والبيزنطيَّة بفضل قدرتهم على الحركة داخل الصحراء، ولمعرفتهم بأسرارها[101].

ووصف أميانوس ماركيللينيوس الساراسِنة (Saraceni) قائلًا: «لم يكونوا أبدًا -على أية حال- أصدقاء مرغوبًا فيهم لنا، ولا أعداء مرغوبًا عنهم أيضًا، كانوا يجوبون البلاد من أعلاها إلى أدناها يُدمِّرون في وقت قصير ما يمكنهم أنْ يعثروا عليه ... إنَّ جميع رجال تلك القبائل التي يمتد وجودها من بلاد الآشوريِّين حتى شلالات نهر النيل وحدود البليميِّين[102]، مولعون بالحرب، ومتساوون في المكانة، وهم أنصاف عراة يرتدون عباءات ملوَّنة تصل حتى خصرهم، ويجوبون بلادًا مختلفة بمساعدة خيول وجمال سريعة في أوقات السلم والحرب. ولا يمسك أي رجل من هذه القبائل مقبض محراث أو يزرع شجرة، ولا يبحث أحدهم عن الطعام بزراعة الأرض؛ وإنَّما يتجوَّلون

101 للمزيد يُنظر النعيمات والنصرات 2011.

102 البليميُّون هو الاسم الذي أُطلق على سكان منطقة النيل الواقعة جنوبي أسوان عند المصريِّين القدماء والكوشيِّين وفي الكتابات والأدبيَّات اليونانيَّة والرومانيَّة.

باستمرار عبر مناطق مختلفة وممتدَّة، ولا يملكون منزلًا ولا مسكنًا، وليست لديهم قوانين ثابتة ... وإنَّ حياتهم في تجوالٍ مستمر» (العبدالجبار 2017هـ: 14: 4: 7-1).

وساق الباحثون نظريَّات مختلفة حول معنى كلمة ساراسِنة؛ فيرى بعضهم أنَّ الكلمة استخدمت للدلالة على القبائل البدويَّة التي تسكن منطقة الحد الشرقي للولاية العربيَّة، بينما يرى آخرون أنَّ هذه التسمية تُعزى إلى سارة زوجة إبراهيم (Graf 1978: 14-17)، واستخدمت التسمية في العصور اللاحقة وحتى الفترة الصليبيَّة للدلالة على العرب.

ومن المناطق الأخرى المتاخمة لحدود الأنباط منطقة اسماها استيفانوس سورمايون Συρμαῖον التي يقول عنها إنَّها «سهل يقع بين البدو والأنباط، والنسبة إليه سورمايوس Συρμαῖος» (Stephanus 2016, vol. 4: 234-235)، ولا نعرف شيئًا عن هذه المنطقة لعدم ورود اسمها في المصادر التاريخيَّة والنقشيَّة القديمة، رغم أنَّ هناك من يرى أنَّ هذا الاسم هو الاسم القديم لوادي السرحان الذي شكَّل الحدَّ الشرقي للمملكة النبطيَّة (Musil 1927: 507)، ويحتاج هذا الزعم إلى دليل يؤكِّده، على أيَّة حال.

ومن الشعوب العربيَّة الأخرى التي عاشت في مناطق متاخمة للأنباط، والتي يذكرها استيفانوس «الثموديِّون»، الذين يقول عنهم: «ثمود Θαμουδά على حدود الأنباط العرب. يذكرهم أورانيوس في الجزء الثالث من كتابه أرَبيكون قائلًا: يُسمَّى ساكن المكان (ثمودي) ثمودينوس Θαμουδηνός» (Stephanus 2011, vol. 2: 306-307).

ولا بـدَّ مـن التمييـز بـين الثموديِّـين الذيـن ذكرهـم القـرآن الكريـم، وبـين الثموديِّـين موضـوع الحديـث هنـا؛ فثمـود المذكـورة في المصـادر الكلاسـيكيَّة غـير تلـك الـواردة في القـران الكريـم[103]، وذلـك للفـارق الزمنـي بـين المجموعتـين، فعـصر ثمـود القرآنيَّـة يسـبق مبعـث سـيدنا مـوسى عليه السـلام، أمَّـا ثمـود الوارد ذكرهـا هنـا فهـي تلـك التـي عاشـت في شـمال الجزيـرة العربيَّـة خـلال الفـترة مـا بـين القـرن السـابع قبـل الميـلاد وحتـى نهايـة العصـور الكلاسـيكيَّة، وتحدَّثـت المصـادر التاريخيَّـة العربيَّـة والإسـلاميَّة - اعتـمادًا عـلى القـرآن الكريـم- عـن قـوم ثمـود في معـرض حديثهـا عـن قصـة سـيدنا صالـح عليـه السـلام وأصحـاب الحِجْـر، ووضعـت منازلهـم بـين وادي القـرى مـا بـين الحجـاز والشـام (عـلي 2006: 1/ 139)، كـما يُرجـع النسَّـابون العـرب ثمـود إلى صمـود بـن جاثـر بـن إرم بـن سـام بـن نـوح (القلقشـندي 1987: 313)، وهنـاك مـن يـرى أنَّهـم قبيلـة مـن العـرب الأوائـل مـن بقايـا قـوم عـاد (الزبيـدي 1965: ثمـود)، ولكـن هـذه الإشـارات برمَّتهـا مرتبطـة بثمـود الأولى التـي سـبقت قيـام دولـة الأنبـاط بفـترة طويلـة، والتـي يبـدو أنَّ مهلكهـم كان في النصـف الأوَّل مـن الألـف الثـاني قبـل الميـلاد.

وتُجْمِـع المصـادر التاريخيَّـة عـلى أنَّ الثموديِّـين قطنـوا منطقـة شـمال غـرب الجزيـرة العربيَّـة، إذ تذكـر إحـدى الكتابـات الآشـوريَّة وجـود قبيلـة ثمـود في هـذه المنطقـة، ويشـير هـذا النـص إلى هزيمـة الثموديِّـين Ta-mu-di والعـرب المقيمـين في الصحـراء (Ephᶜal 1982: 230)، كـما ذُكـروا في المصـادر الكلاسـيكيَّة اليونانيَّـة والرومانيَّـة بصيـغ عـدة؛ فقـال عنهـم أجارثارخيديـس الكنيـدي: «ثمَّـة امتـداد صخـري طويـل للسـاحل بعـد خليـج العقبـة، يسـيطر عـلى هـذه المنطقة الثموديُّـون Θαμουδηνῶν» (العبدالجبـار 2017أ: 5. 92. 93)، وعنـد

103 يُنظر سورة التوبة 70، وسورة غافر: 31، وسورة ق 12 و13.

حديث ديودوروس الصقلي عن بلاد العرب يذكر ساحل يقطنه العرب الثموديُّون Θαμουδηνοί الذين يقيمون بجوار ساحل تمتد فيه كثبان رمليَّة (Diodorus 3.44.6). ويتحدَّث الجغرافي بطليموس عن شمال الجزيرة العربيَّة، ويتطرق إلى إقامة الثموديتاي Θαμυδῖται هناك، ثم يذكر البدو سكان الخيام (الاسكينيتاي)، وبعد ذلك الساراسِنة والثموديِّين Θαμυδηνοί (العبدالجبار 2017ج: 6: 7: 21؛ 6: 7: 4)، وذكرهم بليني بصيغة ثامودای Thamudaei (Pliny 6.33.157).

وكُتب اسم (ث م و د و= ثمود) في نقش الروَّافة ثنائي اللغة (نبطي-يوناني) الذي يعود إلى الفترة التي تلت ضمَّ الرومان لمملكة الأنباط؛ إذ يرد في نقش الروَّافة كلمتي (ش ر ك ت/ ث م و د و)، ويقابلها في النص اليوناني ἔθνος Θαμουδηνῶν، ويبدو أنَّ الإشارة هنا إلى اتِّحاد ما؛ إذ اعتمدت السلطات الرومانيَّة على وجود مثل هذا الاتِّحاد ليساعد في إدارة هذا الإقليم (بورسوك 2006: 151)، ويبدو من خلال نقش الروَّافة أنَّ الثموديِّين شكَّلوا جزءًا من التركيبة الاجتماعيَّة والسكانيَّة النبطيَّة في شمال الجزيرة العربيَّة.

وذُكر الثموديُّون في عدد من النقوش العربيَّة الشماليَّة (الصفويَّة واللحيانيَّة)، منها نقوش صفويَّة تُشير إلى حرب جشم مع آل ثمد (OCI-ANA S, LP 288 (I.s.Mu 2a), WH 3792.1, WH 3792.3)، وتاريخ هذه الحرب غير معروف، كما ورد اسمهم في نقش لحياني من مدائن صالح يذكر اسم شخص نُعت بالثمودي (هـ ث م د ي) (OCIANA D, AH 325).

وشارك أبناء ثمود في الجيش الروماني بعد انتهاء مملكة الأنباط، فوردت أسماء وحدات عسكريَّة ارتبط ذكرها بالفرسان الثموديِّين، مثل

وحدة الفرسان الساراسِنة الثموديِّين Seeck) Equites Saraceni Thamudeni 1867: Or. 28.1) وكان مقرُّها سيناس فيتيرانوروم (شبين القناطر) Scenas Veteranorum في مصر، ووحدة الفرسان الثموديَّة الاليريسيانيَّة Equites Thamudeni Illyriciani وكانت في بيرساما[104] Birsama في فلسطين (Seeck 1867: Or. 34.22).

وبالإضافة إلى ذلك، ذكر استيفانوس عددًا من المواقع الأخرى التي مثَّلت جزءًا من المملكة النبطيَّة، والتي عثر فيها على دلائل تؤكِّد وجودًا نبطيًّا مكثَّفًا، وحدَّد مواقع هذه المناطق في بلاد العرب، دون إعطاء مزيد من التفاصيل عن موقعها، كما لم يذكر في ما إذا كانت مدنًا نبطيَّة أم لا، وهذه المناطق هي:- موبا / مؤاب[105] Μῶβα، وأيلانون[106]/ أيلة = العقبةἈΐλανον، ودوماثا[107]/ دومة الجندل Δούμαθα، ونيجلا[108]

---

104 خربة الفار في النقب وتقع جنوب غرب العمارة التي تبعد نحو تسع وعشرين كيلومترًا إلى الغرب من بئر السبع، في الطريق ما بين بئر السبع ورفح.

105 يقول استيفانوس إنَّ «مؤاب (موبا: Μῶβα) جزء من بلاد العرب. يذكرها أورانيوس في كتابه أرَبيكون الثاني، والنسبة إليها مؤابيتِس Μωαβίτης» (Stephanus 2014, vol. 3: 354-355)، ويتحدَّث استيفانوس عن منطقة اسمها كرك موبا Χαράκμωβα، وهي حسبما يقول «مدينة تقع حاليًّا بالقرب من مقاطعة فلسطين الثالثة، وأدرجها بطليموس في الجزء الخامس من كتابه الجغرافيا ضمن المدن العربيَّة التابعة للعربيَّة السعيدة. وذكرها أورانيوس في الجزء الخامس من كتابه أرَبيكون ...» وفي هذا الباب، يُثني استيفانوس على أورانيوس ثناء حسنًا قائلًا: «يمكن الاتِّكاء على ما يورده هذا الرجل [قاصدًا أورانيوس] من معلومات لما بذله من جهد في تحري الدقة في الأخبار التي ينقلها عن بلاد العرب» (Stephanus 2017, vol. 5: 90-91)، ولا نعرف ما الفاصل الجغرافي بين هاتين المنطقتين.

106 وهي مدينة أيلة = العقبة الواقعة جنوبي الأردن، ويقول عنها استيفانوس «أيلانون ἈΐλανονΑ: مدينة في بلاد العرب ويسمَّى ساكنها آيلاني Αϊλανίτης. ويشير جلاوكوس إلى أيلة في الجزء الثالث من كتابه **أرَبيكا** كقرية، قائلًا: «المناطق التي تقع إلى الشرق من أيلة»» (Stephanus 2006, vol. 1: 92-93).

107 وهي دومة الجندل التي يسميها استيفانوس دوماثا Δούμαθα، ويقول عنها إنَّها «مدينة في بلاد العرب، يُسمَّى ساكنها دوماثينوس Δουμαθηνός، كما يشير إلى ذلك جلاوكوس في الجزء الثاني من كتابه آثار العرب» (Stephanus 2011, vol. 2: 60-61).

108 نيجلا Νέγλα بحسب استيفانوس هي «قرية صغيرة في بلاد العرب. ذكرها جلاوكوس في الجزء الثاني من كتابه **آثار العرب**. والنسبة إليها هو نيجليوس Νέγλιος أو نيجليتس Νεγλίτης بحسب العُرف السائد بين سكان المنطقة» (Stephanus 2014, vol. 3: 370-371).

Νέγλα، وأريندیـلا/ غرنـدل[109] Ἀρίνδηλα᾽، و جيبـالا/ الجبـال[110] Γέβαλα، وبُـصرا[111] Βόστρα، وإيجَّـادا/ عـين جـدي[112] Ἐγγάδα᾽، وإيجـرا"Εγρα[113]"، وإلوسـا[114]/ الخلصـا Ἑλοῦσα᾽، وكاناثـا/ القنـوات[115] Κάναθα، وزوآرا/ زُغـر/ صُغـر[116] Ζόαρα، وأدرا[117] Ἀδαρά᾽، وبيتارُّوس (اللَّجـون)[118] Βαιταρροῦς.

109 أريندیـلا Ἀρίνδηλα᾽ هـي غرنـدل الواقعـة جنـوبي الأردن في محافظـة الطفيلـة، ويقـول عنهـا اسـتفانوس إنَّها: «مدينـة في فلسـطين الثالثـة. بينـما يسِـمها جلاوكـوس باسـتخدام لفظـة «قريـة». والنسـبة إليهـا أراندلينـوس Ἀρινδηληνός» .(Stephanus 2006, vol. 1: 250-251)

110 يقـول اسـتيفانوس عـن جيبـالا Γέβαλα «جـزء مـن مقاطعـة فلسـطين الثالثـة كـما يذكر يوسـيفوس (Jo-sephus, *Antiquities* VI. 95). وأُعيـدت تسـمية الأرض الإيدوميَّـة جيبالينِـه Γεβαληνή و (أرض) العماليـق» (Stephanus 2006, vol. 1: 410-411). وقـد تشـير جيبـالا إلى منطقـة الجبـال التـي ومركزهـا رواث في محافظـة الطفيلـة جنـوبي الأردن (يُنظرالسـلامين 2007: 64-65).

111 بـصرا Βόστρα بحسـب اسـتيفانوس «مدينـة في بـلاد العـرب، والاسـم المنسـوب المذكـر هـو بوسـترينوس Βόστρηνος ، بينـما المؤنـث بوسـترينِه Βόστρηνη ، وهنالـك إلى ذلـك الصيغـة بوسـترايوس Βόστραῖος المسـتخدمة أيضًـا» (Stephanus 2006, vol. 1: 366-367).

112 إيَّجـادا Ἐγγάδα᾽ هـي منطقـة عـين جـدي التـي يقـول عنهـا اسـتيفانوس إنَّهـا: «قريـة كبـيرة بالقـرب من سـدوم في بلاد العـرب» (Stephanus 2011, vol. 2: 124-125).

113 يقـول عنهـا اسـتيفانوس «إيجـرا "Εγρα مدينـة في بـلاد العـرب عـلى الخليـج الإيـلاني (Stephanus 2011, vol. 2: 126-127).

114 إلوسـا Ἑλοῦσα᾽ هـي الخلصـا الواقعـة جنـوبي فلسـطين، ويقـول عنهـا اسـتيفانوس إنَّهـا «مدينـةٌ تقـع حاليًـا في مقاطعـة فلسـطين الثالثـة، التـي سُـمِّيت في مـا مـضى الولايـة العربيَّـة» (Stephanus 2011, vol. 2: 144-145)..

115 وهـي قنـوات الواقعـة جنـوبي سـوريا والتـي يقـول عنهـا اسـتيفانوس «كاناثـا Κάναθα مدينـة بالقـرب مـن بُـصرا في بـلاد العـرب، والنسـبة إليهـا كاناثـوس Κάναθηνος» (Stephanus 2014, vol. 3: 24-25)..

116 يذكـر اسـتيفانوس أنَّ هنـاك مدينـة فارسـيَّة سُـميَّت بهـذا الاسـم، كـما يشـير إلى وجـود قريـة كبـيرة أو حصـن في فلسـطين اسـمها زوآرا Ζόαρα، ويقـول إنَّهـا «تقـع عـلى بحـر اسـمه «الإسـفلت»؛ أي البحـر الميِّـت. ويعنـي اسـمها في اللغـة العبريَّـة صغـير. وهـو المـكان الـذي هـرب إليـه لـوط لينجـو مـن الدمـار الـذي حـلَّ بسـدوم، ويُسـمَّى سـاكن المـكان في لغـة السـكان المحليِّـين زوآرينـوي Ζόαρηνοι وزوآراتـاي Ζόαρᾱται والصيغتـان عربيَّتـان» (Stephanus 2011, vol. 2: 204-205)، وزوآرا هـي صوغـر (زُغـر) الواقعـة ضمـن منطقـة غـور الصـافي جنـوب شرق البحـر الميِّـت.

117 وضعها استيفانوس بين كرَك موبا والربَّة (Stephanus 2006, vol. 1: 54-55).

118 يقول عنها إنَّها قرية كبيرة في مقاطعة فلسطين الثالثة (Stephanus 2006, vol. 1: 322-323) .
وقـد تكـون هـي Betthoro الـواردة في النوتيتيـا ديغنيتاتـوم، وΒητοωρο في مرسـوم بـئر السـبع، والتـي قُرنـت بموقـع اللَّجـون حيـث تمركـزت قـوة عسـكريَّة رومانيَّـة. وتبعـد اللَّجـون نحـو خمسـة عـشر كيلومـترًا إلى الـشرق مـن مدينـة الكـرك (Findlater 2003: 28, 108-109).

الخاتمة

تزخر النقوش والبرديَّات النبطيَّة بعدد لا يُستهان به من أسماء المواقع الجغرافيَّة، منها ما هو معروف، ومنها لمَّا تُحدَّد هويَّته. ويتَّضح من خلال دراسة بعض النصوص التي ترد فيها أسماء مواضع، أنَّ قراءة بعض الأسماء تكون عسيرة في بعض الأحيان، لتلف ما أصاب النقوش الواردة فيها. وتحتمل بعض هذه الأسماء أكثر من قراءة؛ لتشابه أشكال بعض الحروف أحيانًا، ولإمكانية قراءتها بأكثر من صورة، في أحيان أخرى.

ويلاحظ الدارس للنقوش النبطيَّة التي تتضمَّن أسماء مواقع جغرافيَّة وقبائل وأقوام أنَّ هذه النقوش تتركَّز في المقام الأوَّل في محافظة العُلا في شمال الجزيرة العربيَّة، يليها بحسب التوزيع الجغرافي منطقة حوران، وتتوزع البقيَّة الباقية على نقوش متفرِّقة اكتشفت في مناطق شمال الجزيرة العربيَّة الأخرى، وبترا، وبعض مناطق جنوب الأردن الأخرى، بالإضافة إلى صحراء النقب، وسيناء، ومنطقة الدلتا المصريَّة. ويلاحظ الدارس خلو نقوش مدينة بترا، عاصمة الأنباط ومدينتهم الأولى، على أسماء جغرافيَّة وقبليَّة كثيرة، كما أنَّ محتوى نقوشها لا يكفي لإلقاء الضوء على بعض الجوانب الحضاريَّة التي تعيننا في فهم المدينة ومجتمعها كحاضرة مهمَّة خلال الفترة النبطيَّة.

وتأكَّد لنا، وبصورة جليَّة، أنَّ أسماء المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة اشتقت، في الغالب، من جذورساميَّة. يُضاف إلى ذلك أنَّ السواد الأعظم من هذه الأسماء أُطلقت على مناطق سُكنت لفترات زمنيَّة طويلة ممتدة عبر عصور مختلفة بدلالة اللقى الأثريَّة المكتشفة في المواقع وتتابع السُّكنى

البشريَّـة فيهـا. وتؤكِّـد دراسـة الأسـماء وجـود تأثير بـيِّن للغتـين العربيَّـة والآراميَّة فيهـا. ويُلاحـظ حـدوث تغيـرات في تهجئـة بعـض الأسـماء، إضافـة إلى تغيـرات لاحقـة في بُنيتهـا، وإنْ كانـت احتفظـت بعنـاصر لغويَّـة سـاميَّة جليَّـة جعلـت مـن السـهل، في غـير قليـل مـن الأحيـان، قـرن المواضـع كـما تـرد في النقـوش والكتابـات النبطيَّـة، وفي بعـض الأدبيَّـات الكلاسـيكيَّة بالتسـميات التـي تحملهـا هـذه المواضـع في الوقـت الحـالي. ومـن الواضـح أيضًـا وجـود تقـارب بـين جـذور الأسـماء ومعانيهـا ودلالاتهـا اللغويَّـة. ومـن العسـير تحديـد أصـل الاسـم ومصدره تحديـدًا دقيقًـا، أو ردِّ الأسـماء الجغرافيَّـة إلى فـترة زمنيَّـة أو لغـة معيَّنتـين. وعـلى الرغـم مـن أنَّ السـواد الأعظـم منهـا يعـود بأصلـه إلى اللغتـين الآراميَّـة والعربيَّة، إلَّا أنَّ معرفـة الصيغـة الأولى لاسـم الموقـع الجغـرافي تشـقُّ عـلى الدارسـين في غـير قليـل مـن الأحـوال؛ بسـبب مشـاكل مرتبطـة بكيفيَّـة نسـخ وكتابـة الأسـماء في المصـادر التاريخيَّـة والنقشـيَّة القديمـة.

ويمكـن تقسـيم أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة الـواردة في الكتابـات النبطيَّـة بحسـب دلالاتهـا إلى المجموعـات الآتيـة:

1- أسـماء تعكـس سـمات طوبوغرافيَّـة وجغرافيَّـة مثـل: (ا ر م = العـالي، المرتفـع)، ((ب) ث ن = الأرض السـهلة)، (ج ي ا = الـوادي)، (م س ك ت ؟ = أرض مَسِـيكة: لَا تُنَشِّـفُ المـاء لصلابتهـا)، (م ت ن و = المـكان الصلـب والشـديد القـوي المتـين)، (ص ل ح د = صلـد)، (ح ب ت ا = المقطوعـة المتفـرِّدة)،(ر ك ن؟ = اللـيِّن)، (ر ق م و = المُزَيـن، المُزخـرّف)، (ش ع ي ع و = الأرض المسـتوية، أو المـاء الجـاري عـلى وجـه الأرض)، (ت ي م ا = الأرض الواسـعة)، (ص ر ي = الكتلـة الصخريَّـة).

2- أسماء تدل على طبيعة استخدام المكان وشكله بعد سكناه مثل: (ب ص ر ا = المُحصَّن، المُطوَّق)، (ج ل ج ل ا = المدوَّرة)، (د م و ن = الأثر، سمَّد، زبَّل)، (ن ص ل هـ = قمة الرأس)، (ح ج ر ا = المُسوَّرة، المُسيَّجة)، (م د ر س ا = مدرسة، مكان الدراسة)، (م ق ن ا = مكان الإقتناء والشراء)، (م ح و ز ع ج ل ت ي ن = مرفأ عجلتين)، (ع ب ر ت ا = المَعْبَر)، (ق ب ي ت ا = المُقبَّب)، (ش ر ا = الناحية)، (ص ر و ح = الصرح).

3- أسماء مرتبطة بالماء ومصادره مثل: (هـ دْ رْ ي ت ا = جريان المياه في الوادي)، (ن ج ر ن = عطشان)، (م ن ب ج ي ت ا = النبع الفوَّار)، (ع ي ن/ ل ع ب ن = عين اللعبان)، (ع ي ن/ ش ح ر و = عين شحرو)، (ع ي ن/ ج د ي = عين جدي).

4- أسماء ذات دلالات دينيَّة مثل: (ا ي ل و = أيل)، (ا ي ل ت = أيلة (مؤنث أيل)).

5- أسماء تعكس دلالات لونيَّة مثل: (ح و ر و ا = البيضاء)، (ل ب ن = أبيض)، (د و م ت = الأرض السمراء القاتمة)، (س و د ي = الأرض السوداء)، (ا د و م = اللون الأحمر).

6- أسماء تعكس خصائص معنويَّة للمكان مثل (ا د ر = قوي أو عظيم، بيدر، غطاء، مجد، عظمة)، (خ ل ص و = مُستخلص، صار خالصًا)، (ح ت ي ت = حديث)، (ع م ت و = عمة، خالة، اتحد)، (ر ب ت و = عظيمة).

7- أسماء غير مؤكَّدة الدلالة مثل: ج ر ش و، ح و ي ا، ل ب و ن/ ل ب د ن، ل ح ي ت و، م ن ب ت و، ف ن ق ر ي م، ق ر ي ن، ع ب د ت ن ا، ف ي ن ي.

8- أسماء مرتبطة بأشخاص: (د ف ن ا= اسم ملكة مصريَّة)، (ع م ن و = عمون).

9- اشتملت أسماء الدراسة على اسم واحد يوناني الأصل هو (ي ط ب و ي ا س= يوتابه).

وتتمَّيز الأسماء الجغرافيَّة التي أُخضعت للدراسة بسمات تشترك فيها مع بقيَّة أسماء المواقع الجغرافيَّة الأخرى في بلاد الشام، فمنها ما هو آرامي، ومنها ما هو عربي، وقلَّة منها كنعانيَّة. كما أنَّ قليل من أسماء المواقع الجغرافيَّة حافظ على لفظه القديم، والعدد الأكبر تغيَّرت وتبدَّلت بُنيته. ونجد في بعض الأحيان أنَّ المعنى الأوَّلي لاسم المكان، ودوافع تسميته ضاعت ولم تصلنا مع تتابع الأجيال، مع عدم وجود إشارات تاريخيَّة وشواهد أثريَّة كافية تساعد في تفسير سبب أو أسباب التسمية.

ويمكن تقسيم أسماء المواقع الجغرافيَّة المدروسة بحسب بُنيتها إلى المجموعات الآتية:-

1- أسماء بسيطة مثل: ا د ر، إ ر م، ص ل ح د، م و ا ب، ل ب ن، ص ر و ح.

2- أسماء تنتهي بالألف المكانيَّة مثل: ب ص ر ا، ج ي ا، ج ل ج ل ا، د و م ت ا، د ف ن ا، هـ دْ رْ ي ت ا، ح ب ت ا، ح ج ر ا، ح و ي ا، ح و ر و ا، ع ب ر ت ا، ق ب ت ا، ش ر ا، ش ر ت ا، ت ي م ا، ق ر ي ا.

3- أسماء تنتهي بتاء التأنيث مثل: ا ي ل ت، د و م ت، م س كْ ت.

4- أسماء تنتهي بواو مثل: ا ي ل و، ج ر ش و، ر ب ت و، ر ق م و، ش ح ر و، ح ل ص و، ل ح ي ت و، م ن ب ت و، م ت ن و، ع م ت و، ع م ن و.

5- أسماء تنتهي بنون مثل: ط هـ ر نْ ؟، د م و ن، ل ب د ن، ن ج ر ن،

ل ع ب ن، ر ك ن.

6- أسماء مُركَّبة مثل: م ح و ز/ ع ج ل ت ي ن، ع ي ن/ ش ح ر و، ع ي ن/ ل ع ب ن، ع ي ن/ ج دي.

7- أسماء سُبقت بأل التعريف العربيَّة مثل :ا ل ح ج ر و = الحِجْر و ا ل ح ي ر هـ = الحيرة (ينظر المعالجة اللغويَّة لاسم المكان في فصل أسماء المواضع النبطيَّة).

8- احتوت النقوش النبطيَّة على اسمين اثنين بُنيا على صيغة اسم المكان المعروفة في اللغات الساميَّة؛ أي بزيادة حرف الميم في بداية اللَّفظة، وهما: (م د ر س ا) و (م ق ن ا).

9- تشتمل أسماء القبائل والأقوام المذكورة في النقوش والبرديَّات النبطيَّة على عدد من الأسماء المنسوبة؛ أي أنَّها صيغت بإضافة ياء النسبة. والأسماء المنسوبة التي وردت في الدراسة هي: (ا د و م ي ا = الإدومي)، (ا رْ مْ نْ يْ ا = الأرميني)، (ا ر م ي ا = الآرامي)، (ع ي ن / ج د ي ا = الذي ينتسب لعين جدي)، (ا ر هـ و م ي ا = السلوقي)، (م و ب ي ا = المؤابي)، (ح ج ر ي ا = الحِجْري)، (م ن ب ج ي ت ا = المنبجيَّة)، (م ص ر ي ت ا = المصريَّة)، (ت ي م ن ي ا = التيماني/ التيماوي)، (ت ي م ن ي ت ا = التيمانيات/ التيماويَّات)، (ش ع ي ع و = سيعي)، (ع م ن ي = عمَّاني)، (ص ر ي = صُوْرِي).

وبيَّن هذا البحث الأهميَّة التي تُعوَّل على الدراسات اللغويَّة الساميَّة المقارنة ضمن الإطار الحضاري اللغوي الأوسع، ومن هنا برزت أهميَّة ما أضافته المادَّة المعجميَّة لمخطوطات البحر الميِّت؛ إذ ساهمت مساهمة عظيمة في تتبع تطور الصيغ في بعض الأحيان، وفي حل بعض

الإشكاليات المتعلقة بأسماء بعض المواضع الواردة في النص التوراتي العبري في أحيان أخرى، ولا سيمَّا أنَّ الباحثَيْن عمدا إلى الاتِّكاء على مادَّة النصوص غير التوراتيَّة أو الشبيهة بالتوراتيَّة لهذه الغاية في الغالب. ومن نافل القول الإشارة إلى أنَّ مخطوطات البحر الميِّت، بما تحمله من مضامين لغويَّة ودينيَّة وحضاريَّة تقع في السياقين الزمني والجغرافي نفسيهما للكتابات النبطيَّة، كما أنَّ كهف الرسائل حيث عُثر على عدد من البرديَّات النبطيَّة يقع غير بعيد عن الكهوف التي وُجدت فيها مخطوطات البحر الميِّت.

أما أسماء المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة الواردة في المصادر التاريخيَّة اليونانيَّة واللاتينيَّة فعددها أقل من تلك الواردة في الكتابات النبطيَّة؛ إذ احتوت المصادر الكلاسيكيَّة على إشارات ألقت الضوء على بعض المدن والقرى النبطيَّة، وحظيت بترا عاصمة الأنباط باهتمام كبير من المؤرِّخين والجغرافيِّين، كما أشارت المصادر الكلاسيكيَّة إلى عدد من القرى والمدن والمواقع النبطيَّة، فذكر أجاثارخيديس الكنيدي أنَّ الأنباط أقاموا في الجزر الواقعة بالقرب منهم والتي لا نعرفها على وجه التحديد، كما تطرَّق ديودوروس الصقلي إلى «صخرة الأنباط» غير معروفة الموقع حتى الآن، وأشار كذلك إلى البحر الميِّت الذي شكَّل موردًا اقتصاديًّا مهمًّا للأنباط.

أما سترابو فوصف بترا، وتحدَّث عن ميناء ليوكه كومي في شمال غرب الجزيرة العربيَّة، والتي أشار إليها أيضًا صاحب كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، كما ذكر قرية نبطيَّة أخرى في تلك المنطقة اسمها ايجرا. أمَّا بليني فوصف لنا مدينة بترا، وعرَّج على الطرق التجاريَّة التي تتقاطع فيها.

وذكـر فلافيـوس يوسـيفوس بعـض المواقـع النبطيَّـة ومنهـا دمشـق، ومـكاور، بالإضافـة إلى عـدد مـن القـرى والمواقـع النبطيَّـة الأخـرى، ويبـدو مـن خـلال دراسـة أسـماء المـدن والقـرى النبطيَّـة الـواردة عنـد يوسـيفوس أنَّ كتابـة وتهجئـة وترجمـة بعـض الأسـماء اختلفـت مـن طبعـة إلى أخـرى، ويُـردُّ ذلـك إلى اعتـماد عـدد غـير قليـل مـن الطبعـات الإنكليزيَّـة عـلى ترجمـة لاتينيَّـة تـؤرَّخ للقـرن السـادس عـشر الميـلادي، ولم تعتمـد عـلى النـص اليونـاني الأصـلي، مـمَّا أدَّى إلى وجـود اختلافـات كبـيرة وأخطـاء في تهجئـة الأسـماء، وعـلى الـدارس تبعًـا لذلـك أنْ يحـذر بصـورة كبـيرة عنـد اسـتخدامه للمصـادر الكلاسـيكيَّة المترجمـة، ولا سـيَّما تلـك التـي كُتبـت أصولهـا باليونانيَّـة، عندمـا يتعلَّـق الأمـر بأسـماء المواقـع الجغرافيَّـة وأسـماء القبائـل والأقـوام.

ونلاحـظ أنَّ الجغـرافي بطليمـوس لم يتحـدَّث عـن بـلاد الأنبـاط، ولكنـه خصَّـص جـزءًا مـن كتابـه للتعريـف ببـلاد العـرب الصخريَّـة أو «العربيَّـة البتراويَّـة» التـي كانـت بـترا مركزهـا. وعـرَّج أميانـوس ماركيللينيـوس عـلى بـلاد الأنبـاط، ووصفهـا بإيجـاز. وثمَّـة ذكـر لمواقـع نبطيَّـة عنـد الفقيـه اللغـوي اليوناني إيليـوس هيروديانـوس. وتـترد أصـداء إشـارات تتعلَّـق بأهميَّـة بـترا خـلال الفـترة البيزنطيَّـة في المصـادر الكنسـيَّة، كـما وصـف لنـا الجغـرافي جـورج الرافينـي بـلاد الأنبـاط بشـكل مقتضـب.

أمـا المصـدر التاريخـي الأخـير والمهـم، والـذي تنـاول مواقـع ومجموعـات بشريَّـة نبطيَّـة، ضمـن تناولـه لمواقـع وشـعوب وأعـراق أخـرى، فهـو كتـاب إثنيـكا لاسـتيفانوس البيزنطـي، والـذي كُتـب في القـرن السـادس الميـلادي، أي بعـد انتهـاء المملكـة النبطيَّـة بحـوالي أربعـة قـرون، ولم يكـن اسـتيفانوس شـاهد عيـان، بـل نقـل ، وبـكل أمانـة ، مـا قـرأ مـن معلومـات عـن الأنبـاط وبلادهـم،

واتَّبع منهجًا توثيقيًّا دقيقًا. ويُؤخذ على واضعه، على أيَّة حال، النقل دون نقد أو تعليق عند الاقتباس أو الاستشهاد بالمصادر التي سبقت عصره، كما أنَّ المعلومات التي ساقها استيفانوس كانت مختصرة ومحدودة؛ إذ اقتصر حديثه على ذكر الموقع الجغرافي أو القبيلة أو القوم، مُوردًا بعدها، وبشكل مقتضب جدًا، بعض التفاصيل المرتبطة بهذه المدخلات المرتَّبة ألفبائيًّا، مع الإشارة في كثير من الأحيان إلى المصدر الذي اتَّكأ عليه في الحصول على معلوماته، ثم يذكر الصيغة اليونانيَّة المستخدمة للنسبة إلى هذه المنطقة أو القبيلة أو القوم.

وذكر استيفانوس عددًا من المناطق والشعوب التي وصفها بأنَّها عربيَّة، ومنها مجموعة من عرب الشمال، ومنهم: الطائيُّون Ταϊηνοί، والإدوميُّون Εδουμαῖοι’، وأهل مِديَن Μαδιηνοί أو المدينيُّون Μαδιανίται، والساراسيُّون Σαρακηνοί، والثموديُّون Θαμουδηνός الواقعة بلادهم حسبما يقول «على حدود الأنباط العرب». كما عرَّج على عدد من المناطق والشعوب المجاورة للأنباط ومنها أرض ساراكا Σάρακα، ومنطقة سورمايون Συρμαῖον الواقعة بين البدو والأنباط.

ونال الأنباط وبلادهم قدرًا كبيرًا من اهتمام استيفانوس، فوصف بعض المناطق والمجموعات البشريَّة بالنبطيَّة، وزوَّدنا بمعلومات عنها، وذكر مواقع أخرى لم يصفها بالنبطيَّة على الرغم من معرفتنا الأكيدة بأنَّها كذلك. وأشار إلى وقوعها في بلاد العرب، وربط الأنباط بمجموعة أسماها داخارينوي Δαχαρηνοί، والتي وإنْ كنَّا لا نملك ما يكفي من المعلومات عن أصل تسميتها، إلَّا أنَّ استيفانوس ربطها بالأنباط. ومن حسن الطالع أنَّ معظم

المناطـق والمجموعـات البشريَّـة التـي ذكرهـا معروفـة لنـا؛ إذ تـرد أسـماؤها في مصـادر تاريخيَّـة ونقشـيَّة مختلفـة، وإنْ كان بعضهـا مـا يـزال بحاجـة إلى أدلَّـة لتأكيـد هويتـه.

وأسـهب اسـتيفانوس في حديثـه عـن الأنبـاط، فحـدَّد أصلهـم، وأرجعهـم إلى جنـوب الجزيـرة العربيَّـة، وقـال إنَّهـم سُـمُّوا بذلـك نسـبة إلى ناباتيـس Ναβάτης، ويطابـق هـذا الـرأي مـا أورده (سـودا) في كتابـه الموسـوعي الـذي يعـود للقـرن العـاشر الميـلادي، الـذي يقـول إنَّهـم شـعب عـربي مـن جنـوب الجزيـرة العربيَّـة سُـمُّوا أنباطًـا نسـبة إلى شـخص مـا اسـمه ناباتـوس Ναβάτος.

واسـتخدم اسـتيفانوس عنـد حديثـه عـن الأنبـاط وبلادهـم مصطلحـات مختلفـة منهـا:-

1- مصطلـح «شـعب» (إيثنـوس ἔθνος)، وأطلقـه عـلى الأنبـاط والداخارينـوي والسـلاميوي.

2- مصطلـح «مدينـة» (بولِـس πόλις) وأطلقـه عـلى عـدد مـن المـدن مثـل: مادبـا وجيـا وبـترا والحُميمـة.

3- مصطلـح «قريـة» (كومِـه κώμη) وأطلقـه عـلى موثـو (موتِـه = مؤتـة).

4- مصطلـح «كُـورة» (خـورا χώρα) وأطلقـه اسـتيفانوس عـلى عبـدا وأيامينِـه وأيانيتِـس وسـاراكا. وكُـورة كلمـة تُسـتخدم في اليونانيَّـة للدلالـة عـلى موقـع أو مـكان، كـما تُسـتخدم الكلمـة نفسـها في العربيَّـة لتعنـي «المدينـة أو الصقـع، والجمـع كُـوَرٌ» (ابـن منظـور: كـور).

5- استخدم مصطلح «عائلة أو قبيلة» (جينوس Γένος) وأطلقه على أمانيتيس/ أمّانيتاي (العمَّانيُّون).

ويمكن تقسيم أسماء المواقع الجغرافيَّة النبطيَّة المذكورة في المصادر التاريخيَّة القديمة والمدوَّنة باللغتين اليونانيَّة واللاتينيَّة[119] بحسب دلالاتها إلى المجموعات الآتية:-

1- أسماء تعكس سمات طوبوغرافيَّة وجغرافيَّة وهي: « صخرة معيَّنة» = ἐπι τίνος πέτα، بترا = Πέτρα = «الصخرة»، زوآرا = Ζώαρα = «صغير»، جوبولِس = Γοβολίς = «الجبال»، جيا Γέα = «وادي».

2- أسماء تدل على طبيعة استخدام المكان وهي: بحيرة الأسفلت = Ασφαλτίτιδος، أثونِه= Αθώνη = موقد، أراباثا = Αράβαθα = العاصمة أو أم المدن.

3- أسماء مرتبطة بالماء والزراعة وهي: إيجرا Εγρα ؛ أي « المحفور»، المزروع أو المحروث، دمشق (דָּר + מַשְׁקִי = دار مَشْقي)؛ أي «الديار المسقيَّة؟»، ثمود = Θαμουδά؛ «الثمد؛ أي الماء القليل»، مِيدَبا= Μήδαβα= مادبا ؛ أي «الماء المتدفق».

4- أسماء ذات دلالات معنويَّة وهي: مكاور = ماخايرا = Μάχαιρα؛ أي «السيف»، موثو = Μωθώ ؛ أي «موضع الموت»، ليبّا = Λίββα ؛ أي «جوهر، وسط، لُب»، ألوسا = Ἄλουσα ؛ أي «صار خالصًا، مُستخلصًا».

119 لا يُفهم من ذلك أنَّها أسماء يونانيَّة أو لاتينيَّة، بل هي في جُلِّها أسماء ساميَّة.

5- أسـماء تعكـس دلالات لونيَّـة وهـي: ليوكـه كومـي Λευκήν κώμην = «القريـة البيضـاء»، أوارا = حـورا = الحُميمـة = Aΰαρα = «البيضـاء».

6- أسـماء غـير معروفـة الدلالـة وهـي: سـورمايون Συρμαῖον، أيانيتِـس Αἰανῖτις، أيامينِـه Αἰαμηνή، سـاراكا Σάρακα، دابالـوث Δαβαλώθ، أجَـلَّا Αγαλλα، أوروناين Ὠρωναΐν، أرودًا Αρυδδα، أوروبـدا Ὠρυβδα.

7- أسـماء مرتبطـة بأشـخاص وهـي: أوبـودا/ عبـدا = Οβοδα = نسـبة إلى الملـك النبطـي عبـادة، أمَّانيتيـس Ἀμμανίτης نسـبة إلى أمَّانـوس (عمـون) ابـن لـوط (بحسـب الروايـة التوراتيَّـة)، المنطقـة النبطيَّـة Ναβατηνή = نسـبة إلى ناباتيـس Ναβάτης.

8- واشـتملت الأسـماء عـلى اسـم واحـد فقـط ذو دلالـة دينيَّـة، وهـو دوسـاري/ الـشراة Δουσαρή والـذي سُـمِّي بذلـك نسـبة إلى الإلـه دوسـاروس Δουσάρου (ذو الـشرى).

وتُقسـم الأسـماء الـواردة في المصـادر الكلاسـيكيَّة بحسـب أصولهـا إلى ثـلاث مجموعـات هـي:-

أ- أسـماء أصولهـا يونانيَّـة وهـي:- بـترا = Πέτρα، بحـيرة الأسـفلت = Ασφαλτίτιδος، مـكاور = Μάχαιρα، ليوكـه كومـي Λευκήν κώμην= .

ب- أسـماء سـاميَّة الأصـل وهـي:- زوآرا = Ζώαρα، جوبولِـس = Γοβολίς، جيـا = Γέα، أثونِـه = Αθώνη، أراباثـا = Αράβαθα، إيجـرا = Εγρα، ثمـود = Θαμουδά، مِيدَبـا =

Μήδαβα = مادبا، موثو = Μωθώ، ليبَّا = Λίββα، ألوسا = Αλουσα، دوساري = Δουσαρή، أمّانيتيس = Αμμανίτης، أوارا/ حورا = Αΰαρα، أوبودا/ عبدا = Οβοδα.

ت- أسماء غير معروفة الأصل وهي:- أمانون Αμανον، سورمايون Συρμαῖον، أيانيتِس Αίανῖτις، أيامينِه Αίαμηνή، ساراكا Σάρακα، دابالوث =Δαβαλώθ ، أجَلًّا = Αγαλλα، أوروناين =Ὡρωναΐν ، أرودًّا = Αρυδδα، أوروبدا = Ὡρυβδα.

الملاحق

ملحق رقم (1أ):

فهرس أسماء المواضع الجغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة

ا د ر	40-38
ا د].[م ر	40
ا ي ل و	43-40
ا ي ل ت	46-43
ا ر م	49-47
ب ص ر ا	52-49
(ب) ت ن	55-52
ج ي ا/ ج ا ي ا	60-55
ج ل ج ل ا	62-60
ج ر ش و	64-62
د و م ت/ د و م ت ا	69-64
د م و ن	72-69
د ف ن ا	75-72
هـ ذْ زْ ي ت ا	76-75
ح ب ت ا	77-76
ح ج ر ا	79-77
ح و ي ا	80
ح و ر و ا	84-81
ح ل ص و	85-84
ا ل ح ي ر هـ	88-86

ح ت ي ت	91-88
ط هـ ر كْ/ ط هـ ر نْ ؟	92-91
ي ط ب و ي ا س	93-92
ي ت ر ب	95-93
ل ب وْ ن؟/ ل ب دْ ن ؟	96
ل ب ن	99-97
ل ح ي ت و	101-99
م د ر س ا	102
م و ا ب	105-103
م ح و ز ع ج ل ت ي ن	110-105
م ن ب ت و	111-110
م ن فْ ن ق ر ي م	112
م ق ن ا	113-112
م ش فْ ت؟/ م ش كْ ت؟	114-113
م ت ن و	116-115
ن ج ر ن	117-116
ن ص ل هـ	118-117
س و د ي	119-118
ع ب د ت ن ا؟	120
ع ب ر ت ا	122-120
ع ي ن ل ع ب ن	124-122
ع ي ن ش ح ر و	124

ع م ت و	127-125
ع م ن و؟/ ع م ن د؟	130-127
ص ل ح د	132-131
ص ر و ح	133-132
ق ب ي ت ا	134
ق ب ت ا	134
ق ر ي ا	136-135
ق ر ي ن	138-136
ر ب ت و	139-138
ر ك نْ ؟/ ر ك لْ؟/ د ك لْ؟	140-139
ر ق م و	143-140
ش م ر و	144-143
ش ر ا	145-144
ش ر ت ا	146-145
ت ي م ا	149-146

ملحق رقم (1ب):

فهرس الأسماء المنسوبة إلى مواقع جغرافيَّة في الكتابات النبطيَّة

ا د و م ي ا	156-153
ا رْ مْ نْ يْ ا	157-156
ا ر م ي ا	158-157
ا ر هـ و م ي ا	159-158
ح ج ر ي ا	159
م و ب ي ا	160
م ن ب ج ي ت ا	161-160
م ص ر ي ت ا	163-162
ع م ن ي	164-163
ع ن جْ دْ [ي] ا	165-164
ف ي ن ي	168-165
ص ر ي	168
ش ع ي ع و	170-169
ت ي م ن ي ا / ت ي م ن ي ت ا	171-170

ملحق رقم (2):

فهـرس أسـماء المواقـع الجغرافيَّـة النبطيَّـة والأقـوام المرتبطـة بهـم في المصـادر التاريخيَّـة القديمـة

أثونِه 186, 234, 235

أجَلَّا 186, 235, 236

الإدوميِّين 155, 156, 197-198, 201, 232

أراباثا 121, 234, 235

أرض الأنباط المزينيتيِّين 189-190

أرودًّا 186, 187, 235, 236

ألوسا 186, 187, 234, 236

أمانون/ أمَّانيتيس/ أمّانيتاي 129, 213-215, 234, 236

أوارا 216-218, 235, 236

أوبودا 210-211, 235, 236

أورونَاين 186, 187, 235, 236

أوروبدا 186, 187, 235, 236

أيامينِه 212, 233, 235, 236

أيانيتِس 189, 213, 233, 235, 236

إيجرا 180, 181, 224, 234, 236

بترا 214-215

بحيرة الإسفلت 178

ثمود والثموديُّون 79, 139, 199, 220-223, 234, 236

الجُزر النبطيَّة 175-176

جوبولِس 186, 234, 235
جيا 211
دابالوث 186-187, 235-236
داخارينوي 199-203, 216, 232-233
دمشق 19-20, 48, 53-54, 64, 69, 116-117, 119
131, 146, 154, 157-158, 183-185, 203
231, 234
دوساري 215-216, 235-236
زوآرا 109, 186, 224, 234-235
الساراسيُّون 198-199, 207, 232
سلاميوي 204-207, 233,
الصخرة 176-177
الطائيُّون 196, 206-207, 232
ليبّا 186, 234, 236
ليوكه كومي 23, 179-181, 230, 235
مَخايروس 185
مِديَن والمدينيُّون 142, 198, 215, 232
موثو 116, 208-210, 233-234, 236
ميدَبا 186, 207-208
ناباتايوي / الأنباط 199-202

ملحق رقم (3):

الخرائـط

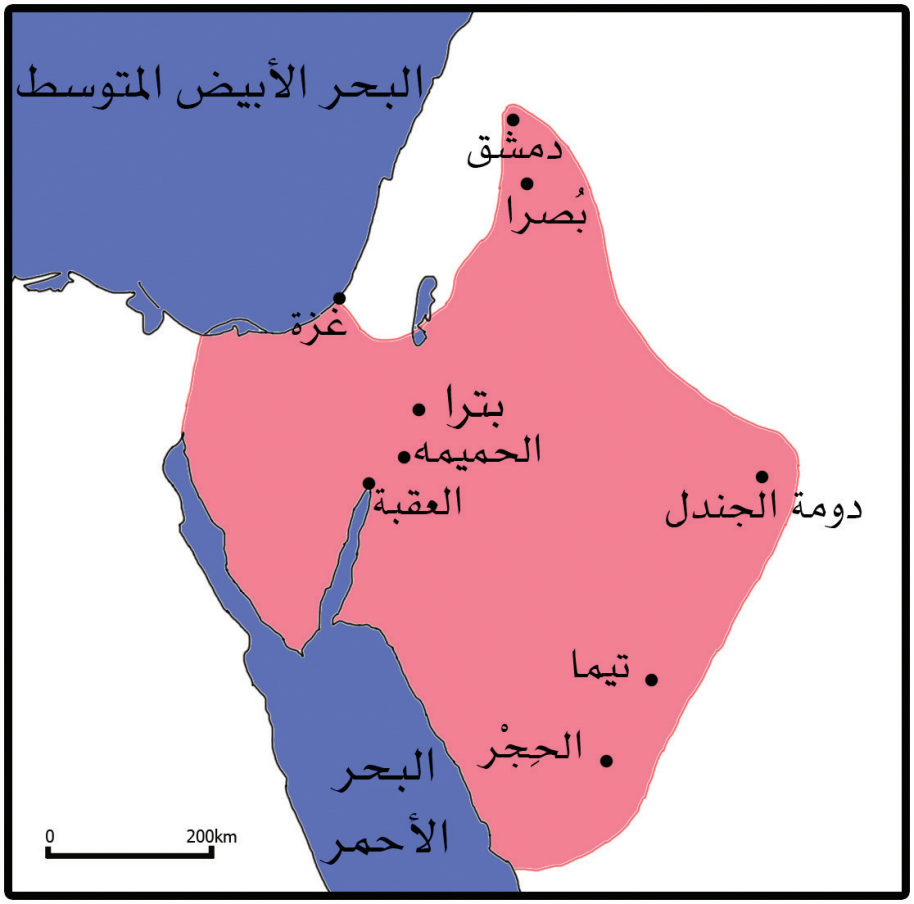

خارطة رقم (1) المملكة النبطيَّة في أوج ازدهارها

خارطة رقم (2): أسماء المواضع الجغرافيَّة الواقعة في سوريا

خارطة رقم (3): أسماء المواضع الجغرافيَّة الواقعة في شمال الأردن ومؤاب والمنطقة المحيطة بالبحر الميِّت

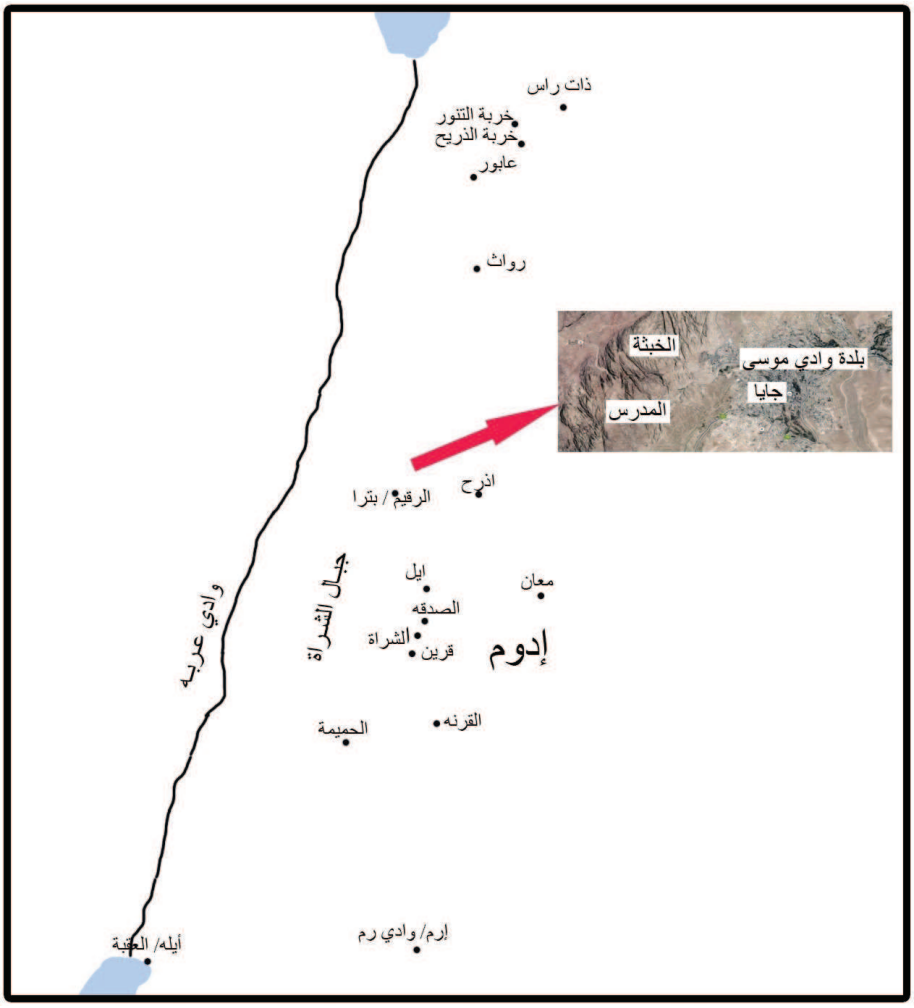

خارطة رقم (4): أسماء المواضع الجغرافيَّة الواقعة في إدوم جنوبي الأردن

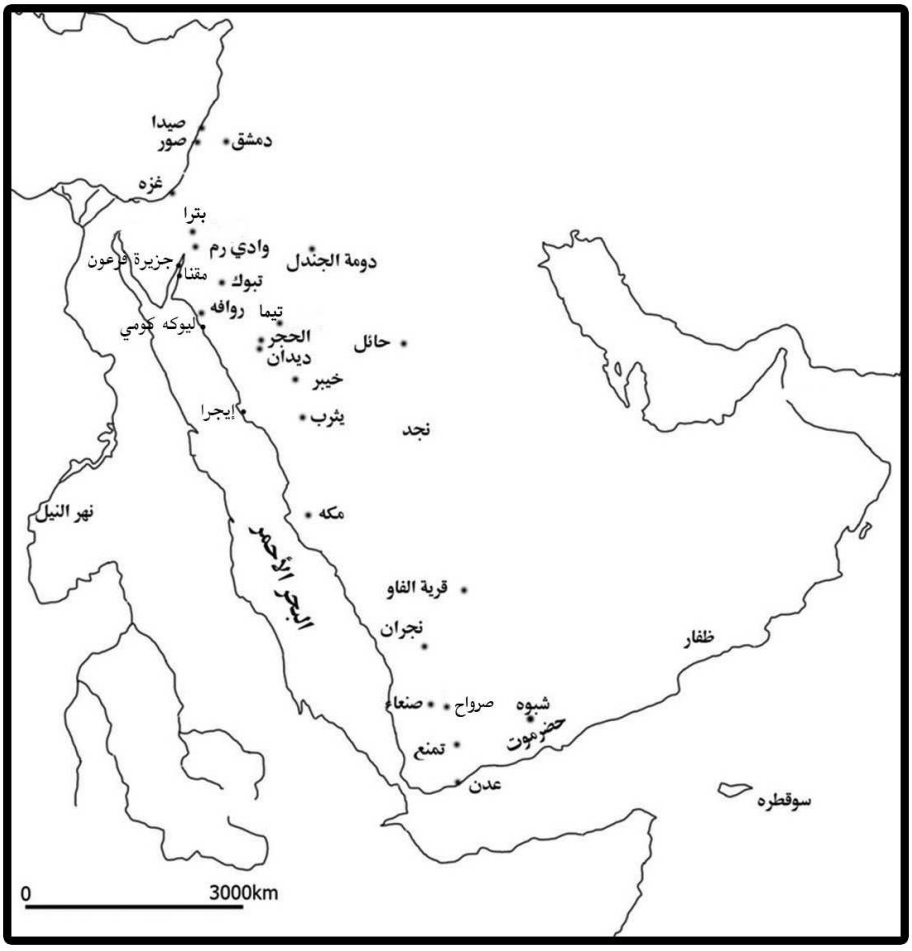

خارطة رقم (5): أسماء المواضع الجغرافيَّة الواقعة في الجزيرة العربيَّة

خارطة رقم (6): أسماء المواضع الجغرافيَّة الواقعة في صحراء النقب، وسيناء، ومصر

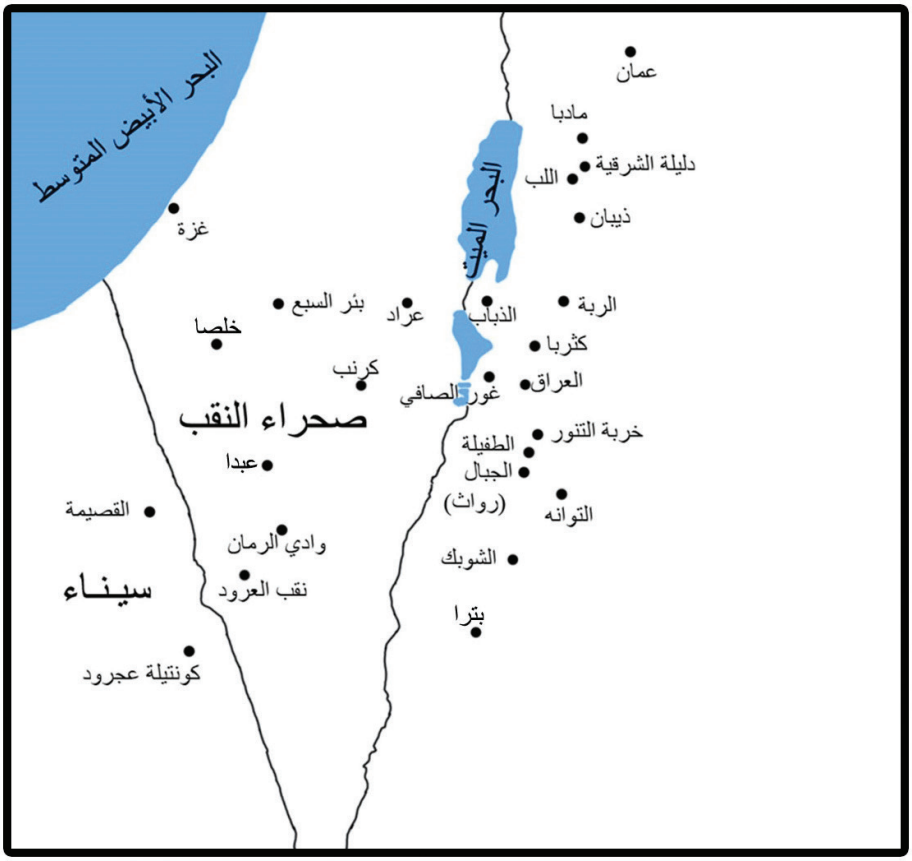

خارطة رقم (7) المواقع الجغرافيَّة كما وردت عند فلافيوس يوسيفوس

قائمة المصادر والمراجع

أوَّلًا: المصادر والمراجع العربيَّة

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

ابـن دريـد، أبي بكـر محمـد بـن الحسـن (1991): **الاشـتقاق**، تحقيـق وشرح عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الجيـل، بـيروت.

ابـن سـعد، محمد بـن سـعد بن منيـع الزهـري (2001): **الطبقـات الكـبرى**، تحقيـق عـلي محمـد عمـر، مكتبـة الخانجـي.

ابن منظـور (1968): **لسـان العـرب**، 16ج، دار صادر، بيروت.

أبـو الحسـن، حسـين (1997): **قـراءة جديـدة لكتابـات لحيانيَّـة مـن جبـل عكمة بمنطقـة العُـلا**، الريـاض: مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّة.

أبـو الحسـن، حسـين (2002): **نقـوش لحيانيَّـة مـن منطقـة العُـلا: دراسـة تحليليَّـة مقارنـة**، وزارة المعـارف السـعوديَّة.

أبـو الفـداء، عـماد الديـن اسـماعيل (1963): **تقويـم البلـدان**، مكتبـة المثنـى، بغـداد.

أبـو دنـه، فـوزي، الشـقيرات، منصـور، الفلاحـات، هـاني (2010): أذرح: تاريـخ وآثـار في ضـوء الدراسـات الميدانيَّـة، **المجلـة الأردنيَّـة للتاريـخ والآثـار**، 4: 3، 99-126.

الإدريـسي، محمـد بـن عبـد اللـه بـن إدريـس الحسـني (1409هـ): **نزهـة المشـتاق في اخـتراق الآفـاق**، عـالم الكتـب، بـيروت.

الأنصاري عبد الرحمن، أبو الحسن، حسين (2002): **العُلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين)**، دار القوافل، الرياض.

الأنصاري، عبد الرحمن، طيران، سالم (2005): قرية الفاو مدينة المعابد، في **المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثاريَّة: النشأة والتطور**، تحرير عبدالرحمن الأنصاري وآخرون، الجوف – المملكة العربيَّة السعوديَّة، 97-106.

الأنصاري، عبدالرحمن (2012): أصحاب الأيكة وتجارة البحر الأحمر. في: **الجزيرة العربيَّة واليونان وبيزنطة: التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، مجلد 1، تحرير عبدالعزيز الهلابي وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض، 145-150.

بافقيه، عبدالقادر (1985): **تاريخ اليمن القديم**، المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر.

برصوم، أفرام الأوَّل (1984): **الألفاظ السريانيَّة في المعاجم العربيَّة**، أعاد طبعه المطران يوحنا إبراهيم، مطبعة دار العائلة، حلب.

برصوم، أيوب (2000): **الأصول السريانيَّة في أسماء المدن والقرى السوريَّة وشرح معانيها** [illegible]، دار ماردين، حلب.

البكري الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (1982): **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عالم الكتب، بيروت.

بورسوك، جلين (2006): **الولاية العربيَّة الرومانيَّة**، ترجمة آمال الروبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

الجميلي، عامر (2010): أصول أسماء بعض المدن والمواضع الجغرافيَّة عند

ياقوت الحموي بين الأسطورة والأصل اللغوي، **مجلة سومر**، المجلد 55، 1-34.

جوسِن، أنطونان، سافينياك، رفائيل (2003): **رحلة استكشافيَّة أثريَّة إلى الجزيرة العربيَّة، آذار (مارس) - أيار (مايو) ١٩٠٧م**، ترجمة صبا عبدالوهاب الفارس، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

حراحشه، رافع (1994): **الفعل في النقوش الصفويَّة**، رسالة ماجستير في منشورة، جامعة اليرموك.

الحلو، عبدالله (1999): **تحقيقات تاريخيَّة لغويَّة في الأسماء الجغرافيَّة السوريَّة**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت.

الحمراوي، محمود الزراعي (2010): أتريبو (يثرب) الاسم القديم للمدينة، تاريخ وحضارة المدينة المنوَّرة عبر العصور، ج/1، **الجمعيَّة التاريخيَّة السعوديَّة**، 13-37.

الحموي، ياقوت (1986): **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

ديسو، رينيه (1959): **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الذييب، سليمان (2007): **نقوش تيماء الآراميَّة**، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، الرياض.

الذييب، سليمان (1995): **دراسة تحليليَّة لنقوش نبطيَّة قديمة من شمال غرب المملكة العربيَّة السعوديَّة**، الرياض.

الذييب، سليمان (1999): **نقوش ثموديَّة من المملكة العربيَّة السعوديّة**، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، الرياض.

الذييب، سليمان (2000): **دراسة لنقوش ثموديَّة في جبة بحائل- المملكة**

العربيَّـة السـعوديَّة، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2002): **نقـوش أم جذايـذ النبطيَّـة**: دراسـة تحليليَّـة، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2002أ): **دراسـة تحليليَّـة لنقـوش نبطيَّـة قديمـة**، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2002ب): **نقـوش ثموديَّـة مـن سـكاكا**، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2003): **نقـوش ثموديَّـة جديـدة مـن الجـوف- المملكـة العربيَّـة السـعوديّة**، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2006): **معجـم المفـردات الآراميَّـة القديمـة: دراسـة مقارنـة**، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2010): **مدوَّنـة النقـوش النبطيَّـة في المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة**، الريـاض، دارة الملـك عبدالعزيـز.

الذييـب، سـليمان (2014): **نقـوش موقـع سرمـداء محافظـة تيـماء**، الجمعيَّـة السـعوديَّة للدراسـات الآثاريَّـة، الريـاض.

الذييـب، سـليمان (2014أ): **المعجـم النبطـي: دراسـة مقارنـة للمفـردات والألفـاظ النبطيَّـة**، الهيئـة العامـة للسـياحة والآثـار، الريـاض.

رحـال، محمـود (2005): **الأواني الفخاريَّـة المكتشـفة أثنـاء حفريـات الإنقـاذ الآثاريَّـة في مـشروع شـبكات الميـاه والـصرف الصحـي في وادي مـوسى للمواسـم 1998-2000**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، الجامعـة الأردنيَّـة.

رمـزي، محمـد (1994): **القامـوس الجغـرافي للبـلاد المصريَّـة مـن عهـد قدمـاء المصريِّـين الى سـنة 1945م**، القسـم الاوَّل، الهيئـة المصريَّـة العامـة للكتـاب.

الرواضيـة، المهـدي (2007): **مدوَّنـة النصـوص الجغرافيَّـة لمـدن الأردن وقـراه**، منشـورات اللَّجنـة العليـا لكتابـة تاريـخ الأردن، عـمّان.

الروســان، محمــود (1992): **القبائــل الثموديَّــة والصفويَّــة: دراســة مقارنــة**، جامعــة الملــك ســعود، الريــاض.

الزبيـدي، أبـو الفيـض محمـد بن محمد الحسـيني (1965): **تــاج العــروس مــن جواهــر القامــوس**، تحقيـق عبـد الفتـاح الحلـو، وزارة الإرشـاد، الكويت.

الزيــن، محمــد (2004): التقويــم الســلوقي وأهميَّتــه التاريخيَّــة والحضاريَّــة. **مجلــة دراســات تاريخيَّــة**، 86/85، 31-84.

السـعيد، سـعيد (2000): حملـة الملـك البابـلي نبونيـذ عـلى شـمال غـرب الجزيرة العربيَّـة، **الجمعيَّـة التاريخيَّـة السـعوديَّة**، الرياض.

سـلامة، عواطـف (2001): **أهـل مِدْيـن: دراسـة للخصائـص والعلاقـات -1100 1350 قبـل الميـلاد**، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيَّـة، الريـاض.

السـلامين، زيـاد (2013): الاسـتقرار النبطـي في وادي عربـة. في: الأنصـاري، عبـد الرحمــن وآخــرون (محــررون): **الإنســان والبيئــة في الوطــن العــربي في ضــوء الاكتشــافات الأثريَّــة**، مؤسســة عبـد الرحمــن السـديري الخيريَّـة، الجـوف، المملكــة العربيَّــة الســعوديَّة، 285-302.

السـلامين، زيـاد (2015): (رِقِـمْ= الرقيـم) في المصـادر التاريخيَّـة والنقشـيَّة، **مجلـة الجمعيَّـة التاريخيَّـة السـعوديَّة**- جامعـة الملـك سـعود، العـدد 31، 7-35.

السـلامين، زيـاد (2017): المـدن والقـرى النبطيَّـة المتنـازع عليهـا بـين الأنبـاط والمكابيِّـين: دراسـة لقائمـة المـدن الاثنـي عـشر الـواردة عنـد المـؤرِّخ فلافيـوس جوسـيفوس، **المجلـة الأردنيَّـة للتاريـخ والآثـار**، 1:11، 51-71.

السـلامين، زيـاد (قيـد النـشر): أسـماء القبائـل والأقـوام في النقـوش والبرديَّـات

النبطيَّـة، **مجلـة جامعـة الحسـين للبحـوث والدراسـات.**
سـليمان، عبدالخالـق (2000): **نقـش ميشـع: دراسـة معجميَّـة ولغويَّـة**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة اليرمـوك.
الشـديفات، يونـس (1994): **عـادات الدفـن النبطيَّـة في خربـة الذريـح**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة اليرمـوك.
صابـون، أحمـد (2009): حـول موقـع ميناء لـوكي كومـي، **مجلـة مركـز الخدمـة الاستشـاريَّة البحثيَّـة**، الإصـدار رقـم 28، جامعـة المنوفيَّـة.
الصاغـاني، الحسـن بـن محمـد بـن الحسـن (1978): **العبـاب الزاخـر واللبـاب الفاخـر**، المجمـع العلمـي العراقـي، بغـداد.
بـن صراي، حمـد والشـامسي، يوسـف (2000): **المعجـم الجامـع لمـا صرح بـه وأبهـم في القـرآن الكريـم مـن المواضـع**، مركـز زايـد للـتراث والتاريـخ، أبـو ظبـي.
صـلاح، صقـر (2003-2004): **أسـماء الأماكـن والمـدن والقـرى في جنـوب سـورية وتفسـير معانيهـا في ضـوء لغـات الـشرق القديمـة- اللغـات السـاميَّة**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة دمشـق.
طلافحـة، زيـاد (2005): الإمالـة والإبـدال، بقايـا لغويَّـة في النقـوش الصفويَّـة، **وقائـع ملتقـى اليرمـوك السـنوي الثـاني لدراسـة النقـوش والكتابـات القديمـة.** تحريـر: عمـر الغـول بمسـاعدة عفـاف زيـادة، 53-56. إربـد، جامعـة اليرمـوك
الطويـسي، سـعد (2001): **دراسـة للَّمخلفـات النبطيَّـة المكتشـفة في حفريَّـات وادي مـوسى لعـام 1996**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، الجامعـة الأردنيَّـة.
الطويـسي، سـعد والنـصرات، محمـد (2010): الظـروف التاريخيَّـة والأدلَّـة الأثريَّة لفـترة دخـول الأنبـاط إلى جنـوبي الأردن 539 قبـل الميـلاد– 106 للميـلاد، **المجلـة الأردنيَّـة للتاريـخ والآثـار**، 4: 2، 97-117.

عبـاس، أحســان، وأبــو طالــب، محمــود (1991): **شــمال الجزيــرة العربيَّــة في العهــد الآشــوري**، سلســلة أوراق في تاريــخ بــلاد الشــام، لجنــة تاريــخ بــلاد الشــام، الجامعــة الأردنيَّــة.

عبـد الحليـم، عبـد المنعـم (2000): الأسـماء والمسـمَّيات المتعلِّقـة بالاسـم «مصر» بالنصـوص القديمـة في الجزيـرة العربيَّـة والهـلال الخصيـب. في: **دراسـات في آثـار الوطـن العـربي- كتـاب الملتقـى الثالـث لجمعيَّـة الآثاريِّـين العـرب**، الجـزء الأوَّل، القاهرة، 241-251.

العبدالجبـار، عبداللـه (1431هـ/ 2010م): معبـد روَّافـة: دراسـة في العلاقـات الرومانيَّـة -الثموديَّـة خـلال القـرن الثـاني الميـلادي. **مجلـة جامعـة الملـك سـعود** 22، السـياحة والآثـار (2)، 151-178.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017أ): **أجاثارخيديـس الكنيـدي والجزيـرة العربيَّـة**، ترجمـة الحسـين عبداللـه، تعليـق رحمـه السـناني، دارة الملـك عبدالعزيـز، الريـاض.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017ب): **بلوتارخـوس والجزيـرة العربيَّـة**، ترجمـة رضـا عبدالجـواد، تعليـق زيـاد السـلامين، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017ج): **بطليمـوس كلاوديـوس والجزيـرة العربيَّـة**، ترجمـة السـيد جـاد، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017د): **الطـواف حـول البحـر الأرثـيري والجزيـرة العربيَّـة**، ترجمـة السـيح جـاد، تعليـق حمـد بـن صراي، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017هـ): **أميانـوس ماركيللينيـوس والجزيـرة**

العربيَّـة، ترجمـة فايـز يوسـف، تعليـق نـورة النعيـم، دارة الملـك عبدالعزيـز، الريـاض.

العبدالجبـار، عبداللـه (محـرر) (2017و): **بروكوبيـوس القيسـاري والجزيـرة العربيَّـة**، ترجمـة مدحـت عبدالبديـع، تعليـق وداد الشـبّار، دارة الملـك عبدالعزيـز، الريـاض.

العتيبـي، فهـد (2010): في تاريـخ الأنبـاط الاجتماعـي: الضبـط الاجتماعـي في مدينـة الحجـر (مدائـن صالـح) أنموذجًـا، دراسـة في ضـوء النقـوش النبطيَّـة، **الجمعيَّـة التاريخيَّـة السـعوديَّة**، الريـاض.

العريقـي، منـير (1995): **بيـوت المعبـودات في مملكـة سـبأ: أشـكالها وتخطيطها**، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة اليرموك.

علي، جواد (2006)، **المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. آوند دابنش.

عمـرو، خيريـة والمومنـي، احمـد (د.ت): **المتابعـة الآثاريَّـة لمـشروع شـبكات الميـاه والـصرف الصحـي لـوادي مـوسى (1998-2000)**، تقريـر غـير منشـور، مكتـب آثـار بـترا.

الغبَّـان، عـلي (2017): **أكـرا كومـي ولـوكي كـوكي وأمبلـوني: موانـئ تاريخيَّـة عـلى البحـر الأحمـر بالمملكـة العربيَّـة السـعوديَّة (تحقيـق مواقعهـا في ضـوء نتائـج الأبحـاث الأثريَّـة)**، الهيئـة العامـة للسـياحة والـتراث الوطنـي، الريـاض.

الغـزي، عبدالعزيـز (2010): **مملكـة مديـن. طـرق التجـارة القديمـة: روائـع آثـار المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة**، الهيئـة العامـة للسـياحة والآثـار، إشراف عـلي الغبَّـان وآخـرون، 201-207.

فريحـه، أنيـس (1956): **أسـماء المـدن والقـرى اللبنانيَّـة وتفسـير معانيهـا: دراسـة لغويَّـة**، الجامعـة الأمريكيَّـة، بـيروت.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1995): **القاموس المحيط**، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1980): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1982): **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1987): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الفكر، دمشق.

ليتمان، إنو (1936-1947): لهجات عربيَّة شماليَّة قبل الإسلام، **مجلة مجمع اللغة العربيَّة**، 3-4، 247-253.

محمد، زكريا (2015): **نقوش عربيَّة قبل الإسلام**، دار الأهليَّة للنشر، عمَّان.

محمود، عبد العزيز والعموش، فلاح (1994):**كثربًا: قرية أردنيَّة، دراسة في الأصالة والمعاصرة**، من منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

المخلافي، عارف (2019): هل كانت يثرب مملكة؟ دراسة تاريخيَّة لنشأة المدينة وتطورها قبل الإسلام، **مجلة دراسات تاريخيَّة**، العدد 2، 41-82.

مرقطن، محمد (2014): حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام. في: **رائد من رواد الجزيرة العربيَّة- دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربيَّة**، مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، «لا سابينز» البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، 97-114.

المريخي، مشلح (2008): طرح جديد حول منشأ الحرف العربى وموطنه الأصلي

في ضوء مكتشفات أثريَّة جديدة. في: **دراسات في الآثار**، الكتاب الثاني، جامعة الملك سعود، الرياض، 92-132.

المحيسن، زيدون (2002): **هندسة المياه والري عند العرب الأنباط**، بيت الأنباط، الأردن.

المحيسن، زيدون (2009): **الحضارة النبطيَّة**، وزارة الثقافة، عمَّان.

المعاني، سلطان (1994): **أسماء المواقع الجغرافيَّة في محافظة الكرك: دراسة اشتقاقيَّة ودلاليَّة**، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة.

المعاني، سلطان (2002): أسماء الأمكنة في النقوش النبطيَّة، **مجلة جامعة الملك سعود**، م14، الآداب (1)، 113-163.

المعاني، سلطان (2004): **مفردات قديمة في السياق الحضاري**، دار ورد للنشر والتوزيع، عمَّان.

المعيقل، خليل (1422هـ/ 2001م): **بحوث في آثار منطقة الجوف**، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيريَّة، الجوف.

المعيقل، خليل والذييب، سليمان (1996): **الآثار والكتابات النبطيَّة في منطقة الجوف**، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر البشاري (1978): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت، مكتبة الخياط.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (1418هـ): **المواعظ والاعتبار بذكر الخِطط والآثار**، دار الكتب العلميَّة، بيروت.

المومني، أسماء (1997): **دراسة لغويَّة وجغرافيَّة لأسماء أماكن في وسط وجنوب الأردن الواردة في العهد القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

النصرات، محمد (2013): تاريخ منطقة زُغر (غور الصافي) خلال الفترة البيزنطيَّة (324-636 م، **المجلة الأردنيَّة للتاريخ والآثار**، 7، 3:2، 1-26.

نعمه، ليلى وآخرون (2010): الحِجْر في بلاد العرب السعيدة. في: **طرق التجارة القديمة: روائع وآثار المملكة العربيَّة السعوديَّة**. تحرير علي الغبَّان وآخرون، الهيئة العامة للسياحة والآثار ومتحف اللوفر، 276-297.

النعيمات، سلامة والنصرات، محمد (2011): السراسنة (Saracens) وعلاقتهم بالامبراطوريَّتين الرومانيَّة والبيزنطيَّة (القرنين الثالث والرابع الميلاديَّين)، **دراسات: العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة**، 38: 2، 630-649.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (1987): **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، الدار اليمنيَّة للنشر والتوزيع.

وهيب، محمد (2013): **اكتشاف موقع عماد السيد المسيح/ المغطس (تل مار الياس)**، وزارة الثقافة، عمَّان.

وورث، تشارلز (1999): **الإمبراطوريَّة الرومانيَّة**، ترجمة رمزي عبده جرجس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

ياسين، خير نمر (1994): **الإدوميُّون: تاريخهم وآثارهم**، سلسلة تاريخ الأردن، عمَّان.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبيَّة

Abudanh, Fawzi (2006): *Settlement patterns and military organisation in the region of Udhruh (Southern Jordan) in the Roman and Byzantine periods*, Unpublished PhD Thesis, Newcastle University.

Abu Taleb, M. (1984): Nabayati, Nebayit, Nabayat, and Nabatu. The Linguistic Problem Revisited, *Dirasat* 11.4, 3–11.

Al-Najem, M. and Macdonald, M.C.A. (2009): A new Nabataean inscription from Tayma', *AAE*, 20: 208–217.

Al-Scheiba, A. (1982): *Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften*, PhD Thesis, Marburg.

'Amr, K. and al-Momani, A. (2001): Preliminary Report on the Archaeological Components of the Wadi Mousa Water Supply and Wastewater Project, *ADAJ* 45, 253-85.

'Amr, K., al-Momani, A., Farajat, S. and Falahat, H. (1998): Archaeological Survey of the Wadi Musa Water Supply and Wastewater Project Area, *ADAJ* 42, 503-48.

'Amr, K., al-Momani, A., Nawafleh, N. and Nawafleh, S. (2000): Summery Results of the Archaeological Project at Khirbat an-Nawafla/ Wadi Mousa, *ADAJ* 44, 231-55.

Al-Talhi, D. and Al-Daire, M. (2005): Roman presence in the desert: a new inscription from Hegra, *Chiron* 35, 205-217.

Anthonios, S. (2017): Adummatu, Qedar and the Arab Question in Neo-Assyrian Sources, in: *Dûma* 3. *The 2012 Report of the Saudi-Italian-French Archaeological Mission at Dûmat al-Jandal,* editied by Charloux, G. snf Loreto, R., Commission for Tourism and National Heritage, Saudi Arabia, 17-39.

Appian of Alexandria (1913): *Roman history*, Cambridge, Mass, Harvard University Press.

Aufrecht, W. E. (2012): *Corpus of Ammonite Inscriptions*, Pennsylvania, Eisenbrauns.

Avigad, N. *Corpus of West Semitic Stamp Seals*, (Revised and Completed by Benjamin Sass) Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem.

Avi-Yonah, M. (1954): *The Madaba Mosaic Map,* Jerusalem: Israel Exploration Society.

Ball, W. (2000): *Rome in the East: The Transformation of an Empire*, London: Routledge.

Bartlett, J. (1990): From Edomites to Nabataeans: The Problem of Continuity, *Aram* 2, 25-34.

Bartlett, J. (1992): Edom, in: *ABD*, edited by D. N. Freedman, Doubleday, New York. Vol II, 287-295.

Beeston. A. F. L. (1954): Notes on Old South Arabian lexicography, VI, *Le Muséon*, 67: 311-322.

Beeston A. F. L. et al. (1982): *Sabaic Dictionary (English-French-Arabic)*, Louvain-la-Neuve, Peeters.

Beit-Arieh, I. (1988): The Route Through Sinai—Why the Israelites Fleeing Egypt Went South, *BARev* 15/3: 28–37.

Bienkowski, P. (1990): The Chronology of Tawilan and the ‹Dark Age› of Edom, *Aram* 2/1, 2:35-44.

Bienkowski, P. (1995): The Edomites: The Archaeological Evidence from Transjordan, in: *You Shall Not Abhor an Edomite for He is Your brother: Edom and Seir in History and Tradition*, edited by D. V. Edelman, Atlanta: Scholars Press, Archaeological and Biblical Studies 3, 41 - 92.

Black, J & et al. (eds.) (2000): *A Concise Dictionary Akkadian*, Wiesbaden, Harrassowitz Verlag.

Bouiron, M. (2012): Du texte d'origine à l'Épitomé des Ethnika: Les différentes phases de réduction et la transmission du lexique géographique de Stéphane de Byzance, *Rursus*, 8, 2-42.

Brown, F. et al. (1906): *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Clarendon Press, Oxford.

Brünnow, R. und Domaszewski, A. (1904): *Die Provincia Arabia auf Grund zweier in den Jahren 1897 und 1898 ünternommenen Reisen und der berichte früherer Reisender*, by Trübner in Strassburg, Dritter band.

Burckhardt, J. (1930): *Travels in Syria and the Holy Land*, London, Palestine Exploration Fund.

Butler, H. C. (1903): *Architecture and other Arts*, New York.

Canaan, T. (1930): *Studies in the Topography and Folklore of Petra,* Bayt-Al-Makdes Press, Jerusalem.

Cantineau, J., (1978): *Le Nabatéen*, Osnabruck, Otto Zeller.

Charloux G. & Loreto R. (2013): *Dûmat al-Jandal. 2,800 years of History in Saudi Arabia*, Saudi-Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh.

CIS II: *Corpus Inscriptionum Semiticarum (1889-)*: Pars Secunda, Inscriptiones Aramaicas Continens.

Clark, V. A. (1979): *A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan*, PhD Thesis, Department of Middle Eastern Studies, University of Melbourne. Ann Arbor, MI: University Microfilms International.

Cohen, G. M. (2006): *The Hellenistic Settelments in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa*, Califonia: University of California Press.

Cooke, G. A. (1903): *A Text-book of North-Semitic Inscriptions*, Oxford: Clarendon Press.

Cotton, H. and Greenfield, J. (1995): Babatha's Patria: Mahoza, Mahoz 'Eglatain and Zoar, *ZPE*, 126-132.

Cross, F. M. (2003): Ammonite Ostraca from Tell Hisban, in: *Leaves*

from an Epigrapher's Notebook. Collected Papers in Hebrew and West Semitic Paleography and Epigraphy, Harvard Semitic Studies 51, Winona Lake, Indiana, Eisenbrauns, 70-94.

Dalman, G. (1914): Zu den Inschriften aus Petra (In Neue Petra-Forschungen und der heilige Felsen von Jerusalem), *ZDPV* 37, 145-150.

Daressy, G. (1917): Les noms de l'Égypte, *BIÉ* 5, 10, 359-360.

Daviau, P. M. et al (2000): Preliminary Report of Excavations and Survey at Khirbat al-Mudayna on Wādī ath-Thamad (1996–1999): The Nabataean Buildings, *ADAJ*, 44:271–282.

Daviau, P. M. and Foley, Ch. M. (2007): Nabataean Water Management Systems in the Wadi ath-Thamad, *SHAJ*, 9: 357-365

David, A. E. (1991): *A Biographical Dictionary of Ancient Egypt*, Seaby Biographical Dictionaries, Routledge.

Dearman, A. (1997): Roads and Settlements in Moab, *BA*, 60,:4 205-213.

Dentzer, J.-M. (ed.). (1985): *Hauran I. Recherches archéologiques sur la Syrie du Sud à l'époque hellénistique et romaine*, Paris.

Dentzer-Feydy, J. (1986): Décor architectural et développement du Hauran du Ier siècle avant J.-C. au VIIe siècle après J.-C, in: *Hauran I: Recherches archéologiques sur la Syrie du Sud a l'époque hellénistique et romaine*, edited by Dentzer, J., Librairie Orientaliste Paul

Geuthner, Paris, 261-311.

Devauchelle, D. (2005): Tahpanhès, in: *Supplément au Dictionnaire de la Bible*, Bd 13, 875-880.

Dijkstra, K. (1995): *Life and Loyalty. A Study in the Socio-Religious Culture of Syria and Mesopotamia in the Graeco-Roman Period Based on Epigraphical Evidence*, Leiden.

Diamant, D. (2001): *Qumran Cave 4. XXI: Parabiblical Texts, Part 4: Pseudo-Prophetic Texts (DJD XXX)*, Clarendon, Oxford.

Diodorus of Sicily: *The Library of History*. Translated by Oldfather, C. William Heinemann, London.

Drijvers, H. (1965): *The Book of the Laws of the Countries*, Koninklijke Van Gorcum, The Netherlands.

Di Segni, L., Greeh, J., Tsafrir, Y. (2017): *The Onomasticon of Iudaea, Palaestina and Arabia in the Greek and Latin Sources*, vol. II, Israel Academy of Sciences and Humanities.

Dolinka, B. (2003): *Nabatean Aila (Aqaba, Jordan) from a Ceramic Perspective*, British Archaeological Reports Series, 1116.

Eph^{c}al, I. (1982): *The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th- 5th Centuries BC*. Magness Press, The Hebrew University of Jerusalem.

Erickson-Gini, T. (2002): Nabataean or Roman? Reconsidering the Date of the Camp at Avdat in Light of Recent Excavations, in: *Limes*

XVIII - Proceedings of the XVIIIth International Congress of Roman Frontier Studies held in Amman- Jordan, edited by Philip Freeman, et al, BAR International Series 1084, 113-130.

Eusebius (1966): *Das Onomastikon der biblischen Ortsnamen,* Georg Olms Verlag, Hildesheim.

Eusebius (1976): *In Praise of Constantine: A Historical Study and New Translation of Eusebius*› Tricennial Orations, Berkeley, edited by H. A. Drake.

Euting, J. (1891): *Sinaïtische Inschriften*, Berlin, Reimer.

Farmer, W. (1956): The Geography of Ezekiel‘s River of Life, *BA* 19: 17–22.

Fiema, Z. (2002): Late-antique Petra and its Hinterland: Recent Research and New Interpretations, in: *The Roman and Byzantine Near East*, volum 3, edited by Humphrey, J.H., JRA Supplement 49, Journal of Roman Archaeology, Portsmouth, RI, 191-252.

Findlater, G. (2003): *Imperial Control in Roman and Byzantine Arabia: A Landscape Interpretation of Archaeological Evidence in Southern Jordan,* PhD Thesis, The University of Edinburgh.

Fisher, Amy M. (2007): *Pour Forth the Sparkling Chalice: An Examination of Libation Practices in the Levant, Classics Honors Projects*, Paper 7.

Gascou J., (1999): Unités administratives locales et fonctionnaires

romains: les données des papyrus du Moyen Euphrate et d'Arabie, in: *Lokale Autonomie und römische Ordnungsmacht in den kaiserzeitlichen Provinzen vom 1. bis 3. Jahrhundert*, edited by W. Eck, München: R. Oldenbourg, 61-73.

Gatier, P. L. (1986): *Inscriptions de la Jordanie. Tome 2. Région centrale (Amman – Hesban – Madaba – Main – Dhiban)*, Bibliothèque archéologique et historique 114, Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie (IGLS) XXI 2, Paris.

Gatier, P. L. (1998): Les inscriptions grecques et latines de Samra et de Rihab, in: *Khirbet es-Samra 1, Jordanie. La voie romaine, Le cimetière, Les documents épigraphiques*, edited by Bauzou, T., Desreumaux, A., Gatier, P.-L. , Humbert, J.-B. and Zayadine, *F., École biblique et archéologique française de Jérusalem, Centre d'étude des religions du Livre* (CNRS), 359-431.

Getzel, M. Cohen (2006): *The Hellenistic Settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa*, University of California Press.

Glueck, N. (1934): Explorations in Eastern Palestine, I, *AASOR* 14, 1-115.

Glueck, N. (1935): Explorations in Eastern Palestine, II, *AASOR* 15, 1-202.

Glueck, N. (1937): Explorations in Eastern Palestine III, *BASOR* 18, 1-288.

Glueck, N. (1939): Explorations in Eastern Palestine, III, *AASOR*, 18-19, 60-138.

Glueck, N. (1944): Wadi Sirhan in North Arabia, *BASOR* 96, 7–17.

Glueck, N. (1965): *The Story of the Nabataeans: Deities and Dolphins*, Cassell, London.

Graf, D. F. (1978): The Saracens and the Defense of the Arabian Frontier, *BASOR*, 229, 1-22.

Graf, D. F. (1979): A Preliminary Report on a Survey of Nabataean-Roman Military Sites in Southern Jordan, *ADAJ*, 23, 121-127.

Graf, D. F. (1983): The Nabataeans and the Hisma. In the Footsteps of Glueck and Beyond, in: *The Word of the Lord shall go forth. Essays in Honor of David Noel Freedman in Celebration of his Sixtieth Birthday*, edited by C. L. Meyers – M. O'Connor, Winona Lake, 647–664.

Graf, D. F. (1986): The Nabataeans and the Decapolis, in: *The Defense of the Roman and Byzantine East*, edited by P. Freeman & D. Kennedy, Oxford: BAR International Series 297, 785-796.

Graf. D. F. (1990): The Origins of the Nabataeans, *Aram* 2, 45-75.

Graf, D. F. (1992): The «God» of Humayma, in: *Essays in Honour of Jósef Tadeusz*, edited by Zdzislaw Jan Kapera, Kraków, 67–76.

Graf, D. F. (1997): *Rome and the Arabian Frontier: from the Nabataeans to the Saracens*, Aldershot and Brookfield, Ashgate.

Graf, D. F. (1997a): The Via Militaris in Arabia, *DOP* 51: 241-251.

Graf, D. F. (2000): Map 83 Nabataea Meridionalis, in: *Barrington Atlas of the Greek and Roman World*, edited by Richard J. A. Talbert, Princeton University Press, 1192-1198.

Graf, D. F. (2006): The Nabateans in the Early Hellenistic Period: The Testimony of Posidippus of Pella, *Topoi*, 1/14, 47-68.

Graf, D. F. (2013): Rediscovering Early Hellenistic Petra: Recent Excavation in the City Center, in: *SNC* I, edited by N.I. Khairy, T. M. Weber, Amman: 29-45.

Graf, D. F. (2013): Petra and the Nabataeans in the Early Hellenistic period: the literary and archaeological evidence, in: *Men on the Rocks. The Formation of Nabataean Petra*, edited by Schmid, Stephan G. and Mouton, Michel, Logos Verlag, 35-56.

Hackl, U; Jenni, H. and Schneider, Ch. (2003): *Quellen zur Geschichte der Nabatäer*, Novum Testamentum et orbis antiquus, 51. Freiburg: Universitäts Verlag.

Harding, L. (1946): Nabataean Tomb at Amman, *QDAP* 12, 58–62.

Harding, L. (1971): *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions,* University of Toronto Press, Toronto.

Hartmann, R. (1913): Materialien zur historischen Topographie der Palaestine tertia, *ZDPV* 36, 100-113 & 180-198.

Hauptmann, A. (1992): Early Copper Produced at Feinan, Wadi

Araba, Jordan: The Composition of Ores and Copper, *Archaeomaterials* 6.1, 1-33.

Hausleiter, A. (2012): North Arabian Kingdoms, in: *A Companion to the Archaeology of the Ancient Near East*, vol. 1, edited by Potts, D. T., Wiley-Blackwell, Oxford, 816-832.

Hawker, R. (1828): *A Concordance and Dictionary to the Sacred Scriptures, Both the Old and the New Testament*, Spettigue, London.

Healey, J. F. (2010): *Aramaic Inscriptions & Documents of the Roman Period*, Oxford University Press, Oxford.

Healey, J. F. (2013): The Nabataean Inscriptions, in: *The Nabataean Temple at Khirbet Et-Tannur, Jordan*, vol. 2, edited by McKenzie, J. et al, American Schools of Oriental Research and the University of Oxford, 47-56.

Herodotus (1959): *The Histories*, Translated by de Selincourt, A. Penguin Books Ltd., Middlesex.

Hierocles Byzantinus (1893): *Hieroclis Synecdemus*, Teubner, Lipsiae.

Hoftijzer J. and. Jongeling K. (1995): (DNWSI) *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, 2 vols, Handbuch der Orientalistik, Leiden/New York/Cologne: E. J. Brill.

Jastrow, M., (1903): *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic Literatur*e, Leipzig: W. Drugulin.

Ji, Ch.-H. C. (2009): Drawing the Borderline: The Nabatean, Hasmonean and Herodian Kingdoms in Central Jordan, *SHAJ*, 617-632.

Jones, R. and Fiema Z. (1990): The Nabataean King-List Revised: Further Observations on the Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt, *ADAJ* 34, 239-248.

Jones, R., Hammond, Ph., Johnson, D. and Fiema, Z. (1988): A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt. *BASOR* 269, 47-59.

Josephus, F.: *Jewish Antiquities*, Translated by Thackeray, H. and Marcus, R. William Heinemann, London.

Josephus, F.: *The Jewish War*, Translated by Thackeray, H. St Edmundsbury Press Ltd, London.

Kellermann, D. (1978): Überlieferungsprobleme alttestamentalischer Ortsnamen, *VT* 28, 423-432.

Kennedy, D. (2000): *The Roman Army in Jordan*, London, The Council for British Research in the Levant.

Al-Khraysheh, F.1986)): *Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*, PhD thesis, Marburg.

King G. M. H. (1990): *Early North Arabian Thamudic E. A preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the*

Ḥismā desert of southern Jordan and published material, Ph.D. Thesis, School of Oriental and African Studies, University of London.

Knauf, E. A. (1991): Historical studies of toponymy, in: *Archaeological Survey of the Kerak Plateau (ASOR Arch Reports)*, edited by Miller J. M., American Schools of Oriental Research, 281-90.

Knauf, E. A. (1992): Shalma, in: *ABD*, edited by D. N. Freedman, vol. 2, Doubleday, New York, vol. 5: 1154.

Knauf, E. A. (2003): P.Yadin 1: Notes on Moabite Toponymy and Topography, *SCI*, 22, 181-7.

Koehler, L. and Baumgartner, W. (1967-1990): *Hebräisches und Aramäisches Lexikon zum Alten Testament*, Leiden: Brill.

Korotayev, A. (1996): "Aramaeans" in a Late Sabaic Inscription, *Aram*, 8:2, 293-298.

Kraeling, C. H. (1941): The Nabataean Sanctuary at Gerasa, *BASOR* 83: 7-14.

Langdon, S. (1927): The «Shalamians» of Arabia, *JRASGBI*, 3, 529-533.

Lewis, N., Yadin, Y. and Greenfield, J. (1989): *The Documents from the Bar Kokhba Period in the Cave of Letters: Greek Papyri*, Israel Exploration Society, Jerusalem.

Littmann, E. (1914): *Semitic Inscriptions. Section A, Nabataean Inscriptions from Southern Hauran*, Publication of Princeton University Archaeological Expedition to Syria, Leiden.

MacAdam, H. (1992): The History of Philadelphia in the Classical Period, in: *Studies on Roman and Islamic Amman*, edited by Northedge, A., Oxford University Press, Oxford, 27-45.

Macdonald, M. C. A. (1993): Nomads and the Ḥawrān in the late Hellenistic and Roman Periods: a Reassessment of the Epigraphic Evidence, *Syria* 70-3-4, 303-403.

Macdonald, M. C. A. (2003): References to sī' in the Safaitic inscriptions, in: *Hauran II. Les Installations de Si' 8. Du sanctuaire à l'établissement viticole*, edited by J. Dentzer-Feydy, J.-M. Dentzer and P.-M. Blanc, Beirut, 278-280.

Macdonald, M. C. A. (2006): Burial between the desert and the sown: Cave-tombs and inscriptions near Dayr al-Kahf in Jordan, *DaM*, 15, 273-301.

Manimanis, V.; Theodosiou, E. and Dimitrijevic, M. (2012): The Geographers of the Early Byzantine Period, *EJST*, 8: 4, 25-45.

Matheny, G. M. (2011): *Exodus: The Route, Sea Crossing, God's Mountain*, Xulon Press.

Mayerson, Ph. (1992): The Island of Iotabê in the Byzantine Sources: A Reprise, *BASOR*, 287, 1-4.

McKenzie, J. (2003): Carvings in the Desert: The Sculpture of Petra and Khirbet et-Tannur, in: *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataeans*, edited by Glenn Markoe, Harry N. Abrams, Inc., New York, 169-195.

McKenzie, J. et al (2013): The Nabataean Temple at Khirbet Et-Tannur, Jordan, vol. s 1 and 2, *AASOR* 65, Oxford: Annual of the American Schools of Oriental Research 67 (2013) and Manar al-Athar Monograph.

Meimaris, Yiannis E. and Kritikakou-Nikolaropoulou, Kalliope I. (2005): Inscriptions from Palaestina Tertia., volum Ia: The Greek Inscriptions from Ghor Es-Safi (Byzantine Zoora), *Meletemata* 41, Athens.

Mendenhall, G. (1984): Qurayya and the Midianites, in: *SHA*. Riyadh, vol. 3, 137–45.

Meshorer, Y. (1975): *Nabataean Coins, Qedem 3* - Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.

Milik, J. T. (1958): Nouvelles inscriptions nabatéennes, *Syria* 35, 3-4: 227-251.

Milik, J. T. (1971): Inscriptions Grecques et Nabateennes de Rawwafah University of London, *BIA*, 10: 54-58.

Miller, K. (1916): *Itineraria Romana: Römische Reisewege an der*

Hand der Tabula Peutingeriana, Mit 317 kartenskizzen und Textbildern, Strecker & Schröder.

Miller, M. (1991): *Archaeological Survey of the Kerak Plateau* (ASOR Arch Reports), American Schools of Oriental Research.

Mittmann, S. (1982): The Ascent of Luhith, *SHAJ* I, 175–80.

Monferrer-Sala, Juan Pedro (2013): Greek Administrative Loanwords in Nabataean Inscriptions, *MLR*, 20, 97-115.

Moscati, S. (1958): On Semitic Case-Endings, *JNES* 17/2, 142-144.

Musil, A. (1907-1908): *Arabia Petraea*, Vienna: Hölder.

Musil, A. (1927): *Arabia Deserta, a topographical itinerary*, New York.

Nabulsi, A. et al (2014): Epigraphic diversity in the cemetery at Khirbet es-Samrā›, Jordan, *PEQ* 146, 2, 149-161.

Nebes, Norbert (2006): Eine datierte nabatäisch-sabäische Bilingue aus Sirwah, *Jemen Report* 37, 10.

Negev, A. (1963): Nabatean Inscriptions from ʻAvdat (Oboda) II, *IEJ* 13, 113-24.

Negev, A. (1967): Oboda, Mampsis and the Provincia Arabia, *IEJ* 17, 46-55.

Negev, A. (1977): The Nabateans and the Provincia Arabia, *ANRW* 2.8, 520-686.

Negev, A. (1978): The Greek Inscriptions from Avdat (Oboda), *LA*

28, 87–126.

Negev, A. (1981): *The Greek Inscriptions from the Negev*, Jerusalem: Franciscan Printing Press.

Negev, A. (1988): *The Architecture of Mampsis, Final Report, I: The Middle and the Late Nabatean Period, Qedem 27-* Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew university of Jerusalem, Jerusalem.

Negev, A. (1991): Personal Names in the Nabataean Realm, Qedem 32- Monograph of the Institute of Archaeology and Anthropology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.

Negev, A. and Gibson, Sh. (2001): Archaeological Encyclopedia of the Holy Land, G. G. Jerusalem Publishing House, Jerusalem.

Nehmé, L. (2010): A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material, in: *The Development of Arabic as a Written Language*, (Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies vol. 40), edited by M.C.A. Macdonald, Oxford: Archaeopress, 47-88.

Nehmé, L. (2012): *Atlas archéologique et épigraphique de Pétra, Fascicule 1: de Bāb as-Sīq au Wādī al-Farasah*, Paris: Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.

OCIANA D. (2017): *The OCIANA Corpus of Dadanitic inscriptions Preliminary Edition*, edited by Maria del Carmen

Hidalgo Chacon Diez and Michael C. A. Macdonald, in: The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, Supported by the United Kingdom›s Arts and Humanities Research Council and The Khalili Research Centre, University of Oxford, Oxford.

OCIANA S. (2017): *The OCIANA Corpus of Safaitic inscriptions Preliminary Edition*, edited by Ali Al-Manaser and Michael C. A. Macdonald, in: The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, Supported by the United Kingdom›s Arts and Humanities Research Council and The Khalili Research Centre, University of Oxford, Oxford.

Oleson, J. P. (2001): King, Emperor, Priest and Caliph: Cultural Change at Hawar (Ancient Humeima) in the First Millennium AD, *SHAJ* 7, 569-80.

Oleson, J. P. et al (1994): The Humeima Excavation Project, Jordan: Preliminary Report of the 1993 Season, *EMC* 13, 141-79.

Oleson, J. P., et al. (2002): New Dedicatory Inscriptions from Humayma (Ancient Hawara), Jordan, *ZPE*, 140: 103–21.

Oren, E. D. (1982): Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, *IEJ* 32, 203-211.

Orosius (2010): *Seven Books of History against the Pagans*, Translated with commentary by Andrew Fear, Translated Texts for Historians.

Palmer, A. (in preparation): *The Life of Barṣawmo the Northerner: Syriac and English*.

Parker, T. (1986): *Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontiers*, Eisenbrauns, Winona Lake.

Parker, T. (1997): Preliminary Report on the 1994 Season of the Roman ʿAqaba Project, *BASOR* 305, 19-44.

Parr, P.; Harding, L. and Dayton, J. (1970): Preliminary Survey in N.W. Arabia 1968, *BIA* 8,9, 193-242.

Patrich, J. (2015): The Two Military Expeditions of Antigonus Monophthalmus against the Nabateans Reconsidered, *Aram* 26:1&2, 475-483.

Payne Smith, R. (1990): *Compendious Syriac Dictionary*, The Clarendon Press, Oxford.

Penner, K. *Online Lexicon of the Dead Sea Scrolls*. https://www.academia.edu/1739014/Readers_Lexicon_of_the_Dead_Sea_Scrolls

Peters, F. (1977): The Nabateans in the Hawran, *JAOS* 97, 263-75.

Petrantoni, Giuseppe (2015/2016): *Corpus delle iscrizioni bilingui aramaico nabateo-greche: Approfondimenti onomastici e problemi di ricostruzione del sistema fonologico del nabateo*, PhD Thesis, Università di Roma "La Sapienza".

Philby, H. St. J. (1957): *The Land of Midian*, Ernest Benn, London.

Piccirillo, M. (2008): *The Mosaics of Jordan*, The American Center of Oriental Research, Amman.

Pliny: *Natural History*, Translated by Rackam, H. William Heinemann Ltd., London.

Politis, Konstantinos D. (2006): The Discovery and Examination of the Khirbet Qazone Cemetery and Its Significance Relative to Qumran, in: *Qumran—The Site of the Dead Sea Scrolls*: *Archaeological Interpretations and Debates,* edited by Katharina Galor, Jean-Baptiste Humbert, and Jürgen Zangenberg. Leiden, Bril, 213-19.

Potts, D. T. (2000): Map 4 Arabia-Azania, in: *Barrington Atlas of the Greek and Roman World*, edited by Richard J. A. Talbert, Princeton University Press, 43-57.

Potts, D. T. (1988): Trans-arabian routes of the pre-islamic period, in: *L'Arabie et ses mers bordières: I, Itinéraires et voisinages*, edited by Jean-François Salles, Travaux de la Maison de l'Orient, 16, Lyon, 127-162.

Pritchard, J. (1969): *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, Princeton University Press.

RES = *Répertoire d'Epigraphie Sémitique, (1900-19)*: edited by Chabot et al (5 vol. s). Academie des Inscriptiones et Belles-Letters.

Retsö J. (2003): The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads, London – New York: Routledge Curzon.

Richard, S. (1992): Ader, Khirbet, in: *ABD*, edited by D. N. Freedman, Doubleday, New York, 71-72.

Robin, Ch. J. and Ṭairān, S. A. (2012) Soixante-dix ans avant lʾIslam: lʾArabie toute entière dominée par un roi chrétien, *CRAI* 1, 525-553.

Röwekamp, G. (ed.) (2017): *Eusebius/ Hieronymus, Onomastikon der Biblischen Ortsnamen* (Fontes Christiani, 68). Freiburg: Herder.

Rothenberg, B. (1961): *Godʾs wilderness: Discoveries in Sinai,* Thames and Hudson.

Ruben, I; Barnes, H. and Kana`an, R. (1997): Mapping and Preliminary Survey in Wadi Faynan South Jordan, *ADAJ*, 41, 433-452.

Al-Salameen, Z. and Falahat, H. (2012): Two New Nabataean Inscriptions from Wādī Mūsā, *JSS* 57, 2012, 37–51

Al-Salameen, Z. and Falahat, H. (2014): An Inscribed Nabataean Bronze Object Dedicated to Obodas the God from Wadi Musa, Southern Jordan, *PEQ*, 146, 4, 293-307.

Al-Salameen, Z. (2014): A Nabataean Bronze Lamp Dedicated to Baalshamin, *SEL*, 31, 63-72.

Al-Salameen, Z.; al-Shdaifat, Y. and Harahsheh, R., (2018): Nabataean Echoes in al-Ḥarrah: New Evidence in Light of Recent Field Work, *PEQ*, 150, NO. 1, 60–79.

Al-Salameen, Z. (forthcoming): Nabataean Inscriptions from the Wādī Rum Region and its Environs.

Salvesen, A. (2012): Baruch with the Letter of Jeremiah, in: *The Apocrypha*, edited by Martin Goodman, John Barton and John Muddiman, Oxford: Oxford University Press.

Savignac, R. (1913): Notes de voyage de Suez au Sinai et à Pétra, *RB* 10, 429-442.

Savignac, R. (1933): Le sanctuaire d'Allat à Iram (1), *RB* 42, 405-22.

Savignac, R. (1934): Le sanctuaire d'Allat à Iram (suite), *RB* 43, 572-89.

Savignac, R. (1937): Le dieu Nabatéen de La'aban et son Temple, *RB* 401-16 ,46.

Savignac, R. and G. Horsfield (1935): Le Temple de Ramm, *RB* 44: 245-278.

Savignac, R. and Starcky, J. (1957): Une inscription nabatéenne provenant du Djof, *RB* 64, 196-215.

Al-Scheiba, A. (1982): *Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften*, PhD Thesis, Marburg.

Schick, R. (2001): Ecclesiastical history of Petra, in: *The Petra Church*, edited by Fiema, Z.T., C. Kanellopoulos, T. Waliszewski and R. Schick, Amman: American Center of Oriental Research, 1-5.

Schmid, S. (2007): La distribution de la céramique nabatéenne et l'organisation du commerce nabatéen de longue distance, *Topoi*, Suppl. 8, 61-91.

Schrader, E. and Whitehouse, O. (1888): *Cuneiform Inscriptions and the Old Testament*, London, Edinburgh, Williams & Norgate.

Sedov, A. (1992): New Archaeological and Epigraphical Material from Qana (South Arabia), *AAE* 3-2, 110-137.

Seeck, O. (1867): *Notitia dignitatum; accedunt Notitia urbis Constantinopolitanae et laterculi prouinciarum*, Berolini, apud Weidmannos.

Sidebotham, S. (1989): Ports of the Red Sea and the Arabia-India Trade, in: *La Arabie Preislamique et son environnement historique et culturel*, edited by Fahad, T., Universite de Sciences Humaines de Strasbourg, Strasbourg, 195-223.

Simonis, J. (ed.), (1844): *A List of the Proper Names Occuring in the Old Testament with their Interpretations: Principally Compiled from Simonis and Gesenius*, Wertheimer and co.: London.

Smith, A. M. II (1995): *An Historical Geography of Wadi Araba*, MA Thesis, North Carolina State University.

Sokoloff, M. (1992): *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic*, Second edition, Ramat-Gan: Bar Ilan University Press.

Sloan, D. (2017): *The Beersheba Edict and Travel in Late Antique Palestine*, MA thesis, Queen's University.

Speiser, E. A. (1933): Ethnic Movments in the Near East in the Second Millinum B. C.: The Hurrians and their Connections with

the Ḫabiru and the Hyksos, *AASOR* 13, 13-54.

Spijkerman, A. (1978): *The Coins of the Decapolis and Provincia Arabia*, Franciscan Printing Press, Jerusalem.

Starcky, J. (1954): Un contrat nabatéen sur papyrus, *RB* 61,161-81.

Starcky, J. (1956): Inscriptions archaïques de Palmyre, in: *Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi della Vida*, volum II, edited by Levi Della Vida, Giorgio, Roma, Istituto per l'Oriente, 509-528.

Starcky, J. (1965): Nouvelle epitaphe Nabatéenne donnant le nom semitique de Pétra, *RB* 72, 95-7.

Starcky, J. (1968): Le Temple nabatéen de Khirbet Tannur: à propos d'un livre recent, *RB* 75: 206–35.

Starcky, J. (1975): The Nabataean Altar, *Levant*, VII, p.16.

Stephanus of Byzantium (2006-2017, vol. 1-5): *Stephani Byzantii ethnica*, edited by G. Beck, A. Kambylis, R. Keydell, De Gruyter, Berlin.

Strabo: *The Geography of Strabo*, Translated by, Jones, H. William.

Suda On Line: http://www.stoa.org/sol/

Sullivan, R. D. (1992): Iotape, in: *ABD*, edited by D. N. Freedman, Doubleday, New York.Vol III, 444.

Tadmor, H. (1994): *The inscriptions of Tiglath-pileser III, King of Assyria: critical edition, with introductions, translations, and commentary*, Israel Academy of Sciences and Humanities, p. 168-171.

Talib, A. (2013): Topoi and Topography in the Histories of al-Ḥra, in: *History and Identity in the Late Antique Near East*, edited by Ph. Wood, Oxford, Oxfod University Press.

Teixidor, J. (1975): Bulletin d᾽Epigraphie Semitique, *Syria*, 52:3, 261-295

Teixidor, J. (1977): *The Pagan God: Popular Reigion in the Greco-Roman Near East*, Princeton, Princeton University Press.

Tholbecq, L. (1998): The Nabataeo-Roman Site of Wadi Ramm (Iram): A New Appraisal, *ADAJ* 42, 241-53.

Tholbecq, L. (2013): The Hinterland of Petra (Jordan) and the Jabal Shara during the Nabataean, Roman and Byzantine periods, in: *Men on the Rocks: The Formation of Nabataean Petra, Proceedings of a conference held in Berlin2–4 December 2011*, edited by M. Mouton and S. G. Schmid, 295-312.

Tholbecq, L. (2019): GRŠW – Gerasa: une note de toponymie nabatéenne, in: *La mer, les ports, les marins dans les civilisations orientales. Pauline Voûte et Robert Donceel in honorem*, (Acta Orientalia Belgica, 32), edited by Chr. Cannuyer, Bruxelles, Société belge d᾽études orientales, 277-283.

Verreth, H. (2006): *The northern Sinai from the 7th century BC till the 7th century AD: A guide to the sources*, vol. 1, Leuven.

Villeneuve, F. and Al-Muheisen, Z. (2003): Dharih and Tannur: Sanctuaries of Central Nabataea, in: *Petra Rediscovered: Lost City*

of the Nabataeans, edited by Glenn Markoe, Harry N. Abrams, Inc., New York, 83-100.

Vörös, Gyözö (2013): The Nabataean Army on Machaerus: A New Archaeological and Architectural Evidences, in: *SNC*, vol. 1, edited by Khairy, N. and Weber. T., The University of Jordan, Amman, 137-142.

Ward, W :(1992) .Shasu, in: *ABD*, edited by D. N. Freedman, Doubleday, New York, 1165–1167.

Wenning, R., (1987): *Die Nabätaer-Denkmäler und Geschichte: eine Bestandesaufnahme des archäologischen Befundes*, Universitäts Verlag Freiburg Schweiz, Vandenhoeck & Ruprecht.

Wenning, R. (1994): Die Dekapolis und die Nabatäer, *ZDPV* 110, 1-35.

Winnett, F and Reed, W. (1964): *The Excavation at Dibon (Dhiban) in Moab*, American Schools of Oriental Research.

Wise, M. O. (2015): *Language and Literacy in Roman Judaea: a Study of the Bar Kokhba Documents*, The Anchor Yale Bible Reference Library, USA.

Yadin,Y. et al. (2002): *The Documents from the Bar Kokhba Period in the Cave of Letters: Hebrew, Aramaic and Nabatean-Aramaic Papyri*. Israel Exploration Society, Jerusalem.

Yardeni, A. (2000): *Textbook of Aramaic, Hebrew and Nabataean*

Documentary Texts from the Judean Desert and Related Materials, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.

Yoel, E. (2004): *Ancient Place Names in the Holy Land: Preservation and History Jerusalem*, Magnes; Winona Lake: Eisenbrauns.

Zayadine, F. and Fares, S. (1998): Two North-Arabian Inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram, *ADAJ*, 255-258.

Zayadine, F. (1999): Pétra, le Siq : une voie processionnelle, *LDA* 244, 46-53.

Zayadine, F. (2007): A Nabataean inscription from southern Jordan, *JERD*, 1, 9-17.

https://www.sefaria.org/Bereishit_Rabbah.44.22?lang=bi

http://www.karak.gov.jo/Default.aspx?

Lng=1&P=D&T=1&S=1&Q=6&ID=39